

P5
7631
A163
1955
v. 21

CORNELL
UNIVERSITY
LIBRARY



CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 088 035 658

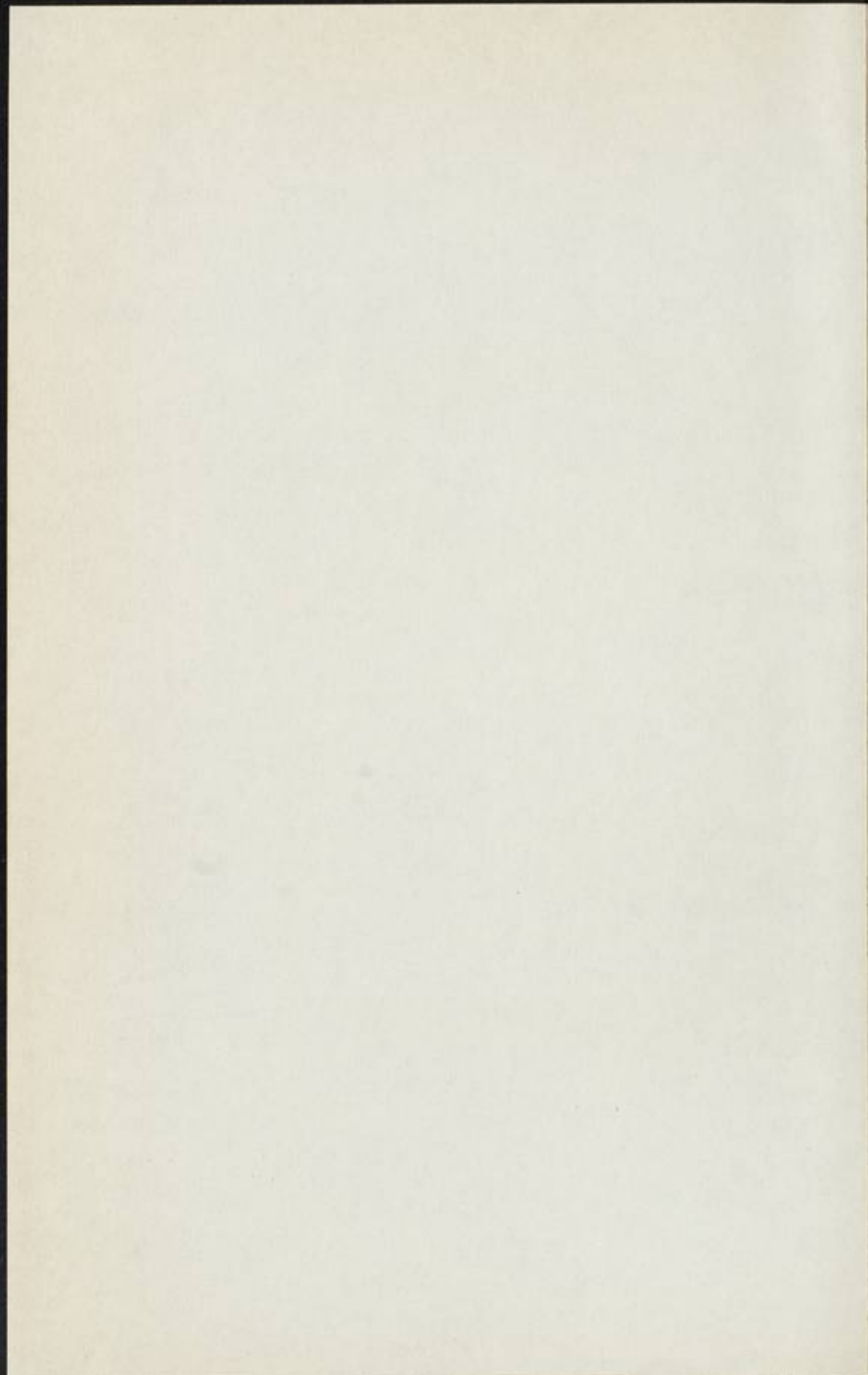
OLIN LIBRARY-CIRCULATION

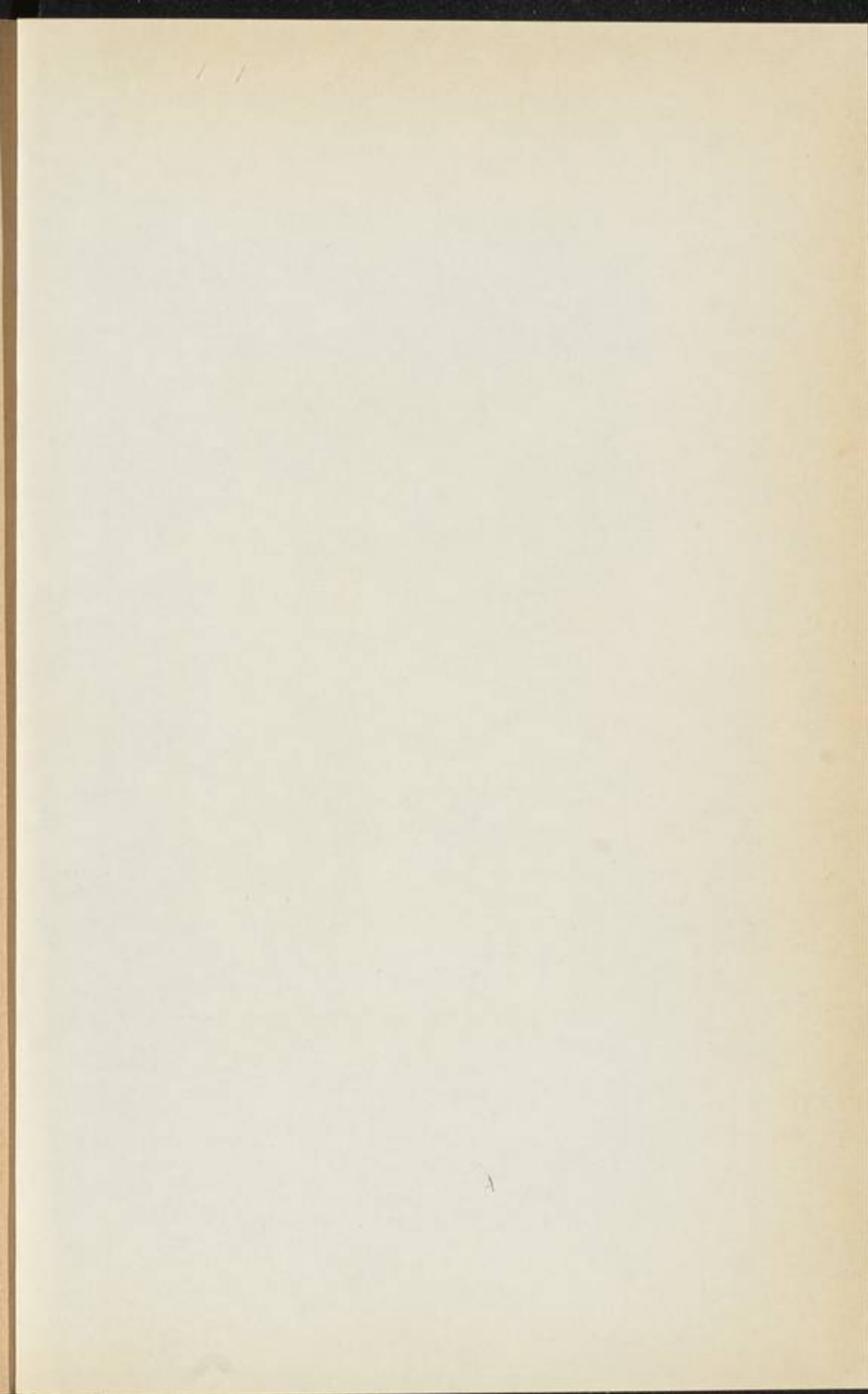
DATE DUE

~~DEC 14 '88 E 28~~

PRINTED IN U.S.A.

GAYLORD





الكتاب
الله غزالي

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

المجلد الواحد والعشرون

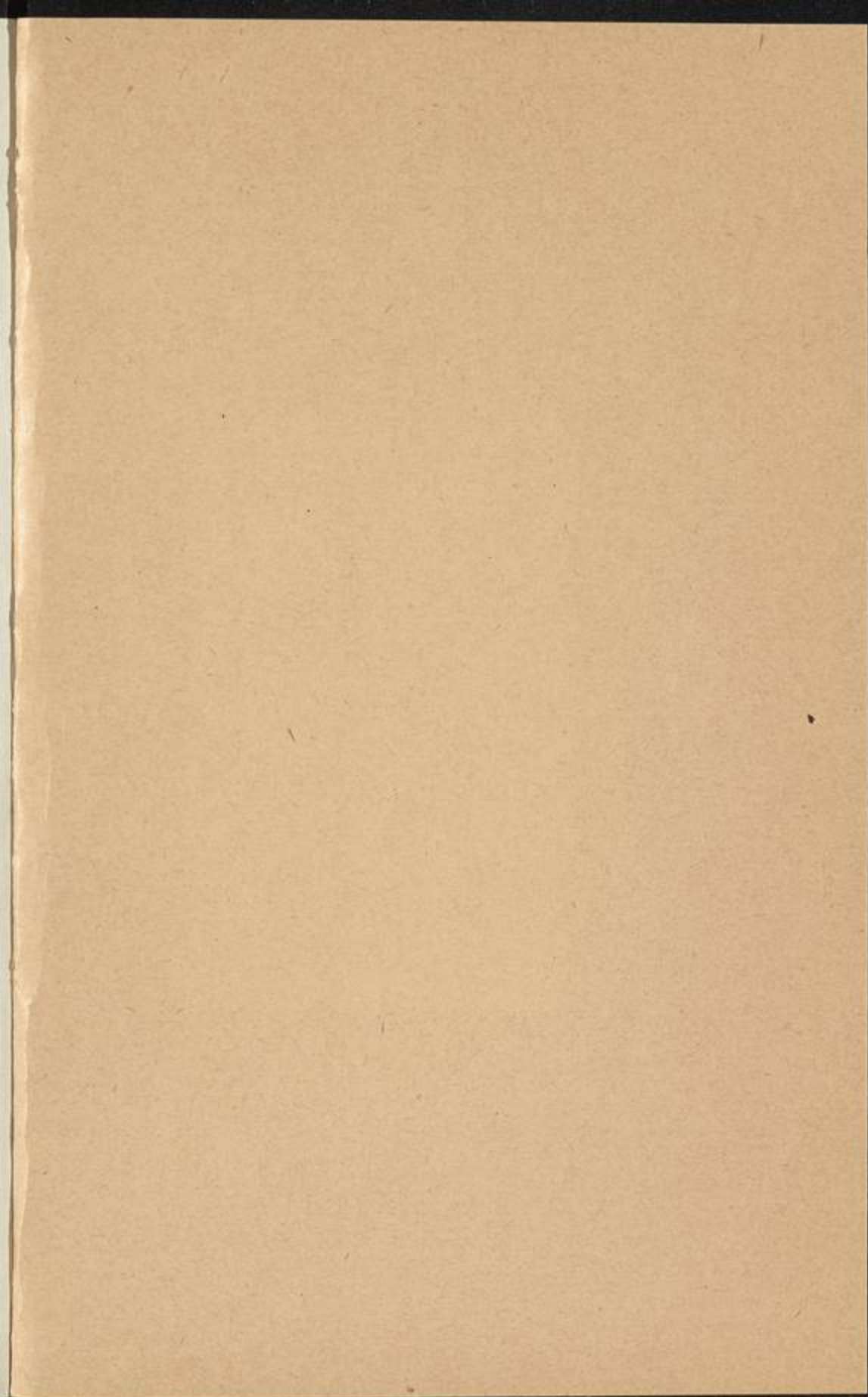
تحقيق

عبد الستار أحمد فراج

الناشر

دار الثقافة ببيروت

١٩٦٠ م - ١٣٨٠ هـ



الكتاب
الله غمسي

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

المجلد الواحد والعشرون

تحقيق

عبد الستار أحمد فتيان

الناشر

دار الثقافة ببيروت

١٩٦٠ م - ١٣٧٩ هـ

PJ
7631
A163
1955

v.21

سورة الرحمن

139.17132
55

v.p.2

المجلد الواحد والعشرون من كتاب الاغاني

اخبار المنخل ونسبه

اسمه ونسبه :

هو المنخل بن عمرو ، ويقال : المنخل بن مسعود بن أفلت بن عمرو بن كعب بن سواءة بن غم بن حبيب بن يشكر بن بكر بن وائل .

وذكر ابو محم النساب أنه المنخل بن مسعود بن أفلت بن قطن بن سواءة بن مالك بن ثعلبة بن حبيب بن غم بن حبيب بن كعب بن يشكر . وقال ابن الأعرابي :

هو المنخل بن الحارث بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن عدي بن جشم ابن حبيب بن كعب بن يشكر .

شاعر مقلد ، من شعراء الجاهلية ، وكان النعمان بن المنذر قد اتهمه

بأمراته المتجردة ، وقيل : بل وجدته معها ، وقيل : بل سعي به إليه في أمرها فقتله ، وقيل : بل حبسه ثم غمض خبره فلم تعلم له حقيقة الى اليوم ، فيقال : انه دفنه حياً ، ويقال : إنه غرقه ، والعرب تضرب به المثل كما تضربه بالعنزِي^(١) وأشباهه من هلك ولم يعلم له خبر ، وقال ذو الرمة :

'تقاربُ حتى 'تطمع التابِع الصبا وليست بأدنى من إياب المنخل

أخباره :

وقال النمر بن تَوْلِب :

وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب المنخل

أخبرني محمد بن خلف المرزبان قال : أخبرني أحمد بن زهير قال : أخبرني عبد الله بن كريم قال : أخبرني أبو عمر الشيباني قال :

كان سبب قتل المنخل أن المتجردة واسمها ماوية ، وقيل : هند بنت المنذر بن الأسود الكلبي كانت عند ابن عم لها يقال له حلم ، وهو الأسود بن المنذر بن حارثة الكلبي ، وكانت أجمل أهل زمانها ، فرآها المنذر بن المنذر الملك اللخمي فعشقها ، فجلس ذات يوم على شرابه ومعه حلم وأمراته المتجردة ، فقال المنذر لحلم : إنه لقبيح بالرجل ان يقيم على المرأة زماناً طويلاً حتى لا يبقى في رأسه ولا لحيته شعرة بيضاء إلا

(١) العنزي : هو الذي خرج لجلب القرظ فلم يرجع فيقال حتى يؤوب القارظ العنزي هذا وفي اللسان نخل : ومن أمثال العرب في الغائب الذي لا يرجى إياه « حتى يؤوب المنخل كما يقال حتى يؤوب القارظ العنزي . » قال الاصمعي : المنخل رجل ارسل في حاجة فلم يرجع فصار مثلاً يضرب في كل من لا يرجى .

عرفتها ، فهل لك ان تطلق امرأتك المتجردة واطلقت امرأتي سلمى ، قال : نعم ، فأخذ كل واحد منها على صاحبه عهداً ، قال : فطلق المنذر امرأته سلمى ، وطلق حلم امرأته المتجردة ، فتزوجها المنذر ولم يُطلق لسلمى ان تتزوج حلاً ، وحجبها وهي ام ابنه النعمان بن المنذر ، فقال النابغة الذبياني يذكر ذلك :

قد خادعوا حلماً عن حرّة خردٍ^(١) حتى تبطنها الحدّاع ذو الحلمِ

قال : ثم مات المنذر بن المنذر ، فتزوجها بعده النعمان بن المنذر ابنه ، وكان قصيراً دميماً أبرش ، وكان ممن يجالسه ويشرب معه النابغة الذبياني ، وكان جميلاً عفيفاً ، والمنخل اليشكري ، وكان جميلاً وكان يتهم بالمتجردة ، فأما النابغة ، فإن النعمان امره بوصفها فقال قصيدته التي اولها :

من آل مية رائحٍ أو مغتدي عجلانَ ذا زادٍ وغير مُزوّدٍ

ووصفها فأفحش فقال :

وإذا طعنت طعنت في مُستهدِفٍ رابي المسجسة بالعبيرِ مقرّمَدٍ^(٢)

وإذا نزع نزع من مُستحصِفٍ نزع الحزورِ بالرشاءِ المُحصَدِ^(٣)

(١) الخرد : من خردت المرأة خرداً صارت خريداً ، وهي الحية .

(٢) مقرّمَد : مطلى .

(٣) المستحصِف : المستحکم ، والحزور : الغلام اذا راهق ولم يدرك بعد ، كما يقال ايضاً للغلام الذي أدرك وقوي واشتد : حزور . وهو المراد هنا والرشاء المحصد : الحبل : المحكم المستحکم .

المنخل وامرأة النعمان :

فغار المنخل من ذلك وقال : هذه صفة 'معان' ، فهمّ النعمان بقتل
 النابغة حتى هرب منه ، وخلا المنخل بمجالسته ، وكان يهوى المتجردة
 وتهواه ، وقد ولدت للنعمان غلامين جميلين يشبهان المنخل ، وكانت العرب
 تقول لإنهما منه ، فخرج النعمان لبعض غزواته - قال ابن الأعرابي : بل
 خرج متصيداً - فبعث المتجردة إلى المنخل فأدخلته 'قبتّها' ، وجعلا
 يشربان ، فأخذت خلخالها وجعلته في رجله ، وأسدلت شعرها فشدت
 خلخالها إلى خلخاله الذي في رجله من شدة إعجابها به ، ودخل النعمان
 بعقب ذلك فرآها على تلك الحال ، فأخذه فدفعه إلى رجل من حرسه
 من تغلب يقال له 'عكّب' وأمره بقتله فعذبه حتى قتله ، فقال المُنخَل
 يجرّض قومه عليه :

ألا من مبلغ الحيين عني بأن القوم قد قتلوا أبيتاً (١)
 فان لم تتأروا لي من عكّبٍ فلا روّيتم أبدأ صدياً (٢)
 وقال أيضاً :

ظلّ وسط النديّ قتلي بلاجرٍ مٍ وقومي يشخنون السحالا
 وقال في المتجردة :

(١) في اللسان مادة حرر :

ألا من مبلغ الحرّين عني مغلغلة وخصّ بها ابيا
 وفسره بأن الحرّين هما الحر و اخوه ابي . هذا وذكر الشاعر باسم المنخل وكذلك في
 ج ٢ ص ١١٨ مادة عكّب .

(٢) صديا : صداي .

ديارٌ للتي قتلتك غصباً بلا سيفٍ يُعدُّ ولا نبالٍ (١)
 بطرفٍ ميتٍ في عينٍ حيٍّ له خبلٌ يزيد على الخبالِ
 وقال أيضاً :

ولقد دخلتُ على الفتا الكاعبِ الحسناءِ تر
 دافعتها فتدافعتْ دافعتها فتنفست
 ورنّتْ وقالت يا منخل هل يجسمك من فتورِ
 ما مسّ جسمي غير حبك فاهدئي عني وسيري
 يا هند هل من نائلٍ يا هند للعاني الأسيرِ
 وأحبُّها وتُحبُّني ويحبُّ ناقتها بعيري
 ولقد شربتُ من المدا مةً بالكبيرِ والصغيرِ
 فاذا سكرتُ فأنني ربُّ الخورنقِ والسديرِ
 وإذا صحوتُ فأنني ربُّ الشوينةِ والبعيرِ
 يا ربُّ يومٍ للمنخلِ قد لها فيه قصيرِ

غرامه بالمتجردة :

وأخبرني بنجر المنخل مع المتجردة أيضاً علي بن سليمان الأخفش
 قال : أخبرني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب ، عن ابن
 الأعرابي قال :

(١) لعلها : بلا سيفٍ يقدّ .

(٢) البهير : المتتابع الانفاس من العدو .

كانت المتجردة امرأة النعمان فاجرة (١) ، وكانت تُتَّهَمُ بالمنخل
 اليشكري وقد ولدت للنعمان غلامين على فراش النعمان كانا أشبه الناس
 بالمنخل (٢) فكان يقال انهما منه ، وكان جميلاً وسيماً ، وكان النعمان احمر
 ابرش قصيراً دميماً ، وكان للنعمان يومٌ يركب فيطيل المكث ، وكان
 المنخل من ندمائه لا يفارقه ، فكان يأتي المتجردة في ذلك اليوم الذي
 يركب فيه النعمان ، فيطيل عندها ، حتى إذا جاء النعمان آذنتها بمجيئه
 وليدة لها مؤكّلةً بذلك ، فتخرجه ، فركب النعمان ذات يوم ، وأتاها
 المنخل كما كان يأتيها ، فلاعبته واخذت قيئاً ، فجعلت إحدى حلقتيه
 في رجله ، والآخرى في رجلها ، وغفلت الوليدة عن ترقب النعمان ،
 لأن الوقت الذي كان يجيء فيه لم يكن قَرُبَ بعد ، فأقبل النعمان
 حينئذ ، ولم يُطِلْ في مكثه (٣) كما كان يفعل ، فدخل الى المتجردة
 فوجدها مع المنخل ، وقد قيدت رجلها ورجله بالقيد ، فأخذ النعمان
 فدفعه إلى عكَبٍ صاحب سجنه ليعذبه ، وعكَبٌ رجل من لحم ،
 فعذبه حتى قتله ، وقال المنخل قبل ان يموت هذه الابيات وبعث بها
 الى ابنه :

ألا من مبلغ الحُرِّين عني بأن القوم قد قتلوا أبتنا
 وان لم تتأروا لي من عكَبٍ فلا أرويتنا أبداً صدنا
 يطوف بي عكَبٌ في معدة (٤) ويطنن بالصليمة في قفينا

القمل : الحربة .

(١) في مخطوط : فاجرة .

(٢) في المطبوع : غلامين جميلين يشبهان المنخل فكان يقال .

(٣) في مخطوط : ولم يطل في وجهه .

(٤) في مخطوط : يطوف عكَبٌ يوماً في معدة .

قال ابن حبيب : وزعم ابن الجصاص :

أن عمرو بن هند هو قاتل المنخل ، والقول الأول أصح .

وهذه القصيدة التي منها الغناء يقولها في المتجرده وأولها قوله^١ :

إن كنتِ عاذلتِ فسيري نَحْوَ العِراقِ ولا تَحُورِي^(١)
لا تسألي عن جُلِّ ما لي واذكري كرمي وخيري^(٢)
وإذا الرياح تناوحتْ يجوانب البيت الكسير
ألفيتني هشُّ اليدين بمرِّي قدحي اوشجيري^(٣)

الشجير : القِدْح الذي لم يُصلح حُسناً ، ويقال : بل هو القِدْح

العارية .

ونهى أبو أفعى فقلّدتني أبو أفعى جريري^(٤)
وجلالة خطارة هوجاء جائلة الضففور^(٥)
تعدو بأشعث قد وهى سرباله باقي المسير
قصدا على وضح الطريق إليك علقمة بن صير^(٦)

(١) لا تحوري : لا ترجمي .

(٢) الحير : بكسر الحاء: الشرف والكرم والاصل .

(٣) في اللسان مادة شجر والشجير القدح يكون مع القداح غريباً من غير شجرتها قال المنخل : والقدح الشجير هو المستعار الذي يتيمن بفوزه . هذا والمرى الاستدرار والاستخراج والمسح وانظر شرح المروزقي ٥٢٦ - ٥٢٧ تجدني في ذلك الوقت خفيف اليد بمسح القداح وعند حضور الايسار نشيطاً في إجالتها حريصاً على فوزها .

(٤) الجرير : الجبل .

(٥) الضفور ، جمع ضفر : وهو حزام الرجل .

(٦) في المطبوع : فضلاً على ظهر الطريق .

الواهب الكوم الصفا يا والأوانس في الخدور^(١)
 يُصفيك حين تجيئه بالغص والحلي الكثير
 وفوارس كأوار حرّ النار أحلاس الذكور^(٢)
 شدوا دوابر بيضهم في كلِّ محكمة القتير^(٣)
 فاستلأموا وتلببوا إن التلبب للمغير^(٤)
 وعلى الجياد المشتقات فوارس مثل الصقور^(٥)
 يخرجن من خلل الغبا ريجفن بالنعمة الكثير^(٦)
 فشفت نفسي من اولئك والفوائح بالعبير^(٧)
 يرفلن في المسك الذكي وصائك كدم النحير^(٨)
 يعطفن مثل أسود التنوم لم تعطف لزور^(٩)
 ولقد دخلت على الفتاة الحدر في اليوم المطير

(١) الكوم جمع الكوماه : وهي الناقة المرتفعة السنام والصفايا جمع الصفية وهي الناقة الغزيرة اللبن .

(٢) الحلس ، كل شيء ، ولي ظهر الدابة تحت الرجل وجمعه احلاس ، ويقال ملان من احلاس الخيل اي من راضتها وساتها اللازمين لظهورها تشبيها بالحلس والذكور المراد بها الخيل .

(٣) دوابر بيضهم آواخر البيضات التي يضعونها على رؤوسهم في الحرب ومحكمة القتير: الدرع والقتير : رؤوس المسامير في الدروع .

(٤) استلأموا : لبسوا اللامات وتلببوا: تخرموا . وفي المطبوع : فاستلبشوا وتلبشوا إن التلبث .

(٥) المشتقات : المكفوفة بشناقها وهو وهو اللجام .

(٦) ييجفن : من وجف اذا عدا .

(٧) في مخطوط : والفوائح في العبير هذا ويراد بهن النساء .

(٨) الصائك من صاك به الزعفران إذا لصق وكذلك المسك وغيره .

(٩) التنوم نوع من النبات فيه سواد . وفي الخبر : فاسودت وأضت كأنها تنومة وفي المطبوع يعكفن ... لم تعكف . هذا ويعكف مثل يعطف ويراد بذلك شعرهن .

الكاعبِ الحنساء تَرُ 'فل' في الدّمقس وفي الحرير^(١)
 فدفعتها فتدافعتْ مَشِيَّ القِطَاةِ إلى الغدير
 ولثمتها فتنفّستْ كتنفّسِ الطيِّ البهير
 قرُبَتْ^(٢) وقالت يا منخل ما يجسّمك من فتور^(٣)
 ما شفا جسمي غير حبك فاهدني غني وسيري
 ولقد شربت من المدا مة بالصغير وبالكبير
 ولقد شربت الخمر بالخيّل الاناث وبالذكور^(٤)
 ولقد شربت الخمر بالعبد الصحيح وبالأسير
 فاذا سكرت فاني [رب الخورتق والسدير]
 [واذا صحوت فاني] رب الشؤيّهة - والبعير
 يا رُبَّ يومٍ للمنخل قد لها فيه قصير
 [يا هند هل من نائل يا هند للعاني الاسير]

ومن الناس من يزيد في هذه القصيدة :

وأحبها وتُحبني ويحب ناقتها بعيري

ولم أجدّه في رواية صحيحة^(٥) .

(١) في الشعر والشعراء ٣٦٥ : الكاعب الحنساء . هذا والحنساء من في انفا حنسا اي
 تأخر في وسط الانف مع ارتفاع في الارنية .

(٢) في المطبوع : فدنت . وفي الشعر والشعراء : فترت وقالت : وفي شرح المرزوني :
 فدنت .

(٣) في المطبوع : حرور . كشرح المرزوني .

(٤) اي شربت بثمرها .

(٥) جاء هذا البيت في شرح المرزوني ص ٥٢٩ .

صوت

لمن شيخان قد نشدا كلابا كتابَ الله لوقبيلَ الكتابا
 أناشده فيعرض في إباء فلا وأبي كلابٍ ما أصابا

الشعر لأمية بن الاسكر الليثي ، والغناء لعبد الله بن طاهر رمل
 بالوسطي ، صنعه ونسبه إلى ليس جاريتة ، وذكر الهشامي أن اللحن
 لها ، وذكره عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في جامع أغانيهم ، ووقع
 إليّ ، فقال : الغناء فيه للدار الكبيرة ، وكذلك كان يُكنى عن ابيه
 وعن إسحاق بن ابراهيم بن مصعب وجوارهم ، ويكنى عن نفسه وجاريتته
 شاجي وما يصنع في دور إخوته بالدار الصغيرة .

اخبار أمية بن الاسكر ونسبه

اسمه ونسبه :

هو أمية بن حرثان بن الأسكر^(١) بن عبد الله بن سراسل الموت بن زهرة بن زبينه بن جندع بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار .

شاعر فارس مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان من سادات قومه وفرسانهم ، وله أيام مأثورة مذكورة .

وكان له أخ يقال له أبي لاعق^(٢) الدم ، وكان من فرسان قومه وشعرائهم .

وابنه كلاب بن أمية ايضاً ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسلم مع أبيه ، ثم هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال أبوه فيه شعراً ، ذكر ابو عمرو الشيباني أنه هذا الشعر ، وهو خطأ ، إنما خاطبه بهذا الشعر لما غزا مع أهل العراق لقتال الفرس^(٣) ، وخبره في ذلك يذكر بعد هذا .

(١) جاء كثيراً في مخطوط : الأشكر بالشين الجمعة . وفي الاصابة ترجمة : الأسكر والأشكر وفي ابن سلام ٤٤ الأشكر .
(٢) في المطبوع : ابو لاعق الدم .
(٣) انظر الاصابة ترجمة أمية بن الاسكر .

قال ابو عمرو في خبره : فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلة
ابيه وملازمته وطاعته .

وكان عمر بن الخطاب استعمل كلاباً على الأبلّة وكان أبواه ينتابانه :
يأتيه احدهما في كل سنة ثم ابطأ عليه وكبرا فضعفا عن لقائه ، فقال
ابياتاً وأنشدهما عمر ، فرقّ له وردّه إليها ، فلم يلبث معهما إلا يسيراً
حتى نهشته أفعى فمات ، وهذا ايضاً وهم من أبي عمرو . وقد عاش
كلاب حتى وليّ لزياد الأبلّة ، ثم استعفاه فأعفاه ، وسأذكر خبره في ذلك
وغيره ها هنا ان شاء الله تعالى .

فأما خبره مع عمر فإن الحسن بن علي أخبرني به قال : حدثني
الحارث بن محمد قال : حدثني المدائني ، عن أبي بكر الهزلي ، عن الزهري
عن عروه بن الزبير قال :

هاجر كلاب بن أمية بن الأسكر إلى المدينة في خلافة عمر بن
الخطاب ، فأقام بها مدة ، ثم لقي ذات يوم طلحة بن عبيد الله والزبير بن
العوام ، فسألها : أي الاعمال أفضل في الإسلام ؟ فقالا : الجهاد ، فسأل
فأغزاه في جيش ، وكان أبوه قد كبر وضعف ، فلما طالت غيبة كلاب
عنه قال (١) :

لمن شيخان قد نشدا كلاباً كتاب الله إن قبيل الكيتابا
أناديه فيعرض في إباء فلا وأبي كلاب ما أصابا
إذا سجت حمامة بطن وادٍ إلى بيضاتها دعوا كلابا
أناه مهاجران تكتشفاه ففارق شيخه خطبا وخابا
تركت أباك مرعشة يدها وأمك ما تسينغ لها شرابا

(١) انظر ذيل الامالي ١٠٨ والمعرين ٦٨ والخزانة ٥٠٥/٢

تَمَسَّحُ مُهْرَةَ شَفَقًا عَلَيْهِ وَتَجَنَّبُهُ أَبَاعِرَهَا الصَّعَابَا
 قال : تَجَنَّبُهُ وَتَجَنَّبُهُ وَاحِدٌ ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَاجْتَنِبْني
 وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ »^(١) قال :

وانك قد تركت أباك شيخا يطارد أينقا سُرْبَا طِرَابَا^(٢)
 فإنك والتاسَ الأجر بعدي كباغي الماء يتبع السرابا

خبره مع الخليفة عمر :

فبلغت أبياته عمر ، فلم يَرُدُّهُ كِلَابَا ، وطال مقامه فأهتَرَ^(٣) أمية
 وخلط جزعا عليه ، ثم أتاه يوما وهو في مسجد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وحوله المهاجرون والأنصار ، فوقف عليه ثم أنشأ يقول^(٤) :

أعادلَ قد عدلتَ بغيرِ قدرٍ ولا تدرينَ عاذلَ ما أَلَاقي
 فإمَّا كنتَ عاذلتي فرُدِّي كِلَابَا إِذْ توجَّهَ للعراقِ
 ولم أقبضِ الثُّبَانَةَ مِنْ كِلَابٍ غداةِ غدٍ وَأَذنَ بالفراقِ
 فتى الفتيانِ في عَسْرٍ ويسرٍ شديدِ الركنِ في يومِ التلاقي
 فلا واللهِ ما باليتَ وجدِّي^(٥) ولا شفقِي عليكِ ولا اشتياقي
 وإبقائي عليكِ إِذَا سَتَوْنَا وَضُمَّكَ تحتَ نَحْرِي واعتنَاقِي
 فلوفلقَ الفؤادَ حَمَاطٌ وَجدِّي^(٦) لهمَّ سوادُ قلبي بانفلاقِ

(١) سورة ابراهيم الآية ٣٥ .

(٢) السرب : القطيع . وفي المطبوع بطارق .

(٣) اهتر : فقد عقله من الكبر أو المرض أو الحزن .

(٤) انظر كتاب المعمرين ص ٦٨ والخزانة ٢/٥٠٥ .

(٥) في مخطوط : فلا وابيك ما واليت وجددي ولا شعني .

(٦) الحماط : الحرقه وفي اللسان توجد الحماطة . وفي المطبوع : حطام وجد وفي معجم

البلدان : شديد وجد .

سأستعدي على الفاروق رباً له دافع الحجيج إلى بساق^(١)
 وأدعوا الله لمُجْتهدا عليه ببطن الأخشبين إلى دُفاق
 إن الفاروق لم يَرُدْ كلابا إلى شيخين هامها زواقي^(٢)

قال : فبكى عمر بكاء شديدا ، وكتب بردَ كلاب الى المدينة ، فلما قدم دخل عليه ، فقال له : ما بلغ من برك بأبيك ؟ قال : كنت أدثره وأكفيه^(٣) امره ، وكنت اعتمد إذا أردت ان اجلب له لبنا أغزرَ ناقةً في إبله وأسمنها [فأريحها وأتركها حتى تستقر ثم اغسل أخلافها حتى تبرد ثم أحلب له] فأسقيه ، فبعث عمر إلى أمية من جاء به اليه ، فأدخله يتهادى ، وقد ضعف بصره وانحنى ، فقال له : كيف انت يا أبا كلاب ؟ قال : كما تراني يا امير المؤمنين . قال : فهل لك من حاجة ؟ قال : نعم ، أشتهي أن أرى كلابا فأشمه شمّة ، وأضمه ضمة ، قبل أن اموت فبكى عمر ثم قال : ستبلغ في هذا ما تحب إن شاء الله تعالى ، ثم أمر كلابا ان يحتلب لايه ناقة كما كان يفعل ويبعث إليه بلبنها ، ففعل ، فناوله عمر الاء وقال : دونك يا ابا كلاب ، فلما أخذه وأدناه إلى فمه قال : لعمر : والله يا أمير المؤمنين إني لأجد رائحة يدي^(٤) كلاب من هذا الاء . فبكى عمر وقال : هذا كلاب عندك حاضراً قد جئتاك به فوثب إلى ابنه وضمه اليه وقبله وجعل عمر يبكي ومن حضره ، وقال لكلاب : الزم أبويك فجاهد فيها ما بقيا ، ثم شأنك بنفسك بعدها .

(١) بساق جبل معرفات وقبل واد بين المدينة والجار « معجم البلدان بساق واورد الشعر »
 وفي المطبوع : وفي ابن سلام الى بساق .

(٢) زواقي : صوايح ، ويريد انها اوشكا على الفناء . ولهام جمع هامة وهي طائر من طيور الليل وكانت العرب تقول ابن الميت تخرج منه هامة تصيح .

(٣) في مخطوط : اوثره .

(٤) في المطبوع : قال نعم والله يا امير المؤمنين اني لاشم رائحة كلاب .

وأمر له بعطائه ، وصرفه مع ابيه ، فلم يزل معه مقيماً حتى مات ابوه .

نسخت من كتاب أبي سعيد السكري ، حدثنا ابو جعفر محمد بن حبيب عن ابي عمرو الشيباني قال هامت إبل أمية بن الأسكر ابن اصاها الهيام ، وهو داء يصيب الابل من العطش ، فاخرجته بنو بكر مخافة أن يصيب إبلهم ذلك فقال لهم : يا بني بكر إنما هي ثلاث ليال بالبقعاء وليلة بلقف^(١) في سامر من بني بكر ، فلم ينفعه ذلك وأخرجوه ، فأتى مزيّنة فأجاروه ، وأقام عندهم إلى ان صحّت إبله وسكنت ، فقال بمدح مزيّنة :

تكنّفها الهيام فأخرجوها	فما تأوي إلى إبل صحاح ^(٢)
فكان إلى مزيّنة منتهاها	على ما كان فيها من جناح
وما يكن الجناح فإن فيها	خلائق ينتمين إلى صلاح
ويوما في بني ليث بن بكر	تراعى تحت قعقة الرّماح
فإمّا أصبحن شيخاً كبيراً	وراء الدار يُثقلني سلاحي
فقد آتى الصّريخ إذا دعاني	على ذي مبيعة عتد وقاح ^(٣)
وسرّ أخي مؤامرة خذول	على ما كان مؤتكيل ولاحي

اخباره :

أخبرني عمي قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبيل ، عن عمرو بن

(١) البقعاء والفرع ولقف أماكن .

(٢) في مخطوط : فما تلوي .

(٣) مبيعة الفرس أو جريه وأنشطه . وعتد : معد للجري والمهات أو شديد تام الخلق

والجواد الوقاح الذي خافره صلب باق على الحجارة .

أبي عمرو الشيباني ، عن أبيه . واخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان
قال : حدثنا أبو قوبة ، عن أبي عمرو قال :

عمر أمية بن الأشكر عمراً طويلاً حتى خرف ، فكان ذات يوم جالساً
في نادي قومه وهو يحدث نفسه ، إذ نظر الى راعي ضأن لبعض قومه
يتعجب منه ، فقام لينهض فسقط على وجهه ، فضحك الراعي منه ،
وأقبل ابناه اليه فلما رأهما انشأ يقول : ^(١)

يا ابني أمية إني عنكما غاني وما الغنى غير أني مرعش فاني
يا ابني أمية إلا تحفظا كبري فإنما أنتما والشكل مثلان ^(٢)
هل لكما في تراث تذهبان به ^(٣) إن التراث لهيان بن بيان ^(٤)

يقال : هيان بن بيان وهي ترى للقريب والبعيد .

أصبحت فرد الراعي الضأن يلعب بي ^(٥) ماذا يريك مني راعي الضان
اعجب لغيري إني تابع سلفي أعمام مجد واخذان واخوان ^(٦)
وانفق بضأنك في أرض تطيف بها بين الإساف وأنتجها يجذان
جِلْدَان : موضع بالطائف .

بيدة لا ينام الكالشان بها ولا يقرؤها أصحاب ألوان ^(٧)

(١) انظر ذيل الامالي ١٠٨ وابن سلام ٥٥ ومعجم البلدان جلدان .

(٢) في المطبوع : بيان .

(٣) في مخطوط : من تراث تذهبان به .

(٤) في اللسان : هيان بن بيان : من لا يعرف هو ولا يعرف ابوه .

(٥) في المطبوع : يسخر بي .

(٦) في المطبوع : وأجدادي واخواني .

(٧) في مخطوط : ولا يقرؤها اصحابه الواني .

وهذه الأبيات تمثل بها أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في خطبة له على المنبر بالكوفة .

حدثنا بها أحمد بن عبيد الله بن عمار واحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا محمد بن أبي رجاء قال : حدثني ابراهيم بن ابي سعد قال :

قال عبيد الله بن عدي بن الحيار : شهدت الحكيم ، ثم أتيت الكوفة ، وكانت لي الى علي عليه السلام حاجة ، فدخلت عليه ، فلما رأيته قال : مرحبا يا ابن أم قتال ، أزاراً جئتنا أم حاجة ؟ فقلت : كلُّ جاء بي ، جئت لحاجة وأحببت أن اجدد بك عهدا . وسألته عن حديث فحدثني علي ان لا احدث به واحدا ، فبينما انا يوماً في المسجد بالكوفة إذا علي عليه السلام متنكب قرناً^(١) له فجعل يقول : الصلاة جامعة ، وجلس على المنبر واجتمع الناس ، وجاء الأشعث بن قيس فجلس الى جانب المنبر ، فلما اجتمع الناس ورضي منهم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس انكم تزعمون ان عندي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عند الناس ، ألا وإنه والله ليس عندي إلا ما في قرني هذا ثم نكت^(٢) كنانته ، فأخرج منها صحيفة فيها : المسلمون تتكافأ دماؤهم ، وهم يدٌ على من سواهم ، من أحدث حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . فقال له الأشعث بن قيس : هذه والله عليك لا لك ، دعها ترحل ، فخفض علي عليه السلام اليه بصره وقال : ما يدريك ما علي مما لي . عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين ، حائكٌ ابن حائك ، منافقٌ ابن منافق ، كافرٌ ابن كافر ، والله لقد أسرك

(١) القرن من معانيه : النصل

(٢) نكت كنانته : نثرها . وفي المطبوع : نثرها .

الاسلام مرة والكفر أخرى فما فدّاك من واحد منها حسَبُك ولا مالك .
ثم رفع إليّ بصره فقال : يا عبيد الله .

أصبحتُ قِنْتاراعي الضأن يلعب بي ماذا يريك مني راعي الضان
فقلت : بأبي أنت وأمي ، قد كنت والله أحب ان اسمع هذا منك ،
قال : هو والله ذلك .

فما قيلَ عندي بعدها من مقالة ولا علقَتْ مناجديد أولادِ دَرَسا^(١)

خبر ولده كلاب :

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا الحارث ، عن المدائني قال :
لما مات أمية بن الأشكر عاد ابنه كلاب الى البصرة ، فكان يغزو
مع المسلمين منها مغازيهم ، وشهد فتوحات كثيرة ، وبقيَ إلى أيام زياد ،
فولاه الأبله ، فسمع كلاب يوماً عثمان بن ابي العاص يحدث : ان داود نبي
الله صلى الله عليه كان يجمع أهله في السحر ، فيقول : ادعوا ربكم فإن في
السحر ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن إلا غفر له إلا ان يكون عشّاراً
أو عريفاً ، فلما سمع ذلك كلاب كتب إلى زياد فاستغفاه من عمله
فأعفاه .

قال المدائني : ولم يزل كلاب بالبصرة [حتى مات والمربعة المعروفة
بمربعة كلاب بالبصرة] منسوبة اليه .

وقال أبو عمرو الشيباني :

(١) رواية المطبوع : فما قيل لي من بعدها من مقالة ولا علقَت مني .

كان بين بني غفار وبني ليث حرب فظفرت بنو ليث بغفار فحالف
رخصة بن خزيمة بن خلاف بن حارثة بن غفار وقومه جميعاً بني سلمة بن
أقصى^(١) بن خزاعة فقال أمية بن الأسكر في ذلك وكان سيد بني جندع
ابن ليث وفارسهم :

لقد طببت نفساً عن مواليك يارحضاً وآثرت أذنان الشوائل والمحضاً^(٢)
تعللنا بالنصر في كل شتوة وكل ربيع أنت رافضنا رفضاً
فلولا تأسينا وحدّ رماحنا لقد جرّ قومٌ لمحنا تريباً قضاً
القبض والقضيض : الحضا الصغار .

أخبرني الحسن بن علي ، قال : حدثنا احمد بن زهير ، قال : حدثنا
مصعب بن عبد الله عن ابيه ، قال :

افتعل عمرو بن الزبير كتاباً عن معاوية الى مروان بن الحكم بأن
يدفع إليه مالاً ، فدفعه إليه ، فلما عرف معاوية خبر المال كتب الى
مروان بأن يجبس عمراً حتى يؤدي المال ، فحبسه مروان ، وبلغ الخبر عبد الله
ابن الزبير ، فجاه الى مروان وسأله عن الخبر ، فحدثه به ، فقال :
مالككم في ذمتي ، فأطلق عمراً وأدى عبد الله المال عنه ، وقال : والله
اني لأؤديه عنه ، وإني لأعلم انه غير شاكرك ، ثم تمثل قول أمية بن الأشكر
الليثي :

فلولا تأسينا وحدّ رماحنا لقد جرّ قومٌ لمحنا تريباً قضاً

(١) في المطبوع اضطراب ونصه : كان بين يدي بني غفار قومه جميعاً بني اسلم بن أقصى
ابن خزاعة فقال امية في ذلك وكان ...

(٢) الشوائل جمع الشائلة وهي من الابل ما أتى عليها من حملها او وضعها سبعة اشهر فجف
لبنها . او الشائل وهي التي ترفع ذنبها للقاح ولا لبن لها . وفي مخطوط : المحضا .

أمية وعامر بن الطفيل في عكاظ :

وقال ابن الكلبي : حدثنا بعض بني الحارث بن كعب قال :

اجتمع (٢) يزيد بن عبد المدان وعامر بن الطفيل بموسم عكاظ ،
فقدّم أمية بن الأشكر ومعه بنت له من اجل أهل زمانها ، فخطبها
يزيد وعامر ، فقالت ام كلاب امرأة امية : من هذا الرجلان ؟ قال : هذا
ابن الديان ، وهذا عامر بن الطفيل . قالت : أعرف ابن الديان ولا
أعرف عامرا . قال : هل سمعتِ بلعب الأسيّة ؟ قالت : نعم والله ،
قال : فهذا ابن أخيه ، وأقبل يزيد فقال : يا أمية انا ابن الديان ،
صاحب الكئيب ورئيس مذحج ، ومكلم العقاب ، ومن كان يُصوّب
أصابعه فتنتطيفُ دَمًا ، ويدلكُ راحتيه فتخرجان ذهبًا (١) قال أمية :
بخ بخ ، فقال عامر : جدي الاخرم ، وعمي ابو الأصبع ، وجدي
الرحال ، وعمي ملاعب الأسنّة ، وأبي فارس قوزل ، قال أمية : بخ
بخ ، مرعى ولا كالسعدان ، فأرسلها مثلا : فقال يزيد : يا عامر ، هل
تعلم شاعراً من قومي رحل بمدحِهِ إلى رجل من قومك ؟ قال : لا ،
قال : فهل تعلم ان شعراء قومك يرحلون بمدحهم الى قومي ؟ قال : نعم ،
قال : فهل لك نجمٌ يمانٍ او بُرد يمان ، او سيف يمان او ركن يمان ؟ فقال :
لا ، قال : فهل ملكناكم ولم تملكونا ؟ قال : نعم ، قال : فنهض (٣) يزيد ثم
قام فقال :

أُميَّ يا ابن الأسكر بن مُدليح لا تجعلن هوازنا كمدحج

(١) انظر النص وشرحه في اول المجلد الثاني عشر من هذه الطبعة .

(٢) في مخطوط : دهنا .

(٣) في مخطوط : فارتين . هذا واتهمن لعلها : ارتجز .

إِنَّكَ إِنْ تَلَّجَ بِأَمْرٍ تَلَّجَجَ^(١) مَا النَّبْعُ فِي مَغْرَسِهِ كَالْعَوَسَجِ
وَلَا الصَّرِيحُ الْحَضُّ كَالْمُزَجِّجِ^(٢)

وقال مرة بن دودان العُقَيْلِيّ ، وكان عَدُوًّا لِعَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ :

يَا لَيْتَ شَعْرِي عَنْكَ يَا يَزِيدُ مَاذَا الَّذِي مِنْ عَامِرٍ تَرِيدُ
لِكُلِّ قَوْمٍ فَخْرُهُمْ^(٣) عَتِيدُ أَمْطَلَقُونَ نَحْنُ أُمَّ عَيْبِدُ
لَا بَلَّ عَيْبِدُ زَادُنَا الْهَبِيدُ

فزوج أمية يزيد فقال يزيد في ذلك :

يَا لِلرَّجَالِ لِطَارِقِ الْأَحْزَانِ وَلِعَامِرِ بْنِ طَفِيلِ أَلْوَسَانِ
كَانَتْ إِتَاوَةٌ قَوْمِهِ لِمُحْرَقِ زَمْنَا وَصَارَتْ بَعْدُ لِلنَّعْمَانِ
عَدَاةَ الْفَوَارِسِ مِنْ هَوَازِنَ كُلِّهَا كَثْفَاعِي^(٤) وَجِئْتُ بِالذِّيَّانِ
فَإِذَا لِي الْفَضْلُ الْمَبِينُ بِوَالِدِي ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ زَانِي وَنَمَانِي
يَا عَامِرُ إِنَّكَ فَارِسٌ مَتَهَوَّرُ غَضُّ الشَّبَابِ أَخُو نَدَى وَقِيَانِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا ابْنَ فَارِسٍ قَرَزُلُ دُونَ الَّذِي تَسْمُو لَهُ وَتُدَانِي
لَيْسَتْ فَوَارِسَ عَامِرٍ بِمُقَرَّةٍ لَكَ بِالْفَضِيلَةِ فِي بَنِي عَيْلَانِ
فَإِذَا لَقَيْتَ بَنِي الْحِمَاسِ^(٥) وَمَالِكَ وَبَنِي الضَّبَابِ وَحِيَّ آلَ قَتَّانِ
فَاسْأَلْ مَنْ الْمَرْءُ الْمُسْتَوْءُ بِاسْمِهِ وَالِدَافِعِ الْأَعْدَاءِ عَنِ النَّجْرَانِ
يُعْطِي الْمَقَادَةَ فِي فَوَارِسِ قَوْمِهِ كَرَمًا لِعَمْرِكِ وَالْكَرِيمِ يَمَانِي

(١) في مخطوط : تلجج .

(٢) في مخطوط : ولا الصحيح كلها المرّج .

(٣) في المجلد الثاني عشر : فخرهم . وانظر بقية الاختلاف في الابيات .

(٤) في الثاني عشر : فخرنا علي هذا وكثفا لعلها من معنى استكثف الامر : علا وارتفع .

(٥) في الاصل : الحيس ومالكا .

فقال عامر بن الطفيل مجيباً له :

يا للرجال لطارق الاحزان ولما يحيى به بنو الديان
فخروا عليّ بجبوةٍ لمحرق وإتاوةٍ سلفت من النعمان (١)
ما أنت وابن محرق وقبيله وإتاوة اللخمي في غيلان
فاقصد بذراً عك قصاداً مركة صدّة ودع القبائل من بني قحطان
إذ كان سالفة الإتاوة فيهم اولى ففخرك فخر كل يمان
] وافخر برهط بني الحماس ومالك وابن الضباب ورعبل وقيان
وانا المبعثل وابن فارس قرزل وأبو تراء زانني ونماني [
واذا تعاطمت الامور (٢) موازناً كنت المسوّه باسمه والباني

فلما رجع القوم إلى بني عامر وثبوا على مرة بن دودان وقالوا :
أنت شاعر بني عامر ، ولم تهج بني الديان ، فقال :

تكلفني هوازن فخر قوم يقولون الانام لنا عبيد
أبوم مذحج وأبو أيه إذا ما عدت الآباء هود
وهل لي ان فخرت بغير فخر مقال والأنام له شهود
فانا لم نزل لهم قطينا تجيء اليهم منا الوفود
فأنتى نضرب الأحلام صفحاً عن العلياء أم من ذا يكيد
فقولوا يا بني عيلان كننا لكم قناً وما عنها محيد

شعره في يوم المريسيع :

وهذا الخبر مصنوع من مصنوعات ابن الكلبي والتوليد فيه بين ،

(١) في المجلد الثاني عشر : سبقت إلى النعمان .

(٢) انظر الاختلاف في الثاني عشر .

وشعره شعر ركيك غث لا يشبه أشعار القوم ، وإنما ذكرته لثلاثي يخلو الكتاب من شيء قد روي :

وقال محمد بن حبيب فيما روى عنه أبو سعيد السكري ، ونسخته من كتابه : قال أبو عمرو الشيباني :

أصيب قوم من بني جندع بن ليث بن بكر رهط أمية بن الاشكر يقال لهم بنو زيينه ، أصابهم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم المريسيع في غزواته بني المصطلق ، وكانوا جيرانهم يومئذ ، ومعهم ناس من بني لحيان من هذيل ، ومع بني جندع رجل من خزاعة يقال له طارق ، فاتهمه بنو ليث بهم ، وأنه دلّ عليهم ، وكانت خزاعة مسلمتها ومُشركها يميلون إلى النبي صلى الله عليه وسلم على قريش ، فقال أمية بن الأسكر لطارق الخزاعي :

لعمرك إني والخزاعي طارقا	كنعجة عادٍ حتفها تتحفر
أثارت عليها شفرة بكراعها	فظللت بها من آخر الليل تجزر ^(١)
شمت بقوم هم صديقك أهلکوا	أصابهم يوم من الدهر أعسر
كانك لم تنبأ بيوم ذؤالده	ويوم الرجيع إذ تنحرت حبت ^(٢)
فها أباكم في هذيل وعمكم	نارتم وهم أعدى قلوباً وأوتر
ويوم الأراك يوم أردف سيكم	صميم سراة الدليل عبد ويعمر
وسعد بن ليث إذ تسل نساؤكم	وكلب بن عوف نحروكم وعقرتوا
عجبت لشيخ من ربعة مهتر ^(٣)	أمر له يوم من الدهر منكر

فأجابه طارق الخزاعي فقال :

(١) في مخطوط : تنخر وكذلك في الرواية الآتية ،

(٢) في مخطوط : ان تنخر خير .

(٣) مهتر : الذاهب العقل . والمخطوط في كلامه .

لعمرك ما ادري واني لقائل إلى أي من يظني أتعذر^(١)
أعنف ان كانت زُبينة أهلكت ونال بني حيان شرًا ونفروا

وهذه الأبيات : الابتداءُ والجوابُ تمثّلُ بابتدائها ابنُ عباس في رسالة الى معاوية ، وتمثل معاوية يجوابها في رسالة أجابه بها .

حدثني بذلك أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي العطار بالكوفة قال : حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم المنقري قال : حدثنا زيد بن المعدل النمري قال : حدثنا يحيى بن شعيب الخراز قال : حدثنا أبو محنف قال :

لما بلغ معاوية مصاب أمير المؤمنين علي عليه السلام دس رجلا من بني القين إلى البصرة يتجسس الاخبار ويكتب بها إليه فدُلَّ على القيني بالبصرة في بني سليم فأخذ وقتل ، وكتب ابن عباس من البصرة الى معاوية : أما بعد ، فانك ودسك أخا بني القين إلى البصرة تلتمس من غفلات قريش مثل الذي ظفرت به من يمانيتك لكما قال الشاعر :

لعمرك إني والخزاعي طارقا كنعجة عادٍ حتفها تتحفرُ
أثارت عليها شفرة بكراعها فظلت بها من آخر الليل تجزرُ
شمتَ بقوم هم صديقك أهلكوا أصابهم يوم من الدهر أمعر^(٢)

فأجابه معاوية : اما بعد ، فان الحسن قد كتب إلي بنحو مما كتبت به وأنسني بما لم أجن ظنًا وسوء رأي ، وإنك لم تصب مثلنا

(١) في مخطوط : ظننتني أتعذر وفي الآتي: تظنتني هذا وتعذر الرجل احتج لنفسه وتعذر من الذنب : تنصل . وتعذر اليه : اعتذر وهو المراد هنا .

(٢) الامعر من معانيه القليل الخير . وفي المطبوع : أصعر . وتقدم روايته : اعسر .

ولكن مثلنا ومثلكم كما قال طارق الخزاعي :

قوا لله ما أدري وإني لصادق إلى أيّ من تظنني أتعدّزُ
أعنتف أن كانت زُبينة أهلكت ونال بني لحيان شرًّا ونفّروا

صوت

أبنيّ إني قد كبرت ورا بني بصري وفيّ لمصلح مستمتعُ
فلئن كبرت لقد دنوت إلى البلي وحلّت لكم مني خلائقُ أربعُ

عروضه من الكامل ، الشعر لعبدّة بن الطيب ، والغناء لابن
محرز وحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالبصر في مجراها عن
اسحاق ، وفيه لمعبد خفيف ثقيل اول بالبصر في مجراها عنه ايضاً .

أخبار عبدة بن الطيب ونسبه

هو - فيما ذكر ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبو نصر أحمد بن حاتم عن الأصمعي وأبي عمرو الشيباني وأبي فروة العكلي - عبدة بن الطيب، والطيب اسمه يزيد، بن عمرو بن وعلة بن أنس بن عبد الله ابن عبد تيم^(١) بن جشم بن عبد شمس - ويقال عبشمس - بن سعد ابن زيد مناة بن تيم .

وقال ابن حبيب خاصة: وقد أخبرني أبو عبيدة قال:

تيم كلها كانت في الجاهلية يقال لها عبد تيم، وتيم صنم كانت لهم يعبدونه .

وعبدة شاعر مجيد، ليس بالكثير، وهو مخضرم، أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم، وكان في جيش النعمان بن المقرن الذين حاربوا معه الفرس بالمدائن، وقد ذكر ذلك في قصيدته التي أولها:

هل حبل خولة بعد الهجر موصولُ أم أنت عنها بعيدُ الدار مشغولُ
حلَّتْ خُوَيْلَةَ فِي دَارِ مَجَاوِرَةٍ أهل المدينة، فيها الديكُ والقيْلُ
يُقَارِعُونَ رُؤُوسَ الْعُجْمِ ضَاحِيَةً منهم فوارس لا عُزْلُ ولا مَيْلُ^(٢)

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال: حدثنا عبد الرحمن ابن أخي

(١) في الإصابة ترجمة عبدة بن الطيب حرف العين القسم الثالث: بن عبد تيم.

(٢) الميل جمع الاميل. وهو الجبان او من لا ترس معه ولا سيف ولا رمح.

الأصمعي ، عن عمه قال :

أرثي بيت قالته العرب قول عبدة بن الطيب :

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما
وقام هذه الأبيات ، أنشدناه علي بن سليمان الأخفش ، عن السكري
والمبرد والاحول لعبدة يرثي قيسا :

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحمها
تحية من أوليته منك نعمة اذا زار عن شحط بلادك سلما
وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد ، قال : حدثنا أبو عثمان الاشناندي ،
عن التوزي ، عن أبي عبيدة ، عن يونس قال :

قال رجل الخالد بن صفوان : كان عبد بن الطيب لا يحسن أن
يهجو ، فقال : لا تقل ذلك ، فوالله ما أبي من عي ولكنه كان يترفع
عن الهجاء ويراد ضعة كما يرى تركه مروءة وشرفا ، وانشد :

وأجراً من رأيت بظهر غيب على عيب الرجال اخو العيوب

عبد الملك بن مروان وعبدة :

أخبرني محمد بن القاسم الانباري قال : حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب ،
عن ابن الأعرابي :

ان عبد الملك بن مروان قال يوماً لجلسائه : أي المناديل أشرف ؟
فقال قائل منهم : مناديل مصر كأنها غرقى البيض ، وقال آخر : مناديل
اليمن ، كأنها تور الربيع ، فقال عبد الملك : مناديل أخي بني سعد

عَبْدَةُ بن الطيب حيث يقول :

لما نزلنا نصبنا ظِلًّا أخيبيةً وفارًّا للقوم باللحم المراجيلُ
وردُّ وأشقرُ ما يُؤنيه طابخُهُ ما غيرَ الغلي منه فهو ما كُولُ
ثُمَّتَ قمنا إلى جُردِ مُسوِّمةٍ أعرافهنَّ لأيدينا مناديلُ

يعني بالمراجيل المراجل فزاد الياء فيها ضرورة .

صوت

إن الليالي أسرعُ في نقضي أخذنَ بعضي وتركنَ بعضي
حتنَّ طولي وَطوينَ عَرَضِي أقعدتني من بعد طول نهض

عروضه من الرجز ، الشعر للأغلب العجلي والغناء لعمر بن بانه
هزج بالنصر .

اخبار الاغلب ونسبه

هو فيما ذكر ابن قتيبة : الأغلِب من جُشم^(١) بن سعد بن عجل بن لجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

وهو احد المعمرين ، عمّر في الجاهلية عمراً طويلاً ، وأدرك الاسلام فأسلم وحسن إسلامه وهاجر ، ثم كان فيمن توجه الى الكوفة مع سعد ابن ابي وقاص فنزلها ، واستشهد في وقعة بنهاوند ، فقبره هناك في قبور الشهداء ، ويقال : إنه اول من رجز الأراجيز الطوال من العرب ، وياه عنى العُجاج بقوله مفتخرأ .

إني انا الأغلِب أمسى قد نثر

قال ابن حبيب : كانت العرب تقول الرجز في الحرب والحُداء والمفاخرة وما جرى هذا المجرى ، فتأتي منه بأبيات يسيرة وكان الأغلِب أول من قصّد الرجز ، ثم سلك الناس بعده طريقته .

أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة في كتابه الينا قال : أخبرنا محمد بن سلام قال : حدثنا الاصمعي . واخبرني احمد بن محمد ابو الحسن الأسدي قال : حدثنا الرياشي قال : حدثنا معمر بن عبد الوارث ،

(١) في الشعر والشعراء ٥٦٥ : الاغلب بن جشم من سعد بن عجل . وفي الاصابة : هو الاغلب بن جشم بن عمرو بن عبيدة بن حارثة بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل .

عن ابي عمرو بن العلاء قال :

كانت للأغلب سرحة ^(١) يصعد عليها ثم يرتجز :

قد عرفتني سرحتي فأطتِ
وقد شمطت بعدها واشمطتِ

فاعترضه رجل من بني سعد ثم احد بني الحارث بن عمرو بن كعب

ابن سعد فقال له :

قبحت من سالفة ومن قفا عبد اذا ما رسب القوم طفا

كما سرار الرعي اطراف السفا ^(٢)

عمر بن الخطاب والاعلب :

أخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال : حدثنا عمر بن شبة

قال : حدثني محمد بن عباد بن حبيب المهلي قال : حدثني نصر بن نأب ،

عن داءود بن أبي هند عن التعبي .

قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى المغيرة بن شعبة وهو

على الكوفة : ان استنشد من قبلك من شعراء مضرك ما قالوا في

الاسلام ، فأرسل الى الاعلب العجلي فاستنشده فقال :

لقد سألت هينا وجودا أرجزاً تريد ام قصيدا

ثم ارسل الى لييد فقال له : ان شئت مما عفا الله عنه - يعني

الجاهلية - فعلت ، قال : لا ، انشدني ما قلت في الاسلام . فانطلق

لييد فكتب سورة البقرة في صحيفة وقال : ابدلني الله عز وجل بهذه

(١) السرحة : كل شجرة طالت او كل شجرة لا شوك فيها .

(٢) السفا : ما تذرؤه الرياح .

في الاسلام مكان الشعر . فكتب المغيرة بذلك الى عمر ، فنقص عمر من عطاء الاغلب خمسمائة وجعلها في عطاء لييد ، فكتب الاغلب الى عمر : يا امير المؤمنين أتقص عطائي ان اطعتك ؟ فرد عليه خمسمائة ، وأقر عطاء لييد على الفين وخمسمائة .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا محمد بن حاتم قال : حدثنا علي بن عاصم عن داؤد عن الشعبي (١) قال :

دخل الأغلّب على عمر ، فلما رآه قال : هيه أنت القائل :

أرجزاً تريد أم قصيذا لقد سألت هيناً موجوداً

فقال : يا أمير المؤمنين إنما أطعتك ، فكتب عمر الى المغيرة : أن اردد عليه الخمسمائة ، وأقر الخمسمائة للييد .

أخبرنا ابو خليفة عن محمد بن سلام قال :

قال الأغلّب العجلي في سجاج لمّا تزوجت مسيلة الكذاب : (٢)

لقد لقيت سجاج من بعد العمى ملوّحاً في العين مجلوز القرى (٣)
مثل الفنيق في شباب قد أنى (٤) من اللّجّيمين أصحاب القرى

(١) في المطبوع : علي بن القاسم عن الشعبي .

(٢) انظر اللسان مادة احزب ٣٢٥/١ ومادة وري ٢٦٢/٢٠ ووزى ٢٧٠/٢٠ ومادة

بظا ٧٩/١٨ ومادة خطا ٢٥٤/١٨ وابن سلام ترجمة ص ١٤٨ .

(٣) المجلوز : المعسوب . والقرى : الظهر .

(٤) الفنيق : الجمل الفحل واني بلغت حرارته .

ليس بذى وآهنةٍ ولا نسا^(١) نشا بلحم وبخبز ما اشترى^(٢)
 حتى شتا يفتح ذِفراه الندى خاظي البضيع لحمه خطا بظا^(٣)
 كأنما جُمع من لحم الخنصى إذا تمطى بين بُرديه صأى^(٤)
 كان عِرْقُ أيره إذا ودَى حبلُ عَجوزٍ ضفّرتْ سَبْعَ قَبْوَى
 يمشي على قوائم خمسٍ زكا^(٥) يرفعُ وُسطاهنَّ من برْدِ الندى
 قالت متى كنت أبا الخير متى قال حديثالم يُغيّرني البلى
 ولم أفارق خُلّة لي عن قِلي فانتسفت فيشته ذات الشِّرا^(٦)
 كان في أجلاها سبعَ كلى^(٧) ما زال عنها بالحديث والمنى
 والخلقُ السّفّافُ يُردى في الردى^(٨) قال ألا ترينه قالت أرى
 قال ألا أدخله قالت بلى فسام فيها مثل محرّاث الغضا

(١) الواهنة نقره في القفا ويقال للانسان يشتكى واهنته . والواهنة . ربح تأخذ في المنكبين والنسا عرق يريد انه لا يصيب بمرض النساء ولا مرض الواهنة وانظر اللسان وهن .

(٢) في مخطوط : وبغير ما اشتهى . وفي اللسان « جنزب » وام له خبز ولحم ما اشتهى .

(٣) الخاظي : الكثير اللحم والبضيع اللحم او ما اغاز من لحم الفخذ وبظا لحمه : كثر وترابك واكتنز .

(٤) صأى : صاح .

(٥) في مخطوط : خمس نكا . وفي ابن سلام : يمشي على قوائم له خسى .

(٦) كذا : وانتسف الشيء سلبه وانتسف لونه بالبناء للمجهول تغير والأصوب ما في ابن سلام وانتفتت فيشته . هذا والشرى بشور بعضها صغار وبعضها كبار . وفي المطبوع : ذات الشوى . والشوى : قحف الرأس . وفي ابن سلام : ذات الشذى .

(٧) اجلاد الانسان : جسمه وبدنه ويريد بأجلادها اجلاد الفيشة وفي مخطوط : كان في أحيادها : والحيد ما شخص من نواحي الشيء وجمعه احياد .

(٨) السفاف : الردى . وفي مخطوط : والخلط .

(٩) شام فيها : أعمد : يقال شام سيفه إذا استله وإذا أعمده ، ضد والمحرث ما يحرك به

نار التنور .

تقول لما غاب فيها واستوى لثلمها كنت أحسبك الحسا

قصة مسيمة وسجاح :

وكان من خبر سجاح وادعائها النبوة وتزويج مسيمة الكذاب إياها ما أخبرنا به إبراهيم بن النسوي يحيى ، عن أبيه ، عن شعيب عن سيف .

أن سجاح التميمية ادعت النبوة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واجتمعت عليها بنو تميم ، فكان فيما ادعت انه أنزل عليها : يا أيها المؤمنون المتقون ، لنا نصف الأرض ، ولقريش نصفها ، ولكن قريشا قوم ييغون واجتمعت بنو تميم كلها اليها لتنصرها ، وكان فيهم الأحنف بن قيس ، وحارثة بن بدر ، ووجوه تميم كلها وكان مؤذنها شبت (١) بن ربعي الرياحي ، فعمدت في جيشها إلى مسيمة الكذاب وهو باليامة ، وقالت : يا معشر تميم ، اقصدوا اليامة ، فاضربوا فيها كل هامة ، وأضرموا فيها نارا ملهامة ، حتى تتركوها سوداء كاللحامة ، وقالت لبني تميم : إن الله لم يجعل هذا الامر في ربيعة ، وإنما جعله في مضر فاقصدوا هذا الجمع ، فاذا فضضتموه كرتتم على قريش . فسارت في قومها وهم الدثم الداهم ، وبلغ مسيمة خبرها ، فضاق بها ذرعاً ، وتحصن في حجرة حصن اليامة ، وجاءت في جيوشها فأحاطت به فأرسل الى وجوه قومه وقال : ما ترون ؟ قالوا : نرى أن نسلم هذا الأمر اليها وتدعنا ، فان لم نفعل فهو البوار ، وكان مسيمة ذا دهاء فقال : سأنظر في هذا الأمر ، ثم بعث اليها : إن الله تبارك وتعالى أنزل عليك وحياً ، وأنزل

(١) في المطبوع : شبيب بن ربعي .

عليّ ، فهلمّي نجتمع فنتدارس ما أنزل الله علينا ، فمن عرف الحقّ تبعه
واجتمعنا فأكلنا العرب أكلا بقومي وقومك . فبعثت إليه . أفعل ، فأمر
بقُبّة آدم فضربت ، وأمر بالعود المنديّ فسُجر فيها ، وقال : أكثروا من
الطيب والمِجْمر ، فان المرأة اذا شمّت رائحة الطيب ذكرت الباه ،
ففعّلوا ذلك ، وجاءها رسوله يخبرها بأمر القبة المضروبة للاجتماع ، فأنته
فقالّت : هاتِ ما أنزل عليك ، فقال : ألم تر كيف فعل ربك بالحُبليّ ،
أخرج منها نطفة تسمى ، بين صِفاق^(١) وحِشَى ، من بين ذكر وأنثى ،
وأموات وأحياء ، ثم إلى ربهم يكون المنتهى . قالت : وماذا ؟ قال : ألم
تر ان الله خلقنا أفواجاً ، وجعل النساء لنا أزواجاً ، فنولج فيهن
الغراميل إيلاجاً ، ونخرجها منهن إذا شئنا إخراجاً . قالت : فبأي شيء
أمرك ؟ قال :

ألا قومي إلى النيكِ فقد هيء لك المضجعُ
فلإن شئتِ ففي البيتِ وإن شئتِ ففي المدعُ
وان شئتِ سلقناك^(٢) وإن شئتِ على أربعُ
وإن شئتِ بثلاثيه وان شئتِ به اجمعُ

قال : فقالت : لا ، إلاّ به أجمع ، قال : فقال : كذا أوحى الله
إليّ ، فواقعها ، فلما قام عنها قالت : إن مثلي لا يجري أمرها هكذا
فيكون وصمة على قومي وعليّ ، ولكنني مُسلمةُ النبوةِ إليك ، فاخطبني
إلى اوليائي يزوجوك ، ثم أقود تيمما معك . فخرج وخرجت معه ،
فاجتمع الحيان من حنيفة وتيمم ، فقالت لهم سجاح : إنه قرأ عليّ ما

(١) الصفاق : الجلد الاسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر وقبل جلد البطن كله .

(٢) سلقها : ألقاها على قفاها ليبيضها .

أنزل عليه فوجدته حقا فاتبعته ، ثم خطبها فزوجوه إياها ، وسألوه عن المهر فقال : فقد وضعت عنكم صلاة العصر ، فبنو تميم إلى الآن بالرّمل لا يصلونها ، ويقولون هذا حق لنا ، ومهر كريمة منا لا نرده ، قال : وقال شاعر من بني تميم يذكر امر سجاح في كلمة له :

أضحت نبيكتنا أنثى نطيف بها وأصبحت أنبياء الله ذكرانا

قال : وسمع الزبيرقان بن بدر الأحنف يومئذ ، وقد ذكر مسيلة وما تلاه عليهم ، فقال الاحنف : والله ما رأيت أحق من هذا النبي قط . فقال الزبيرقان : والله لأخبرن بذلك مسيلة . قال : إذا والله أحلف انك كذبت فيصدقني ويكذبك ، قال فأمسك الزبيرقان وعلم أنه قد صدق .

قال : وحدث الحسن البصري بهذا الحديث فقال : أمين والله أبو بحر من نزول الوحي ، قال : فأسلمت سجاح بعد ذلك وبعد قتل مسيلة وحسن إسلامها .

صوت

كم ليلة فيك بت أسهرها ولوعة من هواك أضمرها
 وحرقة والدموع تطفئها^(١) ثم يعود الجوى فيسعرها
 بيضاء رآود الشباب قد غمست في خجل دائب بعصفرها
 الله جاز لها فما امتلأت عيناها إلامن حيث أبصرها

الشعر للبحثري^(٢) والغناء لعريب رمل مطلق في مجموع أغانيها وهو
 لحن مشهور في ايدي الناس .

(١) في مخطوط : وجمرة والدموع .

(٢) قاله في علوة الحلبيّة كما في ديوانه ٥٢٦ .

اخبار البحري ونسبه

هو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شمال بن جابر بن سلعة بن مسهر بن الحارث بن جشم بن أبي حارثة بن جدي بن بدول بن بُوْحَرُ بن عتود بن عمير^(١) بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة ، وهو طيء ، ابن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

ويكنى أبا عبادة شاعر فاضل فصيح حسن المذهب ، نقي الكلام ، مطبوع ، كان مشايخنا رحمة الله عليهم يَحْتَمُونَ به الشعراء المحدثين ، وله تصرف حسن فاضل نقي في ضروب الشعر ، سوى الهجاء ، فإن بضاعته فيه نزرة ، وجيّدُهُ منه قليل ، وكان ابنه أبو الغوث يزعم ان السبب في قلة بضاعته في هذا الفن : أنه لما حضره الموت دعا به وقال له : اجمع كل شيء قلته في الهجاء ، ففعل ، فأمره باحراقه ، ثم قال له : يا بني ، هذا شيء قلته في وقت ، فشفيت به غيظي ، وكافأت به قبيحا فعل بي ، وقد انقضى إرني في ذلك ، وإن بقي روي ، وللناس اعقاب يورثونهم العداوة والمودة ، وأخشى ان يعود عليك من هذا شر في نفسك ومعاشك لا فائدة لك ولا لي فيه ، قال : فعلت انه قد نصحتني وأشفق علي فأحرقته .

أخبرني بذلك علي بن سليمان الأخفش ، عن ابي الغوث .

(١) في ابن خلكان ترجمة بن عنين . وفي المطبوع : بن عنمة .

وهذا أيضاً ان كان كما روى ابو الغوث لا فائدة فيه له ، لأن الذي وجدناه وبقي في ايدي الناس من هجائه فأكثره ساقط ، مثل قوله في ابن شيرزاد (١) .

نفقت نفوق الحمار الذكّر* وبان ضراطك عنا فمر*
ومثل قوله في علي بن الجهم (٢) .

ولو أعطاك ربك ما تمنى لزدك منه في غلظ الأيور
علام طفقت تهجوني ملياً بما لفتت من كذب وزور

وأشبه هذه الابيات من جنسها لا تشاكل طبعه ، ولا يليق بمذهبه ، وتنبئه بركاكتها وغثائها ألفاظها عن قلة حظه في الهجاء ، ولا يعرف له هجاء جيد الا قصيدتان احدهما قوله في ابن ابي قماش .

مرّت على عزمها ولم تقف* مبدية للشنان والشنف (٣)
يقول فيها لابن ابي قماش :

قد كان في الواجب المحقق أن تعرف ما في ضميرها النطف (٤)
بما تعاطيت في الغيوب وما أوتيت من حكمة ومن لطف
أما رأيت المريخ قد مازج الزئ هرة في الجدد منه والشرف
واخبرتكم النحوس انكما في حالتي ثابت ومنصرف
من اين أعلمت ذا وأتت على التقويم والزيج جدّ منعكف
أما زجرت الطير العلا او تعيقت المها او نظرت في الكتيف

(١) في مخطوط سيرازاد .

(٢) في مخطوط : في مروان بن ابي الجنوب ولكن في الديوان ٥٥١ في علي بن الجهم .

(٣) الشنف والشنان بمعنى البعض وانظر الديوان ص ٦٤٠ واختلاف الرواية والترتيب .

(٤) النطف : النحف .

رذلت في هذه الصناعة او أكديت او رمتها على الحرف
لم تحط باب الدهليز منصرفاً إلا وبخلخالها مع الشئف^(١)

البحري وابو تام :

وهي طويلة ، ولم يكن مذهبي ذكرها إلا للاخبار عن مذهبه في هذا الجنس ، وقصيدته في يعقوب بن الفرج النصراني فانها وإن لم تكن في أسلوب هذه وطريقتها فانها تجري مجرى التهكم والطنز الطيب الحبيث المعاني وهي^(٢) .

تظن شجوني لم تعتلج وقد خلج البين من قد خلج

وقد كان البحري يتشبه بأبي تمام في شعره ، ويحذو مذهبه ، وينحو نحوه في البديع الذي كان أبو تمام يستعمله ، ويراها صاحباً ، وإماماً ، ويقدمه على نفسه ، ويقول في الفرق بينه وبينه قول منصف : ان جيد ابي تمام خير من جيده ووسطه ، ورديته خير من وسط أبي تمام ورديته . وكذا حكم هو لنفسه^(٣) .

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال :

حدثني الحسين بن علي الباقطائي قال : قلت للبحري : أيما اشعر أنت او أبو تمام ؟ فقال : جيده خير من جيدي ، ورديته خير من رديته .

(١) الشئف : ما علق في الاذن .

(٢) انظر الديوان ص ٥٥١ .

(٣) في المطبوع : على نفسه .

حدثني محمد بن يحيى قال :

حدثني أبو الغوث يحيى بن البحري قال : كان أبي يكنى أبا الحسن و أبا عبادة ، فأشير عليه في أيام المتوكل بأن اقتصر على أبي عبادة ، فانها اشهر فاقصر عليها .

حدثني محمد قال : سمعت عبد الله بن الحسن بن سعد يقول للبحري وقد اجتمعنا في دار عبد الله بالخلد وعنده المبرد وذلك في سنة ست وسبعين ومائتين وقد أنشد البحري شعراً لنفسه قد كان أبو تمام قال في مثله : أنت والله أشعر من أبي تمام في هذا الشعر ، فقال : كلا والله ، إن أبا تمام للرئيس والاساذ ، والله ما أكلت الخبز إلا به . فقال له المبرد : لله درك يا أبا الحسن ، فانك تأبى إلا شرفاً من جميع جوانبك .

حدثني محمد قال : حدثني الحسين بن إسحاق قال :

قلت للبحري إن الناس يزعمون انك أشعر من أبي تمام ، فقال : والله ما ينفعني هذا القول ولا يضر أبا تمام ، والله ، ما أكلت الخبز إلا به ، ولوددت أن الامر كما قالوا ، ولكني والله تابع له ، آخذ منه ، لائد به ، نسيمي يركد عند هوائه ، وأرضي تنخفض عند سمائه .

حدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني سوار بن أبي شراعة عن البحري قال : وحدثني ابو عبد الله الألويسي ، عن علي بن يوسف ، عن البحري قال : كان اول أمري في الشعر ونباهتي اني صرت إلى أبي تمام وهو بجمص ، فعرضت عليه شعري ، وكان الشعراء يعرضون عليه أشعارهم ، فأقبل عليّ وترك سائر من حضر ، فلما تفرقوا

قال لي : أنت أشعر من أنشدني فكيف بالله حالك ، فشكوت
خلّة ، فكتب إلى أهل مَعْرَةَ النعمان ، وشهد لي بالحدق بالشعر ،
وشفع لي إليهم ، وقال : امتدحهم ، فصرت إليهم ، فأكرموني
بكتابه ، ووظفوا لي اربعة آلاف درهم ، فكانت اول ما أصبته .

وقال علي بن يوسف في خبره .

وكانت نسخة كتابه : يصل كتابي هذا على يدي الوليد أبي عبادة
الطائي ، وهو على بذاذته ^(١) شاعر فأكرموه .

حدثني جحظة قال : سمعت البحري يقول : كنت أتعشق غلاماً
من أهل منبج يقال له شقران ، واتفق لي سفر ، فخرجت فيه ،
فأطلت الغيبة ، ثم عدت وقد التحى ، فقلت فيه وكان أول شعر
قلته ^(٢) :

نبتت لحيه شقرا ن شقيق النفس بعدي
حلقت كيف أتته قبل ان يُنجز وعدي؟

البحري والنوبختي :

وقد روي في غير هذه الحكاية ان اسم الغلام شندان :

حدثني علي بن سليمان قال : حدثني أبو الغوث بن البحري عن
أبيه . وحدثني عمي ومحمد بن يحيى ، قالا : حدثنا علي بن العباس
النوبختي عن البحري ، وقد جمعت الحكايتين وهما قريبتان .

(١) البذاذة سوء الحال وراثثة الهيئة وفي مخطوط : بدأته .

(٢) الديوان ص ٧٢٢ .

قال : اول ما رأيت ابا تمام اني دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف
وقد مدحته بقصيدتي (١) :

أأفاق صبّ من هوّى فأفبقا أو خان عهداً أو أطاع شفيقا

فسرّ بها أبو سعيد وقال : أحسنت والله يا فتى وأجدت . قال :
وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه ، فوق كل من حضر
عنده ، تكاد تمس ركبتيه ركبته فأقبل عليّ ثم قال : يا فتى ، أما
تستحي مني ! هذا شعر لي تنتحلّه وتنشده بحضرتي ، فقال له ابو
سعيد : أحقا تقول ؟ قال : نعم ، وإنما علقه مني فسبقني به إليك وزاد
فيه ، ثم اندفع فأنشد اكثر هذه القصيدة ، حتى شككني - علم
الله - في نفسي ، وبقيت متحيراً ، فأقبل عليّ أبو سعيد فقال لي :
يا فتى ، قد كان في قرابتك منا ، وودك لنا ، ما يغنيك عن هذا ،
فجعلت أحلف له بكل محرّجة من الأيمان أن الشعر لي ما سبقني اليه
أحد ، ولا سمعته منه ، ولا انتحلته ، فلم ينفع ذلك شيئاً ، وأطرق
أبو سعيد ، وقطع بي حتى تمنيت اني سيخ بي في الارض ، فقامت
منكسف البال ، أجز رجلي ، فخرجت ، فما هو الا ان بلغت باب
الدار حتى خرج الغلمان فردوني ، فأقبل عليّ الرجل فقال : الشعر
لك يا بني ، والله ما قلت قط ، ولا سمعته الا منك ، ولكنني ظننت
أنك تهاونت بوضعي ، فأقدمت على الإنشاد بحضرتي من غير معرفة
كانت بيننا ، تريد بذلك مضاهاتي ومكاثرتي ، حتى عرفني الأمير
نسبك وموضعك ، ولوددت ان لا تلد أبداً طائية الا مثلك . وجعل ابو
سعيد يضحك ، ودعاني أبو تمام وضمني اليه وعانقني ، وأقبل يقرظني ،
ولزمته بعد ذلك ، وأخذت عنه واحتذيت منه .

هذه رواية من ذكرت .

بعض اخباره :

وقد حدثني علي بن سليمان الأخفش ايضاً قال : حدثني عبد الله بن الحسين بن سعد القطريلي :

ان البحري حدثه أنه دخل على ابي سعيد محمد بن يوسف الثغري ، وقد مدحه بقصيدة ، وقصده بها ، فألقى عنده أبا تمام وقد أنشده قصيدة له فيه فاستأذنه البحري في الانشاد ، وهو يومئذ حديث السن ، فقال له : يا غلام ، أتشدني بحضرة أبي تمام ؟ فقال : تأذن وتسمع ، فأذن ، فقام فأنشده اياها ، وأبو تمام يسمع ، وهو يهتز من قرّنه الى قدمه استحساناً لها ، فلما فرغ منها قال له : أحسنت والله يا غلام ، فمن انت ؟ قال : من طيء فطرب أبو تمام وقال : من طيء ؟ الحمد لله على ذلك ، لوددت ان كل طائفة تلد مثلك ، وقبّل بين عينيه ، وضمه اليه وقال لمحمد بن يوسف : قد جعلت له جائزتي ، فأمر محمد بها ، فضمّت الى مثلها ودُفعت الى البحري ، واعطى أبا تمام مثلها ، وخص به ، وكان مداحاً له طول أيامه ولايته بعده ، ورثاهما بعد مقتلها فأجاد ، ومرثيه فيها أجود من مدائحه . وروى أنه قيل له في ذلك ، فقال : من تمام الوفاء أن تفضل المرثي المدائح لا كما قال الآخر وقد سئل عن ضعف مرثيه فقال : كنا نعمل للرجاء ونحن نعمل اليوم للوفاء وبينهما بعد .

حدثني حكم بن يحيى الكنتحي قال :

كان البحري من اوسخ خلق الله ثوباً وآلة ، وأبجلهم على كل

شيء ، وكان له أخ وغلام معه في داره ، فكان يقتلها جوعاً ، فاذا بلغ منها الجوع أتياه يبكيان ، فيرمي إليهما بثمرن أقواتهما مُضَيَّقاً مُقْتَرّاً ، ويقول : كُلا ، أجاج الله أكبادكما ، وأعرى أجلاذكما ، وأصال اجهادكما .

قال حك بن يحيى : وأنشدته يوماً شعراً من شعر أبي سهل بن نوبخت ، فجعل يحرك رأسه ، فقلت له : ما تقول فيه ؟ فقال : هو يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى .

وحدثني أبو مسلم محمد بن بحر الأصبهاني الكاتب قال : دخلت على البحري يوماً فاحتبسني عنده وجاء بطعام^١ له ، ودعاني إليه فامتنعت من أكله ، وعنده شيخ شامي لا اعرفه ، فدعاه الى الطعام ، فتقدم فأكل معه أكلاً عفيفاً ، ففاظه ذلك ، ثم التفت اليّ فقال لي : أتعرف هذا الشيخ ؟ فقلت : لا ، قال : هذا شيخ من بني الهُجَيْم^(١) الذين يقول فيهم الشاعر :

وبنو الهُجَيْمِ قَبِيلَةٌ ملعونة حُصُّ اللّحَى متشابهو الالوان^(٢)
لو يسمعون بأكلة او شربة بعُمان اصبح^٣ جمعهم بعمان
قال : فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك .

وحدثني جحظة ، قال : حدثني يحيى بن علي المنجم ، قال : اجتازت جارية بالمتوكل معها كوز ماء ، وهي أحسن من القمر ، فقال لها : ما اسمك ؟ قالت : برهان . قال : ولمن هذا الماء ؟ قالت : لسيتي قَبَيْحَةٍ ، قال : صبيه في حلقي . فشربه عن آخره : ثم قال للبحري : قل في

(١) في مخطوط : القحيم . وكذلك في الشعر .

(٢) الحصص : سقوط الشعر .

هذا شيئاً ، فقال البحري :

ما قهوة من رحيق كأسها ذَهَبٌ
يوماً بأطيب من ماءٍ بلا عطش
جاءت بها الحُور من جنات رضوانٍ
شربته عَبثاً من كف بُرْهانٍ

أخبرني علي بن سليمان الاخفش واحمد بن جعفر جحظة قالا :

حدثنا ابو الغوث بن البحري قال : كتبت الى ابي يوماً اطلب منه
نيذاً ، فبعث الي بنصف قنينة دُرْدِيٍّ^(١) ، وكتب اليّ : دونكها يا
بنيّ ، فانها تكشف القحط ، وتضبط الرهط . وقال الاخفش وتقيت
الرهط^(٢) .

حدثني ابو الفضل العباس بن احمد بن ثوبة قال :

قدم البحري النَيْلَ على احمد بن علي الإسكافي مادحاً له ، فلم
يُثبه ثواباً يرضاه ، بعد ان طالت مدته ، فهجاه بقصيدته التي
يقول فيها^(٣) :

ما كسبنا من احمد بن عليّ ومن النَيْلِ غير حمى النَيْلِ

وهجاه بقصيدة اخرى اولها^(٤) :

قصة التلّ فاسمعوها عجايبه

قال : فجمع الى هجائه اياه هجاء آخر لبني ثوبة ، وبلغ ذلك
ابي ، فبعث اليه الف درهم وثيابا ودابة بسرجه ولجامه ، فرده اليه

(١) الدردي من الزيت ونحوه : الكدر الراسب في اسفله .

(٢) في مخطوط : وتقرب .

(٣) ديوانه ص ٢٩٢ .

(٤) ديوانه ص ٥٦١ وفي الاصل : قصد النَيْلِ .

وقال : قد اسلفتكم اساءة لا يجوز معها قبول رِفْدكم ، فكتب اليه ابي :
 اما الإساءة فمغفورة ، وأما المعذرة فمشكورة ، والحسنات يُذهبن السيآت ،
 وما بأسو جراحكَ مثلُ يدك ، وقد رددتُ اليك ما رددته عليّ وأضعفته ،
 فإن تلافيت ما فرط منك أثبنا وشكرنا ، وان لم تفعل احتملنا وصبرنا .
 فقبل ما بعث به ، وكتب اليه : كلامك والله احسنُ من شعري وقد
 اسلفتني ما اخجلني ، وحمّلتني ما اثقلني ، وسيأتيك ثنائي ، ثم غدا عليه
 بقصيدة اولها (١) :

=ضلال لها ماذا ارادت الى الصدّ=

وقال فيه بعد ذلك (٢) :

=برق اضاء العقيقَ من ضَرَمِهِ=

وقال فيه ايضاً (٣) :

=ان دعاه داعي الصبا فاجابه=

قال : ولم يزل ابي يصله بعد ذلك ، ويتابع بره لديه ، حتى
 افترقا .

أخباره مع الغلمان :

أخبرني جحظة قال :

كان نسيم غلام البحري الذي يقول فيه :

(١) ديوانه ص ١٨١ وعجزه : ونحن وقوف من فراق على حد .

(٢) ديوانه ص ١٩٣ وعجزه : يكشف الليل عن دجى ظلمه .

(٣) ديوانه ص ١٨٤ وعجزه : ورمى قلبه الصبي فأصابه .

دعا عبرتي تجري على الجور والقصدي اظن نسيماً فارق الهجر من بعدي^(١)
 جلاً ناظري من طيفه بعد شخصه فيا عجباً للدهر فقدت على فقد
 غلاماً رومياً ، ليس بحسن الوجه ، وكان قد جعله باباً من ابواب
 الحيل على الناس ، فكان يبيعه ويعتمد ان يصيره الى ملك بعض اهل
 المرآت ، ومن ينفق عنده الادب ، فاذا حصل في ملكه شتب به ،
 وتشوقه ومدح مولاه حتى يهبه له ، فلم يزل ذلك دأبه حتى مات
 نسيم ، فكفي الناس امره .

اخبرني علي بن سليمان الأخفش قال :

كتب البحري إلى محمد بن علي القمي يستهديه نبيذاً ، فبعث
 اليه نبيذاً مع غلام له أمرد ، فجمشه البحري ، فغضب الغلام
 غضباً شديداً ، دل البحري على انه سيخبر مولاه بما جرى ، فكتب
 إليه^(٢) :

أبا جعفر كان تجميشنا غلامك إحدى الهنات الدنية
 بعثت الينا بشمس المدام تضيء لنا مع شمس البرية
 فليت الهدية كان الرسول وليت الرسول الينا الهدية

فبعث محمد بن علي الغلام اليه هدية ، فانقطع البحري عنه
 بعد ذلك مدة ، خجلاً مما جرى ، فكتب اليه محمد بن علي :

هجرت كأن البر أعقب حشمة ولم أر وصلاً قبل ذا أعقب الهجراً

(١) في مخطوط : فارق الهجر وانظر ديوانه ص ٢٧٧ وطبقات ابن المعتز ترجمته .

(٢) ديوانه ص ٥٤٤ .

فقال فيه قصيدته التي أولها (١) :

فتى مذحج عَفْواً فتى مذحج عَفْراً

وهي طويلة وقال فيه أيضاً (٢) :

هُطُلٌ واخِذْ ذاك ام إعطاءُ	أموهيبٌ هاتيك أم أنواءُ
ذهب السخاءُ فلا يُعَدُّ سخاءُ	إن دام ذا أو بعض دامن فعل ذا
الدهناءَ لكن صدرك الدهناء	ليس الذي ضلت تميم وسطه
كفَّاه بجرٍ سماحةٍ وعطاءُ	ملك أغرٌ لآل طلحة مَجْدُهُ
جُرْبُ القبائلِ أحسنوا وأساؤا	وشريف أشرافٍ إذا احتكَّتْ بهم
فيها شفاءٌ للسيءِ وداءُ	أحمدُ بنَ عليٍّ اسمعْ عُدْرَةَ
ما لي مع نفر الكرام وفاءُ	ما لي إذا ذُكِرَ الكرام رأيتني
ويضيق عني العُدْرُ وهو فضاء	يصفو عليٌّ العذْلُ وهو مقارب
لا العودُ يُذهبها ولا الإبداء	إني هجرتك إذ هجرتك حِشْمَةٌ
ما بيننا تلك اليدُ البيضاءُ	أخجلتني بندي يديك فسوِّدت
متوهم أن لا يكون لقاءُ	وقطعتني بالبرِّ حتى إنني
عجيباً وبرُّ راح وهو جفاء	صلة غدت في الناس وهي قطيعة
	ليواصلنك ركبُ شعري سائرا

تُهْدَى به من مدحك الأعداء	حتى يتم لك الثناءُ مُخَلِّداً
أبدأ كما دامت لك النعماء	فتظلّ تحمدك الملوك لصيدُ بي
وأظلُّ يحسدني بك الشعراء	

(١) ديوانه ص ٥٥٨ .

(٢) ديوانه ص ٧٣٤ .

أخباره مع ابي تمام :

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال : سألتني القاسم بن عبيد الله عن خبر البحترى ، وقد كان سَكِتٍ ومات من تلك العلة ، فأخبرته بوفاته ، وانه مات في تلك السَكْتِنة ، فقال : ويحه رُمِي في أحسنه .

أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثني محمد بن علي الأنباري قال :

سمعت البحترى يقول : أنشدني أبو تمام لنفسه يوماً :

وسابح هطل التعداد هَتَاتٍ على الجِراء أمينٍ غير خَوَانٍ
أظما الفصوص ولم تَظما قوائمه

فخلَّ عينيك في ظمآن رِيَانٍ

فلو تراه مُشِيحاً والحصى زِيمٌ^(٢) بين السنايك من مثني ووحدان
أيقنت إن لم تَثَبَّتْ أن حافره من صَخْرٍ تَدْمُرْ أو من وجه عثمان

ثم قال لي : ما هذا الشعر ، قلت لا ادري ، قال : هذا هو المستطرد ، او قال : الاستطراد . قلت : وما معنى ذلك ؟ قال : يريك انه يريد وصف الفرس ، وهو يريد هجاء عثمان ، وقد فعل البحترى مثل ذلك فقال في صفة الفرس^(٣) :

ما ان يعاف قَدِّي ولو أوردتَه يوماً خلائق حمدٍ وِيَهٍ الأحول

(١) في الاصل : اسكت . هذا وسكت اصابته السكتة فهو مسكوت .

(٢) الزيم جمع زيمة وهي الفطيمة .

(٣) ديوانه ص ٧٣٠ من قصيدة طويلة .

وكان حمدويه الأحوال عدوًّا لمحمد بن علي القمِّي المدوح بهذه القصيدة ،
فهجاه في 'عرض' مدحه لمحمد .

حدثني علي بن سليمان الاخفش قال :

حدثني ابو الغوث بن البحري قال : حدثني ابي قال : قال لي
ابو تمام : بلغني ان بني حميد أعطوك مالا جليلاً فيما مدحتهم به ،
فأنشدني شيئاً ، فأنشدته بعض ما قلته فيهم ، فقال لي : كم أعطوك ؟
فقلت : كذا وكذا ، فقال : ظلموك والله وما وفوك حقك ، فلم استكثرت
ما دفعوه اليك ؟ والله لبيتٌ منها خير مما اخذت ، ثم أطرق
قليلاً وقال : لعمرى لقد استكثرت ذلك واستكثرت لك لما مات
الكرام وذهب الناس وغاضت المكارم ، وكسدت أسواق الادب . أنت
والله يا بني امير الشعراء غداً بعدي ، فقممت فقبّلت رأسه ويديه ورجليه ،
وقلت له : والله لهذا القول 'اسرُّ' لقلبي وأقوى لنفسي مما وصل اليّ
من القوم .

حدثني محمد بن يحيى قال : حدثني علي بن الحسين (١) الكاتب
قال :

قال لي البحري : أنشدتُ أبا تمام يوماً شيئاً من شعري ، فتمثل
ببيت اوس بن حجر :

إذا 'مقرّم' منّا ذرّاً حدّاً ناييه تخمط منّا ناب' آخر 'مقرّم' (٢)

(١) في المطبوع : الحسين بن علي .

(٢) ذرّا : إنكسر أو سقط أو كلّ . والمقرّم : السيد المقدم الرئيس تشبيهاً بالمقرّم من
الابل وهو المكرّم الذي لا يحمل عليه ولا يذلل . والتخمط : الاخذ والقهر بغلبة . انظر اللسان
المواد في خط وقرم وذرّا .

ثم قال لي : نعتَ واللهِ إليَّ نفسي ، فقلت : أعيذك بالله من هذا القول ، فقال : إن عمري لن يطول ، وقد نشأ في طيء مثلك ، أما علمت ان خالد بن صفوان رأى شيب شيبية ، وهو من رهطه ، يتكلم ، فقال : يا بني ، لقد نعى إليَّ نفسي إحسانك في كلامك ، لأننا اهلُ بيت ما نشأ منا خطيبٌ قطُّ إلا مات من قبْله ، فقلت له : بل يُبقيك الله ويجعلني فداءك . قال : ومات ابو تمام بعد سنة .

حدثني أحمد بن جعفر جحظة قال :

حدثني ابو العنيس الصيمري قال : كنت عند المتوكل والبحتري

ينشد :

عن اي نغرٍ تبسمُ وبأي طرف تحكمُ

حتى بلغ إلى قوله :

قل للخليفة جعفر المتوكل بن المعتم

المتبدي للمجتدي ^(١) والمنعم ابن المنتقم

أسلم لدين محمد فاذا سلمت فقد سلم

خبره مع المتوكل :

قال : وكان البحري من ابغض الناس انشاداً ، يتشادقُ ويتزاور ^(٢)

في مشيه مرةً جانباً ومرة القهقري ، ويهز رأسه مرةً ، ومنكبيه

(١) في مخطوط : المتبدي للمجتدي وانظر ديوانه ص ١٣ .

(٢) يتزاور : ينحرف . وفي مخطوط : يتشاور .

اخرى ، ويشير بكمه ، ويقف عند كل بيت ويقول أحسنتُ والله ،
ثم يُقبل على المستمعين فيقول : ما لكم لا تقولون لي ، أحسنت ؟
هذا والله ما لا يُحسِنُ احدٌ ان يقول مثله . فضجر المتوكل من
ذلك ، وأقبل عليّ وقال : أما تسمع يا صيّمري ما يقول ؟
فقلت : بلى يا سيدي فمرني فيه بما احببت ، فقال : بحياتي امجه
على هذا الرّويّ الذي انشدنيه ، فقلت : تأمر ابن حمدون ان
يكتب ما اقول ، فدعا بدواة وقرطاس ، وحضرنى على البديهة ان
قلت :

ادخلت رأسك في الرّحم^(١) وعلمتُ انك تنهزمُ
يا بحتري حذارٍ ويحك من قضاقيضةٍ ضغم^(٢)
فلقد اسألّت بواديّيك من الهجاسيل العرم^(٣)
فبأيّ عرضٍ تعتصمُ وبهتكه جفّ القلمُ
والله حليقةٌ صادقٍ وبقبرٍ احمدٍ والحرمُ
وبحقّ جعفرٍ الإمامِ ابن الإمامِ المعتصمِ
لأصيرنك شهرةً بين المسيل إلى العلمِ
حيّ الطلول بندي سلمٌ حيث الأراكة والحينمُ
يا ابن الثقيلة والثقيل على قلوب ذوي النعمِ
وعلى الصغير مع الكبير من الموالى والحشمِ
في اي سلح ترتطمُ وبأيّ كفا تلتقمُ

(١) في مخطوط : رأسك في الحرم وكذلك ما يجيء .

(٢) القضاقيضة : جمع قضاقض وهو الاسد ، والضغم جمع ضاغم من ضغمة اذا عضه ببل ، فيه
ويقال ضغمه ضغمة الاسد .

(٣) في المطبوع : بوالديك من الهجا .

يا ابن المُباحة للورى ام العفاف ام التَّهَمُ (١)
اذ رَحَلُ أختك للعجمُ وفراشُ أمك في الظلمُ
وبباب دارك خانة في بيته يُؤتى الحَكَمُ

قال : فغضب وخرج يعدو وجعلت اصيح به :

ادخلت رأسك في الرحمِ وعلمتُ انك تنهزمُ
والمتوكل يضحك ويصفق حتى غاب عن عينه .

هكذا حدثني جحظة عن ابي العنيس .

ووجدت هذه الحكاية بعينها بخط الشاهيني حكاية عن ابي العنيس ، فرايتها قريبة اللفظ ، موافقة المعنى لما ذكره جحظة ، والذي يتعارفه الناس ان ابا العنيس قال هذه الأبيات ارتجالاً ، وكان واقفاً خلف البحترى ، فلما ابتداء وانشد قصيدته :

عن ايّ فعرٍ تبتسمُ وبأيّ طرفٍ تحتكمُ

صاح به ابو العنيس من خلفه :

في ايّ سلحٍ ترتطمُ وبأيّ كفٍ تلتقمُ

ادخلت راسك في الرحمِ وعلمتُ انك تنهزمُ

فغضب البحترى وخرج ، فضحك المتوكل حتى اكثر ، وأمر لأبي العنيس بعشرة آلاف درهم .

واخبرني بهذا الخبر محمد بن يحيى الصولي ، وحدثني عبد الله ابن احمد بن حمدون عن ابيه قال : وحدثني يحيى بن علي عن ابيه :

(١) في المطبوع : ام العفاف ام الفهم .

ان البحرى انشد المتوكل - وابو العنبس الصيمرى حاضر -
قصيدته :

عن اىّ ثغر تبّسمُ وبأى طرف تحتكمُ

إلى آخرها ، وكان ، إذا انشد يَحْتال ويعجب بما يأتي به ، فاذا
فرغ من القصيدة ردّ البيت الاول ، فلما رده بعد فراغه منها ،
قال :

عن اىّ ثغر تبّسمُ وبأى طرف تحتكمُ

قال ابو العنبس ، وقد غمزه المتوكل ان 'يولع به ، فقال :

في اىّ سَلحٍ ترتطمُ وبأى كفّ تلتقمُ

ادخلت راسك في الرّحم وعلمتُ انك تنهزمُ

فقال : نصف البيت الثاني ، فلما سمع البحرى كلامه (١) ولتى
مُغضباً ، فجعل ابو العنبس يتبعه بنصف البيت الثاني :

= وعلمتُ انك تنهزمُ =

فضحك المتوكل من ذلك حتى غلب ، وامر لأبي العنبس بالصلة التي
أعدّت للبحرى .

قال احمد بن يزيد : فحدثني ابي قال : جاءني البحرى فقال لي :
يا ابا خالد انت عشيرتي وابن عمي وصديقي ، وقد رأيت ما جرى
عليّ ، افترى (٢) لي ان اخرج الى منبج بغير إذن ، فقد ضاع العلم ،
وهلك الادب : فقلت : لا تفعل من هذا شيئاً ، فان الملوك تمزح بأعظم

(١) في المطبوع : قوله .

(٢) في المطبوع : افتأذن لي .

من هذا (١) ، ومضيت معه إلى الفتح ، فشكا إليه ذلك ، فقال له
نحواً من قولي ، ووصله وخلع عليه ، وسكّن منه فسكن إلى
ذلك .

حدثني جحظة ، قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال :

لما قُتِلَ المتوكل قال ابو العنبر الصيمري يرثيه :

[يا وحشة الدنيا على جعفر على الهمام الملك الأزهر]
على قتيل من بني هاشم بين سرير الملك والمنبر
والله رب البيت والمشعر والله ان لو قُتِلَ البحترى
لثار بالشام له ثائر في ألف نفل من بني عَصْ خري
يقدمهم كل أخي ذلة على حمار دابر أعور

فشاعت الأبيات حتى بلغت البحترى ، فضحك ثم قال : هذا
الأحق يرى اني احببه على مثل هذا ، فلو عاش امرؤ القيس وقال من
كان يحبه ؟

تف مستحسنة من اخبار عريب

كانت عريب مغنية محسنة ، وشاعرة صالحة الشعر ، وكانت مليحة الخط والمذهب في الكلام ، ونهايةً في الحسن والجمال والظرف ، وحسن الصورة وجودة الضرب ، واتفقان الصنعة والمعرفة بالنغم والأوتار ، والرواية للشعر والأدب ، لم يتعلق بها أحد من نظرائها ، ولا روائي في النساء بعد القيان الحجازيات القديمات ، مثل جميلة وعزة الميلاء وسلامة الزرقاء ومن جرى مجراهن - على قلة عددهن - نظيرها ، وكان فيها من الفضائل التي وصفناها ما ليس لهن مما يكون في مثلها من جوارى الخلفاء ، ومن نشأ في قصور الخلافة ، وغنذي برقيق العيش ، الذي لا يدانيه عيش الحجاز ، والنشوء بين العامة والعرب الحفاة ، ومن غلظ طبعه ، وقد شهد لها بذلك من لا يحتاج مع شهادته إلى غيره .

أخبرني محمد بن خلف وكيع عن حماد بن إسحاق قال : قال لي ابي :

ما رأيت امرأة أضرب من عريب ، ولا أحسن صنعة ، ولا أحسن وجها ، ولا اخف روحا ، ولا أحسن خطابا ، ولا أسرع جوابا ، ولا ألب بالشطرنج والنرد ، ولا أجمع لخصلة حسنة ؛ لم ار مثلها في امرأة غيرها . قال حماد : فذكرت ذلك ليحيى بن أكثم في حياة أبي ، فقال : صدق ابو محمد هي كذلك ، قلت : فسمعتها ؟ قال : نعم ، هناك ، يعني في دار المأمون ، قلت : أفكانت كما ذكر ابو محمد في الحدق ؟ فقال

يحيى : هذه مسألة الجواب فيها على أبيك ، فهو أعلم مني بها ، قال : فأخبرت بذلك ابي ، فضحك ثم قال : أما استحيت من قاضي القضاة ان تسأله عن مثل هذا ؟

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال : حدثني أبي قال :

قال لي إسحاق : كانت عندي صنّاجة كنت بها معجبا ، واشتهاها أبو إسحاق المعتصم في خلافة المأمون ، فبينما أنا ذات يوم في منزلي إذ اتاني إنسان يدق الباب دقا شديداً (١) ، فقلت : انظروا من هذا ، فقالوا : رسول امير المؤمنين ، فقلت : ذهبت صنّاجتي ، تجده ذكرها له ذاكر ، فبعث إليّ فيها . فلما مضى بي الرسول انتهيت الى الباب وأنا مُشَخَّن (٢) ، فدخلت فسلمت ، فرد عليّ السلام ، ونظر إلى تغير وجهي ، فقال لي : اسكن ، فسكنت ، فسألني عن صوت وقال لي : أتدري لمن هو ؟ فقلت : أسمعه ثم اخبر أمير المؤمنين إن شاء الله بذلك ، فأمر جارية من وراء الستارة ، فغنته وضربت ، فاذا هي قد شبّهته بالقديم ، فقلت : زدني معها عوداً آخر ، فانه أثبت لي ، فزادني عوداً آخر ، فقلت : يا امير المؤمنين هذا الصوت مُحدّث لامرأة ضاربة ، قال : من أين قلت ذلك ؟ قلت : لما سمعتُ لينة عرفت انه محدث من غناء النساء ، ولما رأيت جوده مقاطيعه علمت أن صاحبه ضاربة قد حفظت مقاطعه وأجزائه ، ثم طلبت عوداً آخر ، فلم أشك ، فقال : صدقت ، الغناء لعريب .

قال ابن المعتز :

(١) في مخطوط : اذا باي يدق دقا شديدا .

(٢) يراد بالمشخن هنا التشبيه بين أوهنته الجراحه واضعفته .

وقال علي بن يحيى (٣) امرني المتمد على الله ان اجمع غناءها الذي صنعته ، فأخذت منها دفاترها وصحفها التي كانت قد جمعت فيها غناءها ، فكتبته ، فكانت ألف صوت .

وأخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبة .

انه سأل عربياً عن صنعتها ؟ فقالت : قد بلغت إلى هذا الوقت ألف صوت [قال ابن المعتز : وقال حماد بن إسحاق : إن عرب صنع الف صوت] .

وحدثني محمد بن إبراهيم (٤) قريص .

انه جمع غناءها من ديواني ابن المعتز ، وابي العبيس بن حمدون ، ومما اخذه عن بدعة جاريتها التي اعطاها اياها بنو هاشم ، فقابل بعضه ببعض ، فكانت ألفاً ومائة وخمسة وعشرين صوتاً .

وذكر العثابي : ان احمد بن يحيى المكي حدثه قال : سمعت ابا عبد الله الهشامي - وقد ذكرت صنعة عرب - صنعها مثل قول ابي دلف في خالد بن يزيد حيث يقول :

يا عين بكّي خالداً ألفاً ويُدعى واحداً

عريب ومغنيين آخرين :

يريد ان غناءها الف صوت في معنى واحد ، فهي بمنزلة صوت واحد .

(٣) في المطبوع : يحيى بن علي .

(٤) في المطبوع : محمد بن القاسم وسيأتي صواباً .

وحكى عنه ايضاً هذه الحكاية ابن المعتز .

وهذا تحامل ، ولا يحلّ ولعمري ان في صنعها لأشياء مردولة لينة ، وليس ذلك مما يَضَعُهَا ولا عَرِيَّ كبيرٍ احدٍ من المغنين القدماء والمتأخرين من ان يكون في صنعه النادرُ والمتوسّط سوى نفر معدودين مثل ابن محرز ومعبد في القدماء ، ومثل إسحاق وحادّه في المتأخرين ، وقد عيب بمثل هذا ابن سريح في محله ، فبلغه ان المغنين يقولون : إنما يغني ابن سريح الأرمال والحفاف ، وغناؤه يصلح للاعراس والولائم ، فبلغه ذلك ، فتغنى (١) :

لقد حبّبت نعمُ الينا بوجهها منازل ما بين الوائثر فالنقع

ثم توفي بعدها ، وغناؤه يجري مجرى المعيب عليه (٢) ، وهذا إسحاق يقول في ابيه - على عظيم محله في هذه الصناعة ، وما كان إسحاق يُشيد به من ذكره ، وتفضيله على ابن جامع وغيره - لأبي ستمائة صوت ، منها مائتان تشبه فيها بالقديم ، واتى بها في نهاية من الجودة ، ومائتان غناء وسط مثل اغاني سائر الناس ، ومائتان فلسية (٣) ، وددت انه لم يظهرها وينسبها لنفسه فأسترها عليه ، فاذا كان هذا قول إسحاق في ابيه ، فمن يعذر بعده من ان يكون له جيد وريء ، وما عَرِيَّ احد في صناعة من الصنائع من حال تنقصه عن الغاية ، لأن الكمال شيء تفرّد به الله جل وعز ، والنقصان جبلّةٌ طبع بنو آدم عليها ، وليس ذلك اذا وُجد في بعض اغاني عريب مما يدعو الى اسقاط سائره ويلزمه اسم

(١) الشعر لعمر بن ابي ربيعة انظر ديوانه ص ٣٣٠ ومعجم البلدان الوائثر . وفي المطبوع : مساكن ما بين الوائثر .

(٢) في مخطوط : فجرى مجرى المعتب عليه .

(٣) يشبهها بالنسوب الى الفلاس وهي القطع المضروبة من النحاس وهي قليلة القيمة .

الضعف واللين ، وحسب المحتج لها شهادة اسحاق بتفضيلها ، وقلنا شهد لأحد ، أو سلم خلق وان تقدم وأجمع على فضلة من ثلثه (٤) إياه ، وطعنه عليه ، لنفاسته في هذه الصناعة ، واستصغاره اهله ، فقد تقدم في اخباره مع علوية ومخارق وعمرو بن بانه وسليم بن سلام وحسين بن محرز ، ومن قبلهم ومن فوقهم ، مثل ابن جامع وابراهيم بن المهدي وتهجينه ايام ، وموافقته لهم على خطتهم فيما غنوه وصنعه مما يستغنى به عن الإعادة في هذا الموضع ، فاذا انضاف فعله هذا بهم ، وتفضيله اياها ، كان ذلك ادل دليل على التحامل ممن طعن عليها ، وابطاله فيما ذكرها به ، ولقائل ذلك وهو ابو عبد الهشامي سبب كان يصطنعه عليها ، فدعاه الى ما قال ، نذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى .

ومما يدل على ابطاله ان المأمون اراد ان يتحن اسحاق في المعرفة بالغناء القديم والحديث ، فامتحنه بصوت من غنائها من صنعتها ، فكاد يجوز عليه ، لولا انه اطال الفكر والتلوثم واستثبت ، مع علمه بالمذاهب في الصناعة ، وتقدمه في معرفة النغم وعللها ، والإيقاعات ومجاريها .

واخبرنا بذلك يحيى بن علي بن يحيى قال : حدثني ابي عن اسحاق .

فأمّا السبب الذي من اجله كان يعادها الهشامي فأخبرني به يحيى بن محمد بن عبد الله بن طاهر قال : ذكر لأبي احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر عمي ان الهشامي زعم ، ان احسن صوت صنعه عريب .

(٤) في المطبوع : من شينه .

= صاح قد لمت ظلما =

وان غناءها بمنزلة قول ابي دلف في خالد .

يا عين بكّي خالدا الفأ ويُدعى واحدا

فقال : ليس الأمر كما ذكرَ ولعريب صنعةٌ فاضلةٌ متقدمة ، وإنما قال هذا فيها ظلما وحسدا ، وغمطها ما تستحقه من التفضيل ، بخبر له معها ظريف ، فسألناه عنه فقال : اخرجتُ الهشاميَّ معي الى سُرى من رأى ، بعد وفاة اخي ، يعني ابي محمدَ بنَ عبد الله بن طاهر ، فأدخلته على المعتز وهو يشرب ، وعريبٌ تغني ، فقال له : يا ابن هشام ، غنّ ، فقال : ثبّتُ من الغناء مذقيلَ سيدي المتوكل ، فقالت له عريب : قد والله أحسنت حين ثبّتَ فان غناءك كان قليل المعنى ، لا متقنٌ ولا صحيحٌ ولا مطرب ، فأضحكت اهل المجلس جميعا منه ، فخجل ، فكان بعد ذلك يبسط لسانه فيها ، ويعيب صنعتها ويقول : هي ألف صوت في العدد ، وصوت واحد في المعنى .

وليس الأمر كما قاله . ان لها لصنعةً شبّهت فيها بصنعة الاوائل ، وجوّدت وبرّزت ، منها :

= أنْ سَكَنْتْ نَفْسِي وَقَلَّ عَوِيلُهَا =

: ومنها :

= تَقُولُ مَمِّي يَوْمَ وَدَعْتُهَا =

: ومنها :

= إِذَا أُرِدْتَ انْتِصَافًا كَانَ نَاصِرُكَ =

ومنها :

= بأبي من هو دائي =

ومنها :

= أسلوما في دمشق كما =

ومنها :

= فلا تتعنتي ظلا وزورا =

ومنها :

= لقد نام ذو الشوق القديم من الهوى =

رواية ابن المعتز عن عريب :

ونسخت ما اذكره من اخبارها فأنسبه الى ابن المعتز من كتاب دفعه اليّ محمد بن ابراهيم الجراحي المعروف بقريص ، واخبرني ان عبد الله بن المعتز دفعه اليه ، من جمعه وتأليفه ،^(١) فذكرت منها ما استحسنته من احاديثها ، اذ كان فيها حشو كثير ، واضفت اليه ما سمعته ووقع اليّ غير مسموع^(٢) مجموعا ومتفرقا ، ونسبت كل رواية الى روايتها .

قال ابن المعتز : حدثني الهشامي ابو عبد الله . واخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبة قالا :

كانت عيب لعبدالله بن اسماعيل صاحب مراكب الرشيد ، وهو الذي

(١) في مخطوط : وجمعه من تأليفه .

(٢) في مخطوط : خبر مسموع .

رباها وأدبها وعلما الغناء .

قال ابن المعتز : وحدثني غير الهشامي ، عن إسماعيل بن الحسين
خال المعتصم :

أنها بنت جعفر بن يحيى ، وان البرامكة لما انتهبوا سُرقت وهي
صغيرة .

قال : فحدثني عبد الواحد بن إبراهيم بن محمد بن الخصيب قال :
حدثني من اتق به عن احمد بن عبد الله بن إسماعيل المراكبي :

ان ام عريب كانت تسمى فاطمة ، وكانت قيّمة^(١) لأم عبد الله
ابن يحيى بن خالد ، وكانت صبيّة نظيفة ، فرآها جعفر بن يحيى
فهويها ، وسأل أم عبد الله ان تزوجه إياها ، ففعلت ، وبلغ الخبر يحيى
ابن خالد فأنكره ، وقال له : أتزوج من لا يُعرف لها أم ولا أب ؟
اشترى مكانها الف جارية واخرجها . فأخرجها وأسكنها دارا في ناحية
باب الانبار سرّاً من أبيه ، ووكل بها من يحفظها ، وكان يتردد
اليها ، فولدت عريب في سنة احدى وثمانين ومائة ، فكانت سنوها الى
ان ماتت ستّاً وتسعين سنة ، قال : وماتت ام عريب في حياة
جعفر ، فدفعها الى امرأة نصرانية ، وجعلها داية^(٢) لها ، فلما
حدثت الحادثة بالبرامكة^(٣) باعتهما من سنبل النخاس ، فباعها من
المراكبي .

(١) القيم على الشيء متوليه ويراد انها مشرفة على اعمالها .

(٢) الداية الظئر : المرضعة المربية .

(٣) في مخطوط : النكبة بالبرامكة .

قال ابن المعتز : وأخبرني يوسف بن يعقوب :

انه سمع الفضل بن مروان يقول : كنت اذا نظرت الى قدمي عريب شبهتها بقدمي جعفر بن يحيى . قال : وسمعت من يحكي ان بلاغتها في كتبها ذكّرت لبعض الكتاب ، فقال : وما يمنعها من ذلك وهي بنت جعفر بن يحيى ؟

وأخبرني جحظة قال : دخلت الى عريب مع شروين المغني ، وأبي العبيس بن حمدون ، وانا يومئذ غلام عليّ قباءً ومنطقة ، فأنكرتني وسألت عني ، فقال لها شروين : هذا فتى من اهلك ، هذا ابن جعفر ابن موسى بن يحيى بن خالد ، وهو يغني بالطنبور ، فأدنتني وقربت مجلسي ، ودعت بطنبور وامرتني بأن اغني ، فغنيت اصواتاً ، فقالت : قد أحسنت يا بني ولتكونن مغنياً ، ولكن اذا حضرت بين هذين الاسدين ضعت انت وطنبورك بين عوديهما ، وأمرت لي بخمسين ديناراً .

قال ابن المعتز : وحدثني ميمون بن هارون قال :

حدثتني عريب قالت : بعث الرشيد الى اهلنا - تعني البرامكة - رسولاً يسألهم عن احوالهم ، وأمره ان لا يعلمهم انه من قبيله ، قالت : فصار الى عمي الفضل ، فسأله ، فأنشأ عمي يقول :

صوت

سألونا عن حالنا كيف أنتم من هوى نجهه فكيف يكون
نحن قوم أصابنا عنت الدهر فظننا لربيه نستكين

ذكرت عريب ان هذا الشعر للفضل بن يحيى ، ولها فيه لحنان .
ثاني ثقيل وخفيف ثقيل ، كلاهما بالوسطى . وهذا غلط من عريب :
ولعله بلغها ان الفضل تمثل بشعر غير هذا فأنسيته ، وجعلت هذا
مكانه ، فأما هذا الشعر فللحسين بن الضحاك لا يشك فيه ، يرثي به
محمد الأمين بعد قوله :

نحن قوم أصابنا حادثُ الدهر فظننا لربيه نستكين'
نتمنى من الأمين إيابا كل يوم وأين منّا الأمين'

وهي قصيدة .

علاقتها بجاتم بن عدي :

قال ابن المعتز ، وحدثني الهشامي :

أن مولاها خرج بها الى البصرة ، فأدبها وخرّجها ، وعلمها الخطّ
والنحو والشعر والغناء ، فبرعت في ذلك ، وتزايدت حتى قالت الشعر ،
وكان لمولاها صديق يقال له حاتم بن عديّ من قواد خراسان ،
وقيل : إنه كان يكتب لعجيف على ديوان العرض^(١) فكانت مولاها
يدعوه كثيراً ، ويخالطه ، ثم ركبته دين فاستتر عنده ، فمدّ عينه إلى
عريب ، فكاتبها ، فأجابته ، فكانت المواصلة بينهما ، وعشقتة عريب ،
فلم تزل تحتال حتى اتخذت سلماً من عَقَب^(٢) ، وقيل : من خيوط
غلاظ ، وسترته ، حتى إذ همت بالهرب اليه بعد انتقاله عن منزل

(١) في المطبوع : الفرض .

(٢) العقب : العصب الذي تعمل منه الاوتار .

مولاها بمدة - وقد أعد لها موضعاً - لفتت ثيابها ، وجعلتها في فراشها بالليل ، ودثرتها بدثارها . ثم تسورت من الحائط حتى هربت فضت إليه ، فمكثت عنده زماناً ، قال : وبلغني انها لما صارت عنده بعث إلى مولاها يستعير منه عوداً لتغنيه به ، فأعاره عودها ، وهو لا يعلم انها عنده ، ولا يتهمه بشيء من أمرها ، فقال عيسى بن عبد الله ابن إسماعيل المراكبي ، وهو عيسى بن زينب يهجو أباه ويعيره بها ، وكان كثيراً ما يهجو :

قاتل الله عريباً	فعلتُ فعلاً عجيباً
ركبت والليل داج	مركباً صعباً مهيباً
فارتقت متصلاً	بالنجم أو منه قريباً
صبرت حتى إذا ما	أقصد النوم الرقيباً
مثلت بين حشايا	ها لكي لا تستريباً
خلفاً منها إذا نو	دي لم يلف مجيباً
ومضت يحملها الحو	ف قضياً وكثيباً
'محة' لو حرّكت	خفت عليها أن تذوبا (٣)
فتدلّت لحب	فتلقاها حبيباً
جدلاً قد نال في الدنيا	من الدنيا نصيباً
أيها الظبي الذي تس	حر عيناه القلوباً
والذي يأكل بعضاً	بعضه حسناً وطيباً
كنت نهياً لذئاب	فلقد أطعمت ذيباً
وكذا الشاة إذا لم	يك راعيها لبيباً

لا يُبالي وبأ المرء
 عى إذا كان خصيبا
 فلقد أصبح عبدُ الله كَشخانا حريبا^(١)
 قد لعمرى لطم الوجهَ وقد شقَّ الجيوبَا
 وجرت منه دموعٌ بلَّت الشعرَ الحُضيبَا^(٢)

خبرها مع المراكبي :

وقال ابن المعتز : حدثنا محمد بن موسى بن يونس أنها ملئت بعد ذلك فهربت منه ، فكانت تغني عند أقوام عرفتهم ببغداد وهي متسترة متخفية ، فلما كان يوم من الأيام اجتاز ابن اخ للمراكبي ببستان كانت فيه مع قوم تغني ، فسمع غناءها فعرفه : فبعث الى عمه من وقته ، وأقام هو بمكانه ، فلم يبرح حتى جاء عمه فكبَّسها^(٣) وأخذها ، فضرىها مائة مقرعة ، وهي تصيح : يا هذا لم تقتلني ؟ لست أصبر عليك انا امرأة حرة ، فإن كنت مملوكة فبعني ، لست أصبر على الضيق ، فلما كان من غدٍ ندم على فعله ، وصار اليها فقبَّل رأسها ورجلها ، ووهب لها عشرة آلاف درهم ، ثم بلغ محمداً الامين خبرها فأخذها منه ، قال : وكان خبرها سقط الى محمد في حياة أبيه ، فطلبها منه فلم يجبه الى ما سأل ، وقبل ذلك ما كان طلب منه خادما عنده ، فاضطغن ذلك عليه ، فلما ولي الخليفة جاء المراكبي ، ومحمد ركب ، ليقبل على يده ، فأمر بمنعه ودفعه ، ففعل ذلك الشاكري^(٤)

(١) الكشخان الديوث الذي . والحريب : السلب المسلوب المال .

(٢) في مخطوط : البسم الحُضيبا .

(٣) في المطبوع : فكببها واخذها .

(٤) الشاكري : المستخدم . ويشبه ان يكون كالشرطي .

فضربه المراكبي وقال له : أتمنعي من يد سيدي ان اقبلها ؟ فجاء
 الشاكري لمّا نزل محمد فشكاه ، فدعا محمد بالمراكبي ، وأمر بضرب
 عنقه ، فسئل في أمره فأعفاه وحبسه ، وطالبه بخمسة الف درهم
 بما اقتطعه من نفقات الكراع (١) ، وبعث فأخذ عربيا من منزله مع
 خدم كانوا له ، فلما قُتِل محمد هربت الى المراكبي ، فكانت عنده ،
 قال : وأنشدني بعض أصحابنا لحاتم بن عدي الذي كانت عنده
 لمّا هربت اليه ثم ملته فهربت منه ، وهي أبيات ، هذان
 منها :

ورُشوا على وجهي من الماء واندبوا قتيلا عريبا لا قتيلا حروب
 فليتك اذ أعجلتني فقتلتني تكوين من بعد المات نصيبي

قال ابن المعتز : واما رواية اسماعيل بن الحسين خال المعتصم فانها
 تخالف هذا .

وذكر انها انما هربت من دار مولاها المراكبي الى محمد بن حامد
 الخاقاني المعروف بالحشن ، احد قواد خراسان . قال : وكان اشقر اصهب
 الشعر ازرق ، وفيه تقول عريب والغناء فيه لها هزج ورمل من روايتي
 الهشامي وابي العبيس :

بأبي كل ازرق اصهب اللون اشقر (٢)
 جن قلبي به وليد س جنوني بمسكر

(١) الكراع تطلق على الخيل وقيل هي الخيل والبغال والحمير .

(٢) في مخطوط : كل اصهب ازرق العين اشقر .

نتف وطوائف اخرى :

قال ابن المعتز : وحدثني ابن ابي عمير قال :

خرجت مع المأمون الى ارض الروم اطلب ما يطلبه الاحداث من الرزق ، فكنا نسير مع العسكر ، فلما خرجنا من الرقة رأينا جماعة من الخدم معهم جماعة من الحرم في العماريات على الجمّازات (٢) ، وكنا رفقة ، وكنا اتراباً ، فقال لي احدهم : على بعض هذه الجمّازات عريب ، فقلت : من يراهني امرؤ في جنبات هذه العماريات وانشد ابيات عيسى بن زينب :

قاتل الله عريباً فعلت فعلاً عجيباً

فراهني بعضهم وعدّل الرهنانِ فسرت الى جانبها فأنشدت الابيات وانا رافع صوتي بها حتى اتممتها ، فاذا انا بامرأة قد اخرجت رأسها فقالت : يا فتى ، يا فتى ، انسيت اجود الشعر واطيبه ؟ انسيت قوله :

وعريبٌ رَطْبَةُ الشَّفَرَيْنِ قد نيكِت ضروباً (٣)

اذهب فخذ ما بايعت فيه ، ثم القت السجف ، فعلت انها عريب ، وبادرت الى اصحابي خوفاً من مكروه يلحقني من الخدم .

(٢) العماريات : الهودج ، والجمّازات : جمع جمّازة : وتوصف بها النياق المسرعة .

(٣) تعديل الرهن ان يوضع عند عدل .

(٤) في المطبوع : ركبة الشفرين .

اخبرني اسماعيل بن يونس قال : قال لنا عمر بن شبة :

كانت للمراكبي جارية يقال لها مظلومة ، جميلة الوجه ، بارعة
الحسن ، فكان يبعث بها مع عريب إلى الحمام او الى من تزوره من
أهله ومعارفه ، فكانت ربما دخلت معها إلى ابن حامد الذي
كانت تميل إليه ، فقال فيها بعض الشعراء [وقد رآها
عنده] :

لقد ظلموكِ يا مظلومَ لما	أقاموكِ الرقيبَ على عريبِ
ولو أولوكِ انصافاً وعدلاً	لما أخلوكِ أنت من الرقيبِ
أتهينَ المريبَ عن المعاصي	فكيف وانت من شأنِ المريبِ
وكيف يُجانِبُ الجاني ذُوباً	لديكِ وانتِ داعيةُ الذنوبِ
فان يَسْتَرِقبوكِ على عريبِ	فما رَقَبُوكِ من ريبِ القلوبِ

وفي هذا المعنى ، وان لم يكن من جنس ما ذكرته ما انشدنيهِ
علي بن سليمان الاخفش في رَقِيبَةٍ مَغْنِيَةٍ اسْتَحْسَنْتِ ، واطنَّتْ
للناشيء :

فديتُكِ لو انهم أنصفوا لا	لما منعوا العين عن ناظِرَيْكِ
ألم يقرؤا ويحهم ما يرو	ن من وحي طرفكِ في مُقَلَّتَيْكِ
وقد بعثوكِ رقيباً لنا	فمن ذا يكون رقيباً عليكِ
تصدِّينَ أعيننا عن سواكِ	وهل تنظر العينُ إلا اليكِ

قال ابن المعتز : وحدثني عبد الواحد بن إبراهيم ، عن حماد
ابن اسحاق عن أبيه . وعن محمد بن اسحاق البغوي عن اسحاق بن
ابراهيم :

ان خبر عريب لما نمي إلى محمد الأمين بعث في إحضارها

واحضار مولاها ، فاحضرا ، وغنت بحضرة ابراهيم بن المهدي
تقول :

لكلّ اناس جَوْهر متنافسٌ وانتِ طرازُ الآنساتِ الملائحِ

أخبارها مع المأمون :

فطرب محمد واستعاد الصوت مراراً ، وقال لابراهيم : كيف سمعت
يا عم ، قال : يا سيدي ، سمعت حسناً ، وان تطاولت بها الايام ،
وسكن روعها ^(١) ازداد غناؤها حسناً ، فقال للفضل بن الربيع : خذها
اليك وساوم بها ، ففعل ، واشتطّ مولاها في السّوم ، ثم اوجبها له
بمائة الف دينار . وانتقص امرُ محمد وشغِلَ عنها وشغلت عنه
فلم يأمر لمولاها بشئها حتى قتل بعد ان افتضّها ، فرجعت ، الى
مولاها ، ثم هربت منه الى حاتم بن عدي .

وذكر باقي قصتها كما ذكره من تقدم .

وقال في خبره :

انها هربت من مولاها الى حاتم ، فلم تزل عنده ، حتى قدم المأمون
بغداد ، فتظلم اليه المراكبي من حاتم بن عدي ^(٢) فامر باحضاره
فاحضر ، فسأله عنها فانكرها ، فقال له المأمون : كذبت ، قد سقط
اليّ خبرها وامر صاحب الشرطة ان يُجرّده في مجلس الشرطة ،

(١) الروع : بفتح الراء : الخوف والفرع ، والروع : بضم الراء : القلب او موضع
القرع منه .

(٢) في المطبوع : الى ابن حامد ... تظلم المراكبي من محمد بن حامد .

ويضع عليه السيّاط حتى يردّها ، فأخذه ، وبلغها الخبر ، فرسبت
 حماراً مكاراً وجاءت وقد جرّدت ليضرب ، وهي مكشوفة الوجه ،
 وهي تصيح : أنا عريب ، إن كنت مملوكة فليبعني ، وإن كنت حرة
 فلا سبيل له عليّ ، فرُفع خبرها إلى المأمون ، فأمر بتعديلها (١) عند
 قتيبة بن زياد القاضي ، فعُدلت عنده ، وتقدّم اليه المراكبيّ مطالباً
 بها ، فسأله البيّنة على ملكه إياها ، فعاد متظلماً إلى المأمون وقال :
 قد طولت بما لم يُطالب به أحد في رقيق ، ولا يوجد مثله في يد من
 ابتاع عبداً أو أمة .

وتظلمت إليه زبيدة^١ وقالت : من أغلظ ما جرى عليّ بعد قتل
 محمد ابني هجوم المراكبيّ على داري وأخذه عريباً منها . فقال
 المراكبي : إنما اخذت ملكي ، لأنه لم ينقُدي الثمن ، فأمر المأمون
 بدفعها إلى محمد بن عمر الواقدي ، وكان قد ولاء القضاء بالجانب
 الشرقي ، فأخذها من قتيبة بن زياد ، فأمر ببيعها ساذجة ، فاشتراها
 المأمون بخمسين الف درهم ، فذهبت به كلّ مذهب ميلا إليها
 ومحبة لها .

قال ابن المعتز : ولقد حدثني علي بن يحيى المنجم ان المأمون
 قبّل في بعض الايام رجلها ، قال : فلما مات المأمون بيعت في ميراثه
 ولم يُبع له عبد ولا أمة غيرها ، فاشتراها المعتصم بمائة الف درهم واعتقها
 فهي مولاته .

وذكر حماد بن إسحاق عن ابيه :

انها لما هربت من دار محمد - لما ان قتل - تدلّت من

(١) تعديلها : وضعها عند العدل .

قصر الخلد (١) بجبل الى الطريق ، وهربت الى حاتم بن عدي .

وحدثني جحظة ، عن ميمون بن هارون :

ان المأمون اشتراها بخمسة آلاف دينار ، ودعا بعبد الله بن اسماعيل فدفعها اليه وقال له : لولا اني حلفت ان لا اشترى مملوكاً بأكثر من من هذا لزدتك ، ولكني سأوليك عملاً تكسب فيه اضعافاً لهذا الثمن مضاعفة ، ورمى إليه بخاتمين من ياقوت احمر قيمتها ألفا دينار ، وخلع عليه خلعاً سنياً . فقال : يا سيدي إنما ينتفع الاحياء بمثل هذا ، واما انا فاني ميت لا محالة ، لان هذه الجارية كانت حياتي ، وخرج عن حضرته ، فاختلَط وتغير عقله ، ومات بعد اربعين يوماً .

قال ابن المعتز : فحدثني علي بن يحيى قال : حدثني كاتب الفضل ابن مروان قال :

حدثني ابراهيم بن رباح قال : كنت اتولى نفقات المأمون ، فوصف له ، اسحاق بن ابراهيم الموصلي عريب ، فأمره ان يشتريها ، فاشتراها بمائة الف درهم ، فأمرني المأمون بحملها ، وان احمل الى اسحاق مائة الف درهم اخرى ، ففعلت ذلك ، ولم أدر كيف أثبتها ، فحكيت في الديوان ان المائة الألف خرجت في ثمن جوهرة ، والمائة الألف الأخرى خرجت لصائفها ودلأها ، فجاء الفضل بن مروان الى المأمون ، وقد رأى ذلك فأنكره ، وسألني عنه فقلت : نعم هو ما رأيت ، فسأل

(١) قصر الخلد بناه ابر جعفر المنصور على شاطئ دجلة سنة ١٥٩ انظر معجم البلدان

المأمونَ عن ذلك وقال : أوجِبَ وَهَبَ لدلّالٍ وصائغٍ مائة ألف درهم .
 وغلّظَ القصةَ ، فأنكرها المأمون ، ودعاني ، فدنوت إليه وأخبرته
 انه المال الذي خرج في ثمن عريب وصلة إسحاق وقلت : أيُّها
 أصوبُ يا امير المؤمنين : ما فعلتُ او أثبتُ في الديوان أنها خرجت
 صلةً لمغنٍ وثمانٍ مغنية ؟ فضحك المأمون وقال : الذي فعلتُ أصوبُ .
 ثم قال للفضل بن مروان : يا نبطيَّ ، لا تعترض على كاتي هذا
 في شيء .

وقال ابن المكي : حدثني ابي .

عن نحرير الخادم قال : دخلت يوماً قصر الحرم ، فلمحت عريب
 جالسة على كرسي ناشرة شعرها تغتسل فسألت عنها فقيل هذه
 عريب دعا بها سيدها اليوم فاقتضها .

قال ابن المعتز : فأخبرني ابو عبد الملك البصري .

انها لما صارت في دار المأمون احتالت حتى اوصلت محمد بن حامد ،
 وكانت قد عشقته وكتبته بصوت قائلته ، ثم احتالت في الخروج
 إليه ، فكانت تلقاه في الوقت بعد الوقت حتى حبّلت منه وولدت
 بنتاً . وبلغ ذلك المأمونَ فزوَّجه إياها .

وأخبرنا ابراهيم بن القاسم بن زرزور ، عن أبيه . وحدثني به المظفر
 ابن كيغلغ عن القاسم بن زرزور قال :

لما وقف المأمون على خبرها مع محمد بن حامد أمر بإلباسها جبّة
 صوف وختم زيقها (١) وحبسها في كنيف مظلم شهراً لا ترى الضوء ،
 يُدخَلُ إليها خبزٌ وملح وماء من تحت الباب في كل يوم ، ثم ذكرها

(١) الزيق من القميص : ما أحاط منه بالعنق . وما كف جانب الجيب .

فرَّق لها ، وأمر بإخراجها ، فلما فُتِح الباب عنها وأُخرجت لم تتكلم بكلمة حتى اندفعت تغني :

حَجَبوه عن بصري فمثل شخصه في القلب فهو 'مَحْجَبٌ' لا 'يُحْجَبُ'
فبلغ ذلك المأمون ، فعجب منه ثم قال : لن تصلح هذه أبداً ،
زوجها إياه .

(نسبة هذا الصوت)

صوت

لو كان يقدر أن يبثلك ما به لرأيت أحسن عاتبٍ يتعصبُ
حجبوه عن بصري فمثل شخصه في القلب فهو محجبٌ ما يحجبُ

الغناء لعريب ثقیل اول بالوسطی .

قال ابن المعتز : وحدثني لؤلؤ صديق علي بن يحيى المنجم قال :
حدثني أحمد بن جعفر بن حامد قال :

لما توفي عمي محمد بن حامد صار جدِّي إلى منزله ، فنظر إلى
تركته وجعل يُقلِّب ما خلف ويُخرِّج اليه منها الشيء بعد الشيء إلى
أن أخرج اليه سَقَطٌ مختوم ، ففضَّ الخاتم وجعل يفتحه ، فاذا فيه
رقاع عريب إليه ، فجعل يتصفَّحها ويتبسم ، فوقع في يده رقعة ،
فقرأها ووضعها من يديه وقام لحاجة ، فقرأها ، فاذا فيها
قوله :

صوت

ويبي عليك ومنكاً
زعمت أني خثونٌ
إن كان ما قلت حقاً
فابدل الله ما بي
أوقعت في الحق شكناً
جوراً عليّ وإفكاً
أو كنت أزمعت تركاً
من ذلّة الحب نسكاً

لعريب في هذه الأبيات رمل وهزج عن الهشامي ، والشعر لها .
قال ابن المعتز : وحدثني عبد الوهاب ابن عيسى الخراساني ، عن
يعقوب الرخامي قال :

كنا مع العباس بن المأمون بالرقّة ، وعلى شرطته هاشمٌ رجلٌ من أهل
خراسان ، فخرج اليّ وقال : يا أبا يوسف ، ألقى اليك سرّاً لثقتي
بك ، وهو عندك أمانة ، قلت : هاته ، قال : كنت واقفاً على رأس
الأمير وبني حرّاً شديداً ، فخرجت عريبٌ فوقفت معي ، وهي تنظر في
كتاب ، فما ملكت نفسي ان أومأت إليها بقبلة ، فقالت : كحاشية
البرد . فوالله ما أدري ما أرادت فقلت : قالت لك : طعنة .
قال : وكيف ذلك ؟ قلت : أرادت قول الشاعر :

رمى ضرع ناب فاستمرّ بطعنة كحاشية البرد الياني المسهم^(١)

وحكى هذه القصة أحمد بن أبي طاهر ، عن بشر بن زيد ، عن
عبد الله بن أيوب بن أبي سمير :

أنهم كانوا عند المأمون ومعهم محمد بن حامد ، وعريب تغنيهم ،

(١) الناب : الناقة المسنة . والمسهم : المخطط .

فغنت تقول :

رمى ضرع ناب فاستمرّ بطعنة كحاشية البرد الياني المسهم

فقال لها المأمون : من اشار اليك بقبلة ، فقلت له طعنة ؟ فقالت له :
يا سيدي ، مَنْ يشير اليّ بقبلة في مجلسك ؟ فقال : بجيائي عليك ، قالت :
محمد بن حامد . فسكت .

قال ابن المعتز : وحدثني محمد بن موسى قال :

اصطحب المأمون يوماً ومعه ندماءؤه ، وفيهم محمد بن حامد وجماعة من
المغنين ، وعريب معه على مُصلاّه ، فأوما إليها محمد بن حامد بقبلة ،
فاندفعت تغني ابتداء :

رمى ضرع ناب فاستمرّ بطعنة كحاشية البرد الياني المسهم

تريد بغنائها جواب محمد بن حامد بان تقول له : طعنة ، فقال لها
المأمون : امسكي فامسكت ، ثم أقبل على الندماء وقال : من فيكم
أوماء الى عريب بقبلة ؟ والله لئن لم يصدقني لاضرربنّ عنقه . فقام
محمد فقال : انا يا امير المؤمنين أومأت اليها ، والعفو اقرب للتقوى ،
فقال : قد عفوت ، فقال : كيف استدل امير المؤمنين على ذلك ؟
قال : ابتدأت صوتاً ، وهي لا تغني ابتداء الا المعنى ، فعلت انها لم
تبتديء هذا الصوت الا المعنى اوميء به اليها ، ولم يكن من شرط
هذا الموضع الا ايماء بقبلة ، فعلت انها أجابت بطعنة .

قال ابن المعتز : وحدثني علي بن الحسين .

ان عريب كانت تتعشق ابا عيسى بن الرشيد ، وروى غيره انها
كانت لا تضرب المثل الا بحسن وجه ابي عيسى وحسن غنائها ،

وكانت تزعم انها ما عشقت احداً من بني هاشم وأصفتَه المحبة من الخلفاء وأولادهم سواه .

قال ابن المعتز : وحدثني بعض جوارينا .

أن عريب كانت تتعشق صالحاً المنذري الخادم ، وتزوجته سرّاً ، فوجه به المتوكل الى مكان بعيد في حاجة له ، فقالت فيه شعراً ، وصاغت لحنه في خفيف الثقليل ، وهو :

صوت

أما الحبيب فقد مضى بالرغم مني لا الرضا
أخطأت في تركي لمن لم ألق منه معوضاً

قال : ففنته يوماً بين يدي المتوكل فاستعاده ، وجعل جواريه يتغامزن ويضحكن ففطنت فأصغت إليهن سرّاً من المتوكل فقالت : يا سحاقات ، هذا خير من عملكن .

قال وحدثت عن بعض جوارى المتوكل . أنها دخلت يوماً الى عريب فقالت لها : تعالي ويحك الي ، فجاءت . قال : فقالت : قبلي هذا الموضع مني ، فانك تجدين ريح الجنة ، فاومات إلى سالفتها ، ففعلت ، ثم قالت لها : ما السبب في هذا ؟ قالت قبلي الساعة صالح المنذري في ذلك الموضع .

قال ابن المعتز : واخبرني ابو عبد الله الهشامي قال : حدثني حمدون بن إسماعيل قال :

حدثني محمد بن يحيى الواقفي قال :

قال لي محمد بن حامد ليلة : أحب ان تفرغ لي مضربك ،
فاني اريد ان اجيئك فاقم عندك ، ففعلت ، ووافاني ، فلما جلس جاءت
عريب فدخلت .

وقد حدثني به جحظة قال : حدثني ابو عبد الله بن حمدان :

ان عريب زارت محمد بن حامد ، وجلسا جميعاً ، فجعل يعاتبها
ويقول : فعلت كذا ، وفعلت كذا ، فقالت لي : يا محمد أهذا
عندك رأي ، ثم أقبلت عليه فقالت : يا عاجز ، خذ بنا فيما نحن فيه
وفيا جئنا اليه .

وقال جحظة في خبره :

اجعل سراويلي مَخْنَقَتِي^(١) والصق خلخالي بقُرْطِي ، فاذا كان
غداً فاكتب اليّ بعتابك في طومار ، حتى اكتب اليك بعذري في ثلاثة
ودع هذا الفضول ، فقد قال الشاعر :

صوت

دعي عدّ الذنوب اذا التقينا تعالسي لا نعدّ ولا تعدّي
وتمام هذا قوله :

فاقسم لو هممت بمدشعري الى باب الجحيم لقلت مدّي
الشعر للمؤمل ، والغناء لعريب خفيف رمل ، وفيه لعلوية رمل بالبنصر
من رواية عمرو بن بانه .

(١) المخرقة : القلادة .

طوائف وملح اخوى عن عريب :

حدثني ابو يعقوب اسحاق بن الضحاك بن الخصيب قال :

حدثني ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات قال : كنت يوماً عند اخي ابي العباس ، وعنده عريب جالسة على دَسْتٍ مفرد لها ، وجوارها يغنين بين يدينا وخلف ستارتنا ، فقلت لـاخي - وقد جرى ذكر الخلفاء - قالت لي عريب : ناكني منهم ثمانية ، ما اشتبهت منهم احداً الا المعتز فانه كان يشبه ابا عيسى بن الرشيد . قال ابن الفرات : فاصغيت الى بعض بني اخي فقلت له : فكيف ترى شهوتها الساعة ، فضحك ، ولمحتته فقالت : اي شيء قلت ؟ فوجدتها ، فقالت لجوارها : امسكن : ففعلن ، فقالت : هن حرائر لئن لم تخبراني بما قلتما لتصرفن جميعاً ، وهن حرائر ، إن حردت من شيء جرى ولو انها تسفيل ، فصدقتها ، فقالت واي شيء في هذا ، اما الشهوة فبحالها ، ولكن الآلة قد بطلت ، او قالت : قد كلت ، عودوا الى ما كنتم فيه .

وحدثني الحسن بن علي بن مُودَّة قال : حدثني ابراهيم بن ابي العبيس قال : حدثنا ابي قال :

دخلنا على عريب يوماً مسلمين فقالت : أقيموا عندي اليوم حتى أطعمكم لوزنيجة صنعتها بدعة بيدها من لوز رطب ، وما حضر من الوظيفة ، وأغنيكم انا وهي ، قال : فقلت لها : على شريطة . قالت : وما هي ؟ قلت : شيء اريد ان اسألك عنه منذ سنين وانا

اهابك ، قالت : ذاك لك ، وانا اقدم الجواب قبل ان تسأل ، فقد علمت ما هو ، فعجبت لذلك وقلت : فقولي ، فقالت : تريد ان تسألني عن شرطي اي شيء هو ، فقلت : اي والله ، ذاك الذي اردت ، قالت : شرطي أير صلب ، ونكهة طيبة ، فان انضاف الى ذلك حسن يوصف ، وجمال يُحمد فقد زاد قدره عندي ، والا فهذان لا بد منها .

وحدثني الحسن بن علي قال :

وحدثني محمد بن ذي السيفين إسحاق بن كُنْدَاجِيْتِي (١) عن ابيه قال :

كانت عريب تولع بي وانا حديث السن فقالت لي يوماً : يا اسحاق ، قد بلغني ان عندك دعوة ، فابعث اليّ نصيبي منها ، قال : فاستأنفت طعاماً كثيراً ، وبعثت اليها منه شيئاً كثيراً ، فأقبل رسولي من عندها مسرعاً فقال لي : لما بلغت الى بابها وعرفت خبري امرت بالطعام فأتهب ، وقد وجهت اليك برسول ، وهو معي ، فتحيرت وظننت انها قد استقصرت فعلي ، فدخل الخادم ومعه شيء مشدود في منديل ، ورقعة ، فقرأتها فاذا فيها : بسم الرحمن الرحيم ، يا عجمي ، يا غبي ، ظننت اني من الاتراك ووخش (٢) الجنند فبعثت اليّ بخبز ولحم وحلواء ، الله المستعان عليك ، يا فدتك نفسي قد وجهت اليك زلّة (٣) من حضرتي ، فتعلم ذلك من الاخلاق ونحوه من الافعال ، ولا تستعمل اخلاق العامة في رد الظرف فيزداد العيب والعتب عليك ان شاء الله .

(١) في المطبوع : كنداجين .

(٢) الوحش : الردي من كل شيء .

(٣) الزلة : الوليمة ، واسم لما تحمله من مائدة صديقك او قريبك .

فكشفت المنديل فاذا بطبق ومكبة من ذهب منسوج على عمل
الخلافة (١) وفيه زبدية فيها لقمتان من رقاق وقد عضت طرفيها :
وفيها قطعتان من صدر دُرَّاج مشوي وتَقْلُ وطلح (٢) وملح وانصرف
رسوها .

قال ابن المعتز : حدثني الهشامي ابو عبد الله ، عن رجل
ذكره .

عن علوية قال : امرني المأمون وسائر المغنين في ليلة من الليالي ان
نصير اليه بكرة ليصطبغ ، فغدونا ، ولقيني المراكبي مولى عريب ،
وهي يومئذ عنده ، فقال لي : يا ايها الرجل الظالم المعتدي ، اما
ترق ولا ترحم ولا تستحي ؟ عريب هائمة تحلم بك في النوم ثلاث
مرات في كل ليلة . قال : علوية فقلت : ام الخلافة زانية . ومضيت
معه ، فحين ادخلت قلت : استوثق من الباب فاني اعرف خلق
الله بفضول البوابين والحجاب ، واذا عريب جالسة على كرسي تطبخ ،
وبين يديها ثلاث قدور من دجاج ، فلما رأني قامت تعانقني وتقبلني ،
ثم قالت : ايما احب اليك : ان تأكل من هذه القدور ، او
تشهي شيئاً يطبخ لك ؟ فقلت : بل قدر من هذه تكفيننا ،
ففرقت قدراً منها وجعلتها (٣) بيني وبينها فأكلنا ، ودعت
بالنيذ فجلسنا نشرب حتى سكرنا ، ثم قالت : يا ابا الحسن ،

(١) اي مخالف بينه في النسج . وفي المطبوع : على عمل الخلافة .

(٢) في الاصل ويقبل وطلع . هذا والطلح : الموز . والنقل ما يتنقل به على الشراب من
فستق وتفاح ونحوها .

(٣) في مخطوط : فرقت « بالقاف والبناء للجهول بضبط القلم » منها قدر
وجعلت .

صنعت البارحة صوتاً في شعر لابي العتاهية ، فقلت : ما هو ، فقلت :
هو :

عذيري من الانسان لا إن جفوته صفا لي ولا ان صرت طوع يديه
وقالت لي : قد بقي فيه شيء ، فلم نزل نرده انا وهي حتى
استوى ، ثم جاء الحُجَّاب فكسروا باب المراكبي واستخرجوني ، فدخلت
على المأمون ، فلما رأيته أقبلت امشي اليه برقص وتصفيق ، وانا اغني
الصوت ، فسمع وسمع من عنده ما لم يعرفوه فاستظرفوه وسألني
المأمون عن خبره ؟ فشرحت له ، فقال لي : ادنْ ورده ، فرددته عليه
سبع مرات ، فقال لي : في آخر مرة : يا علوية خذ الخلافة واعطني
هذا الصاحب .

نسبة هذا الصوت

صوت

عذيري من الانسان لا ان جفوته صفا لي ولا ان صرت طوع يديه
واني لمشتاق الى قرب صاحب (١) يروق ويصفوان كدُرَّت عليه
عروضه من الطويل ، والشعر لابي العتاهية ، والغناء لعريب ، خفيف
ثقيل اول بالوسطي ، ونسبه عمرو بن بانه في هذه الطريقة ، والا صبغ
الى علوية .

وقال ابن المعتز : وحدثني القاسم بن زررور قال :

(١) في مخطوط : الى ظل صاحب .

حدثني عريب قالت : كنت في ايام محمد بنت اربع عشرة سنة ،
وانا حينئذ اصوغ الغناء .

قال القاسم : وكانت عريب تكايد الواثق فيما يصوغه من الالحان ،
وتصوغ في ذلك الشعر بعينه لحناً ، فيكون اجود من لحنه ، فمن
ذلك :

لم آت عامدة ذنباً اليك بلى أقرّ بالذنب فاعفُ اليوم عن زلي
لحنها فيه خفيف ثقيل ، ولحن الواثق رمل ، ولحنها اجود من لحنه .
ومنها :

اشكو الى الله ما ألقى من الكمدِ
حسي بربي ولا أشكو الى أحد
لحنها ولحن الواثق جميعاً من الثقيل الاول ، ولحنها اجود من
لحنه .

نسبة هذين الصوتين

صوت

لم آت عامدة ذنباً اليك بلى أقرّ بالذنب فاعفُ اليوم عن زلي
فالصفح من سيد أولى لمعتذر وقاك ربك يوم الخوف والوجل
الغناء للواثق رمل ولعريب خفيف ثقيل ، وذكر ذكاء وجه
الرزة ان لطالب بن يزداد فيه هزجاً مطلقاً .

صوت

اشكو الى الله ما ألقى من الكَمَدِ
 حسبي بربي ولا أشكو إلى احد
 أين الزمان الذي قد كنتُ ناعمةً
 في ظلّه بدنوِّي منك يا سَندي
 وأسأل الله يوماً منك يُفرحني
 فقد كحلت جفون العين بالسَّهْدِ
 شوقاً اليك وما تدري بما لقيتُ
 نفسي عليك وما بالقلب من كمد

الغناء لعريب ثقيل أول بالوسطي ، وللواثق ثقيل اول
 بالبصرة .

قال ابن المعتز : وكان سبب انحراف الواثق عنها ، وكيادها إياه ،
 وانحراف المعتصم عنها ، انه وجد لها كتاباً الى العباس بن المأمون
 ببلد الروم : أقتل انت العليج ، ثم حتى أقتل انا الأعور الليلي ها هنا
 تعني الواثق ، وكان يسهر بالليل ، وكان المعتصم استخلفه ببغداد .

قال وحدثني ابو العبيس بن حمدون قال :

غضبت عريب على بعض جوارها المذكورات - وسماها لي - فجئت
 إليها يوماً ، وسألتها ان تعفو عنها ، فقالت في بعض ما تقوله مما تعتدّ
 به عليها من ذنوبها : يا ابا العبيس ، إن كنت تشتهي ان ترى زناي ،
 وصفاقة وجهي وجرأتي على كل عظمة ايام شبابي فانظر اليها ، واعرف
 أخبارها .

قال ابن المعتز : وحدثني القاسم بن زرور قال : حدثني المعتمد
قال :

حدثتني عريب انها كانت في شبابها يُقدّم اليها برذون فتطفر
عليه بلا ركاب .

قال : وحدثني الاسدي قال : حدثني صالح بن علي بن الرشيد
المعروف بزغرانة قال :

تأري خالي ابو عليّ مع المأمون في صوت ، فقال المأمون : ابن
عريب ؟ فجاءت وهي محمومة ، فسألها عن الصوت ، فقالت فيه يعلمها :
فقال لها : غنيته ، فولت لتجيء بعود ، فقال لها غنيته بغير عود ،
فاعتمدت للحمى على الحائط ، وغنت ، فاقبلت عقرب ، فرأيتها قد
لسعت يدها مرتين او ثلاثاً ، فما نحت يدها ، ولا سكنت حتى فرغت
من الصوت ، ثم سقطت وقد غشي عليها .

قال ابن المعتز : وحدثني ابو العباس بن الفرات قال :

قالت لي تحفة جارية عريب : كانت عريب تجد في رأسها برّداً ،
فكانت تغلف شعرها مكان العلة بستين مثقالاً مسكاً وعنبراً ، وتغسله
من جمعة الى جمعة ، فاذا غسلته أعادته ، وتقسم الجواري غسله رأسها
بالقوارير ، وما تسرحه منه بالميزان .

حدثني احمد بن جعفر جحظة قال : حدثني علي بن يحيى المنجم
قال : دخلت يوماً على عريب 'مسلماً عليها ، فلما اطمانت جالسا
هطلت السماء بمطر عظيم ، فقالت : أقم عندي اليوم حتى أغنيك
انا وجواري ، وابعث اليّ من أحببت من اخوانك ، فامرت بدوايي
فردّت وجلسنا نتحدث ، فسالتني عن خبرنا بالامس في مجلس

الخليفة ، ومن كان يغبينا ، واي شيء استحسنا من الغناء ، فأخبرتها
ان صوت الخليفة كان لحناً صنعه بنان من الماخوري ، فقالت : وما
هو : فأخبرتها انه :

صوت

تجافى ثم تنطبق	جفون حشوها الأرق
وذي كلف بكى جزعا	وسفر القوم منطلق
به قلق يملله	وكان وما به قلق
جوانحه على خطر	بنار الشوق تحترق

فوجهت رسولا إلى بنان ، فحضر من وقته وقد بلته السماء ، فامرت
بخلع فاخرة فخلعت عليه ، وقدم له طعام فاكل ، وجلس يشرب
معنا ، وسألته عن الصوت فغناها إياه ، فاخذت دواة ورقعة وكتبت
فيها :

أجاب الواابل الغدق	وصاح النرجس الغرق
وقد غنى بنان لنا	جفون حشوها الأرق
فها الكأس مترعة	كان حبها حدق

قال علي بن يحيى : فما شربنا بقية يومنا إلا على هذه الأبيات .
وحدثني محمد بن خلف بن المرزبان ، عن عبد الله بن محمد المروزي
قال :

قال لي الفضل بن العباس بن المأمون : زارتني عريب يوماً ، ومعها
عدة من جوارها ، فوافقتنا ونحن على شربنا ، فتحدثنا ساعة ، وسألتها

ان تقيم عندي ، فأبت وقالت : قد دعاني جماعة من اخواني من أهل
الأدب والظرف ، وهم مجتمعون في جزيرة المؤيد ، فيهم إبراهيم بن
المدبر ، وسعيد بن حميد ، ويحيى بن عيسى بن منارة ، وقد عزمت
على المصير اليهم . فحلفت عليها فأقامت عندنا ، ودعت بدواة وقرطاس
فكتبت :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وكتبت بعد ذلك في سطر واحد ثلاثة
أحرف متفرقة ، ولم تزد عليها وهي :

أردتُ ولولا ولعلتي

ووجهت به اليهم ، فلما وصلت الرقعة عَيَّوْا يجوابها فاخذ إبراهيم
ابن المدبر الرقعة فكتب تحت أردت : ليت ، وتحت لولا : ماذا ، وتحت
لعلتي : أرجو . ووجهوا بالرقعة ، فصفقت ونعرت وشربت رطلاً ،
وقالت : أنا أترك هؤلاء وأقعد عندكم ؟ اذاً تركني الله من يديه ، ولكني
اخلف عندكم من جواربي من يكفيكم ، وأقوم اليهم ، ففعلت ذلك ،
وخلفت عندنا بعض جواربها ، وأخذت معها بعضهن ، وانصرفت .

أخبرني محمد بن خلف قال : حدثني سعيد بن عثمان بن العلاء قال :
حدثني ابي قال :

عتب المأمون على عريب ، فهجرها أياماً ، ثم اعتلت فعادها ،
فقال لها : كيف وجدت طعم الهجر ، فقالت : يا امير المؤمنين ،
لولا مرارة الهجر ما عرفت حلاوة الوصل ، ومن ذم بدء الغضب أحمداً
عاقبة الرضا . قال : فخرج المأمون إلى جلسائه فحدثهم بالقصة ثم قال :
أترى هذا لو كان من كلام النُّظام ألم يكن كثيراً ؟

حدثني محمد بن خلف قال : حدثني أبو العيناء .

قال : حدثني أحمد بن أبي دؤاد قال : جرى بين عريب وبين المأمون كلام ، فكلمها المأمون بشيء غضبت منه ، فهجرته أياما ، قال أحمد بن أبي دؤاد : فدخلت على المأمون ، فقال لي : يا أحمد ، اقض بيننا ، فقالت عريب : لا حاجة لي في قضائه ودخوله فيما بيننا ، وانشأت تقول :

ونخلط الهجر بالوصال ولا يدخل في الصلح بيننا أحد

حدثني محمد بن خلف قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن .

قال : حدثني أحمد بن حمدون عن أبيه قال : كنت حاضراً مجلس المأمون ببلاد الروم بعد صلاة العشاء الآخرة ، في ليلة ظلماء ، ذات رعود وبروق ، فقال لي المأمون : اركب الساعة فرس النوبة وسر إلى عسكر أبي إسحاق - يعني المعتصم - فأد إليه رسالتي في كيت وكيت ، قال : فركبت ، ولم تثبت معي شمعة ، وسمعت وقع حافر دابة ، فرهبت ذلك ، وجعلت أتوقاه ، حتى صكّ ركابي ركاب تلك الدابة ، وبرقت بارقة فأضاءت وجه الراكب ، فاذا عريب ، فقلت : عريب ؟ قالت : نعم حمدون ؟ قلت : نعم . ثم قلت : من أين في هذا الوقت ؟ قالت : من عند محمد بن حامد ، قلت : وما صنعت عنده ؟ قالت يا تكش^(١) عريب تجيء في مثل هذا الوقت من عند محمد بن حامد ، خارجة من مضرب الخليفة ، وراجعة إليه ، تقول لها أي شيء عملت عنده ؟ صليت معه التراويح ، أو قرأت عليه أجزاء من القرآن ، أو دارسته شيئاً من الفقه ، يا احمق تحدثنا وتعاتبنا واصطلحنا ، ولعبنا وشربنا وغنينا وتنايكننا وانصرفنا ، فأخجلتني

(١) التكش لعلها كلمة مذمة مثل يا رقيع أو لعلها يانكش من قولهم رجل منكش : نقاب

وغاظطني ، وافترقنا ، ومضيت فأديت الرسالة ، ثم عدت الى
المأمون ، وأخذنا في الحديث وتناشد الأشعار ، وهمت والله أن
أحدثه حديثها ، ثم هبته ، فقلت : أقدم قبل ذلك تعريضاً بشيء من
الشعر ، فأنشدته :

ألا حيّ أطلالا لواسعة الحَبْلِ ألو فِ تساوي صالح القوم بالرُّذْلِ
فلو أن من أمسى يجانب تلعة إلى جبلٍ طيِّ فساquite الحَبْلِ
جلوسٌ إلى ان يقصر الظلُّ عندها لراحوا وكلُّ النومِ منها على وصل

فقال لي المأمون : اخفض صوتك لا تسمعك عريب ، فتغضب
وتظن انا في حديثها ، فامسكت عما أردت ان أخبره به ، وخار الله
لي في ذلك .

حدثني محمد بن أحمد الحكيمي قال : اخبرني ميمون بن هارون
قال :

قال لي ابن اليزيدي : حدثني أبي قال : خرجنا مع المأمون في
خروجه إلى بلد الروم ، فرأيت عريب في هودج ، فلما رأته
قالت لي : يا يزيد أنشدني شعراً قلته حتى اصنع فيه لحناً ،
فأنشدتها :

ماذا بقلبي من دوام الحَفَقِ إذا رأيت لمعان البرقِ
من قبَل الأردن أو دمشق لأن من أهوى بذاك الأفقِ
ذاك الذي يملك مني رقي ولست أبغى ما حبيت عتقي

قال : فتنفست تنفساً ظننت ان ضلوعها قد تقصفت منه ، فقلت :
هذا والله تنفس عاشق ، فقالت : اسكت يا عاجز (١) ، أنا أعشق ؟

(١) في مخطوط : يا عاص .

والله لقد نظرت نظرة مُريبة في مجلس ، فادّعاها من أهل المجلس
عشرون رئيساً طريفاً .

حدثني محمد بن خلف قال : حدثني احمد بن ابي طاهر قال : حدثني
احمد بن حمدون قال :

وقع بين عريب وبين محمد ابن حامد شر ، وكان يجذبها الوجد
كله ، فكادا يخرجان في شرهما الى القطيعة ، وكان في قلبها منه أكثر
مما في قلبه منها ، فلقبته يوماً فقالت له : كيف قلبك يا محمد ؟ قال :
أشقى والله ما كان وأقرّحهُ ، فقالت له استبدل تسل^(١) فقال لها :
لو كانت البلوى باختيار لفعلت ، فقالت : لقد طال إذا تعبك .
فقال : وما يكون ؟ أصبر مكرها ، أما سمعت قول العباس بن
الأحنف :

تعبٌ يكون مع الرجاء لذي الهوى خيرٌ له من راحة في اليأس
لولا كرامتكم لما عاتبتم ولكنتم عندي كبعض الناس

قال : فذرفت عينها ، واعتذرت اليه وأعتبته ، واصطلحا وعاد
إلى افضل ما كانا عليه .

حدثني أحمد بن جعفر جحظة قال : قال لي ابو العباس بن حمدون
- وقد تجارينا غناء عريب : - ليس غناؤها مما يعتدّ بكثرة ، لأن
سقطه كثير ، وصنعها ساذجة ، فقلت له ومن تعرف في الناس كلهم
من مُعني الدولة العباسية سلمت صنعته كلها حتى تكون مثله ، ثم
جعلت أهد ما أعرفه من جيّد صنعتها ومتقدمها ، وهو
يعترف بذلك ، حتى عددت نحواً من مائة صوت ، مثل

(١) في المطبوع : استبدل بديلا .

لحنها في :

= يا عزّ هل لك في شيخ فتى أبدا ؟ =

= وسيسليك عما فات دولة مفضل . =

= و : = صاح قد لُمت ظالماً . =

= و : = ضحك الزمان وأشرقت . =

ونحو هذا ، ثم قال لي : ما خلفت عريب بعدها امرأة مثلها في
الفناء والرواية وللصنعة ، فقلت له : لا ولا كثيراً من الرجال
أيضاً .

ولعريب في صنعتها .

= يا عزّ هل لك في شيخ فتى أبدا ؟ =

خبر ، اخبرني ببعضه أحمد بن عبيد الله بن عمار قال : حدثني
ميمون بن هارون . وذكر ابن المعتز ان عبد الواحد بن إبراهيم بن
الخصيب حدثه عن يثق به .

عن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل المراكبي قال : قالت لي عريب :
حجّ بي ابوك وكان مضعوفاً ، فكان عديلي ، وكنت في طريقي
أطلب الأعراب ، فاستنشدتم الأشعار ، واكتب عنهم النوادر ، وسائر
ما اسمعه منهم ، فوقف شيخ من الأعراب علينا يسأل ، فاستنشدته
فأنشدني :

يا عزّ هل لك في شيخ فتى أبدا وقد يكون شباب غير فتیان

فاستحسنته ، ولم اكن سمعته قبل ذلك ، قلت : انشدني باقي

الشعر ، فقال لي : هو يتيم ، فاستحسنت قوله وبررته ، وحفظت البيت ، وغنيت فيه صوتاً من الثقيل الاول ، ومولاي لا يعلم بذلك لضعفه ، فلما كان في ذلك اليوم عشياً قال لي : ما كان احسن ذلك البيت الذي انشدك إياه الأعرابي ، وقال لك إنه يتيم ، انشديني ان كنت حفظته ، فأنشدته إياه ، واعلمته اني قد غنيت فيه ، ثم غنيت له ، فوهب لي الف درهم بهذا السبب ، وفرح بالصوت فرحاً شديداً .

قال ابن المعتز : قال ابن الحصيب .

فحدثني هذا المحدث انه قد حضر بعد ذلك مجلس ابي عيسى بن المتوكل ، ومن ها هنا تتصل رواية ابن عمار عن ميمون ، وقد جمعت الروايتين ، الا ان ميمون بن هارون ذكر أنهم كانوا عند جعفر بن المأمون ، وعندهم ابو عيسى ، وكان عندهم علي بن يحيى ، وبدعة جارية عريب تغنيهم ، فذكر علي بن يحيى ان الصنعة فيه لغير عريب ، وذكر انها لا تدعي هذا ، وكابر فيه ، فقام جعفر بن المأمون ، فكتب إلى عريب رقعة ونحن لا نعلم ، يسألها عن امر الصوت ، وان تكتب اليه بالقصة ، ففعلت وكتبت اليه بخطها .

بسم الله الرحمن الرحيم :

هنيئاً لأرباب البيوت بيوتهم وللعزب المسكين ما يتلمس

انا المسكينة ، وحيدة فريدة ، بغير مؤنس وانتم فيما انتم فيه ، وقد اخذتم أنسي ومن كان يلهيني - تعني جاريتها بدعة وتحفة - فانتم في

القَصْفُ^(١) والعزف ، وانا في خلاف ذلك ، هناكم الله وأمرآكم^(٢) .
 وسالت - مدّ الله في عمرك - عما اعترض فيه فلان ، والقصة في
 هذا الصوت كذا وكذا . وقصت قصتها مع الأعرابي كما حدثت به .
 ولم تحرم حرفاً منها . فجاء الجواب إلى جعفر بن المأمون ، فقرأه
 وضحك ، ثم رمى به إلى ابي عيسى ورمى به ابو عيسى إلى
 وقال : اقرأه ، وكان عليّ بن يحيى جالساً الى جنبي ، فاراد ان
 يستلب الرقعة فمنعته ، وقت ناحية فقرأتها ، فانكر ذلك وقال : ما
 هذا ؟ فورينا الامر عنه لثلاث عريضة ، وكان عفا الله عنا وعنه
 مبغضاً لها .

قال ابن المعتز : وحدثني ابو الخطاب العباس بن احمد بن الفرات
 قال : حدثني ابي قال :

كنا يوماً عند جعفر بن المأمون نشرب ، وعريب حاضرة ، اذ
 غنى بعض من كان هناك :

يا بدر انك قد كُسيْتَ مشايها من وجه ذاك المستنير اللائح
 واراك تصحّ بالحق ، وحسُنْها باقٍ على الأيام ليس ببارح

فضحكت عريب وصفقت وقالت : ما على وجه الأرض أحد يعرف
 خبر هذا الصوت غيري ، فلم يُقدِّم أحد منا على مسألتها عنه غيري
 فسألته فقالت : انا اخبركم بقصته ، ولولا أن صاحب القصة قد مات

(١) القصف : الاقامه في الاكل والشرب واللهو . والقصف ايضاً : صوت المعازف .
 والاعلان باللهو .

(٢) في المطبوع : وأبقاكم . وهذا وارآكم من مرأ الطعام صار مريئاً . اي جمعه الله
 هنيئاً مريئاً .

لما أخبرتكم : إن ابا محلم قدم بغداد ، فنزل بقرب دار صالح المسكين ، في خان هناك ، فاطلمت أم محمد ابنة صالح يوماً ، فرأته يبول ، فأعجبها متاعه ، وأحبت مواصلته ، فجعلت لذلك عيلة بأن وجهت اليه تقترض منه مالاً ، وتعلمه أنها في ضيقة وأنها تردّه اليه بعد جمعة فبعث اليها عشرة آلاف درهم ، وحلف أنه لو ملك غيرها لبعث به ، فاستحسنت ذلك وواصلته ، وجعلت القرض سبباً للوصلة ، وكانت تدخله اليها ليلاً ، وكنت انا اغني لهم ، فشرينا ليلة في القمر ، وجعل أبو محلم ينظر اليه ، ثم دعا بدواة ورقعة وكتب فيها قوله :

يا بدر إنك قد كُست مشايها من وجه أم محمد ابنة صالح

والبيت الآخر ، وقال لي : غني فيه ، ففعلت ، واستحسناه وشربنا عليه ، فقالت لي أم محمد في آخر المجلس : يا أختي قد غنيت (١) في هذا الشعر ، إلا أنه سيبقى عليّ فضيحةً آخرَ الدهر ، فقال أبو محلم : فأنا أُغَيَّره ، فجعل مكان أم محمد ابنة صالح : ذاك المستنير اللائح ، وغنيتُه كما غيره ، وأخذته الناس عني ، ولو كانت أم محمد حية لما أخبرتكم بالخبر .

فأما نسبة هذا الصوت

فإن الشعر لأبي محلم النسابة ، والغناء لعريب ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطي من رواية الهشامي وغيره ، وأبو محلم اسمه عوف بن محلم .

(١) في المطبوع : تنبلت .

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثني ميمون بن هارون قال :
 كتبت عريب إلى محمد بن حامد - الذي كانت تهواه - تستزيه ، فكتب
 إليها إني أخاف على نفسي ، فكتبت إليه :

صوت

إذا كنت تحذر ما تحذرُ وتزعم أنك لا تجسرُ
 فما لي أقيم على صبوتي ويومُ لقائك لا يُقدرُ

فصار إليها من وقته .

لعريب في هذين البيتين وبيتين آخرين بعدهما لم يذكر في الخبر
 رمل ، ولشارية خفيف رمل ، جميعاً من رواية ابن المعتز ، والبيتان
 الآخران :

تَبَيَّنْتَ عُدْرِي وما تعذرُ وأبليتَ جسمي وما تشعُرُ
 أَلْفَتَ السرورَ وخلَّيتني ودمعي من العين ما يفتُرُ

وذكر ميمون في هذا الخبر : أن محمد بن حامد كتب إليها
 يعاتبها في شيء كرهه ، فكتبت إليه تعتذر ، فلم يقبل ، فكتبت
 إليه بهذين البيتين الآخرين اللذين ذكرتهما بعد نسبة هذا الصوت .

صوت

أحببت من شعر بشارٍ لحبكم بيتا كلِّفتُ به من شعر بشارٍ
 يا رحمةَ الله حلَّتْني في منازلنا وجاورَ رينا فدتكِ النفسُ من جارٍ

إذا ابتهلت سألت الله رحمته كنييت عنك وما يعدوك إضماري

الشعر لأبي نواس منه البيت الاول ، والثاني لبشار ضمنه أبو نواس ،
والغناء لعريب ثقيل أول بالبنصر ، ولعمرو ابن بانه في الثاني والثالث
رمل .

وهذا الشعر يقوله ابو نواس في رحة بن نجاح عم نجاح بن سلمة
الكاتب .

أخبرني بخبره علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد
النحوي قال :

كان بشار يُشَبَّبُ بامرأة يقال لها رحة ، وكان أبو نواس يتعشق
غلاماً اسمه رحة بن نجاح عم نجاح بن سلمة الكاتب ، وكان متقدماً في
جماله ، وكان أبوه قد ألزمه اخاه رجلاً مدينياً فكان معهم كأحدهم ،
وأكثر ابو نواس التشبيب برحة ، في إقامته ببغداد وشخوصه عنها ،
وكان بشار قد قال في رحة المرأة التي يهواها :

يا رحة الله حلتي في منازلنا حسي برائحة الفردوس من فيك
يا أطيب الناس ريقاً غير مختبرٍ إلا شهادة أطراف المسايك

فقال أبو نواس وضمن بيت بشار :

أحبيت من شعر بشار لحبكم بيتاً كلفت به من شعر بشار

الآيات الثلاثة ، وقال فيه :

يا من تاهب مزمعا لرواح متيمماً ببغداد غير ملاحى^(١)

(١) الملاحى : المنازع .

في بطنٍ جاريةٍ كفتكٍ بسيرها
 بُنيت على قدرٍ ولامٍ بينها
 وكأنها والماء ينضح صدرها
 جُونٌ من الغربان يبتدرُ الدُجى
 سلّم على شاطبي الصراة واهلها
 واقصد هُديت ولا تكن مُتحيّرا
 عن رحمة الرحمن واسأل من ترى
 فاذا دُفعت إلى أغنٍّ وألثخ
 وكشمسينا وكبدرنا حاشى التي
 واقصد لوقت لقائه في خَلوة
 واخبر بما أحببت عن حالي التي

رَملا وكلَّ سباحة السباح^(١)
 صنفان من قارٍ ومن ألواح
 والحيزُرانة في يدِ الملاح
 يهوي بصوتٍ واصطفاقٍ جناح
 وأخصصُ هناك مدينة الوضاح
 في مقصدٍ عن ظلي آلِ نجاح
 سياه سياه شاربٍ للراح
 ومُنعمٌ ومُكحلٌّ ورَداح^(٢)
 سميتُها منه بنورِ اقاحي^(٣)
 لتبوح عني ثمَّ كلَّ مَباح
 ممساي فيها واحدٌ وصباحي

قال فافتدى أبو رحمة من ابي نواس ذكر ابنه^(٤) بأن عقد بينه وبينه حرمة ، ودعاه الى منزله ، فجاءه أبو نواس ، والمديني لا يعرفه ، فمازحه مزاحاً أسرف عليه فيه ، فقام اليه رحمة فعرّفه أنه أبو نواس ، فأشفق المديني من ذلك ، وخاف ان يهجوّه ، ويشهر اسمه^(٥) فأل رحمة أن يكلمه في الصفح له ، والاغضاء عن الانتقام ، فأجابه أبو نواس وقال :

اذهب سلمت من الهجاء ولذعيه وأما ولثغة رحمة بن نجاح

(١) في مخطوط : وكل سباحة وسباح .

(٢) الرواح : الكبيرة الارداق .

(٣) لعلها : شبهتها منه .

(٤) في مخطوط : فافتدى اخو رحمة من ابي نواس ذكر أخيه .

(٥) في مخطوط : ويشهر أمره .

لولا فتورٌ في كلامك يُشتمى وترفقي لك بعدُ واستملاحي
وتكسرٌ في مقلتيك هو الذي عطفَ الفؤادَ عليك بعدِ جماحِ
لعلتَ أنك لا تُمزح شاعرا في ساعةٍ لستَ بيمينِ مُزاحِ

صوت

أُبكالك بالعرفُ المنزلُ وما أنت والطللُ المحُولُ
وما أنت ويكُ ورسم الديارِ وسينك قد قاربتَ تكملُ^(١)

عروضه من المتقارب ، والشعر للكميت بن زيد الأسدي ، والغناء لمعقل بن عيسى أخي ابي دلف العجلي ولحنه من الثقليل الأول بالبنصر ، وهذا البيتان (من قصيدة) مدح الكميتُ بها عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن أمية .

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثني الحسن بن عليل العنزي قال : حدثنا ابو مسلم علي بن مسلم^(٢) عن محمد بن عبد الأعلى بن كناسة قال :

كان بين بني أسد وبين طيء بالحُص - وهي قريبة من قادية الكوفة - حرب ، فاصطلحوا وبقي لطيءٍ دماء رجلين ، فاحتمل ذلك رجلٌ من بني أسد ، فمات قبل أن يؤديه ، فاحتمله الكميت بن زيد ، فأعانه فيه عبد الرحمن بن عنبسة فمدحه بقوله :

(١) في خزانة الادب ١/٥٥٨ : وستوك قد كربت تكمل ، نقلا عن الاغانى وهو شاهد على انه اكستين مضافة الى الكاف اي قرب ان يكمل ستون سنة من عمرك وفي معجم البلدان « العرفة » نسب الاول للاختل اما اللسان مادة عرف فكلاصل والخزانة .

(٢) في المطبوع : عن علي بن هشام .

أبكاك بالعرفِ المنزلُ وما أنت والطللُ المحولُ

فأعانه الحكم بن الصلت الثقفي ، فمدحه بقصيدته التي أولها :

رأيت الغوانيَ وحشاً نفُورا

وأعانه زياد بن المغفل الأسدي ، فمدحه بقصيدته التي أولها :

هل للشباب الذي قد فات من طلبِ

ثم جلس الكميث وقد خرج العطاء ، فأقبل الرجل يعطي الكميث

المائتين ، والثلاث المائة ، وأكثر وأقل ، قال : وكانت دية الأعرابي

حينئذ ألف بغير ، ودية الحضريّ عشرة آلاف درهم ، وكانت قيمة

المجل عشرة دراهم ، فأدى الكميث عشرين ألفاً عن قيمة ألفي بغير .

نسبة ما في أشعار الكميّت هذه من الاغاني

صوت

منها :

هل للشباب الذي قد فات من طلبِ أم ليس غابرهُ الماضي بمنقلبِ
 دع البكاء على ما فات مطلبه فالدهرُ يأتي بألوانٍ من العَجَبِ
 غناه ابراهيم الموصلي خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطي من
 رواية اسحاق^(١) .

(١) يلاحظ انه لم يأت بالغناء في : « رأيت الغواني وحشاً نفوراً . » ولعله لا غناء فيه او ساقط من الاصول .

ذكر معقل بن عيسى

كان معقل بن عيسى فارساً شاعراً جواداً ، مغنياً فهماً
بالنغم والوتر ، وذكره الجاحظ مع ذكر أخيه أبي دلف وتقرّظه
في المعرفة بالنغم ، وقال : إنه من احسن اهل زمانه واجود طبقته صفة ان
سلم ذلك له أخوه معقل ، وانما أخلّ ذكره ارتفاع شأن أخيه ، وهو
القائل لآخيه أبي دلف في عتب عتبه عليه :

أخيّ مالك ترميني فتقصدي وان رميتك سهماً لم يحز كبدي
أخيّ مالك محبوباً على تربي كأن أجسادنا لم تغد من جسد

وهو القائل لمخارق - وقد كان زار ابا دلف الى الجبل ، ثم رجع
الى العراق ، أخبرني بذلك علي بن سليمان الاخفش عن ابي سعيد
السكري :

صوت

لعمري لئن قرّت بقربك أعينٌ لقد سخنت بالبين منك عيونٌ
فسير أو أقم وقف عليك مودتي^(١) مكانك من قلبي عليك مصونٌ

(١) في المطبوع : محبتي .

فما اقبیح^(٢) الدنيا إذا كنتَ نازحاً وما احسن الدنيا بحيثُ تكونُ

عروضه من الطويل ، والشعر لمعقل بن عيسى ، والغناء لمخارق ،
ولحنه من الثقيل الاول بالوسطى ، وفيه لحن لمعقل بن عيسى ،
خفيف رمل ، وفيه ثاني ثقيل يقال : انه لمخارق ، ويقال : إنه
لمعقل .

ومن شعر معقل قوله يمدح المعتصم ، وفيه غناء للزبير بن دحمان من
الثقيل الاول بالبنصر :

صوت

الدارُ هاجك رسمها وطلوها ام بينُ سعدى يوم جدّ رحيلها
كلُّ شجارك فقل لعينك أعولِي إن كان يُغني في الديار عويلها
ومحمدُ زينُ الخلائفِ والذي سنّ المكارم فاستبان سبيلها

صوت

أليس الى اجبال شمخ الى اللوى لوى الرمل يوماً للنفوس معادُ
بلادُ بها كنا ، وكنا من اهلها إذ الناسُ ناسٌ والبلادُ بلادُ
الشعر لرجل من عاد فيما ذكروا ، والغناء لابن محرز ، ولحنه
من الثقيل الاول بالبنصر عن ابن المكّي ، وقيل : إنه من منحوله
إليه .

(٢) في المطبوع : فما اوحش .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثنا محمد بن الصباح قال : حدثنا يحيى بن سلمة بن أبي الأشهب التيمي ^(١) عن الهيثم بن عدي قال : أخبرني حماد الراوية قال :

حدثني ابن أخت لنا من مراد قال : وليت صدقات قوم من العرب ، فبينما أنا أقسمها في أهلها إذ قال لي رجل منهم : ألا أريك عجباً ؟ قلت : بلى ، فأدخلني في شعب من جبل فاذا أنا بسهم من سهام عاد ، فتى ، قد نُسب في ذرورة الشعب ، وإذا على الجبل [تجاهي] مكتوب :

الاهل الى ابيات شمع الى اللوى لوى الرمل يوماً للنفوس معادُ
بلادُ بها كنا وكنا من أهلها إذ الناس ناس والبلاد بلادُ

ثم أخرجني إلى ساحل البحر ، وإذا أنا بججر يعلوه الماء طوراً ، ويظهر نارة ، وإذا عليه مكتوب : يا ابن آدم يا عبد ربه ، اتق الله ، ولا تعجل في امرك ، فانك لن تسبق رزقك ، ولن تُرزق ما ليس لك ، ومن البصرة الى الديلم ستائة فرسخ ، فمن لم يصدق بذلك فليمش - الطريق على الساحل حتى يتحققه ، فان لم يقدر على ذلك فلينطح برأسه هذا الحجر .

صوت

يا بيتَ عاتكة الذي اتعزَّل حذر العدا وبه الفؤاد موكلُ

(١) في المطبوع : التيمي .

إني لأمنحك الصدودَ وانني قسماً اليك مع الصدود لأميلُ

أتعزله : أتجنبه ، وأكون بمنزل عنه . العدا : جمع عدو ، ويقال
 'عداً بالضم ، وعداً بالكسر ، وأمنحك : أعطيك ، والمنيحة : العطية .
 وفي الحديث ، ان رجلاً منح بعض ولده شيئاً من ماله ، فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم : أكلٌ ولدك منحتَ مثل هذا ؟ قال : لا ،
 قال : فارجه .

الشعر للأحوص بن محمد الأنصاري ، من قصيدة يمدح بها عمر بن
 العزيز ، والغناء لمعبد ثاني ثقيل بالختصر في مجرى البنصر عن اسحاق
 ويونس وغيرهما ، وفيه لابن سريج خفيف ثقيل الاول بالبنصر عن
 الهشامي وابن المكي وعلي بن يحيى .

الاحوص وبعض أخباره

أخبرني بخبر الاحوص في هذا الشعر الحرمي بن ابي العلاء قال :
حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني عمر بن ابي بكر المؤملي . وأخبرنا
به الحسين بن يحيى عن حماد ، عن ابيه ، عن مصعب الزبيري ، عن
المؤملي عمر بن ابي بكر قال :

حدثني عبد الله بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال :
خرجت انا والاحوص ابن محمد مع عبد الله بن الحسين الى الحج ،
فلما كنا بقديد قلنا لعبد الله بن الحسن : لو أرسلت الى سليمان بن ابي
دُبال فأنشدنا شيئاً من شعره ، فأرسل اليه فأثانا ، فاستنشدناه فأنشدنا
قصيدته التي يقول فيها :

يا بيتَ خنساء الذي اتجنب	ذهب الشباب وحبها لا يذهب
إني لامنحك الصدود وانني ^(١)	قسماً اليك مع الصدود لاجنب
مالي احنّ الى جمالك قربت	وأصدُّ عنك وأنت مني أقرب
لله درك هل لديك مُعوّل	لمتيم أم هل لودك مطلب
فلقد رأيتك قبل ذاك وانني	لموكّل بهواك او متقرب
اذ نحن في الزمن الرخي وانتم	متجاورون كلامكم لا يرقب ^(٢)

(١) في المطبوع : اصبحت امنحك .

(٢) في المطبوع : طلاك لا يرقب . هذا والطلا : ولد الظبي .

تبكى الحمامة شجوها فتهيجني و يروح عازب همي المتأوب
وتهب جارية الرياح من ارضكم فأرى البلاد لها تطل وتخصب
وأرى التميّة باسمكم فيزيديني شوقاً اليك رجاءك المتنسب
وأرى العدو يودكم فأودّه إن كان ينسب منك او لا ينسب
وأحالف الواشين فيك تجملاً وهم عليّ ذوو ضفائن دؤب
ثم اتخذتهم عليّ وليجة^(١) حتى غضبت ومثل ذلك يغضب

قال : فلما كان من قابل حجّ ابو بكر بن عبد العزيز بن مروان ،
فقدم المدينة ، فدخل عليه الاحوص ، واستصحبه فأصحبه ، فلما
خرج الاحوص قال له بعض من عنده : ماذا تريد بنفسك ؟ تقدم
بالاحوص الشام ، وبها من ينافسك من بني ابيك وهو من الافن^(٢)
والسفه على ما قد علمت فيعيونك به . فلما رجع ابو بكر من الحج
دخل عليه الاحوص متنجزاً لما وعده من الصحابة فدعا له بمائة دينار
وأثواب وقال : يا خال ، اني نظرت فيما سألتني من الصحابة فكرهت
أن أهجم بك على أمير المؤمنين من غير إذنه فيجبهك^(٣) فيشمت بي
عدوي من أهل بيتي ، ولكن خذ هذه الثياب والدنانير ، وأنا
مستأذن لك امير المؤمنين ، فاذا اذن لك كتبت اليك فقدمت عليّ ،
فقال له الاحوص : لا ولكني قد شيعت عندك^(٤) ، ولا حاجة لي
بعطيتك . ثم خرج من عنده ، فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز ، فأرسل الى
الاحوص وهو يومئذ امير المدينة ، فلما دخل عليه اعطاه مائة دينار ، وكساه

(١) الوليجة : بطانة الانسان وخاصته .

(٢) الافن ضيف الرأي . وفي مخطوط : الابن .

(٣) جبهة : لاقاه بما يكره أو رده عن حاجته .

(٤) في المطبوع : ولكن قد سبقت عندك .

ثياباً ، فأخذ ذلك ، ثم قال له : يا اخي هَبْ لي عرض أبي بكر ،
قال : هو لك ، ثم خرج الاحوص ، فقال في عروض قصيدة سليمان بن
ابي دباكل قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز . وقال حماد : قال
أبي : سرق ابيات سليمان بأعيانها فأدخلها في شعره ، وغير قوافيها
فقط فقال :

يا بيت عاتكة الذي أتعزّل	حذر العدى وبه الفؤادُ موكلٌ
أصبحتُ أمنحك الصدود وانني	قسما اليك مع الصدود لأميل
فصدتُ عنك وما صدت لبغضة	أخشى مقالة كاشح لا يعقلُ
هل عيشنا بك في زمانك راجع	فلقد تقاعس بعدك المتعلُّ ^(١)
اني إذا قلت استقام يحطه	خلف كما نظر الخلاف الاقبل ^(٢)
لوالذي عاجلت لينا فؤاده	فأبى يلين به للان الجنديلُ
وتجنّثي بيت الحبيب أوده	أرضي البغيض به ، حديث معضلُ
ولئن صدت لأنت لولا رقبتي	أهوى من اللائي أزور وأدخلُ
إن الشباب وعيشنا اللذ الذي	كُنّا به زَمناً نسر ونجدلُ
ذهبت بشاشته وأصبح ذكره	حزنا يعلّ به الفؤاد وينهلُ
إلا تذكر ما مضى وصباية	منيت لقلب متيم لا يذهلُ
أودى الشباب وأخلقت لذاته	وأنا الحزين على الشباب الموعولُ
يبكي لما قلب الزمان جديده	خلقاً وليس على الزمان معولُ
والرأس شامله البياض كأنه	بعد السواد به الثغام الخول ^(٣)
وسفيه هبت علي بسحرة	جهلاً تلوم على الثواء وتعذل ^(٤)

(١) تقاعس : تأخر . وفي المطبوع : تقاحش بعدك .

(٢) الاقبل : من كان في عينه قبل وهو إقبال نظر كل من العينين على الاخرى . وفي

المطبوع : بأبي اذا قلت ... الاحول .

(٣) الثغام : شجر أبيض الزهر . وفي مخطوط : الثغام المحل .

(٤) الثواء : الإقامة ويريد عدم الترحال تطلب الاموال .

فأجبتها أن قلت 'لست مطاعة
إني كفاني أن أعالج رحلة
بنوال ذي فجر تكون سجاله
ماض على حدث الأمور كأنه
'تبدي الرجال إذا بدأ إعظامه'
فيرون أن له عليهم سورة'
'متحمل ثقل الأمور حوى له
وله إذا نسبت قريش منهم
وله بمكة إذ أمية أهلها
أعيت قرائنه وكان لزومه
وسموت عن أخلاقهم فتركتهم
ولقد بدأت أريد ودّ معاشر
حتى إذا رجع اليقين مطامعي
زايلت ما صنعوا اليك برحلة
ووعدني في حاجتي فصدقني
وشكوت غرماً فادحاً فحملته
فلاشكرن لك الذي أوليتني
مدحاً تكون لكم غرائب شعرها
فاذا تنحلت القريض فانه

فذري تنصحك الذي لا يقبل
'عمر' ونبوة من يرضن ويبخل
عَمَمًا إذا نزل الزمان الممحل^(١)
ذو رونق عَضِبَ إجلاله الصيقل
حذراً بغاث هوى هن الأجدل^(٢)
وفضيلة سبقت له لا تجهل^(٣)
سبق المكارم سابق متمهل
مجد الأرومة والفعال الأفضل
إرث إذا عدّ القديم مؤثّل
أثراً أبان وشاده من يعقل^(٤)
لنداك إن الحازم المتحوّل
وعدوا مواعداً خلفت أذ حصّلوا
ياساً وأخلفني الذين أوثّل
عجلى وعندك عنهم متحوّل
ووفيت إذ كذبوا الحديث وبدّلوا
عني وانت لمثله متحمّل
شكراً تحلّ به المطي وترحل
مبدولة ولغيركم لا تبذل
لكم يكون خيار ما أتحنّل

(١) ذو الفجر : ذو العطاء والجواد . وفي المطبوع : ذي فخر ... عصا اوا .

(٢) الاجدل : الصقر والبغات طائر اصغر من الرخم : وفي مخطوط : حذر الحمام .

(٣) السورة بفتح السين الوثبة ويقال سورة المجد : ارتفاعه وسورة السلطان : سطوته

والسورة بضم السين : المنزلة والشرف .

(٤) في مخطوط : أعيت قرابته كان أرومه امر أبان رشاده من يعقل .

ولعمر من حجّ الحجاج لبيته
 إن امرأ قد نال منك قرابة
 تعفو إذا جهلوا بجلدك عنهم
 وتكون معقلهم إذا لم يُنجهم
 حتى كأنك يُتقى بك دونهم
 وارك تقعل ما تقول وبعضهم
 وأرى المدينة حين صرت أميرها
 تهوى به قلص المطي الذمّل^(١)
 يبغي منافع غيرها لمضلل^(٢)
 وتنبيل ان طلبوا النوال فتجزل
 من شرّ ما يخشون الا المعقل
 من أسد بيشة خادِر^(٣) متبسّل^(٤)
 مُذِق^(٥) الحديث يقول ما لا يفعل^(٦)
 أمِنَ البريء بها ونام الاعزل^(٧)

فقال له عمر: ما أعفيتي مما استعفيت منه ، قال : لانه مدح عمر
 وعرض بأخيه أبي بكر .

(١) الذمّل : اللواتي تسير الذميل وهو السير اللين . وفي المطبوع : الرمل .

(٢) بيشة : مكان اشتهر بأسده ، والحادر : الذي لزم عرينه ، ومتبسّل : عابس غضباً
 او شجاعة .

(٣) مذاق اللبن : مزجه باللأه ومزق الود : شابه بكدر ولم يخصه له ورجل مذاق : ملول
 ويراد هنا ان حديثه غير خالص .

نسبة ما مضى في هذه الاخبار من الاغاني

صوت

ما لي أحن إذا جمالك قرُبْتُ وأصدّ عنك وانت مني أقربُ
وأرى البلاد إذا حلت بغيرها وحشأ وإن كانت تظل وتخصبُ
يا بيت خنساء الذي أتجنبُ ذهب الشباب وحبها لا يذهبُ
تبكي الحمامة شجوها فتهبجني ويروح عازب همي المتأوب^(١)

الشعر لسليان بن أبي دُباكل ، والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالبنصر
عن عمرو ، وقال ابن المكي : فيه خفيف ثقيل آخر لابن محرز ،
وأوله :

تبكي الحمامة شجوها فتهبجني

أخبرني الحسين بن يحيى قال : قال حماد : قرأت على أبي : وقال
محمد بن كناسة : حدثني أبو ركين^(٢) بن زكريا بن محمد بن عمار بن
ياسر قال : رأيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص :

يا بيت عاتكة الذي أتعزلُ

(١) المتأوب : الراجع .

(٢) في المطبوع : ابو دكين .

وهي عجوز كبيرة ، وقد جعلت بين عينها هلالاً من نيلج^(١) .
تتملح به .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني
محمد بن محمد العمري قال :

عاتكة التي يشبب بها الاحوص عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن
معاوية :

أخبرني الحرمي قال : حدثنا الزبير قال : حدثني إسحاق بن
عبد الملك :

ان الاحوص كان ليئناً ، وان عاتكة التي يُنسب بها ليست عاتكة
بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية ، وإنما هو رجل كان ينزل قرى كانت
بين الاشراف كنى عنه بعاتكة .

أخبرني الحرمي قال : حدثنا الزبير قال : حدثني يعقوب بن
حكيم قال :

كان الاحوص ليئناً وكان يلزم نازلاً بالاشراف ، فنهاه اخوه عن
ذلك ، فتركه فرقاً من اخيه ، وكان يمرّ قريباً من خيمة النازل بالاشراف^(٢)
ويقول :

يا بيت عاتكة الذي أتعزل حذر العدا وبه الفؤاد موكل
يكنى عنه بعاتكة ، ولا يقدر ان يدخل عليه .

(١) النيلج والنيلج : دخان الشحم يعالج به الوشم حتى يخضر واسمه ايضاً النؤور .

(٢) في مخطوط : قابلا بالاسواق ... من خيمة القائل بالاشراف .

خبره مع الفرزدق وكثير :

أخبرني الحرمي قال : حدثنا الزبير قال : حدثني محمد بن اسماعيل ابن جعفر بن إبراهيم قال : حدثني عبد العزيز بن عمران قال :

قدم الفرزدق المدينة ، فقال لكُشَيْر : هل لك بنا في الأحوص نأتيه ونتحدث عنده ؟ فقال له : وما نصنع به ؟ إذأ والله نجدُ عنده عبداً حالكا أسود حلوكا يؤثره علينا ويبيت مضاجعه ليله حتى يصبح ، قال الفرزدق : فقلت : إن هذا من عداوة الشعراء بعضهم لبعض ، قال : فانفض بنا اليه إذأ لا ابا لغيرك ، قال الفرزدق : فأردفت كثير ورائي على بغلتي ، وقلت : تلف يا ابا صخر فمثلك لا يكون رديفاً . فخمّر رأسه وألصق في وجهه ، فجعلت لا اجوز بمجلس قوم إلا قالوا : من هذا وراءك يا أبا فراس ، فأقول : جارية وهبها لي الأمير . فلما أكثرت عليه من ذلك واجتاز على بني زُرَيْق ، وكان يبغضهم ، فقلت لهم ما كنت أقول قبل ذلك ، كشف عن رأسه وأومض (١) وقال : كذب ، ولكنني كرهت ان اكون له رديفاً ، فركبت وراءه ، ولم تكن لي دابة أركبها الا دابته ، فقالوا لا تعجل يا ابا صخر ها هنا دواب كثيرة تركب منها ما اردت ، فقال : دوابكم والله أبغض إلي من رِدْفِهِ . فسكتوا عنه . وجعل يتغشم (٢) حتى جاوز أبصارهم ، فقلت : والله ما قالوا لك بأساً ، فما الذي اغضبك عليهم ؟ فقال : والله ما اعلم نفرا أشد تعصباً للقرشيين من نفر اجترت بهم ، قال :

(١) اومض الرجل : اشار اشارة خفية رمزاً او غمزاً . وفي مخطوط : وارمض . فتكون من رمض للامر : احترق له غيظاً .
(٢) يتغشم : يتنمر ويغضب . وفي المطبوع : يتغشم .

فقلت له : وما انت لا ام لك ولقريش : قال : انا والله احدهم ، قلت : إن كنت أحدهم فانت والله دعيئهم . قال : دعيئهم خير من صحيح نسب العرب ، والا فانا والله من أكرم بيوتهم ، أنا احد بني الصلت بن النضر . قلت : انما قريش ولد فهر بن مالك ، فقال : كذبت . فقلت وقال : ما علمك يا ابن الجعراء بقريش ؟ هم بنو النضر بن كنانة . ألم تر الى النبي صلى الله عليه وسلم انتسب إلى النضر بن كنانة ولم يكن ليجاوز افضل نسبه ، قال : فخرجنا حتى اتينا الأحوص ، فوجدناه في مشرفة^(١) له ، فقلنا له : أنرقى اليك أم تنزل ، البنا ؟ قال : لا اقدر على ذلك ، عندي أم جعفر ، ولم أرها منذ أيام ، ولي فيها شغل . فقال كثير أم جعفر والله بعض عبيد الزرانيق . فقلنا له : فأنشدنا بعض ما أحدثت به ، فأنشدنا قوله :

يا بيت عاتكة الذي اتعزل حذر العدا وبه الفؤاد موكل

حتى اتى على آخرها . فقلت لكثير : قاتله الله ما اشعره ، لولا ما أفسد به نفسه . فقال : ليس هذا افساداً ، هذا خسف إلى التخوم ، فقلت : صدقت ، وانصرفنا من عنده ، فقال : أين تريد ؟ فقلت : إن شئت فنزلي ، وأحملك على البغلة ، وأهب لك المطرف ، وإن شئت فننزلك ولا أرزؤك شيئاً ، فقال : بل منزلي وأبذل لك ما قدرت عليه ، فانصرفنا إلى منزله ، فجعل يحدثني وينشدني حتى جاءت الظهر ، فدعا لي بعشرين ديناراً وقال : استعن بهذه يا أبا فراس على مقدمك ، فقلت : هذا أشد من حملان بني زريق لك ، قال : والله إنك ما تأنف من أخذ هذا من احد ، والله ما أقبل من أحد غير الخليفة . قال الفرزدق : فجعلت اقول في نفسي : تالله إنه لمن قريش ،

وممت ان لا اقبل منه . فدعتني وهي طمعة إلى اخذها منه فأخذتها منه .

معنى قول كثير للفرزدق : يا ابن الجعراء ، يعيره بدُغَة ، وهي أم عمرو بن تميم ، وبها يضرب المثل في الحماقة فيقال : هي أحق من دُغَة ، وكانت حاملاً ، فدخلت الحلاء ، فولدت وهي لا تعلم ما الولد ، وخرجت وسلاها ^(١) بين رجلها وقد استهل ولدها بين رجلها ، فقالت : يا جارتا أيفتحُ الجَعْفَرُ فاه ؟ فقالت جارتها : نعم يا حمقاء ويدعو أباه . فبنو تميم يُعَيرون بذلك ، ويقال للمنسوب منهم : يا ابن الجعراء .

أخبرني الحرمي قال : حدثنا الزبير قال : حدثني سليمان بن داود الجمعي قال :

اجتاز السريُّ بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري بالاحوص وهو ينشد قوله :

يا بيت عاتكة الذي أتعزل .

فقال السري :

يا بيت عاتكة المُنوَّهَ باسمه اقعده على من تحت سقفك واعجل

فوائبه الاحوص وقال في ذلك :

فانت وشتمي في أكارس مالك ^(٢) وسي به كالكلب إذ ينبج النجما

(١) السلي : جلدة يكون ضمنها الولد في بطن امه .

(٢) الكرس وجمعه اكراس وجمع الجمع الكارس واكاريس : الجماعة من كل شيء .

'تدعى إلى زيد وما أنت منهم' (١) تحقُّ أبا إلا الولاء ولا أمّا
وانك لو عدت احساب مالك واياها فيها ولم تنطق الرَجْمَا
اعادتك عبداً او تنقلت مكدياً تلمس في حيّ سوى مالكِ جذماً (٢)
وما انا بالمحسوس في جذم مالك ولا بالمُسْمَى ثم يلتزم الاسما
ولكن ابي لو قد سألت وجدته توسط منها العِزّ والحسب الضخما
فاجابه السري فقال :

سألت جميع هذا الخلق طرّاً متى كان الأحيوِص من رجالي
وهي ابيات ليست بجيدة ولا مختارة فألغيت ذكرها .

بعض اخباره :

أخبرني محمد بن احمد بن الطلاس ابو الطيب قال : أخبرني احمد بن
الحارث الخزار ، عن المدائني . وأخبرني به الحرمي قال : حدثنا الزبير قال :
حدثني عمي . وقد جمعت روايتها .

ان المنصور امر الربيع لما حج ان يسايره برجل (٣) يعرف المدينة
وأهلها وطرقها ودورها وحيطانها وكان رجل من اهلها قد انقطع الى
الربيع زماناً ، وهو رجل من الانصار ، فقال له : تهباً . فاني اظنّ
جَدّك (٤) قد تحرك . إن امير المؤمنين قد امرني ان اسايره برجل

(١) زيد هو : زيد بن امية بن مالك بن عوف . من اجداد عويم بن ساعده .

(٢) المكدي : من لم يظفر بجاحته : والجذم : الاصل . وفي المطبوع : وانتقت مكذباً .
وفي خطوط : وتنقلت كادياً .

(٣) في خطوط : ان يبغيه رجلاً .

(٤) جدك : حظك .

يعرف المدينة واهلها وطرقها وخيطانها ودورها ، فتحمر موافقته ، ولا
تبتدئه بشيء حتى يسألك ، ولا تكتمه شيئاً ، ولا تسأله حاجة .
فغدا عليه بالرجل ، وصلى المنصور فقال : يا ربيع ، الرجل . فقال :
ها هوذا فسار معه يخبره عما سأل ، حتى أندَر^(١) من أبيات المدينة ،
فأقبل عليه المنصور فقال : من أنت أولاً ؟ فقال : من لا تبلغه معرفتك
- هكذا ذكر الخزار وليس في رواية الزبير - فقال : فمالك من الامل
والولد ؟ فقال : والله ما تزوجت ، ولا عندي خادم . قال : فأين
منزلك ؟ قال : ليس لي منزل . قال : فان امير المؤمنين قد امر لك
باربعة آلاف درهم . فرمى بنفسه فقبل رجله ، فقال : اركب ،
فركب ، فلما أراد الانصراف قال للربيع : يا أبا الفضل ، قد امر لي
امير المؤمنين بصلة قال : إيه قال : إن رأيت ان تنجزها لي ، قال :
هيات ، قال فاصنع ماذا ؟ قال : لا ادري والله - وفي رواية الخزازة
قال : ما أمر لك بشيء ، ولو امر به لدعاني فقال : أعطه ، أو وقع
الي - فقال الفتى : هذا هم لم يكن في الحساب ، فلبث اياماً ، ثم
قال المنصور للربيع : ما فعل الرجل ، قال : حاضر ، قال . سايرنا
به الغداة ، ففعل ، وقال له الربيع : انه خارج بعد غدٍ ، فاحتمل
لنفسك ، فانه والله ، ان فاتك فانه آخر العهد به ، فسار معه ،
فجعل لا يمكنه شيء ، حتى انتهى إلى مسيره ، ثم رجع وهو
كالمعرض عنه ، فلما خاف فوته اقبل عليه فقال : يا امير المؤمنين ،
هذا بيت عاتكة . قال : وما بيت عاتكة ؟ قال : الذي يقول فيه
الاحوص :

يا بيت عاتكة الذي أتعزل .

قال : فمّ ، قال : انه يقول فيها :

إنّ امرأ قد نال منك وسيلة يرجو منافع غيرها لمضلل
واراك تفعل ما تقول وبعضهم مَدِّق الحديث يقول ما لا يفعل

فقال الزبير في خبره : فقال له . قد وأبيك اذكرتَ بنفسك ، يا سليمان بن مجالد (١) اعطه اربعة آلاف درهم ، فأعطاه إياها ، وقال الخراز في خبره : فضحك المنصور وقال : قاتلك الله ، ما أطرفك ، يا ربيع أعطه الف درهم ، فقال : يا امير المؤمنين إنها كانت اربعة آلاف درهم ، فقال له : الف يحصل لك خير من اربعة آلاف لا تحصل .

وقال الخراز في خبره : حدثني المدائني قال :

أخذ قوم من الزنادقة ، وفيهم ابن لابن المقفع ، فمرّ بهم على اصحاب لهم بالمدائن ، فلما رأهم ابن المقفع خشي ان يُسلم عليهم فيؤخذ فتمثل :

يا بيت عاتكة الذي اتعزلُ حذراً العدا وبه الفؤاد موكلُ

الايات ، ففطنوا لما اراد ، فلم يسلموا عليه ، ومضى .

أخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري ، قال : حدثنا عمر بن شبة قال :

بلغني ان يزيد بن عبد الملك كتب الى عامله ان يجهز اليه معبد المغني والأحوص الشاعر .

فأخبرنا محمد بن خلف وكيع قال : حدثنا عبد الله بن شبيب قال : حدثني إساعيل بن ابي وينس قال : حدثني أبي قال : حدثنا

سلمة بن صفوان الزرقى ، عن الاحوص الشاعر . وذكر احمد بن سعيد
الدمشقي : ان الزبير بن بكار حدثه عن ابن اويس عن ابيه عن
أبيه عن مسلمة بن صفوان عن الاحوص . وأخبرني به الحرمي بن
أبي العلاء قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني جرير المدني المغني
وأبو مسكين قالوا جميعاً :

كتب يزيد بن عبد الملك في خلافته ، الى امير المدينة ، وهو عبد
الواحد بن عبد الله النصري : ان يحمل اليه الاحوص الشاعر ومعبدأ
المغني مولى ابن قطن ، قال فجهزنا وحملنا اليه ، فلما نزلنا عمان أبصرنا
غديراً وقصوراً ، فقعدنا على الغدير ، وتحدثنا وذكرنا المدينة ، فخرجت
جارية من بعض تلك القصور ومعها جرة تريد ان تستقي فيها ماء ، قال
الاحوص : فتغنت بمدحي في عمر بن عبد العزيز :

يا بيت عاتكة الذي اتعزل .

فتغنت بأحسن صوت سمعته قط ، ثم طرّبت فألقت الجرة
فكسرتها ، فقال معبد : غنائي والله ، وقلت : شعري والله ، فوثبنا
اليها وقلنا لها : لمن أنت يا جارية ؟ قالت : لآل سعيد بن العاص - وفي
خبر جرير المغني ، لال الوليد بن عقبة - ثم اشتراني رجل من آل الوحيد
بخمسين ألف درهم ، وشغف بي ، فغلبته بنت عم له طرأت عليه ،
فتزوجها على أمري ، فعاقبت منزلتها منزلي ، ثم علا مكانها مكاني ، فلم
تزدّها الأيام إلا ارتفاعاً ، ولم تزدني إلا اتضاعاً ، فلم ترض منه إلا
بأن أخذها ، فوكلتني باستقاء الماء ، فأنا على ما تريان ، أخرج فاستقي
الماء ، فإذا رأيت هذه القصور والغدران ذكرت المدينة فطربت اليها ،
فكسرت جرتي ، فيعدلني أهلي ويلوموني . قال : فقلت لها : أنا
لأحوص ، والشعر لي ، وهذا معبد ، والغناء له ، ونحن ماضيان إلى

أمير المؤمنين ، وسذكرك له أحسن ذكر . وقال جرير في خبره ،
ورافقه وكيع ورواية عمر بن شبة قالوا : فأنشأت الجارية تقول :

إن تروني الغداة أسعى بجرٍ أستقي فيه ماء هذا الغدير^(١)
فلقد كنت في رخاء من العيش وفي ظل نعمة وسُرور
ثم قد تبصران ما فيه أمسيت وماذا اليه صار مصيري
فإلى الله أشتكى ما ألقى من هوانٍ وما يُجِنُّ ضميري
أبلغا عني الإمام وما يعرف صدق الحديث مثل الخبير^(٢)
أنني أضربُ الخلائقَ بالعو د وأحكاهم بهم وزير
فلعلَّ الإله يُنقذ ما أنا فيه فإنني كالأسير
ليتني متُّ يوم فارقتُ أهلي وبلادي فزُرتُ أهل القبور
فاسمع ما أقول لقاكا الله نجاحاً في أحسن التيسير

فقال الأحوص من وقته :

صوت

إن زين الغدير من كسر الجرِّ وغنى غناء فحلَّ مُجيدٍ
قلت من أنت يا ظعينُ فقالت كنت فيما مضى لآل الوليدِ

وفي رواية دمشق :

قلت من أنت يا خلوب فقالت كنت فيما مضى لآل سعيدِ
ثم أصبحت بعد حيِّ قريش في بني خالدٍ لآل الوحيدِ

(١) في المطبوع : استقي الماء نحو هذا الغدير .

(٢) في المطبوع : غير الخبير .

فغنائني لمعبد ونشيدي لفتى الناس الاحوص الصنديدي
فتباكيت ثم قلت أنا الاحوص والشيخ معبد فأعيدي
فأعادت لنا بصوت شجي يترك الشيخ في الصبا كالوليد

وفي رواية أبي زيد :

فأعادت فأحسنت ثم ولت تنهادي فقلت قول عميد
يعجز المال عن شرك ولكن أنت في ذمة الإمام يزيد^(١)
ولك اليوم ذممتي بوفاء وعلى ذلك من عظام العهود
أن سيجري لك الحديث بصوت معبدي يرد حبلى الوريد
يفعل الله ما يشاء فظنني كل خير بنا هناك وزيدي
قالت القينة الكعاب إلى الله أموري وأرتجي تسديدي^(٢)

غناه معبد ثاني ثقيل بالبنصر من رواية حبش والهشامي وغيرهما ،
وهذه طريقة هذا الصوت ، وأهل العلم بالغناء لا يصححونه لمعبد .

قال الاحوص : وضع فيه معبد لنا فأجاده ، فلما قدمنا على
يزيد قال : يا معبد ، أسمعني أحدث غناء غنيت وأطراه ، فأسمعه
يقول :

إن زين الغدير من كسر الجر وغنى غناء فحل مجيد

فقال يزيد : إن لهذا لقصة ، فأخبراني بها ، فأخبراه بها ، فكتب
إلى عامله بتلك الناحية : إن لآل فلان جارية ، من حالها ذئبت

(١) في المطبوع : الهام يزيد .

(٢) الكعاب : الناهد ثدياها .

وذَيْتٌ (١) ، فاشترها بما بلغت ، فاشتراها بمائة ألف درهم ، وبعث بها هدية ، وبعث معها بالطاف كثيرة ، فلما قدمت على يزيد رأى فضلاً بارعاً ، فأعجب بها ، وأجازها وأخدمها وأقطعها ، وأفرد لها قصرأ ، قال : فوالله ما برحنا حتى جاءتنا منها جوائزٌ وكُسا وطُرف .

وقال الزبير في خبره عن عمه قال :

أظن القصة كلها مصنوعة ، وليس يشبه الشعر شعرَ الأحوص ، ولا هو من طرازه ، وكذلك ذكر عمر بن شبة في خبره .

أخبرني الحرمي قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : سمعت هشام بن عبد الله بن عكرمة يحدث :

عن عتبة بن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال : كنت مع يزيد بن عمر بن هبيرة ليلة الفرات ، فلما انهزم الناس التفت إليّ فقال : يا أبا الحارث ، أمسينا وهم والله كما قال الأحوص :

أبكي لما قلب الزمانُ جديدَه خَلَقًا وليس على الزمان مُعولٌ

أخبرني الحرمي قال : حدثنا الزبير قال : حدثني محمد بن محمد العمري .

أن عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية رُئيت في النوم ، قبل ظهور دولة بني العباس على بني أمية ، كأنها عريانة ناشرة شعرها تقول :

(١) ذيت ذيت : كناية عن الحديث والفعل .

أن الشباب وعيشنا اللذ الذي كُنَّا به زمنا نُسَرُّ ونجذل
 ذهب بشاشة وأصبح ذكره حَزْنَا يُعَلُّ به الفؤاد وينهل
 فتأوَّل الناس ذلك زوالَ دُنْيَا بني امية ، فكان كما قالوا .

اخبرني بهذا الخبر الحسن بن يحيى ، عن حماد ، عن أبيه ، عن المجدي
 عن شيخ من قریش .

أنه رأى في النوم امرأة من ولد عثمان بن عفان على منام على دار
 عثمان المقبلة على المسجد ، وهي حاسرة ، في يديها عود وهي تضرب به
 وتغني :

إن الشباب وعيشنا اللذ الذي كُنَّا به يوماً نُسَرُّ ونجذل
 ذهب بشاشته وأصبح ذكره حَزْنَا يُعَلُّ به الفؤاد وينهل

قال : فما لبثنا إلا يسيرا حتى خرج الأمر عن ايديهم ، وقتل
 مروان .

قال إسحاق المنامة : الدكان وجمعها منام .

صوت

يا هند إنك لو علمت بعاذلين تتابعا
 قالا فلم أسمع لما قالا وقلت بل اسمعا^(١)
 هند أحب إلي من مالي وروحي فارجعا^(٢)
 ولقد عصيت عواذلي وأطعت قلباً مؤجعا

الشعر لعبد الله بن الحسن بن الحسن ، عليهم ، والغناء لابن سريح ،
 ولحنه فيه لحنان : احدهما من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالسبابة
 في مجرى الوسطي عن إسحاق ، والآخر رمل بالوسطي عن عمرو ، وفيه
 خفيف ثقيل ، ذكر ابو العبيس انه لابن سريح ، وذكر الهشامي وابن
 المكي انه للغريض ، وذكر حبش ان لبراهيم فيه رملاً آخر بالبندر ،
 وقال احمد بن عبيد : الذي صحّ فيه ثقيل الأول وخفيفه ورمله ،
 وذكر فيه ابراهيم ان فيه لحناً لابن عباد .

(١) في مخطوط : فلم اسمع لقولها .

(٢) في مخطوط : اهلي ومالي أجمعا .

ذكر عبد الله بن الحسن بن الحسن

عليهم السلام وأخباره وخبر هذا الشعر

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، عليهم السلام ،
وقد مضى نسبه رضوان الله عليه في اخبار جده الحسين عليه السلام في
شعره الذي يقول فيه :

لعمرك إنني لأحب داراً تحلّ بها سكينته والربابُ

ويكنى عبد الله بن الحسن اباً محمد ، وأم عبد الله بن الحسن بن الحسن
فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليها السلام ، وأمها الجرباء
بنت قسامة^(٣) بن رومان من طيء .

اخبرني احمد بن سعيد قال : حدثنا يحيى بن الحسن قال .

إنما سميت الجرباء لحسنها ، كانت لا تقف إلى جنبها امرأة وإن
كانت جميلة إلا استقبح منظرها لجمالها ، وكان النساء يتحامين ان
يقفن إلى جنبها ، فشبهت بالناقاة الجرباء التي تتوقاها الإبل مخافة ان

(٣) هكذا ضبط المخطوط بضم القاف . وفي الاشتقاق ٣٨٩ قسامة بن رواحة وضبطه
بفتح القاف ، هذا وفي المخطوط : قسامة بن رويان وفي الاصل : ابن طيء . انظر الاشتقاق

تُعديها .

وكانت ام إسحاق من اجل نساء قريش ، وأسوأهن خلقاً ، ويقال :
ان نساء بني تيمم كانت لهن حظوة عند أزواجهن ، على سوء أخلاقهن ،
ويروى ان ام إسحاق كانت ربما حملت وولدت وهي لا تكتّم
زوجها :

اخبرني الحرمي بن ابي العلاء قال : حدثنا الزبير بن بكار عن عمه بذلك
قال :

وقد كانت ام إسحاق عند الحسن بن علي بن ابي طالب عليها السلام
قبل اخيه الحسين عليه السلام ، فلما حضرته الوفاة دعا بالحسين فقال له :
يا اخي ، إني ارضى هذه المرأة لك ، فلا تخرجنّ من بيوتكم ، فإذا
انقضت عدتها فتزوجها ، فلما توفى الحسن عنها تزوجها الحسين عليه
السلام ، وقد كانت ولدت من الحسن عليه السلام ابنه طلحة بن
الحسن فهو اخو فاطمة لأمها ، وابن عمها ، وقد درج^(١) طلحة ، ولا
عقب له :

ومن طرائف اخبار التميميات من نساء قريش ، في حظوتهن وسوء
اخلاقهن ، وما اخبرنا به الحرمي بن ابي العلاء قال : حدثنا الزبير بن
بكار قال : حدثني محمد بن عبد الله قال :

كانت ام سلمة بنت محمد بن طلحة عند موسى بن عبد الله بن الحسن ،
وكانت تقسو عليه قسوة عظيمة ، وتغلظ له ويفرق منها ولا يخالفها ،
فرأى منها يوماً طيباً نفس ، فأراد ان يشكو اليها قسوتها ، فقال
لها : يا بنت محمد ، قد أحرقت والله قلبي ، فحدّدت له النظر ،

(١) درج الرجل : مات ولم يخلف نسل .

وجمعت وجهها وقالت له : أحرَق قلبك ماذا ، فخافها فلم يقدر على ان يقول لها سوء خلقك ، فقال لها : حب ابي بكر الصديق ، فأمسكت عنه .

وتزوج الحسن بن الحسن فاطمة بنت الحسين في حياة عمه ، وهو عليه السلام زوجته إياها .

أخبرني الطوسي والحرمي قالا : حدثنا الزبير عن عمه بذلك ، وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا يحيى بن الحسن قال : حدثني إسماعيل بن يعقوب قال : حدثني جدي عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسين قال :

خطب الحسن بن الحسن الى عمه الحسين عليه السلام ، وسأله ان يزوجه إحدى ابنتيه ، فقال له الحسين عليه السلام : اختر يا بني احبها اليك . فاستحيا الحسن ولم يُجِر جواباً ، فقال له الحسين عليه السلام فاني قد اخترت منها ابنتي فاطمة ، فهي اكثرهما شهاً بأبي فاطمة بنت رسول الله صلى عليه وسلم .

أخبرني الطوسي والحرمي قالا : حدثنا الزبير قال : حدثني عمي مصعب .

ان الحسن لما خيَّره عمه اختار فاطمة ، فكانوا يقولون : إن امرأة مردودتها سكينه لمنقطة القرن في الجمال .

أخبرني الطوسي والحرمي بن ابي العلاء قالا : حدثنا الزبير بن بكار وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا أحمد بن يحيى وأحمد بن زهير وأخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا أحمد بن ابي سعد الدمشقي واحمد بن زهير قالا : حدثنا الزبير وأخبرني أحمد بن سعيد قال : حدثنا

يحيى بن الحسن قال : حدثنا الزبير بن بكار . واللفظ للحسن بن علي وخبره أتم قال : قال الزبير : حدثني عمي مصعب ، ولم يذكره عن احد .

خبر وفاته :

وأخبرني محمد بن يحيى عن ايوب عن عمر بن أبي الموالي . قال الزبير : وحدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن يوسف بن الماجشون ، وقد دخل حديث بعضهم في حديث بعض .

ان الحسن بن الحسن لما حضرته الوفاة جزع ، وجعل يقول : اني لأجد كرباً ليس هو إلا كرب الموت واعاد ذلك دفعات فقال له بعض اهله : ما هذا الجزع ، تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو جدك ، وعلى عليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم وهم آباؤك ، فقال : لعمرى إن الامر لكذلك ، ولكن كأني بعبد الله بن عمرو بن عثمان حين اموت وقد جاء في مَصْرَجَتَيْنِ او مَمَصْرَتَيْنِ ، وقد رجل 'جَمَّتْه يقول : أنا من بني عبد مناف ، جئت لأشهد ابن عمي ، وما به إلا ان يخطب فاطمة بنت الحسين ، فاذا جاء فلا يدخل علي ، فصاحت فاطمة : أسمع ؟ قال : نعم ، قالت : أعتقت كلّ مملوك لي وتصدقت بكل ملك لي إن انا تزوجت بعدك أحداً أبداً ، قال : فسكن الحسن ، وما تنفس ولا تحرك حتى قَضَى ، فلما ارتفع الصباح أقبل عبد الله على الصفة التي ذكرها الحسن ، فقال بعض القوم : ندخله ، وقال بعضهم : لا يدخل ، وقال قوم لا يضر دخوله ، فدخل ، وفاطمة تصكّ وجهها ، فأرسل اليها وصيفاً كان معه ،

فجاء يتخطى الناس ، حتى دنا منها ، فقال لها : يقول لك مولاي :
أبقي على وجهك ، فان لنا فيه ارباً . قال : فأرسلت يدها في كُمِّها ،
واختمت ، وعُرف ذلك منها ، فما لظمت وجهها حتى دُفن رضي
الله عنه ، فلما انقضت عِدتها خطبها ، فقالت : فكيف لي بنذري
ويميني ؟ فقال : نخلف عليك بكل عبد عبيد ، وبكل شيء شئين ،
ففعَل وتزوجته . وقد قيل في تزويجه إياها غير هذا .

اخبرني به أحمد بن محمد بن إسماعيل الهمداني قال : حدثني يحيى بن
الحسن العلوي ، عن اخيه أبي جعفر ، عن اسماعيل بن يعقوب ، عن
محمد بن عبد الله البكري .

ان فاطمة لما خطبها عبد الله أبت أن تتزوجه ، فحلفت عليها
امها لتتزوجنه ، وقامت في الشمس ، وآلت لا تبرح حتى تتزوجه ،
فكرهت فاطمة ان تخرج فتزوجته .

وكان عبد الله بن الحسن بن الحسن شيخ اهله وسيداً من ساداتهم ،
ومُقدماً فيهم فضلاً وعلماً وكرماً . وحبسه ابو جعفر المنصور امير
المؤمنين في الهاشمية بالكوفة لما خرج عليه ابناه محمد و ابراهيم ، فمات في
الحبس ، وقيل إنه سقط عليه ، وقيل غير ذلك .

وسامته وصفاته :

أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثني يحيى بن الحسن
قال : حدثني علي بن احمد الباهلي قال : سمعت مصعباً الزبيري
يقول :

انتهى كلُّ حُسْنٍ الى عبد الله بن حسن ، وكان يقال : من احسن

الناس ؟ فيقال : عبد الله بن الحسن ، ويقال من أفضل الناس ؟ فيقال :
عبد الله بن الحسن .

حدثني أحمد بن الحسين الخثعمي الأشناداني والحسين بن علي السلوي
قالا : حدثنا عباد بن يعقوب قال :

حدثنا تلميذ بن سليمان قال : رأيت عبد الله بن الحسن ، وسمعتة يقول :
انا أقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وولدي رسول الله (١)
صلى الله عليه وسلم مرتين .

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا يحيى بن الحسن
قال : حدثني إسماعيل بن يعقوب قال : حدثني عبد الله بن موسى
قال :

اول ما اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليها السلام عبد الله بن
الحسن عليه السلام .

حدثني محمد بن الحسن الأشناداني قال حدثنا عباد عن عبد الله بن
يعقوب قال :

حدثنا بندقة بن محمد بن حجازة الدهان قال :

رأيت عبد الله بن الحسن ، فقلت هذا والله سيد الناس ، كان مكسواً
نوراً من قرنه الى قدمه .

قال علي بن الحسين : وقد رُوي ذلك في اخبار ابي جعفر محمد

(١) في المطبوع : وولدتني بنت رسول الله . هذا ويراد بذلك انه الحسن والحسين الحسن
جده لآبيه والحسين جده لأمه .

ابن عليّ عليه السلام ، وامه أمّ عبد الله بنت الحسن بن علي عليه السلام .

حدثني احمد بن محمد بن سعيد قال : اخبرنا يحيى بن القاسم بن عبد الرازق قال :

جاء منظور بن زيّان الفزاري الى حسن بن حسن ، وهو جده أبو أمه ، فقال له : لعلك احدثت بعدي اهلاً ؟ قال : نعم تزوجت بنت عمي الحسين بن علي عليها السلام ، فقال له : بئس ما صنعت ، اما تعلم ان الارحام اذا التقت أضوت (١) ، كان ينبغي ان تزوج في الغرّب قال : فان الله جل وعز قد رزقني منها ولداً ، قال : ارضيه ، فأخرج اليه عبد الله بن الحسن ، فسرّ به وقال أنجبت هذا والله ليثٌ عادٍ ومعدوٌّ عليه ، قال : فان الله عز وجل قد رزقني منها ولداً آخر ثانياً ، قال : فأخرج اليه حسن بن حسن بن حسن فسرّ به وقال : أنجبت والله وهو دون الاول ، قال : فان الله عز وجل قد رزقني منها ولداً آخر ثالثاً ، قال : فارنيه قال : فأراه ابراهيم بن الحسن .

حدثني أبو عبيد محمد بن احمد الصيرفي قال : حدثنا محمد بن علي بن خلف قال : حدثنا عمر بن عبد الغفار قال :

حدثنا سعيد بن ابان القرشي قال : كنت عند عمر بن عبد العزيز ، فدخل عليه عبد الله بن الحسن ، وهو يومئذ شاب ، في إزار ورداء ، فرحب به وادناه ، وحياه وأجلسه الى جنبه ، وضاحكه ، ثم غمز

(١) يعني جاءت بالولد ضاويّاً اي ضعيفاً هزيلاً .

عكنة من بطنه ، وليس في البيت حينئذ إلا اموي^١ ، فقيل له ، ما حملك على غمز بطن هذا الفتى ؟ قال إني لأرجو بها شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم .

حدثني عمر بن عبد العزيز^(١) بن جميل العتكي قال : حدثنا عمر بن شبة قال . حدثني اسماعيل بن جعفر الجعفري قال :

حدثني سعيد بن عقبة الجهني قال : إني لعند عبد الله بن الحسن ، إذ أتاني آتٍ فقال : هذا رجل يدعوك ، فخرجت ، فإذا أنا بأبي عدي الشاعر الاموي ، فقال : أعلم أبا محمد ، فخرج اليه عبد الله وهو خائف فأمر له بأربعمائة دينار ، وهند بمائتي دينار فخرج بستمائة دينار^(٢) .

وقد روى مالك بن انس بن عبد الله بن الحسن الحديث .

حدثني أحمد بن سعيد قال : حدثنا يحيى بن الحسن قال : حدثنا علي بن أحمد الباهلي ، عن مصعب بن عبد الله قال :

سئل مالك عن السدل^(٣) فقال : رأيت من يرضى بفعله ، عبد الله بن الحسن يفعله .

(١) في المطبوع : عمر بن عبد الله . وكذلك فيما يأتي .

(٢) في مخطوط : وهند بمائتي دينار وليبنة بأربع مائة دينار فخرج بستمائة دينار .

(٣) السدل : قد يراد به هنا ارضاء الثوب وإرساله أو الشعر وإرساله ، ولكن جاء في النهاية لابن الاثير مادة تسدل النهى عن السدل في الصلاة وهو ان يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد وهو كذلك . وقيل هو انه يضع وسط الازار على رأسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله من غير ان يجعلها على كتفيه .

والسبب في حبس عبد الله بن الحسن وخروج ابنه وقتلها يطول ذكره ، وقد اتى عمر بن شبة منه بما لا مزيد عند احد فيه الا اليسير ، ولكن من اخباره ما يحسن ذكره ها هنا فنذكره .

أخبرني عمر بن عبد العزيز العتكي قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني موسى بن سعد بن عبد الرحمن واوب بن عمر ، عن اسماعيل ابن ابي عمرو قال :

لما بنى ابو العباس بناءه بالأنبار الذي يدعى الرصافة رصافة ابي العباس . قال لعبد الله بن الحسن : ادخل فانظر ، ودخل معه ، فلما رآه تمثل :

ألم ترى حوشباً امسى يُبنيُّ بناءً نفعه لبني 'نفيْلته'
يؤمل ان يعمر عمر نوح وامر الله يحدث كل ليلة

فاحتمله ابو العباس ، ولم يُبكته بها .

أخبرني عمي قال : حدثني ابو عمر بن شبة قال : حدثني يعقوب بن القاسم قال : حدثني عمر بن شهاب . وحدثني أحمد بن سعيد قال : حدثني يحيى بن الحسن ، عن الزبير ، عن محمد بن الضحاك عن ابيه قالوا :

ان ابا العباس كتب الى عبد الله بن الحسن بن الحسن في تغيب ابنه :

اريد حيااه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مُراد

وقال عمر بن شبة : إنما كتب بها الى محمد . قال عمر بن شبة : فبعثوا الى عبد الرحمن بن مسعود مولى ابي حنين فأجابه عنها ، وقال

الزبير : اجابه عبد الله بن الحسن فقال :

وكيف يريد ذلك وأنت منه بمنزلة النسياط من الفؤاد
وكيف يريد ذلك وأنت منه وزندك حين تقدح من زنادي
وكيف يريد ذلك وأنت منه وانت لهاشم رأس وهادي

طرائف من اخباره :

أخبرني عمر بن عبيد الله قال : حدثني عمر بن شبة قال : حدثني عيسى بن عبد الله بن محمد^(١) بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

قال : حدثني الحسن بن زيد قال : حدثني عبد الله بن الحسن قال : بينا انا في سمر ابي العباس ، وكان إذا تشاب أو القى المروحة من يده قمنا ، فألقاها ليلة ، فقمنا ، فأمسكني فلم يبق غيري ، فأدخل يده تحت فراشه ، واخرج إضبارة كتب وقال : اقرأ أبا محمد ، فقرأت ، فاذا كتاب من محمد بن هشام بن عمرو التغلي يدعوه إلى نفسه ، فلما قرأته قلت له : يا امير المؤمنين ، لك عهد الله وميثاقه ألا ترى منها شيئاً تكرهه ما كان في الدنيا أخبرنا العتيكي قال حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني محمد بن إسماعيل قال : حدثنا عبد العزيز بن عمر عن ابن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن محمد بن عمار بن ياسر قال :

لما استخلف ابو جعفر أبي الا صلب محمد والمسألة عنه وعن

(١) في المطبوع : عن عبد الله بن عبيدة بن محمد بن عمار .

يؤويه^(١) ، فدعا بني هاشم رجلاً رجلاً ، فسألهم عنه ، فكلهم يقول :
 قد علم امير المؤمنين انك قد عرفته بطلب هذا الشأن قبل اليوم ، فهو
 يخافك على نفسه ، ولا يريد لك خلافاً ، ولا يريد لك معصية الا
 الحسن بن زيد فإنه أخبره خبره وقال : والله ما آمنُ وثوبه
 عليك . وانه لا ينام ، فرأيتك فيه قال : ابن ابي عبيدة فأيقظ من
 لا ينام .

اخبرني عمر بن عبد الله قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني
 عيسى بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام
 عن محمد بن عمران عن عقبه بن سلم .

ان ابا جعفر دعاه فسأله عن اسمه ونسبه ، فقال : انا عقبه بن
 سلم بن نافع بن الأزرد هنائي قال : إني لأرى لك هيئة وموضعا ،
 واني لأريدك لامر انا به معني . قال : ارجو ان أصدق ظن امير
 المؤمنين . قال : فأخف شخصك ، واثنتي في يوم كذا وكذا ، فأتيته
 فقال : ان بني عمنا هؤلاء قد أبو الا كيداً للكننا ، ولهم شيعة
 بخراسان ، بقرية كذا وكذا ، يكتبونهم ، ويرسلون اليهم بصدقات
 وألطف ، فاخرج حتى تأتيهم متنكراً بكتاب تكتبه عن اهل تلك
 القرية ، ثم تسير ناحيتهم ، فان كانوا نزعوا عن رأيهم
 علمت ذلك وكنت على حذر منهم ، حتى تأتي عبد الله بن حسن
 متخشعاً فان جبهك ، وهو فاعل ، فاصبر وعاوده ابدأ حتى يأنس
 بك ، فاذا ظهر لك ما في قلبه فاعجل إلي ففعل ذلك وفعل به ،
 حتى انس عبد الله بناحيته ، فقال له عقبه : الجواب ، فقال له : اما

(١) في مخطوط : وعما يريد .

الكتاب فاني لا اكتب إلى احد ، ولكن انت كتابي اليهم ، فاقربهم السلام ، واخبرهم ان ابني خارج لوقت كذا وكذا ، فشخص عقبة حتى قدم على ابي جعفر فأخبره الخبر .

اخبرني العتيكي قال : حدثنا عمر قال : حدثني محمد بن يحيى قال :
حدثني الحارث بن اسحاق قال :

سأل ابو جعفر عن عبد الله بن الحسن لما حج عن ابنه فقال : لا اعلم بها ، حتى تغالطا ، فأمضه ابو جعفر ، فقال له : يا ابا جعفر ، باي امهاتي تمضني : أبجدية بنت خويلد ؟ ام بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ام بفاطمة بنت الحسين عليهم السلام ؟ ام بأم اسحاق بنت طلحة ؟ قال : لا ، ولا بواحدة منهن ، ولكن بالجرعاء بنت قسامة ، فوثب المسيّب بن زهير فقال : يا امير المؤمنين ، دعني أضرب عنق ابن الفاعلة ، فقام زياد بن عبيد الله فألقى عليه رداءه وقال : يا امير المؤمنين هبه لي : فأنا المستخرج لك ابنته ، فتخلصه منه .

قال ابو زيد عمر بن شبة : وحدثني بكر بن عبد الله ، مولى ابي بكر قال : حدثني علي بن رباح اخي ابراهيم بن رباح .

عن صاحب المصلى قال : إني لواقف على رأس أبي جعفر ، وهو يتعدى ، بأوطاس ، وهو متوجه ، الى مكة ، ومعه على مائدته عبد الله بن الحسن وأبو الكرام الجعفري ، وجماعة من بني العباس ، فأقبل على عبد الله بن الحسن فقال : يا أبا محمد ، محمد وإبراهيم أراهما قد استوحشا من ناحيتي ، وإني لأحب ان يأنسا بي ويأتياني فأصلها وأزوجها وأخلطها بنفسي ، قال : وعبد الله يطرق طويلا : يرفع رأسه ويقول : وحقك يا امير المؤمنين ما لي بهما ولا بموضعها من البلاد علم ، ولقد خرجا عن يدي ، فيقول : لا تفعل يا أبا محمدا ، إكتب اليهما وإلى من يوصل

كتابك إليهما ، قال : وامتنع ابو جعفر عن عامّة غدائه ذلك اليوم وإقبالا على عبدالله ، وعبدُ الله يحلف أنه لا يعرف موضعها ، وأبو جعفر يكرّر عليه : لا تفعل يا أبا محمد لا تفعل يا أبا محمد .

قال ابو زيد : فحدثني محمد بن عباد ، عن السندي بن شاهك .

ان ابا جعفر قال لعقبة بن سلم إذا فرغنا من الطعام فلحظتكَ فامثل بين يدي عبد الله ، فإنه سيصرف بصره عنك ، فدُر حتى تغمز ظهره باههام رجلك ، حتى يملأ عينيه منك ، ثم حسبك وإياك ان يراك ما دام يأكل ففعل ذلك عقبة ، فلما رآه عبد الله وثب حتى جثا بين يدي أبي جعفر فقال : يا أمير المؤمنين ، أقلتني أقالك الله ، قال : لا أقالني الله إن أقلتك ، ثم أمر بجبسه .

قال ابو زيد عمر بن شبة : فحدثني أيوب بن عمر قال : اخبرني محمد ابن خالد (١) الخزومي قال : اخبرني ابي قال : اخبرني العباس بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس قال :

لما حج ابو جعفر في سنة أربعين ومائه أتاه عبد الله وحسن ابنا حسن ، فانها وإياي لعندة ، وهو مشغول بكتاب ينظر فيه ، إذ تكلم المهدي فلحن ، فقال عبد الله : يا أمير المؤمنين ألا تأمر بهذا من يعدل لسانه ، فانه يفعل فعل الأمة ، فلم يفهم ، وغمرت عبد الله فلم ينتبه ، وعاد لأبي جعفر ، فأحفظ من ذلك وقال له : اين ابنك ؟ قال لا أدري ، قال . لتأتيني به ، قال : لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه ، قال : يا ربيع ، فمرّ به الى الحبس .

أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسين قال :

(١) في المطبوع : محمد بن خلف الخزومي .

توفى عبد الله في محبسه بالهاشمية ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ، في سنة خمس وأربعين ومائة .

وهند التي عنها عبد الله في شعره الذي فيه الغناء : زوجته هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزيز بن قصي ، وأما قرينة بنت يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود بن المطلب .

وكان أبو عبيدة جواداً وممدحاً ، وكانت هند قبل عبد الله بن الحسن تحت عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، فمات عنها :

فأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني سليمان بن عياش السعدي قال :

لما توفى أبو عبيدة وجدت عليه إبنته هندٌ وجداً شديداً ، فكلم عبد الله بن الحسن محمد بن بشير الخارجي أن يدخل على هند بنت أبي عبيدة فيعزها ويؤسيها عن أبيها ، فدخل معه عليها ، فلما نظر إليها صاح بأبعد صوته : (١)

فقومي أضربي عينيك يا هند لن تَرَي
أباً مثله تسمو إليه المفاخر
وكننت إذا آسيت وآسيت والدا (٢)

يزين كما زان اليمين الأساور

فصكت وجهها وصاحت بجرها وجهها فقال له عبد الله بن

(١) انظر ترجمة محمد بن بشير الخارجي في المجلد ١٦ ص ٧٧ من طبعتنا هذه .

(٢) في المطبوع : إذا أسبلت فوقك والدا وفي المجلد ١٦ ص ٧٧ إذا فاخرت اسميت

والدا .

الحسين : ألهذا دخلتَ ؟ فقال الخارجي : وكيف أعزّي عن أبي عبيدة
وانا أعزّي به .

اخبرني العتكي قال : حدثنا عمر بن شنة قال : حدثني عبد الرحمن ^(١)
ابن جعفر بن سليمان قال : حدثني علي بن صالح قال :

زوج عبد الملك بن مروان ابنه عبد الله هند بنت أبي عبيدة ،
وربطة بنت عبيد الله بن المدان لما كان يقال : إنه كائن في اولادهما ،
فمات عنها عبد الله او طلقها ، فتزوج هند عبد الله بن الحسن ، وتزوج
ربطة محمد بن علي ، فجاءت بأبي العباس السفاح .

أخبرني العتكي قال : حدثني عمر بن شبة ، عن أبي داحة عن ابيه
قال :

لما مات عبد الله بن عبد الملك رجعت هند بميراثها منه ، فقال عبد
الله بن حسن لأمه فاطمة : اخطبي عليّ هنداً ، فقالت : إذا تردك :
أظلم في هند وقد ورثت من عبد الله ما ورثته وانت ترب لا مال
لك ؟ فتركها ومضى إلى ابي عبيدة ابي هند ، فخطبها اليه ، فقال : في
الرحب والسعة ، أمّا مني فقد زوجتك ، ومكانك لا تبرح . ودخل ابي
هند فقال : يا بنية ، هذا عبد الله بن حسن اتاك خاطباً ، قالت : فما
قلت له ؟ قال : زوجته لك قالت : احسنت ، قد اجزت ما صنعت .
وارسلت إلى عبد الله لا تبرح حتى تدخل بأهلك ، قال : فتيسرت ^(٢)
له ، فبات بها موعراً من ليلته ، ولا تشعر امه ، فأقام سبعا ، ثم اصبح

(١) في مخطوط : عبد الرحيم بن جعفر .

(٢) تيسرت : تهيأت . وفي المطبوع : تزينت .

يوم سابعه غادياً على أمه ، وعليه رَدَعٌ^(١) الطيب ، وفي غير ثيابه التي
تعرف ، فقالت له : يا بني ، من اين لك هذا ؟ قال : من عند التي زعمت
انها لا تريدني .

اخبرني حبيب ابن نصر المهلي ، وعمي عبد العزيز بن احمد قالا :
حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثتني ظبية مولاة فاطمة قالت :
كان جدك عبد الله يستنشدني كثيراً ابيات عبد الله بن حسن
ويعجب بها :

إن عيني تعودت كحلّ هند جمعت كفشها مع الرّفق لنا

(١) الردع : اثر الطيب في الجسد .

صوت

يا عيدُ مالك من شوق وإِراقٍ ومرةٍ طيفٍ على الأهوالِ طَراقٍ
يَسري على الأينِ والحياتِ محتفياً نفسي فداؤك من سارٍ على ساقِ

عروضه من البسيط ، العيد : ما اعتاد الإنسان من هم أو شوق أو
فكر ، والاین ، والأيم : ضرب من الحيات ، والأين : الأعياء ايضاً وروى
ابو عمرو :

يا عيدَ قلبك من شوق وإِراقٍ

الشعر لتأبط شراً ، والغناء لابن محرز ثقيل أول بالوسطي من
رواية يحيى المكي وحبش ، وذكر الهشامي انه من منحول يحيى إلى
ابن محرز .

أخبار تأبط شراً ونسبه

هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عميشل^(١) بن عديّ بن كعب بن حزن - وقيل : حرب - بن تميم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار .

وامه امرأة يقال لها : اميمة يقال : انها من بني القين بطن من فهم ، ولدت خمسة نفر : تأبطشرا ، وريش نسر ، وكعب جدر ، ولا بواكي له^(٢) وقيل : انها ولدت سادساً واسمه عمرو .

وتأبط شرا لقب لقب به ، ذكر الرواة انه كان رأى كعبشاً في الصحراء ، فاحتمله تحت ابطه ، فجعل يبول عليه طول طريقه ، فلما قرب من الحيّ ثقل عليه الكعبش فلم يقله ، فرمى به فاذا هو الغول ، فقال له قومه : ما كنت متأبطاً يا ثابت ؟ قال : الغول قالوا : لقد تأبطت شراً . فسمي بذلك .

وقيل : بل قالت له امه : كل اخوتك يأتيني بشيء اذا راح غيرك ، فقال لها : سأتيك الليلة بشيء . ومضى فصاد أفاعي كثيرة من اكبر ما قدر عليه ، فلما راح اتى بهن في جراب متأبطاً به ، فألقاه بين يديها ، ففتحه ، فتساعين في بيتها ، فوثبت وخرجت ، فقال لها نساء الحي :

(١) في الشعر والشعراء ص ٢٧١ عمل واورببتا يدل على ذلك .

(٢) في مخطوط : ولا براكي له . وفي المطبوع ولا تراكي .

ماذا اتاك به ثابت فقالت : اتاني بافاعي في جراب ، قلن : وكيف حملها ؟ قالت : تأبطها ، قلن : لقد تأبط شراً . فلزمه تأبط شراً .

وحدثني عمي^(١) قال : حدثني علي بن الحسين قال : حدثني الحسن بن عبد الاعلى .

عن ابي محم : بثلي هذه الحكاية وزاد فيها : ان امه قالت له في زمن الكمأة . الا ترى غلمان الحيّ يمتنون لأهلهم الكمأة فيروحون بها ؟ فقال : اعطني جرابك حتى اجتني لك فيه . فأعطته ، فلأه لها افاعي . وذكر باقي الخبر مثل ما تقدم .

ذكر انه انما جاءها بالغول يحتج بكثرة اشعاره في هذا المعنى فانه يصف لقاءه اباها في شعره كثيراً ، فمن ذلك قوله^(٢) :

فأصبحت الغولُ لي جارةً^(٣) فيا جارنا انتِ ما أهولا^(٤)
فطالبتها بضعها فعوت^(٥) بوجه تغول فاستغولا
فمن كان يسأل عن جارتي فإن لها باللوى منزلا

اخبرني عمي قال : حدثنا الحزنبلي ، عن عمرو بن ابي عمرو الشيباني قال :

(١) في نسخة : عمي قال حدثني علي بن الحسين بن عبد الاعلى وفي المطبوع : عمي قال حدثني الحسن بن عبد الاعلى .

(٢) نظر القصيدة في الشعر والشعراء ٢٧٢ .

(٣) اعتمدت رواية مخطوطة وهي تتفق مع الشعر والشعراء ، وهناك روايتان : يا جارنا لك ما أهولا . و : يا جارنا لك ما أولا .

(٤) فالتوت علي وحاولت ان افعل . وحاولت ان تفعل . وفي الشعر والشعراء : فالتوت بوجه تهول فاستغولا .

نزلت على حيّ من فهم اخوة عدوان من قيس ، فسألتهم عن خبر
 تأبط شراً ، فقال لي بعضهم : وما سؤالك عنه ؟ اتريد ان تكون لصاً ؟
 قلت : لا ، ولكن اريد ان اعرف اخبار هؤلاء العدائين فأتحدث بها .
 فقالوا : نحدثك عن خبره : ان تأبط شراً كان أعدى ذي رجلين وذي
 ساقين وذي عينين ، وكان اذا جاع لم تقم له قائمة ، فكان ينظر الى
 الأطباء فينتقي على نظره اسمها ، ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى
 يأخذه ، فيذبحه بسيفه ، ثم يشويه فيأكله ، وانما سمي تأبط شراً فيما
 حكى لنا لقي الغول في ليلة ظلماء ، في موضع يقال له رحي بطان ،
 في بلاد هذيل ، فأخذت عليه الطريق ، فلم يزل بها حتى قتلها ، وبات
 عليها ، فلما أصبح حملها تحت إبطه ، وجاء بها إلى اصحابه ، فقالوا له :
 لقد تأبطت شراً . فقال في ذلك :

تأبط شراً ثم راح أو اغتدى يُوَائمُ غُنْمًا أو يُشيفُ على ذَحَلِ

يُوَائمُ : يوافق . ويُشيفُ : يقتدر ^(١) .

وقال أيضاً في ذلك :

ألا من مبلغ فتیان فهم بما لا قيتُ عند رحي بطانِ

وأني قد لقيت الغول تهوى بسهب كالصحيفة صحصحان ^(٢)

فقلت لها كلانا نضوأن ^(٣) أخو سفر فحلي لي مكاني

(١) يشيف عليه : يشرف . هذا وفي المطبوع كتبت يسيف وفسرت يعتدي .

(٢) السهب : الفلاة . والصحصحان : ما استوى من الارض وكان أجرد . وفي مخطوط

رواية اخرى : كالعبادة صحصحان وهي تتفق مع النقائص ٣٦ ؛ ونسبت القصيدة لابي البلاد

وانظر أيضاً معجم البلدان « رحابطان » .

(٣) الاين : التعب والاعياء . وفي مخطوط : نضو ارض . وفي مخطوط آخر : نضو

رهن .

فشدت شدة نحوي فأهوى لها كفتي بمصقول يماي
 فأضربها بلا دهش فخرت صريعاً للدين وللجران^(١)
 فقالت 'عد' فقلت لها رويداً مكانك إنني ثبتت الجنان
 فلم انفك متكيناً لديها لانظر مُصبحاً ماذا أتاني
 إذا عينات في رأس قبيح كرأس الهر مشقوق اللسان^(٢)
 وساقا مُخدج وشواة كلب وثوب من عباء او شنان^(٣)

أخبرني الحسين بن يحيى قال : قرأت على حماد : وحدثك أبوك عن حمزة 'عتبة اللهي قال :

قيل لتأبط شرا هذه الرجال غلبتها فكيف لا تنهشك الحيات في سراك ؟ فقال : إني لا اسرى البردّين . يعني آخر الليل واوله لانها في اول الليل تمور خارجة من حجرتها ، وآخر الليل تمور مقبلة اليها .

قال حمزة : ولقي تأبط شرا ذات يوم رجلاً من ثقيف يقال له ابو وهب ، وكان جباناً اهوج ، وعليه حلّة جيدة ، فقال أبو وهب لتأبط شرا : بم تغلب الرجال يا ثابت ، وانت كما أرى دميم ضئيل : قال : باسمي ، إنما اقول ساعة ألقى الرجل : انا تأبط شرا ، فينخلع قلبه حتى أنال منه ما أردت ، فقال له الثقيفي : أبهذا فقط ؟ قال :

(١) الجران : مقدم العنق .

(٢) في مخطوط : مشترق . ولعلها منشرق . ومعناها ايضاً : مشقوق ، وفي النقايس : مشترق .

(٣) المخدج : الناقص الخلق والمولود قبل التام . والشواة : قحف الرأس او اليد أو الرجل . والشنان : القرب الخلقه . وفي مخطوط : وسراة كلب . والسراة : الظهر . وهي تنفق مع النقايس ومعجم البلدان .

قط ، قال : فهل لك ان تبيني اسمك ؟ قال : نعم ، قال : فيم
تبتاعه قال : بهذه الحلة وكنيتي لك ، قال له : أفعِل ، ففعلا وقال
له تأبط شراً : لك اسمي ولي اسمك وكنيتك . وأخذ حلتها وأعطاه
يطمريه ، ثم انصرف وقال في ذلك يخاطب زوجة الثقفى :

ألا هل أتى الحسناء ان حليلها تأبط شراً واكتنيت أبا وهب
فهبه تسمى اسمي وساني اسمه^(١) فأين له صبري على مُعظم الخطب
وأين له بأسٌ كبأسي وسورتي وأين له في كل فادحة قلبي

قال حمزة : وأحب تأبط شرا جارية من قومه ، فطلبها زمانا لا
يقدر عليها ، ثم لقيته ذات ليلة فأجابته ، وأرادها فعجز عنها ،
فلما رأت جزعه من ذلك تناومت عليه فأنسته ، وهدأ ثم جعل
يقول :

مالك من أير سلب الخلة عجزت عن جارية رِفلة^(٢)
تشي اليك مشية هِرَكَّة^(٣) كمشية الأرخ تريد العلة

الأرخ : الانثى من البقر التي لم تنتج . والعلة : تريد ان
تعل بعد النهل ، اي انها قد رويت ، فمشيتها ثقيلة ، والعل الشرب
الثاني .

(١) في المطبوع : وسيت باسمه .

(٢) الرفل : الكثير اللحم والطويل ذيل الثياب ومميشة رِفلة واسعه وفي مخطوط :

سلبت الحلة .

(٣) في المطبوع : خوزلة فتكون من الخوزلي وهي مشية فيها تفكك وتثاقل ويلاحظ انه
شدد الكلمات وفي اصل المخطوط : هرولة. وصححها هركلة من الهركلة ، وهي المشي في اختيال
وتصح هرولة ايضاً مع تشديده هو للام .

لو انها راعية في ثلة^(١) تحمل قلعين لها قبلة^(٢)
لصرت كاهراوة العيلة^(٣)

غزوته مع ابن براق على بجيلة :

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال :
حدثنا أحمد بن عمر قال : حدثنا أبو بركة الاشجعي قال :

أغار تأبط شرا وهو ثابت بن العميثل التهمي ومعه عمرو بن براق
الفهمي على بجيلة فاطردا لهم نعماً ، ونذرت بهما بجيلة فخرجت في
آثارها ، ومضيا هارين في جبال السراة ، وركبا الحزن فعارضتهما
بجيلة في السهل ، فسبقوهما إلى الوهط^(٤) ، وهو ماء لعمرو بن العاص
بالطائف ، فدخلوا لها في قصبة العين فجاءا وقد بلغ العطش منهما
الى العين فلما وقفنا عليها قال : تأبط شرا لابن براق : اقل من الشراب
فانها ليلة طرد ، فقال : وما يدريك ؟ قال : والذي أعدو^(٥) بطيره
اني لأسمع وجيب قلوب الرجال تحت قدمي ، وكان من اسمع العرب
وأكيدهم . فقال له ابن براق : ذلك وجيب قلبك . فقال له تأبط
شرا : والله ما وجب قط ولا كان وجاباً . وضرب بيده عليه

(١) الثلة : جماعة الغنم الكثيرة .

(٢) القلع شيء يوضع فيه زاد الراعي والقبلة لعله مأخوذ من القبلة بدون تشديد بمعنى
ضرب من الحرز .

(٣) العيلة لعلها العيل وهو الغليظ .

(٤) في مخطوط : رواية اخرى فتبعوهما . والوهط في معجم البلدان قال كان

لعمرو

(٥) في مخطوط : اغدو وكذلك الاتية بعد .

وأصاح نحو الارض يستمع فقال : والذي اعدو بطيره إني لأسمع وجيب
قلوب الرجال ، فقال له ابن براق : فانا انزل قبلك . فنزل فبرك
وشرب . وكان اكل القوم عن بجيلة شوكة الد^(١) فتركوه وهم في
الظلمة ، ونزل ثابت ، فلما توسط الماء وثبوا عليه فأخذوه واخرجوه
من العين مكتوفاً ، وابن براق قريب منهم لا يطمعون فيه ، لما يعلمون
من عدوه ، فقال لهم ثابت : إنه من أصلف الناس وأشدهم عجباً
بعدوه ، وسأقول له استأسر معي ، فسيعدوه عجبته بعدوه إلى ان
يعدو من بين أيديكم ، وله ثلاثة أطلاق : أولها : كالريح الهابئة ،
والثاني : كالفرس الجواد ، والثالث : يكبو فيه ويعثر ، فاذا رأيت
منه ذلك فخذوه ، فاني احب ان يصير في أيديكم كما صرت ،
اذ خالفتي . قالوا : فافعل ، فصاح به تأبط شرا : أنت أخي في
الشدة والرخاء ، وقد وعدني القوم ان يُمنثوا عليك وعليّ ،
فاستأسرو واسني بنفسك في الشدة ، كما كنت أخي في الرخاء ،
فضحك ابن براق ، وعلم انه كادهم ، وقال : مهلاً يا ثابت ، أيستأسر
من عنده^(٢) هذا العدو ؟ ثم عدا ، فعدا اول طلق مثل الريح كما
وصف لهم ، والثاني كالفرس الجواد ، والثالث جعل يكبو ويعثر
على وجهه ، فقال ثابت : خذوه ، فعدوا بأجمعهم ، فلما ان نفسهم
عنه^(٣) شيئاً عدا تأبط شرا في كيتافه ، وعارضه ابن براق فقطع
كتافه ، وأفلتا جميعاً ، فقال تأبط شرا قصيدته القافية في ذلك ،
وذكرها ابن ابي سعيد في الخبر الى آخرها .

(١) في المطبوع : اكد للقوم عند بجيلة . وفي مخطوط آخر الد .

(٢) في مخطوط روى رواية اخرى : من عدوه هذا العدو .

(٣) في المطبوع : ان تقسو عنه .

واما المفضل الضبي فذكر ان تأبط شرا وعمرو بن براق والشنفرى - وغيره يجعل مكان الشنفرى السليك بن السلكة - غزوا بجيلة ، فلم يظفروا منهم بغيرة ، وثاروا اليهم ، فاسروا عمراً وكتفوه ، وأفلتهم الآخران عدوياً ، فلم يقدرُوا عليها ، فلما علما أن ابن براق قد أسر قال تأبط شرا لصاحبه : امض فكن قريباً من عمرو فاني سأترأى لهم ، واطمعمهم في نفسي حتى يتباعدوا عنه ، فاذا فعلوا ذلك فحل كتافه وانجوا ، ففعل ما امره به ، وأقبل تأبط شرا حتى تراءى لبجيلة ، فلما رأوه طمعوا فيه فطلبوه ، وجعل يُطمعمهم في نفسه ويعدو عدوا خفيفاً ، يُقَرَّب فيه ، ويسأهم تخفيف الفدية وإعطائه الامان حتى يستأسر لهم ، وهم يجيبونه الى ذلك ويطلبونه ، وهو يحضر إحضاراً خفيفاً ولا يتباعد ، حتى علا تلعة أشرف منها على صاحبيه ، فاذا هما قد نجوا ، ففطنت لها بجيلة فالحقتها طلباً ففاتهم ، فقال : يا معشر بجيلة أأعجبكم عدو ابن براق اليوم ، والله لأعدون لكم عدواً انسيكم به عدوه ، ثم عدا عدواً شديداً ومضى ، وذلك قوله (١) .

ياعيدُ مالك من شوقِ وإِبراقِ ومرّ طيف على الاهوال طراقِ

طوائف من أخباره :

واما الاصمعي : فانه ذكر فيما اخبرني به ابن ابي الازهر ، عن حماد ابن إسحاق عن ابيه عن عمه .

ان بجيلة أمهلتهم حتى وردوا الماء وشربوا وناموا ، ثم شدوا

(١) انظر القصيدة في المفضليات اول مقطوعة ٢٦ بيتاً .

عليهم ، فاخذوا تأبط شرا ، فقال لهم إن ابن براق دلّاني في هذا ،
وإنه لا يقدر على العدو لعقر في رجليه ، فان تبعتموه أخذتموه ،
فكتفوا تأبط شرا ، ومضوا في اثر ابن براق ، فلما بعدوا عنه عدا في
كتافه فقاتهم ورجعوا .

اخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال : حدثنا أبو سعيد السكري
قال : حدثنا ابن الاشرم عن ابيه . وحدثنا محمد بن حبيب ، عن أبي
عمرو قال :

كان تأبط شرا يعدو على رجليه ، وكان فاتكا شديداً ، فبات
ليلة ذات ظلمة وبرق ورعد في قاع يقال له مرحى بطن ، فلقيته
الغول ، فما زال يقاتلها ليلته إلى ان اصبح وهي تطلبه ، قال :
والغول سَبَع من سباع الجِنِّ ، وجعل يُراوغها وهي تطلبه
وتطلبه وتلتمس غرّة منه فلا تقدر عليه الى ان اصبح ، فقال تأبط
شرا في ذلك :

ألا من مُبلغ فتیانِ فہم	بملاقیت عند رَحی بطنِ
بأني قد لقيت الغول تهوى	بسهب كالصحيفة صحصحانِ
فقلت لها كلاتا نضواين ^(١)	أخو سفر فخلّتي لي مكاني
فشدت شدة نحوي فأهوى	ها كفي بمقول يمانی
فأضربها بلا دَهش فخرت	صريعاً لليدين وللجرات
فقلت عُذ فقلت لها رويدا	مكانك إنني ثبتُ الجنانِ
فلم انفك متكئا عليها	لأنظر مُصبحاً ماذا اتاني
إذا عينان في رأس قبيح	كرأس الهِرّ مشقوق اللسانِ

(١) في مخطوط : نضوا أرض .

وساقاً مُخَدَجٍ وشِوَاةَ كَلْبٍ^(١) وثوب من عباءٍ أو شِئَانٍ

قالوا : لو كان من حديثه أنه خرج غازياً يريد بجيلة هو ورجل معه ، وهو يريد أن يغترهم فيصيب حاجته ، فأتى ناحية منهم ، فقتل رجلاً ، ثم استاق غنماً كثيرة ، فندروا به ، فتبعه بعضهم على خيل ، وبعضهم على رجالة ، وهم كثير . فلما رأهم وكان من أبصر الناس عرف وجوهم ، فقال لصاحبه : هؤلاء قوم قد عرفتهم ، ولن يفارقونا اليوم حتى يقاتلونا أو يظفروا بحاجتهم ، فجعل صاحبه ينظر فيقول : ما أتبين احداً ، حتى اذا دهموا قال لصاحبه : اشتد فاني سأمنعك ما دام في يدي سهم ، فاشتد الرجل ، ولقيهم تأبط شراً ، وجعل يرميهم حتى نفدت نبله ، ثم إنه اشتد فمرّ بصاحبه ، فلم يطق شدة ، فقتل صاحبه ، وهو ابن عم لزوجته^(٢) ، فلما رجع تأبط شراً وليس صاحبه معه عرفوا أنه قد قتل : فقالت له امرأته ، تركت صاحبك وجئت متباطئاً . فقال تأبط شراً في ذلك :

ألا تلكم عرسي منيعة ضمنت	من الله إثمًا مستسرًا وعالنا
تقول تركت صاحبي بمضيعة	وجئت الينا فارقا متباطئا ^(٣)
إذا ما تركت صاحبي لثلاثة	أو اثنين مثلينا فلا بت آمننا ^(٤)
وما كنت أبأء على الخيل اذ دعا	ولا المرء يدعوني ممرأاً مُدَاهِنًا ^(٥)

(١) في مخطوط : وسراة كلب .

(٢) في مخطوط : وهو ابن عم امرأته .

(٣) الفارق قد يكون من الفرق وهو الخوف والمتباطئ من البطنة .

(٤) في مخطوط : رواية اخرى :

إذا ما تركب صاحبي خوف واحد أو اثنين ...

(٥) المر : ما صار مرا .

وكرري إذا كرهت رهطاً وأهله	وأرضايكون العوصُ فيها عجباً هنا ^(١)
ولما سمعت العوصَ تدعو تنفرت	عصافير رأسي من غواة فرائنا ^(٢)
ولم انتظر ان يدهموني نخلهم	ورائي نخلًا في الخلية واكننا ^(٣)
ولا أن تُصيب النافذات مُقاتلي	ولم أك بالشدِّ الذليق مُداينا ^(٤)
فأرسلتُ منبتاً من الشر والها	وقلت ترحح لاتكونن حائنا ^(٥)
وحثت مشعوف النجاء كأنني	هَجَفُ رأى قصر أسمالا وداجنا ^(٦)
من الحُصَّ هزروفُ كأن عفاءه	إذا استدرج الفيفا ومد المغابنا ^(٧)
أزج زلوج رهز في زفازف	هزف يُبذُّ الناجيات الصوافنا ^(٨)

(١) العجاء من صديق الرجل المعرس الذي يجري بينه وبين أهله في اعراسه بالرسائل وتمعجن الرجل لفلان صار له عجاها «اللسان عجن» واستشد بقول تأبط شرا .

(٢) الفرائن جمع فرتى وهي الامة الزانية وضبط اللسان عوض بالعين المفتوحة في الضاد في مادة عرض العاقبة من نوى وتوانيا .

(٣) وكن الطائر دخل في الوكن وهو عشه ووكن ايضاً حصن بيضه . في المطبوع : كانهم ورائي نخل في الخلية واكننا .

(٤) يقال : عدو - اي جري - زليق : شديد .

(٥) في المطبوع : فأرسلت مثنيا عن الشر عاطفا .

(٦) السال جمع سلة وهي بقية الماء في الحوض وفي مخطوط : سالا . والهجف : الظلم المسن كما في هامش مخطوط والمشعوف : المدعور . وفي اللسان مادة فيف : فيغان اسم موضع قال تأبط شرا : فحثت مشعوف الفؤاد فراعني انامر ، فيغان فرت الفرائنا .

ولعلها الفرائنا . وفي مخطوط : رواية اخرى تقارها بهامشه .

(٧) الحصى جمع احصى وطائر احصى الجناح : قليل الريش . والهزروف : السريع والعفاء الشعر والوبر والمغابن الارفاع وبواطن الافخاذ وفي اللسان « مادة هزرف » :

من الحصى هزروف يطير عفاؤه : اذا استدرج الفيفاء مد المغابنا .

(٨) الازج : البعيد الخطو . والزبوج : السريع . والهزرف في : الكثير الحركة . وزفازف : شديد له زفرقة اي صوت عند جريانه والهزف : الجاني من الظلمان او الطويل الريش والصوافن جمع صافن وهو ما قام على ثلاث قوائم واقام الرابعة على طرف الحافر .

فحزت عنهم او تجيني منيتي
 كأي أراها الموت لادردها
 وقال لأخرى خلفها وبناتها
 أخاليج وراي على ذي محافل
 بغيراء أو عرفاء تغذو الدفائنا^(١)
 إذا أمكنت أنياها والبرائنا
 حتوف تنقي مخ من كان واهنا^(٢)
 إذا نزعوا مدوا الدلاء الشواطنا^(٣)

وقال بعضهم : اينما كان معه صاحبان له في ذلك اليوم ، فقتلا ،
 وانشد في ذلك لتأبط شرأ . وقال حمزة : بل خرج تأبط شرأ هو
 وصاحبان له ، حتى أغاروا على العوص من بيحة ، فأخذوا نعماً لهم
 وأتبعتهم العوص فأدركوهم ، وقد كانوا استأجروا لهم رجالاً كثيرة ،
 فلما رأى تأبط شرأ ان لا طاقة لهم بهم شد وتركها ، فقتل صاحباها ،
 وأخذت النعم ، وأفلت حتى اتى بني القين من فهم ، فبات عند امرأة
 منهم يتحدث اليها ، فلما أراد ان يأتي قومه دهنته ورجلته فجاء
 اليهم وهم يبكون ، فقالت له امرأته قبحك الله^(٤) ، تركت
 صاحبك وجئت مدهننا ، وإنه إنما قال هذه القصيدة في هذا
 الشأن .

وقال تأبط شرأ يرثيها وكان اسم احدهما عمراً :

أبعد قتيل العوص آسي على فتى^(٥) وصاحبه او يأمل الزاد طارق^(٥)

(١) العرفاء يراد بها الضبع فانها يقال لها عرفاء لطول عرفها وتغذو : تتبع . وفي المطبوع : تغري الدفائنا .

(٢) تنقي من نقي العظم ينقوه اذا أخرج نقيه وهو مخ العظام وفي مخطوط : منق مخ .

(٣) الاخاليج جمع أخليج وهو الحبل كما في القاموس والمحافل جمع محفل وهو مجتمع الناس

ويراد بزني المحافل البثر او مورد الماء والشواطن الحبال وفي مخطوط أورد روايات أخر : علي^(٤) في محافل . علي^(٤) محافل ... مدوا الدلاء الشواطنا .

(٤) في المطبوع : لعنك الله .

(٥) العوص ضبطت في مخطوط بضم العين دائماً فيما مضى وفيما يأتي وأثبت ضبط اللسان في

ما التي عوص وعوص .

أو اطردهُ نهياً آخرَ الليل ابتغي علالةَ يوم ان تعوق العوائق^(١)
 لعمرو فتى نلتَم كأن رداءه على سرحة من سرح دومة شائق^(٢)
 لأطردهُ نهياً أو نزود بفتية بأيمانهم سمرُ القنى والفتائق^(٣)
 مساعرةٌ شعث كأن عيونهم حريق الغضا تلفى عليها الشقائق^(٤)
 فعدوا شهور الحرم ثم تعرفوا قتيلَ أناسٍ او فتاة تعانق

قال الأثرم وابو عمرو في هذه الرواية : وخرج تأبط شرا يريد ان يغزو هذيلاً في رهط فنزلوا على الأهل ان قنصل^(٤) رجل من بجيلة ، وكان بينها حلف ، فأنزلهم ورحب بهم ، ثم إنه ابتغى لهم الذراريح^(٥) ليسقيهم فيستريح منهم ، ففطن له تأبط شرا ، فقام إلى أصحابه فقال : إني أحب ان لا يعلم أننا قد فطنا له ولكن سابوهُ حتى نخلف أنا لا ناكل من طعامه ، ثم اغتره فاقتله ، وقال : إنه ان علم حذرني ، وقد كان مالا ابن قنصل رجل منهم يقال له لكبير قتلت فهم أخاه ، فاعتل^(٦) عليه وعلى أصحابه ، فسبوه وحلفوا أن لا يذوقوا من طعامه

(١) في المطبوع : أطرده ... او نعوق . وفي مخطوط رواية اخرى ان يعقبني .

(٢) شائق من شق اذا هوى شيئاً يبقى كأنه معلق او من الشق وهو طول الرأس كأنما يد صعدا ويريد كأن رداءه معلق على سرحة وهي الشجرة التي تطول فهو يصفه بالطول .

(٣) الفتائق جمع فتيق ويوصف به النصل فيقال نصل فتيق . حديد الشفرتين وسيف فتيق إذا كان حاداً وفي المخطوط . او نزور بفتية .

(٤) في مخطوط رواية عن نسخة اخرى : فيصل وفي المطبوع : الاجل بن فنصل .

(٥) الذراريح جمع الذرايح او الذروحة ، وهي دويبة اعظم من الذباب شيئاً فجرع مبرقش بحمرة وسواد وصفرة لها جناحان تطير بها وهو سم قاتل .

(٦) روى مخطوط عن نسخة اخرى : فأقبل عليه .

وشرا به ، ثم خرج في وجهه ، وأخذ في بطن واد فيه الببور^(١) ، وهي لا يكاد يسم منها احد ، والعرب نسمي البئر ذا اللونين ، وبعضهم يسميه السبتي ، فنزل في بطنه ، وقال لأصحابه : انطلقوا جميعاً فتصيّدوا ، فهذا الوادي كثير الأروى ، فخرجوا وصادوا وتركوه في بطن الوادي ، فجاءوا فوجدوه وقد قتل بيراً وحده ، وغزا هذيلاً فغنم وأصاب . فقال تأبط شرا في ذلك :

أقسمت لا أنسى وإن طال عيشنا صنيع لكيز والأحلّ بن قنصل
نزلنا به يوماً فساء صباحنا فانك عمري قد ترى أيّ منزل^(٢)
بكي إذ رأنا نازلين ببابه وكيف بكاء ذي القليل المسبل^(٣)
فلا وأبيه ما نزلنا بعامر ولا عامرحتى الرئيس بن قوقل^(٤)

عامر بن مالك ابو براء ملاعب الأسنه ، وعامر بن الطفيل ، وابن قوقل : مالك بن ثعلبة أحد بني عوف بن الخزرج .

ولا بالسليل ربّ مروان قاعدا باحسن عيش والنقائي نوفل
ربّ مروان : جرير عبد الله البجلي ، ونوفل بن معاوية بن عروة بن

(١) البير وجمعه ببور : الفرائق الذي يعادي الاسد وهو ضرب من السباع ، وفي المطبوع : النمر مفرداً وجمعاً في كل ما يأتي وفي المخطوط الببور في كل ما يأتي مفرداً وجمعاً .

(٢) في مخطوط : فشاب صباحنا . واورد رواية اخرى : فلاج صباحنا . هذا ولاج الشيء لوجا : اداره في فمه ، وشرح المخطوط صباحنا بأنها اللبن الرفق ولعله يريد من الصباح الصبح .

(٣) المسبل : المباح وما يجعل في سبيل الله او يراه به هنا مر يطرق اليه السبل وفي المطبوع : المعيل وهو من كثرت عياله .

(٤) في اللسان والقاموس : القواقل من الخزرج ، اسم ابي بطن من الانصار وكان يقال في الجاهلية للرجل إذا استجار بيثرب : قوقل وقد امتنت .

صخر بن يعمر أحد بني إديل بن بكر .

ولا ابن وهيب كاسب الحمد والعلا ولا ابن ضبيع وسط آل المخبل
ولا ابن حليس قاعداً في لقاحه ولا ابن جري وسط آل المغفل
ولا ابن رياح بالزليقات داره رياح بن سعد لا رياح بن معقل
أولئك أعطى للولائد خلفه وأدعى إلى شحم السديف المرعبل^(١)

وقال أيضاً في هذه الرواية : كان تأبط شراً يشتار عسلا في غار من بلاد هنديل ، ياتيه كل عام ، وإن هنديلا ذكر ذلك لها فرصدوه لإبان ذلك ، حتى إذا جاء هو وأصحابه تدلى فدخل الغار ، وأغاروا عليهم فانفروهم ، فسبقوهم ووقفوا على الغار ، فحركوا الجبل ، فاطلع تأبط شرارأسه ، فقالوا : اصعد ، فقال : لا أراكم قالوا : بلى ، قد رأيتنا . فقال : فعلام أصعد ؟ أعلى الطلاقة أم الفداء ؟ قالوا : لا شرط لك . قال : فتراكم^(٢) قاتلي وآكلي جنائي . لا والله لا افعل . قال ، وكان قبل ذلك نقب في الغار نقباً أعدّه للهرب قال : فجعل يسيل العسل من الغار ويهريقه ، ثم عمد إلى الزق فشده على صدره ، ثم لصق بالعسل ، فلم يبرح ينزلق عليه حتى خرج سليماً وفاتهم ، وبين موضعه الذي وقع فيه وبين القوم مسيرة ثلاث ، فقال تأبط شراً في ذلك^(٣) :

أقول للحيان وقد صفرت لهم وطاي ويومي ضيق الجحرمعور^(٤)

(١) السديف : السنام والمرعبل : المقطع لتصل النار إليه فتضججه .

(٢) في المطبوع : فأراكم .

(٣) انظر شرح الحماسة للمرزوني ص ٧٤ .

(٤) صفرت : خلت والوطاب جمع وطب والمعور الذي بدت لك عورته وهي موضع

المخافة وفي المطبوع الحجر معور . بفتح الحاء قبل الجيم . والحجر الناحية : وبكلاهما

لَمْ خَصَلَةَ إِذَا فِدَاءٌ وَمِنَّةٌ (١)	وإما دم والقتل بالجرّ اجدرُ
وَأُخْرَى أُصَادِي النَّفْسِ عَنْهَا وَانْهَافَا	لفرصة حزم إن ظفرت ومصدر (٢)
فَرَشَتْ لَهَا صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصِّفَا	به جَوْجُوْ عِبِلٌ وَمَتْنٌ مَخَصَّرٌ (٣)
فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْذَحِ الصِّفَا	به كدحة والموتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ
فَأَبَتْ إِلَى فِهْمٍ وَلَمْ أَكُ أَيَّابَا	وكم مثلها فارقتها وهي تصفير (٤)
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَمِلْ وَقَدْ جَدَّ جَدَّهُ (٥)	أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ
وَلَكِنْ أَخُو الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلًا	به الحُطْبُ إِلَّا وَهُوَ لِلْقَصْدِ مَبْصَرٌ (٦)
فَذَاكَ قَرِيْعَ الدَّهْرِ مَا كَانَ حَوْلَ (٧)	إِذَا سَدَّ مِنْهُ مَنْخَرٌ جَاشَ مَنْخَرٌ
فَإِنَّكَ لَوْ قَايَسْتَ بِاللَّصْبِ حَبْلِي	بَلْقَانٌ (٨) لَمْ يَقْصُرْ بِي الدَّهْرَ مَقْصَرٌ

طرائف من أخباره :

وقال أيضاً في حديث تأبط شرا : إنه خرج في عِدَّةٍ من فهم
فيهم عامر بن الأخنس والشنفرى والمسيب وعمرو بن براق ومرة بن

- (١) روي مخطوط رواية أخرى تنفق مع شرح الحماسية : هنا خطنا إما إيسار ومنة .
- (٢) المصاداة : إدارة الرأي في تدبير الشيء والاتيان به على اتقنه . والمصاداة المداراة .
وفي مخطوط : لفرصة حرم . وفي شرح الحماسة : أي تعلت ومصدر .
- (٣) الجَوْجُوْ : الصدر والعبل : الضخم .
- (٤) في المطبوع : وما كنت أيابا وفي اللسان مادة كبير يصحح الرداء به : فابت إلى فهم
وما كدت أيابا . هذا وتصفر تصوت من الصفير وفي هامش مخطوط جعلها من الخلاء لشرحها
لها بقوله : أي تركتها خالية أسي . وتكون حينئذ بفتح الصاد كفتح يفرح .
- (٥) يصح المعنى بكسر الجيم من الاجتهاد وبفتح الجيم وهو الخط .
- (٦) في المطبوع : به الامر الا وهو للحزم مبصر .
- (٧) في مخطوط : فذاك قريع الحزم من كل جانب . واثير لرواية اخرى : فذاك
زيغ الدهر .
- (٨) اللصب : مضيق الوادي . وفي المطبوع : حبلتي بلحيان .

خليفة ، حتى بيتوا العوص^(١) ، وهم حي من بجيلة ، فقتلوا منهم نفرا ، وأخذوا لهم إبلا فساقوها ، حتى كانوا من بلادهم على يوم وليلة ، فاعترضت لهم إخنعم ، وفيهم ابن حاجز ، وهو رئيس القوم ، وهم يومئذ في نحو من أربعين رجلا ، فلما نظرت اليهم صعاليك فهم قالوا لعامر بن الأخنس : ماذا ترى ؟ قال : لا أرى لكم إلا صدق الضراب ، فان ظفرتم فذاك وان ، قتلتم كنتم قد أخذتم فأركم ، قال تأبط شرا : بأبي انت وأمي ، فنعيم رئيس القوم أنت إذا جُدَّ الجُدُّ ، أما إذا اجتمع رأيكم^(٢) على هذا ، فاني أرى لكم ان تحملوا على القوم حملة واحدة ، فإنكم قليل ، والقوم كثير ، ومتى افترقتم كثركم القوم ، فحملوا عليهم ، فقتلوا في حملتهم ، وحملوا ثانية ، فانهزمت خنعم وتفرقت ، واقبل ابن حاجز فأسند^(٣) في الجبل ، فقال تأبط شرا في ذلك :

جَزَى اللهُ فِتْيَانَا عَلَى الْعَوْصِ أَمْطَرَتْ
سَمَاؤُهُمْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ بِالْدُمِّ^(٤)
وَقَدْ لَاحَ ضَوْءُ النَجْرِ عَرَضًا كَأَنَّهُ
بِلَمَحْتِهِ أَقْرَابُ أَبْلَقِ أَدَمِ
فَإِنَّ شِفَاءَ الدَّاءِ إِدْرَاكُ ذُخْلَةِ
صَبَاحًا عَلَى آثَارِ حَوْمِ عَرْمَرَمِ

- (١) ضبطه الاصل بضم العين واثبت ضبط اللسان في عوص وعوص .
(٢) في المطبوع : واذا كان قد أجمع رأيكم . وستأتي الرواية في مخطوط مرة اخرى : أجمع رأيكم .
(٣) أسند في الجبل : رقى . وفي مخطوط : فاشتد في الجبل .
(٤) ستأتي رواية اخرى . مع شرح للآيات .

وضاربتهم بالسفح اذ عارضتهم
قبائل من أبناء نسر وخشم^(١)
ضرابا غسدا منه ابن حاجز هاربا
ذرا الصخر في جذر الرجيل المريم^(٢)

وقال الشنفرى في ذلك^(٣) :

دعيني وقولي بعد ما شئت اني سيغدى بنعشي مرة فأغيب
خرجنا ولم نعهد وقلت وصاتنا ثمانية ما بعدها متعتب
سراحين فتيان كان وجوهم مصابيح أو لون من الماء مذهب
تمر برهو الماء صفحا وقد طوت شمائلنا والزاد ظن مغيب^(٤)
ثلاثا على الاقدام حتى سما بنا على العوص شعشاع من القوم محرب^(٥)
فثاروا الينا بالسواد فهججوا وصوت فينا بالصباح المشوب^(٦)
فشن عليهم هزة السيف ثابت وصم فيهم بالحسام المسيب
وظلت بفتيان معي اتقيهم بهن قليلا ساعة ثم جنبوا^(٧)

(١) في المطبوع : فرسد خشم وفي مخطوط آخر بشر وخشم وانظر ما سيأتي في الرواية الاخرى بالهامش .

(٢) الرجيل من معانيها البعيد ويراد به هنا الجبل والمريم من مريم فلان بالمكان تريبا : اقام به وفي مخطوط : حدر . ولا تكون الا ساكنة لوزن الشعر ولكن الحدر بفتح السدال هو ما انحدر من الارض . وستأتي الرواية الصحيحة . ذرا الصخر من جوف الجبال المریم .

(٣) ستأتي وفيها بعض الاختلاف وانظر الطرائف الادبية ص ٣٢ ديوان الشنفرى .

(٤) في مخطوط : والزاد حقا مركب .

(٥) شعشاع : طويل حسن والمحرب : صاحب الحرب وقيل الشديد الحرب الشجاع .

(٦) هججوا . وفي المطبوع بالصياح وكذلك الديوان .

(٧) في المطبوع : ثم خيبوا كما في الديوان وفي مخطوط : ثم خيبوا .

وقد خر منهم راجلان وفارس كمي صرعناه وقرم مُسلب
 نسوق بنسر كل ربيع وتلعة ثمانية والقوم رجل ومقنب^(١)
 فلما رأنا قومنا قيل افلحوا فقلنا استألوا قائل لا يكذب^(٢)
 وقال تأبط شراً في ذلك :

ارى قدمي وقعها خفيف^(٣) كتحليل الظلم حدا رثاله^(٤)
 ترى بها عذاباً كل يوم لحثم^(٥) او بجيلة او ثاله

ففرق تأبط شراً اصحابه ، ولم يزالوا يقاتلونهم حتى انهزمت
 خثعم ، وساق تأبط شرا واصحابه الابل ، حتى قدم بها عليا
 مكة .

وقال غيره : انما سمي تأبط شرا ببيت قاله وهو :

تأبط شرا ثم راح او اغتدى يوائم غنا او يشيف على ذحل^(٥)

قال : وخرج تأبط شرا يوماً يريد الغارة ، فلقى سرحاً^(٦)

(١) الرجل جماعة الرجال والمقنب جماعة الخيل تجتمع للغارة . وفي المطبوع : يشن
 اليه كل ربيع وقلعة . وشرح الميمني في الديوان : يصب عليه كل مرتفع رجلاً من رجالنا
 الثانية .

(٢) في مخطوط : فقلنا اسألوا لي قائل لا يكذب .

(٣) التحليل استعمل في القلة ويراد به هنا سيره القليل الهين اليسير كقول كعب بن زهير
 تتحدى على يسرات وهي لاحقة بأربع وقعن الارض تحليل : والظلم : ذكر النعام والرثال جمع
 الرأل وهو ولد النعام .

(٤) في المطبوع ارى بها .. بخثعم .

(٥) يوائم : يوافق ويشيف عليه : يشرف والذحل : الثأر .

(٦) السائم : المال السائم .

لمراد فاطرده ، ونذرت (١) به مراد ، فخرجوا في طلبه ، فسبقهم الى قومه وقال في ذلك :

إذا لاقيتَ يومَ الصدقِ فاربعِ عليك (٢) ولا يهلك يومَ سوِّ
على ابي بسرحِ بني مُرادٍ شجوتهم سباقاً اي شَجَو
وآخر مثله لا عيب فيه بصرت به ليومٍ غيرِزو (٣)
خفَضت بساحة تجري علينا أباريق الكرامة يوم هو

أغار تابط وحده على خشعم ، فبينما هو يطوف إذ مرّ بـغلام يتصيد الارانب ، معه قوسه ونبله ، فلما رآه تابط أهوى لياخذه ، فرماه الغلام فاصاب يده اليسرى ، وضربه تابط شراً فقتله ، وقال في ذلك :

وكادت وبيتِ الله أطنابُ ثابت تقوِّض عن ليلي وتبكي النوائح
تمنى فتى منا فلاقى ولم يكد غلاماً نمته المحصنات الصرائح (٤)
غلام نَمى فوق الحماسي قدره ودون الذي قد ترتجيه النواكح
فان تكُ نالته خطا طيف كفه بابيض قصال نَمى وهو فادح (٥)
فقد شدّ في احدى يديه كنانه (٦) تداوى لها في أسود القلب قادح

هذه الابيات ان تكون لقوم المقتول اشبه منها بتابط شرا .

(١) نذر بالشيء علمه فحذره واستعدله .

(٢) اربع عليك : توقف وفي مخطوط فاربع عليه .

(٣) الزو الزوج ضد التو وهو الفرد . وفي مخطوط : واخر قبله . فصرت به . غير دو

هذا والدر : المفازة .

(٤) في المطبوع : تمنى فتى منا يلاقي ولم يكد غلام .

(٥) قصال : قطاع . وروي مخطوط رواية اخري : فاول مقتول غدا وهو فارح .

(٦) في مخطوط : يديه خزاية .

قال : وخطب تابط شرا امرأة من هذيل من بني سهم ،
فقال لها قائل : لا تنكحيه فانه لأول نصل غدأ يفقد فقال تابط
شرا :

وقالوا لها لا تنكحيه فانه لأول نصل ان يلاقى مجمعا
فلم ترمن رأي فتيلاً وحاذرت تايئمها من لابس الليل اروعا
قليل غرار النوم اكبر همه دم الثار او يلقي كيا مقنعا^(١)
قليل ادخار الزاد الا تعلقة وقدنشز الشرسوف والتصق المعى^(٢)
يناضله كل يشجع قومه وماطبه في طرقة ان يشجعا^(٣)
يبيت بمغنى الوحش حتى ألفنه ويصبح لا يحمي لها الدهر مرتعا
رأين فتى لاصيد وحش يمه^(٤) فلو صافحت انسا لصافحنه معا
ولكن ارباب المخاض يشقمهم إذا افتقدوه اورأوه مشسعا^(٥)
واني وان عمرت أعلم انني سألقي سنان الموت يبرق اصلعا^(٦)

(١) في مخطوط : قليل غرار العين . . او يلقي من القوم اسفعا . هذا وروي ايضاً : كيا مقنعا وانظر شرح المرزوقي ٩٢ ؛ كيا مسفعا .

(٢) الشرسوف : غضروف معلق بكل ضلع . وفي مخطوط : إلا تحله فقد بسر الشرسوف هذا وجعل هذا البيت مؤخرأ على تاليه .

(٣) روي في مخطوط : « يبا زلة كل يشجع قومه » . « كل يشجع يومه » . « في طرفه » . « من طرفه » ثم رواه مرة اخرى عن نسخة اخرى :

يا صعبة كل يشجع قومه وما ضربه هام العدا ليشجعا

وهذا ويتفق مع شرح المرزوقي وفي المطبوع يشجع نفسه .

(٤) في مخطوط : يشفه .

(٥) المشع : المبعد . والذي ورد اشعه : ابعده وفي مخطوط : « اذا افتقره واحداً

او مشيعاً » كشرح المرزوقي .

(٦) في المطبوع : واني ولا علم لا علم انني سألقي سنان الموت يرشق اصلعا

على غرة أوجهرة من مكائر^(١) أطال نزال الموت حتى تسعسا

تسع فتى وذهب يقال : قد تسع الشهر ، ومنه حديث عمر رضي الله عنه^(٢) حين ذكر شهر رمضان فقال : ان هذا الشهر قد تسع .

وكنت أظن الموت في الحي أو أرى

اكده وأكرى أو اموت مقتنعا^(٣)

ولست أبيت الدهر الا على فتى

أسلبه أو أذعر السرب اجمعا

ومن يُغر بالابطال^(٤) لا بد أنه

سيلقى بهم من مَصْرَع الموت مصرعا

قال : وخرج تأبط شرا ومعه صاحبان له : عمرو بن كلاب اخو المسيب ، وسعد بن الاشرس ، وهم يريدون الغارة على بجيلة ، فنذروا بهم ، وهم في جبل ليس لهم طريق الا عليهم ، فاحاطوا بهم ، وأخذوا عليهم الطريق ، فقاتلهم ، فقتل صاحبا تأبط شرا ولم يكده^(٥) حتى اتى قومه ، فقالت له امرأته وهي أخت عمرو بن كلاب ، احدى

(١) في مخطوط : « من مكانس » ووضعه فوقها كلمة « مكائر » كالمطبوع وفي شرح المرزوقي

مكانس .

(٢) في مخطوط : رضوان الله عليه .

(٣) روايات في المطبوع والمخطوط : فكيف اظن .. « اللد واكرى » « او اموت » او

ايت « او اصيب » لا ايت مقتنعا .

(٤) في المطبوع : ومن يضرب الابطال .

(٥) في مخطوط : فاقت ولم يكذب .

نساء بني سعد بن علي بن رهم^(١) بن رياح : هربت عن أخي وتركته
وغررته ، اما والله لو كنت كريماً ما اسلمته . فقال تابط شرا في
ذلك :

ألا تلكم عرسي منيعة ضمنت من الله اثماً مُستسراً وعالنا^(٢)
وذكر باقي الابيات .

وانما دعا امرأته الى ان غيرته أنه لما رجع بعد مقتل صاحبيه ،
انطلق الى امرأة كان يتحدث اليها ، وهي من بني القين بن فهم ،
فبات عندها ، فلما اصبح غدا الى امرأته وهو مدهن مترجل فلما
رأته^(٣) في تلك الحال علمت من اين جاء واين بات ، فغارت عليه
فغيرته .

وذكروا ان تابط أغار على خشم فقال كاهن لهم : أروني أثره حتى
أخذه^(٤) لكم فلا يبرح حتى تأخذه ، فكفثوا على اثره جفنة ، ثم ارسلوا
الى الكاهن ، فلما رأى اثره قال : هذا ما لا يجوز على صاحبه الاخذ ،
فقال تابط شرا :

الا ابلغ بني فهم بن عمرو على طول التنائي والمقاله
مقال الكاهن الجامي لما رأى اثري وقد انهت ماله
رأى قديمي وقعها حيث كتحليل الظلم دعا رئاله^(٥)

(١) في المطبوع : نساء كعب بن علي بن ابراهيم .

(٢) في المطبوع : من الله خزيماً مستسراً وعالنا .

(٣) في مخطوط : اصبح غادياً الى امرأته مدهناً مترجلاً فلما رأته ..

(٤) في مخطوط : او خذه .

(٥) اعلمها : رعى رعاله وانظر الرواية المتقدمة .

ارى بها عذاباً كل عام ^(١) لثعم او يجيلة او ثماله
 وشرٌ كان 'صب' على هذيل إذا علقت حبالهم حباله
 ويوم الازد منهم شرٌ يوم إذا بعُدوا فقد صدقتُ قاله

وذكروا ان ناساً من الازد ربثوا لتابط شرأ ريثة ، وقالوا :
 هذا مضيق ليس له سبيل اليكم من غيره ، فاقيموا فيه حتى ياتيكم ،
 فلما دنا من القوم توجس ثم انصرف ثم عاد ، فنهضوا في أثره حين
 رأوه لا يحوز ، ومرّ قريباً ، فطمعوا فيه وفيهم رجل يقال له
 حاجز ، ليثٌ من ليوثهم سريع ، فلم يلحقه ، فقال تأبط شرأ في
 ذلك :

تعتت حِضني حاجزِ وصحابه

وقد نبذوا خلقانهم وتشنعوا ^(٢)

أظن وان صادفت وعثاً وان جرى

بي السهل او متنٌ من الارض مهيج ^(٣)

أجاري ظلال الطير لو فات واحدٌ

ولو صدقوا قالوا بلى انت اسرع

فمن كان من فتبان ^(٤) قيس وخذق

اطاف به القنّاصُ من حيث افزعوا

(١) في مخطوط : عرايا كل عام .

(٢) تشنع للأمر : تهيأ له .

(٣) الوعث : المكان الكثير الدهس . والمبيع : الواسع العين . وفي مخطوط : لظن

وان صادفت .

(٤) في المطبوع : فلو كان من فتبان .

يجب ثلاثاً بين يوم وليمة
 وآب مريحاً وهو أشوش' اروع'^(١)
 ولو كان قرني' واحداً لكفيه'^(٢)
 وما ارتجعوا لو كان في القوم مطعم'
 فاجابه حاجز :

فان تك جاريت الظلال فربما
 سبقت ويوم القيرن' عريان' أشنع'^(٣)
 وختيت إخوان الصفاء كأنهم
 ذبائح عنز او فحيل مصرع'^(٤)
 تبكيهم شجوة الحمامة بعدما
 أرحت ولم ترفع لهم منك إصبع'^(٥)
 فهذي ثلاث' قد حويت نجاتها
 وان تنج' اخرى فهي عندك أربع'

أخبرني^(٦) عمي قال : حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال : ذكر علي بن

(١) في المطبوع : وحاب بلاداً نصف يوم وليمة لآب اليهم .

(٢) في المطبوع : فلو كان منكم واحداً لكفيه .

(٣) في المطبوع :

ويوم القوم عريان اسنع هذا والاسنع الطويل

(٤) العنز : شاة كانوا يذبحونها في رجب لاهنهم . والعتر : المذبوح . والعتر صنم

يذبح له ، والفحيل ذو الفحولة ، وكبش فحيل يشبه فحل الابل . وفي مخطوط : او بداد
 تصرع .

(٥) في مخطوط : ارحت ولم تدفع .

(٦) هنا زيادة كبيرة جدا في مخطوطين تبلغ احدى وعشرين صفحة فيها سقطت من

مطبوعتي الاغاني .

محمد المدائني عن ابن دأب قال :

سُئِلَ تَابُطُ شَرَا : أَي يَوْمٍ مَرَّ بِكَ خَيْرٌ ؟ قَالَ : خَرَجْتُ حَتَّى كُنْتُ فِي بِلَادٍ يَحْيِلَةُ : أَضَاءَتْ لِي النَّارُ رَجُلًا جَالِسًا إِلَى امْرَأَةٍ . فَعَمِدْتُ إِلَى سَيْفِي فَدَفَنْتُهُ قَرِيبًا ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ حَتَّى اسْتَانَسْتُ ، فَنَبَحَنِي الْكَلْبُ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقُلْتُ : بَائِسٌ . فَقَالَ : ادْنُهُ ، فَدَنَوْتُ ، فَذَا رَجُلٌ جُلْحَابٌ ^(١) آدَمٌ ، وَإِذَا أَضْوَاءُ النَّاسِ إِلَى جَانِبِهِ ، فَشَكُوتُ إِلَيْهِ الْجُوعَ وَالْحَاجَةَ : فَقَالَ : اكْشِفْ تِلْكَ الْقِصْعَةَ ^(٢) ، فَاتَيْتُ قِصْعَةً إِلَى جَنْبِ إِبِلِهِ ، فَذَا فِيهَا تَمْرٌ وَلَبَنٌ ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى شَبِعْتُ ، ثُمَّ خَرَرْتُ مَتَنَاوِمًا ، فَوَاللَّهِ مَا شَتَّتْ أَنْ اضْطَجَعَ حَتَّى اضْطَجَعَ هُوَ وَرَفَعَ رِجْلَهُ عَلَى رِجْلِهِ ، ثُمَّ انْدَفَعَ يَغْنِي وَهُوَ يَقُولُ :

خير الليالي إن سألت بليلة ليل بخيمة بين بيش وعشر ^(٣)
 لضجيج آنسة كأن حديثها ^(٤) شهد يشاب بمزجة من عنبر
 وضجيج لاهية لأعب مثلها بيضاء واضحة كظيظ المنزر ^(٥)
 ولأنت مثلها وخير منهما بعد الرقاد وقبل أن لم تسحري

(١) الجلحباب والجلحابة : الضخم الاجلج وشيخ جلحابه كبير مول .

(٢) في مخطوط آخر : القفعة فاتيت قفعة . هذا والقفعة الواسعة الاسفل الضيقة الاعلى .

(٣) في مخطوط آخر : ليل يخيم بين بيش وعشر وانظر معجم البلدان : الخيمة .

(٤) في مخطوط آخر : اضجيج انسة .

(٥) كظيظ : مملودة .

أطراف أخباره :

قال : ثم انحرف فنام ، ومالت فنامت : فقلت : ما رأيت كالليلة في الغيرة ، فاذا عشر عشرات (١) بين اثلاث فيها عبد واحد وأمة ، فوثبت فاتحنت سيفي ، وانتحيت للعبد فقتلته وهو نائم ، ثم انحرفت الى الرجل فوضعت سيفي على كبده حتى اخرجته من صلبه ، ثم ضربت فخذ المرأة فجلست ، فلما رأته مقتولا جزعت (٢) ، فقلت : لا تخافي ، انا خير لك منه . قال : ثم قتت فرحلت بعض الابل وقامت تشد معي ثم أطردت الابل أنا والأمة ، فمأحلت عقدة حتى نزلت بصعدة بني عوف بن فهم ، وأعرست بالمرأة ، وانقلت عنها اتفنى (٣) وأقول :

بجيلة البجليّ بت من ليلها	بين الإزار وكشحا ثم الصق
بأنيسة طويت على مطويتها	طيّ الحماله أو كطي المنطق (٤)
فاذا تقوم فصعدة في رملة	لبدت بريق ديمة لم تغدق
واذا تجيء تجيء شحب خلفها	كالأيم أصعد في كئيب يرتقى (٥)
كذب الكواهن والسواحر وهننا (٦)	أن لا وفاء لعاجز لا يتقي

قال : فهذا خير يوم لقيته .

- (١) في مخطوط آخر : فاذا عشر عشراء وأرؤس ثلاث وابن وكلاب فيها عبد .
 (٢) في المخطوط الآخر : فزعت .
 (٣) في المخطوط الآخر : عنها للغسل أقول .
 (٤) الحماله : علاقة السيف ، والمنطق : النطاق وما يتمنطق به وزار له حجرة .
 (٥) الأيم : الحية وذكر الأفعى وفي مخطوط روى رواية اخرى : وإذا تهادي في الحاسد خلفها .
 (٦) هننا لعلها معرفة عن : والمنى او جمع هن بمعنى رجل او جمع هنية بمعنى قليل من الزمان .

وشر يوم لقيت أتي خرجت ، حتى إذا كنت في بلاد ثمالة أطوف ،
 حتى إذا كنت من القفير عشيًا ^(١) إذا أنا بسبع خليفات فيهن عبد ،
 فأقبلت نحوه وكأني لا أريده وجددت فجعل يلوذ ^(٢) بناقة فيها حمراء ؟
 فقلت في نفسي : والله إنه ليثق بها . فأفوق له ، ووضع رجله في
 أرجلها وجعل ^(٣) يدور معها ، فإذا هو على عجزها . وأرميه حين
 أشرف ، فوضعت سهمي في قلبه ، فخرّ ، وندت الناقة شيئاً وأتبعتها
 فرجعت فسقتهن شيئاً ^(٤) ثم قلت : والله لو ركبت الناقة وطردتن
 وأخذت ^(٥) بعثون الحمراء فوثبت ، فساعة استويت عليها كرت نحو
 الحمي تريع ^(٦) وتبعها الخلفات ، وجعلت اسكنها وذهبت ، فلما
 خشيت ان تطرحني في أيدي القوم رميت بنفسي عنها ، فانكسرت
 رجلي ، وانطلقت والذود ^(٧) معها ، فخرجت أعرج ، حتى انخست ^(٨)
 في طرف كثيب وأجاز في الطلب ، فمكثت مكاني حتى أظلمت ،
 وشبت لي ثلاثة أنوار ^(٩) فإذا نار عظيمة ظننت أن لها أهلاً كثيراً ،
 ونار دونها ، ونويرة صغيرة ، فهويت للصغرى ، وأنا أجر ^(١٠) ، فلما

(١) القفير : ماء في طريق الشام بارض عذرة والقفير بالتصغير موضع وفي مخطوط آخر :
 في العصر عشيًا .

(٢) في مخطوط آخر وحذرتني فجعل ينام .

(٣) في مخطوط آخر : رجله في ابطها واخذ يدور .

(٤) في مخطوط : واتبعتها فسبقتهن شيئاً .

(٥) في مخطوط : فأخذ .

(٦) تريع : ترجع . وفي مخطوط : ترتبع .

(٧) الذود : ثلاثة ابعرة الى تسعة .

(٨) انخست من خنس الشيء عنك : ستره اي استترت . وفي مخطوط : انخسيت .

(٩) النار قد تذكر والامكان حقه ان يقول : ثلاث انوار .

(١٠) جمز اسرع ولعلها اجمر تشبهاً بالفرس اذا جمز اي وثب في القيد . فقد كان مصاباً

في رجله .

نبحني الكلب نادى رجل فقال : من هذا ؟ فقلت : بئس . فقال : ادنّه
فدنوت وجلست ^(١) وجعل يسألني ، إلى أن قال : والله إني لأجد منك
ريحَ دم . فقلت : لا والله ، ما بي دم . فوثب إليّ فنفضني ^(٢) ، ثم
نظر في جعبتي ، فاذا السهم ، فقلت : رميتُ العشية أرنباً . فقال :
كذبت ، هذا ريح دم انسان ، ثم وثب إليّ ولا أدفع الشر عن نفسي ^(٣)
فأوثقني كتافاً ، ثم علقتُ جعبتي وقوسي ، وطرحني في كسر البيت
ونام ، فلما أسحرت حركت رجلي ، فاذا هي سالحة ، وانقتل الرباط
فحللته ، ثم وثبت إلى قوسي وجعبتي فاخذتها ثم هممت بقتله فقلت : أنا
ضينُ الرجل ^(٤) وأنا أخشى أن أطلب فادرك ولم أقتل أحداً أحب
إليّ ، فوليت ومضيت . فوالله إني لفي الصحراء أحدث نفسي إذا أنا
به على ناقة يتبعني ، فلما رأيته قد دنا مني جلست على قوسي وجعبتي
وأمنت ^(٥) واقبل فأناخ راحلته ثم عقلها ، ثم اقبل إليّ ، وعهدّه بي
عهدّه ، فقلت له : ويلك ، ما تريد مني ؟ فأقبل يشتمني ، حتى إذا
امكنني ، وثبت عليه فما ألبتته ان ضربت به الأرض ، وبركت عليه
اربطه ، فجعل يصيح يالَ ثَمالة ، لم أرَ كالسيوم . فجذبته إلى ناقته
وركبته ، فما نزعتُ حتى احلته في الحيّ وقلت :

اغرك مني يا ابن نغلة ^(٦) علّتي وبالأمس ان رابت عليّ روائي

(١) في مخطوط : فلما دنوت جلست .

(٢) نفضني من نفص المكان : نظر جميع ما فيه حتى يعرفه .

(٣) في مخطوط : ثم وثب على ولا ارفع الشعر عني .

(٤) الضمن الزمن اي به زماته واصابة .

(٥) في مخطوط : ورميته .

(٦) النغل ولد الزانية والانثى نغلة . وفي المخطوط تقرأ فعلة ورابت عليّ روائي يقصد

شابتي الشواذب ويعني بذلك إصابته .

وموقد نيران ثلاث فشرها والامها اذ قدتها غير عازب^(١)
 سلبت سلاحي بائساً وشتمتني فيا خير مسلوب ويا شرأ سالب
 فان الك لم اخضبك فيها فانها نيوب اساويد وشول عقارب^(٢)
 ويا ركة الجراء شرأ ركة وكادت تكون شرأ ركة راكب^(٣)

قال : وخرج تأبط غازياً يريد الغارة على الأزدي في بعض ما كان يغير عليهم وحده ، فنذرت به الأزدي ، فأهلوا له إبلا ، وأمروا ثلاثة من ذوي بأسهم : حاجز بن أبي ، وسواد بن عمرو بن مالك ، وعوف بن عبيد الله ، يتبعونه حتى ينام فيأخذوه أخذاً ، فكمنوا له مكمناً ، واقبل تأبط شرأ فبصر بالإبل ، فطردها بعض يومه ، ثم تركها ونهض في شغب لينظر هل يطلبه احد . فكمن القوم حين رأوه ولم يرم ، فلما لم ير احداً في اثره عاود الإبل فثلثها^(٤) يومه وليلته والغد حتى امسى ، ثم عقلها ، و صنع طعاماً فأكله ، والقوم ينظرون اليه في طله^(٥) ثم هيا مضطجعاً على النار ، ثم اخدها وزحف على بطنه ومعه قوسه ، حتى دخل بين الإبل ، وخشى ان يكون رآه احد وهو لا يعلم ، ويأبى إلا الحذر والاختذ بالحزم^(٦) فكث ساعة وقد هيا سهماً على كبد قوسه ،

(١) عزب الرجل بابه اذا رعاها بعيداً من اذار التي حل بها الحي لا يسأوي اليهم وفي مخطوط : نشرها وآلها .

(٢) الشول جمع شولة وهي ما تشول العقرب من ذئبها والاساويد جمع اسود وهو العظيم من الحيات وفي مخطوط شوك عقارب وفي مخطوط : نياب اساويد . ولم اجد الجمع نياب .

(٣) في مخطوط رواية اخرى : ويا ركة الجراء يا شر ركة .

(٤) شلها : طردها .

(٥) كذا ولعلها : في طلل . والطلل من معانيه الموضع المرتفع . او في ظله اي شخصه او هي محرقة عن طلة .

(٦) في مخطوط : ويأبى الا الأخذ بالحزم والحذر .

فلما أحسوا نومه اقبلوا ثلاثهم يؤمئون المهاد الذي رأوه هياًه ، فيرمي احدهم فيقتله ، وجمال الآخران ، ورمى آخر فقتله ، وأفلت حاجز هارباً ، وأخذ سلب الرجلين ، واطلق عقل الإبل وشلها حتى جاء بها قومه ، وقال تأبط في ذلك :

مُرَجَّى نساء الأزد طلعةً ثابت
أسيراً ولم يدرين كيف حويلي^(١)
فان الألى اوصيتم بين هارب
طريدٍ ومسفوح الدماء قتيل
وآخذت بهم حتى اذا طال وآخدم
وراب عليهم مضجعي ومقيلي
مهدت لهم حتى اذا طال روعهم
الى المهد خاتلت الضياء بختيل
فلما احسوا النوم جاءوا كأنهم
سباعٌ اضافت هجمةً بسليل^(٢)
فقلدت سوار بن عمرو بن مالك
بأسمر جسر القُدَّتين طمبيل^(٣)
فحرر كأن الفيل القى جيرانه
عليه بريان القواء أسيل^(٤)
وظل رعاع المتن من وقع حاجز
يخرُّ ولو نهنت غير قليل^(٥)
لابت كما ابا ولو كنت قارناً
لجئت وما مالكت طول زميلي^(٦)

(١) الحويل الحول والقوة والقدرة على التصرف .

(٢) السليل مجرى الماء من الوادي او وسطه وواد واسع غامض او موضع والهجمة مسن الابل من الاربعين لى ما زادت او ما بين السبعين الى المائة .

(٣) السهم الظنمل الملطخ بالدم والقذرة ريش السهم والجسر الطويل الضخم وفي الاصل قد

تقرا جسر .

(٤) فى مخطوط : عليه قتي شهم القواد اسيل واورد عن نسخة اخرى الرواية التي اثبتها

وهي توجد ايضاً في مخطوط آخر هذا والقواء الارض القفر الحالية ولعله يريد انه ريان الاماكن الحالية او الاجزاء الضامرة .

(٥) روى مخطوط هذه الرواية واثار عليها بكلمة صح وفي اصله : يحوق لو نهنت سوق

قليل .

(٦) الزميل ضرب من السير للابل وفي مخطوط زميلي هذا ولم اجد مالكت فاعلت من

ملك .

فسرك ندما ناك لما تتابعا وانك لم ترجع بعوص قتيلا^(١)
ستاتي الي فهم غنيمة خلسة^(٢) وفي الازد نوح ويلة بعويل

فقال حاجز بن ابي الازدي يجيبه :

سالت فلم تكلمني الرسوم .

وهي في اشعار الازد .

فاجابه تأبط شرا :

لقد قال الخلي وقال حلساً
لطف من سعاد عناك منها
وتلك لئن عنيت بها رداح
نياق القرط غراء الثنايا
ولكن فات صاحب بطن رهو
أواخذ خطة فيها سواء
ثارت به وما افترت يدها
بظهر الليل شد به العكوم^(٣)
مراعاة النجوم ومن يم
من النسوان منقطها رخم^(٤)
وريداء الشباب ونعم خيم^(٥)
وصاحبه فانت به زعيم
أبيت وليل دائرها نؤوم
فضل لها بنا يوم غشوم

(١) كذا ندما ناك بدون حذف في الاصل ، وقتيل مجرور بدون عامل او ضرورة قبيلة
وقد تكون يفوس والغوص من معانيه الهجوم « مع ما فيه » وذكر المخطوط رواية اخرى :
فسرك ندما ناك حيث تتابعا .

(٢) ذكر مخطوط رواية ثانية : غنيمة جله .

(٣) العكوم جمع عكم وهو ما يشد به فم البعير ، وضبطت حلس هكذا بضم فسكون أول
اجدها ويقال جلس الرجل بالشيء اذا تولع به .

(٤) في مخطوط آخر : منظرها جسيم .

(٥) نياف : طويلة وريداء من قولهم ريدة اي لينة او كثيرة المبوب والخييم : الطبيعة
والسجية هذا والمعروف ان فاعل نعم يكون معرفاً بأل وروى مخطوط رواية اخرى : ونعم
نيم . والنيم : النعمة التامة وكل لين من ثوب او عيش .

نَحْزُ رِقَابِهِمْ حَتَّى نَزَعْنَا وَأَنْفَ الْمَوْتِ مَنْخَرَهُ رَمِيمٌ^(١)
 وَإِنْ يَتَقَعُ النَّسُورُ عَلَيَّ يَوْمًا فَلَحْمَ الْمَعْتَقَى لِحْمٍ كَرِيمٍ^(٢)
 وَذِي رَحِمٍ أَحَالَ الدَّهْرُ عَنْهُ فَلَيْسَ لَهُ لِذِي رَحِمٍ حَرِيمٌ^(٣)
 أَصَابَ الدَّهْرُ آمَنَ مَرَوْتِيهِ^(٤) فَالْقَاهُ الْمَصَاحِبَ وَالْحَمِيمُ^(٥)
 مَدَدَتْ لَهُ يَمِينًا مِنْ جَنَاحِي لَهَا وَفَرٌّ وَكَافِيَةٌ رَحُومٌ^(٦)
 أَوَاسِيَهُ عَلَى الْإَيَّامِ إِنِّي إِذَا قَعَدْتُ بِهِ الثُّؤْمَا الْيَوْمَ^(٧)

ذَكَرُوا أَنَّهُ لَمَّا انصَرَفَ النَّاسُ عَنِ الْمَسْتَعْلِ^(١) ، وَهِيَ سَوْقٌ كَانَتْ
 الْعَرَبُ تَجْتَمِعُ بِهَا ، قَالَ عَمْرُو بْنُ جَاءِ بْنِ سَفِيَّانِ أَخُو تَابِطِ شَرَا لَمَنْ حَضَرَ
 مِنْ قَوْمِهِ : لَا وَاللَّاتِ وَالْعَزَى لَا أَرْجِعُ حَتَّى أَغِيرَ عَلَى بَنِي عَتِيرٍ مِنْ
 هَذِيلٍ ، وَمَعَهُ رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِهِ هُوَ ثَالِثُهَا ، فَاطْرَدُوا إِبْلًا لِبَنِي عَتِيرٍ
 فَاتَّبَعَهُمْ أَرْبَابُ الْإِبِلِ ، فَقَالَ عَمْرُو : أَنَا كَارٌ عَلَى الْقَوْمِ وَمِنْهُمْ عُنْكَمًا ،
 فَاْمُضِيَا بِالْإِبِلِ . فَفَكَرَ عَلَيْهِمْ فَفَنَهَمَ طَوِيلًا ، فَجَرَحَ فِي الْقَوْمِ رَيْسًا ،
 وَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَتِيرٍ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ ، فَقَالَتْ بَنُو عَتِيرٍ : هَذَا عَمْرُو بْنُ
 جَابِرٍ ، مَا تَضِيعُونَ أَنْ تَلْحَقُوا بِأَصْحَابِهِ أَبْعَدَهَا اللَّهُ مِنْ إِبِلٍ ، أَنَا نَحْشَى

(١) فِي مَخْطُوطِ رَوَايَتَيْنِ أَحْرَبَانِ مَنْخَرَةَ رَيْمٍ . مَنْخَرُهُ رَغِيمٌ . هَذَا وَالْأَنْفَ الرَّيْمِ :
 الْمَكْسُورُ الْمُنْقَطِرُ مِنْهُ الدَّمُ .

(٢) فِي مَخْطُوطِ آخَرَ : فَقَدْ عَافَيْتُ بِهَا لِحْمَ كَرِيمٍ وَالْمَعْتَقَى مِنْ يَوْقَى لِيَطْلُبَ مَعْرُوفَهُ وَالْمُرَادُ
 هُنَا مِنْ يَمْلَقُ فَوْقَهُ الصَّيْرُ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ انْتَفَتِ الْإِبِلُ الْيَبِيسُ . إِذَا أَخَذَتْهُ بِمَشَافِرِهَا مُسْتَصْفِيَةً .

(٣) الْمُرُوءُ حِجَارَةٌ بِيضٌ رِقَاقٌ بَرَّاقٌ ، الْوَاحِدَةُ مَرُوءَةٌ وَيُقَالُ قَرَعَ الدَّهْرُ مَرُوءَةً فَلَانَ إِذَا
 نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ .

(٤) الرَّحِيمُ : الرَّحِيمُ وَرَوَى مَخْطُوطٌ رِوَايَةً أُخْرَى : وَخَافِيَةٌ رَحُومٌ وَالْخَافِيَةُ مِنْ خَوَائِي
 الْجَنَاحُ وَهِيَ رِيشَاتُ إِذَا ضَمَّ الطَّائِرُ جَنَاحِيَهُ خَفِيَ .

(٥) الثُّؤْمَاءُ الثُّؤْمَاءُ جَمْعُ لَثِيمٍ وَالْوَمُّ أَيُّ الْوَمَمِ وَفِي مَخْطُوطِ الثُّؤْمَاءِ لَوْمٌ وَرَسَمٌ فِي مَخْطُوطِ
 اللَّوْمِيِّ .

(٦) لَا يَوْجَدُ هَذَا الْاسْمُ مِنْ مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ .

ان نلحقهم فيقتل القوم' منا ، فيكونوا قد اخذوا الثأر ، فرجعوا ولم يجاوزوه . وكانوا يظنون ان معه اناسا كثيراً ، فقال تأبط لما بلغه قتل اخيه :

وحرمت' النساء وإن أحللت بشور أو بمزج أو لصاب^(١)
حياتي أو ازور بني عثير وكاهلها يجمع ذي ضباب^(٢)
إذا رفعت لكعب أو خثيم وسيار يسوغ لها شرابي^(٣)
أظني ميتاً كمدأ ولما أطلع طلعةً أهل الكراب^(٤)
وزلت مسيراً أهدي رعيلاً أوم سواد طود ذي نقاب^(٥)
فاجابه أنس بن حذيفة الهذلي^(٦) :

(١) الشور من شار العسل يشوره شوراً : اجتناه . والصاب لعله مأخوذ من سيف ملصاب اي ينشب في الغمد كثيراً .

(٢) في بقية اشعار الهذليين ٤٨ : رجل كالضباب بفتح الضاد . هذا والضباب بكسر الضاد جمع صب وهو الغيظ والحقد والضغن والعداوة ويصح فتحه فيكون الضباب الغبار اي : جمع كثير له غبار .

(٣) في مخطوط : إذا رفعت لكعب .

(٤) اظني اصلها : اصلها اظنني : وفي بقية اشعار الهذليين :

لعلي ميت كمدأ ولما اطلع أهل ضم فالكراب

هذا والكراب مجازي الماء في الوادي والكراب ايضاً كربك الارض حتى تقلبها للحرث وتثيرها للزرع ولعلها اسم مكان ولا يوجد في معجم البلدان .

(٥) الرعيل : القطعة من الخيل او المتقدمة من الخيل . والطود : الجبل . والنقاب جمع نقب وهو الطريق في الجبل .

(٦) في بقية اشعار الهذليين ٤٨ : فأجابه شاعر من بني قريم هذا والترتيب مختلف .

فزلتم تهربون ولو كرهتم تسوقون الخزائم بالنقاب
وزال بأرضكم منا غلام طليعة فتية غلب الرقاب

لعلك ان تجيء بك المنايا تُساق لفتية منا غضاب
فتنزل في مكرهم صريعاً وتُنزل طرفقة الضبع السغاب^(١)
تأبط سواة وحملت شرا لعلك ان تكون من المصاب^(٢)

ثم ان السَّمع بن جابر اخا تأبط شرا خرج في صعاليك من قومه
يريد الغارة على بني عتير ليثأر بأخيه عمرو بن جابر ، حتى اذا كان
ببلاد هذيل لقي راعياً لهم ، فسأله عنهم ، فأخبره بأهل بيت من
عتير كثير مالهم ، فبيّتهم ، فلم يُفَلت منهم مُخبِر ، واستاقوا اموالهم ،
فقال في ذلك السَّمع بن جابر :

بأعلى ذي جاجم اهل دارٍ إذا طعنت عشيرتهم أقاموا
طرقتهم بفتيات كرام مساعير اذا حمي المقامُ
متى ما ادعُ من فهم تجبني وعدوان الحماة لهم نظام

غارته على الازد :

ذكروا ان تأبط شرا خرج ومعه مُرّة بن خليف يريدان الغارة على
الازد ، وقد جعل الهداية بينهما ، فلما كانت هداية مُرّة نعل ، فجار
عن الطريق ، ومضيا حتى وقعا بين جبال ليس فيها جبل متقارب ،
واذا فيها مياه يصيح الطير عليها ، واذا البيض والفراخ بظهور
الاكم ، فقال تأبط شرا : هلكنا واللات يا مُرّة ، ما وطيء هذا

(١) في مخطوط : فتترك ... وتترك . وفي بقية اشعار الهذليين فتصبح ... وتصبح .

(٢) في مخطوط : احامل خيبة وحر اقل ؛

زاد بقية اشعار الهذليين .

المكان إنس قبلنا ، ولو وطئته إنس ما باضت الطير بالارض ،
 فاختر اية هاتين القنيتين شئت ، وهما اطول شيء 'يريان من الجبال ،
 فاصعد احدهما وتصعد انت الاخرى ، فان رأيت الحياة فألح بالثوب
 وإن رأيت الموت فألح بالسيف ، فاني فاعل مثل ذلك ، فأقاما
 يومين ، ثم ان تأبط شرا ألح بالثوب ، وانحدرا حتى التقيا في سفح
 الجبل ، فقال مرة : ما رأيت يا ثابت ؟ قال : دخانا او جرادا .
 قال مرة : انك ان جزعت منه هلكنا ، فقال تأبط شرا : اما انا
 فاني سأخرم بك من حيث تهتدي الريح ، فكثنا بذلك يومين وليلتين ،
 ثم تبعنا الصوت ، فقال تأبط شرا : النعم والناس . اما والله لئن
 عرفنا لنقتلن ، ولئن أغرنا لنُدركن ، فأت الحي من طرف وانا من
 الاخر ، ثم كن ضيفا ثلاثا ، فان لم يرجع اليك قلبك فلا رجوع ، ثم
 أغر على ما قبلك اذا تدلت الشمس فكانت قدر قامة ، وموعدك
 الطريق . ففعلا ، حتى اذا كان اليوم الثالث دخلا شعبا ، فنحرا
 قلوفا ، فبينما هما يشويان اذ سمعا حسا على باب الشعب ، فقال تأبط :
 الطلب يا مرة ان ثبت لم يدخل فهم يجيزون ، وان دخل فهم الطلب ،
 فلم يلبث ان سمع الحس يدخل ، فقال مرة : هلكنا ، ووضع تأبط
 شرا يده على عضد مرة ، فاذا هي ترعد ، فقال : ما أرعدت
 عضدك الا من قبل امك الوايشية من هذيل خذ بظهري ، فان نجوت
 نجوت وان قتلت وقتيتك . فلما دنا القوم اخذ مرة بظهر تأبط ،
 وحمل تأبط فقتل رجلا ، ورموه بسهم فأعلقوه فيه ، وافلتا جميعا
 بأنفسهما ، فلما امنا وكان من آخر الليل ، قال مرة : ما رأيت كالיום
 غنيمة أخذت على حين اشرفنا على اهلنا ، وعض (١) عضده ، وكان الحي
 الذين اغاروا عليهم بجيلة ، واتى تأبط امرأته فلما رأت جراحته ولولت ،

(١) في مخطوط : وعصر عضده .

فقال تأبط في ذلك :

وبالشَّعب اذ سدّت بجيلة فجَّه'
 ومن خلفه هضبٌ صغار وجامل^(٢)
 شددت لنفس المرءِ مرّة حَزْمه^(٣)
 وقد نُصبت دون النجاء الجبائل'
 وقلت له كن خلف ظهري فإني
 سأفديك وانظر بعد ما انت فاعل
 فعاذ بجد السيف صاحب امرهم
 واخلوا عن الشيء الذي لم يحاولوا
 وأخطأهم قتلي ورفعت صاحبي
 على الليل لم تؤخذ عليّ الحاتل^(٤)
 واخطأ غنمَ الحيّ مرّة بعدما
 حوته إليه كفه والانامل'
 يعرض على اطرافه كيف رَوَّله'
 ودون الملا سهل من الارض مائل^(٥)
 فقلت له هذي بتلك وقد يرى
 لها ثمناً من نفسه ما يُزاوَل'
 قولول سُعدى ان أتيتُ مُجرحاً
 إليها وقد منّنتُ عليّ المقاتل'

(٢) الجمال : جماعة الابل . وفي مخطوط : معاذ وحامل . وفي رواية مخطوط : ومن

فوقه هضب .

(٣) روى مخطوط روايتين اخريين : شددت لصبر المرء . شددت لسبق المرء .

(٤) في مخطوط : المحابل .

(٥) روى كيف دونه ودون الملا سهب .

وكانت أئها هارباً قبل هذه
ومن غانم او ابن منك الولاول

معركة مع خثعم :

فلما انقضت الاشهر الحرم خرج تأبط والمسيب بن كلاب في ستة نفر يريدون الغارة على بجيلة ، والاخذ بثأر صاحبهم عمرو بن كلاب وسعد بن الاشرس ، فخرج تأبط ، والمسيب بن كلاب ، وعامر بن الاخنس ، وعمرو بن براق ، ومرة بن خليف ، والشنفرى بن مالك ، والسمع وكعب حداد ابنا جابر أخوا تأبط . فمضوا حتى أغاروا على العوّص ، وقتلوا منهم ثلاثة نفر : فارسين وراجلاً ، واطردوا لهم إبلا ، واخذوا منهم افراساً (١) ، فمضوا بما غنموا ، حتى اذا كانوا على يوم وليلة من قومهم عرضت لهم خثعم في نحو من اربعين رجلاً ، فيهم ابي بن جابر الخثعمي ، وهو رئيس القوم ، فقال تأبط : يا قوم ، لا تسلّموا لهم ما في ايديكم حتى تبيلوا عنذرا . وقال عامر بن الاخنس : عليكم بصدق الضراب وقد أدركتم بثأركم (٢) . وقال المسيب : اصدقوا القوم الحملة ، واياكم والفضل ، وقال عمرو بن براق : ابدلوا مهجكم ساعة ، فان النصر عند الصبر . وقال الشنفرى :

نحن الصعاليك الحملة البزل
إذا لقينا لن نرى نهل (٣)

(١) في مخطوط آخر : واخذوا منهم امرأتين .

(٢) في المخطوط الآخر : وقال عامر بن الاخنس وقال « وكان » رئيسهم : عليكم بالصبر والثبات والصدق .

(٣) وفي مخطوط آخر :

نحن الصعاليك الحملة النسك
إذا لقينا لا ترى بهلك

وقال مرة بن خليف :

يا ثابت الخير ويا ابن الاخنس ويا ابن براق الكريم الاشوس
والشنفري عند حيود الانفس^(١) انا ابن حامي الشرب في المغمس^(٢)
نحن مساعير الحروب الضرس^(٣)

وقال كعب جدار^(٤) اخو تابط :

يا قوم أما إذ لقيتُم فاصبروا
ولا تخيموا جزعاً فتدبروا^(٥)

وقال السمع اخو تابط :

يا قوم كونوا عندها احرارا لا تسلموا العوذ ولا البكارا^(٦)
ولا القناعيس ولا العشارا^(٧) خثعم وقد دعوا غرارا
ساقوهم الموت معسا احرارا وافتخروا الدهر بها افتخارا

فلما سمع تابط مقالتهم قال : بأبي انتم وأمي نعم الحماة إذا
جدد الجدد ، اما اذا أجمع رأيكم على قتال القوم فاحملوا ولا تتفرقوا ،
فان القوم اكثر منكم . فحملوا عليهم فقتلوا منهم ، ثم كروا الثانية
فقتلوا ، ثم كروا الثالثة فقتلوا فانهمزمت خثعم وتفرقت في رؤوس

(١) في مخطوط : عند جنود الانفس .

(٢) المغمس اسم مكان من المغامسة وهي ان يرمي الرجل نفسه في وسط الحرب .

(٣) في مخطوط : نحن مساعير الزبون المضرس .

(٤) ضبط في مخطوط حذاء بجاء مهمله مكسورة وذال .

(٥) لا تخيموا : لا تنكصوا ولا تخبنوا .

(٦) العوذ ، جمع عائد وهي الحديثة النتاج من الظباء والابل والحيل .

(٧) القناعيس جمع القنعاس ، وهو من الابل العظيم . والعشار جمع العشراء وهما من الثوق

التي مضى لملها عشرة اشهر .

الجبال ، ومضى تأبط واصحابه بما غنموا واسلاب من قتلوا ، فقال تأبط من ذلك :

جزى الله فتياناً على العوص أشرقت
 سيوفهم تحت العجاجة بالدم
 وقد لاح ضوء الصبح عرضاً كأنه
 بلمحته اقرب ابلق ادم^(١)
 فآب بلا ذم وادرك زحلته
 وصاح على ادبار حوم عرمم^(٢)
 وضاربهم بالسيف اذ عارضتهم
 قبائل من ابناء بشر وخشم^(٣)
 ضراباً غدا منه ابي بن جابر
 ذرا الصخر في جوف الجبال المزنم^(٤)

وقال الشنفرى في ذلك :

دعيني وقولي بعد ما شئت اني سيفدى بنفسى مرة فأغيب^(٥)
 خرجنا ولم تعهد وملت وصالنا
 سراحين فتيان كأن وجوههم
 ثمانية ما بعدنا متعجب
 تمر يرهوالماء صفحا وقد طوت
 شمائلنا والزاد طي معصب
 ثلاثاً على الاقدام حتى سما بنا
 على العوص شعشاع من القوم محرب

(١) الاثراب فسرهما مخطوط بالهامش : الخواصر .

(٢) الحرم : القطيع الضخم من الابل . وفي مخطوط حوض عرمم .

(٣) في مخطوط : بالسيف اذ عارضتهم . . . من ابناء يسر بن خشم .

(٤) المزنم : الذي فيه ما يشبه الزنمة . وفي مخطوط : في حوز الجبال .

(٥) تقدمت رواية سابقة سيفدى بنعشي . والظريقة الاختلاف سابقاً .

فثاروا الينا في السواد وهجهجوا
 فشنّ عليهم هزّة السيف ثابتٌ
 وظلّنتُ بفتيانٍ معي أتقيهم
 وقد خرّ منهم فارسان وراجلٌ
 نسوق بنشر كلّ ربيع وتلعةٍ
 ولما رأنا قومنا قيل أفلحوا
 وصوت فيهم بالصياح مشوّبٌ
 وصمم فيهم بالحسام المسيّبُ
 ٣٣ غير ميل ساعة ثم جنبوا
 كريمٌ صرعناه وكومٌ مُسلبٌ
 ثمانية والقوم رَجُلٌ ومقنبٌ
 فقلنا سلوا عن قائل لا يكذبُ^(١)

وقال الشنتري في ذلك :

ألا هل أتى عنّا سعاد ودونها
 بأنا صبحنا القوم في حرّ دارهم^(٢)
 قتلنا بعمرو منهم خير فارس
 ظللنا نقرّي بالسيوف رؤوسهم
 مهامه بيدٍ تعتلي بالصعالكِ
 حمام المنايا بالسيوف البواتكِ
 يزيد وسعدا وابن عوفٍ بمالكِ
 ونرشقهم بالنبل بين الدكادكِ^(٣)

مع بني نفاثة :

قال : وخرج تأبط في سرية من قومه ، فيهم عمرو بن براق ، ومرة
 ابن خليف والمسيّب بن كلاب ، وعامر بن الأخنس ، وهو رأس القوم ،
 وكعب جدار وريش لغب^(٤) والسمع وشريس بنو جابر إخوة تأبط
 شرا ، وسعد ومالك ابنا الأقرع ، حتى مروا ببني نفاثة بن الدليل وهم
 يريدون الغارة عليهم ، فباتوا في جبل مُطلّ عليهم ، فلما كان في وجه
 السحر أخذ عامر بن الأخنس قوسه ، فوجد وترها مُسترخياً ، فجعل

(١) في الاصل : او قائل .

(٢) في مخطوط آخر : في عقر دارهم .

(٣) الدكادك جمع الدكدك : وهي الارض التي فيها غلظ .

(٤) في مخطوط : وريس كعب .

يوثرها ، ويقول تأبط : بعض حطييط وترك يا عامر ، وسمعه شيخ من بني نفاثة ، فقال لبنات له : أنصتن فهذه والله غارة لبني ليث - وكان الذي بينهم يومئذ متفاقماً في قتل حميصة ^(١) بن قيس اخي بلعاء ، وكانوا أصابوه خطأ - وكانت بنو نفاثة في غزوة والحي خلوف ، وليس عندهم غير أشياخ وغلمان لا طبياخ ^(٢) بهم ، فقالت امرأة منهم : اجهروا الكلام ، والبسوا السلاح ، فان لنا عدة فواللات ما هم إلا تأبط وأصحابه . فبرزن مع نوفل وأصحابه . فلما أبصر بهم قال : انصرفوا فان القوم قد نذروا بكم ، فأبوا عليه الا الغارة فسل ^(٣) تأبط سيفه وقال : لئن أغرتم عليهم لاتكئن على سيفي حتى أنفذه من ظهري ، فانصرفوا ولا يحسبون إلا ان النساء رجال ، حتى مروا بابل البلقاء بن قيس بقرب المنازل فأطردوها ، فلحقهم غلام من بني جندع ابن ليث ، فقال : يا عامر بن الأخنس ، أتهاب نساء بني نفاثة وتغير على رجال بني ليث ؟ هذه والله إبل لبلعاء بن قيس . فقال له عامر او كان رجالهم خلوقا ^(٤) ؟ قال : نعم قال : أقري بلعاء مني السلام ، وأخبره بردي إبله ، وأعلمه أني قد حبست منها بكرا لأصحابي ، فانا قد أرملنا ^(٥) . فقال الغلام : لئن حبست منها هلبة ^(٦) لأعلمنه ، ولا أطرده منها بغير أبدأ . فحمل عليه تأبط فقتله ، ومضوا بالابل الى قومهم ، فقال في ذلك تأبط :

(١) ضبط في مخطوط بدون تصغير .

(٢) الطباخ : الاحكام والقوة وفي مخطوط آخر : وغلمان وطباخهم .

(٣) في مخطوط : حتى سل .

(٤) في مخطوط : او كان نساؤهم خلوقا .

(٥) ارملة القوم : فقد زادم .

(٦) الهلبة : الشعرة او شعرة من شعر الذنب .

ألا عجب الفتیان من أمّ مالك تقول أراك اليوم أشعث اغبرا
 'تبوعاً لآثار السرية بعد ما رأيتك براق المفارق أيسرا
 فقلت لها يومان يوم إقامة أهزّ به غصنا من البان أخضرا
 ويوم أهز السيف في جيد أعيد^(١) له نسوة لم تلق مثلي أنكرا
 يخفن عليه وهو ينزع نفسه^(٢) لقد كنت أباء الظلامة قسورا
 وقد صحت في آثار حوم كأنها^(٣) عذارى عقيل أو بكارة حميرا
 أبعد النفاثين أمل طرفة وآسي على شيء إذا هو أدبرا
 اكفكف عنهم صُحبي وإخالهم من الذلّ يعرأ بالتلاعة أعفرا^(٤)
 فلو نالت الكفان أصحاب نوفل بمهمة من بطن طرّ فعرعرا^(٥)
 ولما أبى الليثُ الا تهكّما بعرضي وكان العرضُ عرضي أوترا
 فقلت له حق الثناء فاني سأذهب حتى لم أجد متأخرا
 ولما رأيت الجهل زاد لجااجة يقول فلا يألوك أن يتشورا^(٦)
 دنوت له حتى كأن قيصه تشرب من نضح الأخادع عُصفرا
 فمن مبلغ ليت بن بكر بأننا تركنا أخام يوم قرنٍ مُعفرا

قال : غزا تأبط بني نفاثة بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة

(١) في مخطوط : في جيد شان .

(٢) في مخطوط : ينحن عليه .

(٣) الحوم : القطيع من الابل . وفي مخطوط اكوم .

(٤) اليعر : الجددي . والتلاعة : ماء لبني كنانة ، وضبط في الاصل بكسر التاء ، وانظر

ثلاثة ابيات في بقية اشعار الهذليين ص ٤٩ واختلاف الرواية .

(٥) في بقية اشعار الهذليين ظر « بالطاء المعجمة » .

(٦) تشور : خجل ، يقال : شورت فتشور او هي من شور اليه بمعنى اشار وقد تكون

شور الدابة اذا راضها . وفي مخطوط : ان يتسورا .

وهم خلوف ، ليس في دارهم رجل^(١) ، وكان الخبر قد اتى تأبط ، فأشرف فوق جبل ينظر الى الحيّ وهم اسفل منه ، فرأته امرأة ، فطرح نفسه ، فعلمت المرأة أنه تأبط ، وكانت عاقلة ، فأمرت النساء فلبسن لبسة الرجال ، ثم خرجن كأنهن يطلبن الضالة ، وكان أصحابه يتفلسون ويقولون أغز ، وانما كان في سرية من بين الستة الى السبعة ، فأبى ان يدعهم ، وخرج يريد هذيل^(٢) ، وانصرف عن النفاثين ، فبينما هو يتردد في تلك الجبال إذ لقي حليفاً له من هذيل ، فقال له : العجب لك يا تأبط قال : وما هو ؟ قال : إن رجال بني نفاثة كانوا خلوفاً فمكرت بهم امرأة ، وإنهم قد رجعوا .
فني ذلك يقول :

ألا عجب الفتيان من أمّ مالك
تقول لقد أصبحت أشعث أغبراً

وذكر باقي الأبيات المتقدمة .

وقال غيره : لا بل قال هذه القصيدة في عامر بن الاخنس الفهمي ، وكان من حديث عامر بن الاخنس أنه غزا في نفر بضعة وعشرين رجلاً ، فيهم عامر بن الاخنس ، وكان سيداً فيهم ، وكان إذا خرج في غزى رأسهم ، وكان يقال له سيد الصعاليك ، فخرج بهم حتى باتوا على بني نفاثة بن عدي بن الدليل مسمين ، ينتظرون ان ينام الحي ، حتى إذا كان في سواد الليل مرّ بهم راعٍ من الحي قد أغدر ، فعمه غدبرته^(٣)

(١) في مخطوط : ليس في دارهم احد .

(٢) في مخطوط : يطلب هذيل .

(٣) اغدر : هكذا ضبط بفتح الهمزة ، ولعلها بمعنى تخلف له شيء . ويقال اغدروه اي :

تركوه وخلفوه . والغديرة : الناقة تركها الراعي .

يسوقها فبصر بهم وبمكانيهم ، فخلت الغديرة وتبع الضراء ضراء (١)
 الوادي ، حتى جاء الحي فأخبرهم بمكان القوم وحيث رآهم ، فقاموا
 فاختاروا فتيان الحي فسلحوهم ، واقبلوا نحوهم ، حتى اذا دنوا منهم
 قال رجل من النفاثين : والله ما قوسي بموترة . فقالوا : فأوتر قوسك ،
 فوضع قوسه فأوترها ، فقال تأبط لأصحابه :

اسكتوا ، واستمع فقال أتيتم والله ، قالوا : وما ذلك ؟ قال : انا
 والله اسمع حطيط وتر قوس . قالوا : والله ما نسمع شيئاً قال : بلى
 والله إني لأسمعه ، يا قوم النجاء . قالوا :

لا والله ما سمعت شيئاً : فوثب فانطلق وتركهم ، ووثب معه نفر ،
 وبيتهم بنو نفاثة فلم يفلت منهم إنسان ، وخرج هو وأصحابه الذين
 انطلقوا معه ، وقتل تلك الليلة عامر بن الاخنس .

قال ابن عمير (٢) ، وسألت اهل الحجاز عن عامر بن الاخنس ،
 فزعموا انه مات على فراشه .

فلما رجع تأبط قالت له امرأته تركت أصحابك ، فقال
 حينئذ :

ألا عجب الفتيان من أم مالك

تقول لقد أصبحت أشعث أغبراً

فلما رجع تأبط وبلغه ما لقي أصحابه قال : والله ما يمس رأسي
 غسل ولا دهن حتى اثار بهم ، فخرج في نفر من قومه ، حتى عرض

(١) الضراء : الشجر الملتف في الوادي .

(٢) في مخطوط : ابو عمير .

لهم بيت من هذيل بين صوى^(١) جبل ، فقال : اغنموا هذا البيت
 أولاً ، قالوا : لا والله ، ما لنا فيه ارب ، ولئن كانت فيه غنيمة ما
 نستطيع ان نسوقها . فقال : إني اتفاهل ان انزل ، ووقف ، وانتت به
 ضبع من يساره ، فكرهها ، وعاف على غير الذي رأى ، فقال : ابشري
 أشبعك من القوم غدا^(٢) . فقال له اصحابه : ويحك ، انطلق ، فوالله
 ما نرى ان نقيم عليها . قال : لا والله لا اريم حتى اصبح . واثت به
 ضبع عن يساره فقال : اشبعك من القوم غدا . فقال احد القوم :
 والله إني ارى هاتين غداً بك^(٣) فقال : لا والله لا اريم حتى اصبح .
 فبات ، حتى اذا كان في وجه الصبح ، وقد رأى اهل البيت وعدتهم
 على النار ، وابصر سواد غلام^(٤) من القوم دون المحتلم ، وغدوا على
 القوم ، فقتلوا شيخاً وعجوزاً ، وحازوا جاريتين وإبلا . ثم قال تأبط :
 اني قد رأيت معهم غلاماً ، فاين الغلام الذي كان معهم ؟ فابصر اثره
 فاتبعه ، فقال له اصحابه : ويليك دعه فانك لا تريد اليه شيئاً ، فاتبعه ،
 واستتر الغلام بقتادة إلى صخرة ، واقبل تأبط يقصه ، وفوق الغلام
 سها حين رأى انه لا ينجيه شيء ، وامهله حتى إذا دنا منه قفز قفزة ،
 فوثب على الصخرة ، وارسل السهم ، فلم يسمع تأبط إلا الحبضة^(٥) فرفع
 رأسه ، فانتظم السهم قلبه ، واقبل نحوه وهو يقول : لا بأس ، فقال
 الغلام : لا بأس ، والله لقد وضعته حيث تكره . وغشيه تأبط

(١) الصوى جمع صوة : وهي حجر يكون علامة في الطريق .

(٢) في مخطوط : انسرى اسفل من القدم . وكذلك في الجملة الآتية بعد ذلك .

(٣) في مخطوط : اني اراها ناب غدا .

(٤) في مخطوط : وابصر سوادهم غلام .

(٥) الحبضة فسرها مخطوط بالهامش : الحركة .

بالسيف ، وجعل الغلام يلوذ بالقتادة ، ويضربها تابط بحُشاشته (١) ،
 فيأخذ ما أصابت الضربة منها ، حتى خَلَصَ اليه ، فقتله ، ثم نزل الى
 أصحابه يجر رجله ، فلما رأوه وثبوا ، ولم يدروا ما أصابه ، فقالوا :
 مالك ؟ فلم ينطق ، ومات في ايديهم . فانطلقوا وتركوه ، فجعل لا
 يأكل منه سبع ولا طائر (٢) الا مات ، فاحتلمته هذيل ، فالقته في غار
 يقال له غار رَحْمَان (٣) فقالت رَيْطَة اخته وهي يومئذ متزوجة في بني
 الدليل .

نعم الفتى غادرتمُ برَحْمَانِ بثابت بن جابر بن سفيانِ

وقال مرة بن خليف يرثيه :

ان العزيمة والعزاء قد ثَوِيَا (٤)

اكفانَ مَيّتَ غدا في غارِ رَحْمَانِ

إلّا يكن كرسفٌ كُفِنْتَ جَيِّدَه (٥)

ولا يكن كفنٌ من ثوبِ كَتَّانِ

فان حُرّاً من الأنساب البسه

ريش الندى ، والندى من خير أكفان (٦)

(١) الحشاشة : بقية الروح في المريض والجريح . ويريد : يضربها بما فيه من بقية الروح .

(٢) روي ضبع ولا طير .

(٣) في مخطوط : دحمان ، وكذلك في ما جاء في الشعر واثبت ما اتفق مع معجم البلدان

وبقية اشعار الهذليين .

(٤) العزاء تطلق على الشدة وعلى المطر الشديد ولعلها هنا يراد بها العزة او القرة او

الكرم .

(٥) الكرسف : القطن .

(٦) في مخطوط : ريش السدى والهذلي .

وليلة راس' افعاها الى حجر
 ويوم أور من الجوزاء رنان^١
 امضيت اول رهط عند اخره^٢
 في اثر عادية او اثر فتيان

وقالت ام تابط ترثيه :

وابناه وابن الليل ، ليس بزقيل ، شروب القليل ، وواد ذي هول
 اخزت ، الليل ، تجر بالذيل^٣

خبر مقتله :

قال ابو عمر الشيباني^(٤) : لا بل كان من شان تابط وهو ثابت بن
 جابر بن سفيان ، وكان جريئاً شاعراً فاتكاً انه خرج من اهله بغارة من
 قومه ، يريدون بني صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعيد بن
 هذيل^(٥) ، وذلك في عقب شهر حرام مما كان يحرم اهل الجاهلية ،

(١) الاور : جمع اوار ، وهو شدة حر الشمس . وفي مخطوط : من الجوزاء ارنان .

(٢) روى : اول هذا عند آخر ذا .

(٣) الزميل : الجبان الضعيف والقبيل اللبن الذي يشرب نصف النهار وقت القائلة . ويقال :

هو شروب للقبيل اذا كان مهيفاً دقيق الحصر . هذا وفي مخطوط : وابناه واب الضو والليل...
 يعوص بالقرن وواد ذي حول احرب بالليل . وفي اللسان مادة زهل ... شروب للقبيل يضرب
 بالذيل برجل كتحرب الخيل .

وفي بقية اشعار الهذليين ٤٧ : ... شروب للقبيل رقود بالليل وواد ذي هول اجزت بالليل
 تضرب بالذيل برجل كالثول .

(٤) في بقية اشعار الهذليين ص ٥٥ النص حرفياً . حدثنا ابو سعيد قال كان من شأن

تابط شراً وهو ثابت ... الخ

(٥) زيادة من بقية اشعار الهذليين منعاً للبس بتميم بن أد .

حتى هبط صدر ادم ، وخفض عن جماعة بني صاهلة ، فاستقبل
 التلاعة (١) ، فوجد بها داراً من بني نفاثة بن عدي ، ليس فيها الا
 النساء ، غير رجل واحد ، فبصر الرجل بتابط وخشيه ، وذلك في
 الضحى ، فقام الرجل الى النساء ، فامرهن فجعلن رؤوسهن حجماً
 وجعلن دروعهن ارديه ، واخذن (٢) من بيوتهن عمداً كهيئة السيوف (٣)
 فجعلن لها حائل ، ثم تابطنها ثم نهض ونهضن معه (٤) يغريين كما
 يغري القوم ، وامرهن ان لا يبرزن خدأ . وجعل هو يبرز للقوم
 ليروه ، وطفق يُغري ويصيح على القوم ، حتى افزع تابط شراً
 واصحابه وهو على ذلك يُغري في بقية ليلة او ليلتين من الشهر الحرام ،
 فنهضوا في شعب يقال له شعب وشل ، وتأبط ينهض في الشعب مع
 اصحابه ، ثم يقف في آخرهم ثم يقول : يا قوم لكأئما يطردكم النساء ،
 فيصيح عليه اصحابه فيقولون : انج ادركك القوم ، وتأبى نفسه ، فلم
 يزل به اصحابه حتى مضى معهم فقال تأبط في ذلك :

أبعد النفاثيين ازجر طائراً وآسى على شيء اذا هو ادبرا
 أنهنه رجلي عنهم واخالهم من الذئل يعرا بالتلاعة أعفرا (٥)
 ولو نالت الكفان اصحاب نوفل بمهته من بين ظن وعرعرا (٦)

(١) هكذا ضبطت بكسر التاء وقد تقدم الاشارة الى ذلك وانها بالفتح .

(٢) في بقية اسفار الهذليين : واتخذن .

(٣) زيادة من بقية اشعار الهذليين .

(٤) في مخطوط ثم نهضن ونهضن معهن واثبت ما اتفق مع بقية اشعار الهذليين .

(٥) التلاعة هكذا ضبطت بكسر التاء .

(٦) في مخطوط طر . وفي بقية اشعار الهذليين : طر .

قال : ثم طلعا (١) الصّدر حين أصبحوا (٢) فوجدوا أهل بيت شاذ من بني قريم ذنباً نمار (٣) فظلّ يراقبهم حتى أمسوا وذلك البيت لساعدة بن سفيان أحد بني حارثة بن قريم فحصرهم تأبط وأصحابه حتى

(١) زاد في بقية اشعار الهذليين نص قبل هذا متصلاً بالكلام وهو :

ولما انكشف تأبط عن بني نفائة طلع من رأس احليل فمر على رجل من بني قريم بين الجبلين يقال له جندب بن الحارث ، ومعه جار له من عدوان يقال له صريم . وكان القرمي رجلاً كثير المال اكثر أهل بلاده مالا ، وكان رجلاً ساهماً للناس كلّهم ، يدعى لذلك : الثويعم ، لنعمته . وكان صريم حليفاً لجندب فلما مر بها تأبط دعا أصحابه لأن يعذروا بها ، فأبى عليه أصحابه فرز سهماً بساحتها وكان ذلك من فعل أهل الجاهلية ، وتعدوا عنها ، فقال في ذلك تأبط شرا :

سلكوا الطريق وريقهم مخلوقهم حنقاً وكادت تستمرُّ يجندب
فاذهب صريم فلا تحلن بعدها ضفوا وحلن بالجميع الحوشب
من الاله عليك فاحمل منته ووسيلة لك في جديسة فاذهب
فتعدوا عنها ثم طلعا ...

رز الشيء في الارض وفي الحائط يرزه رزا : اثبته . والضفو : الاستخذاء . والحوشب : العظيم الجنبين ولعه يريد بذلك الجمع الكثير .

(٢) في بقية اشعار الهذليين : ثم طلعا لمصدر حشُن « بضم الحاء والثاء » فوجدوا هذا وحش موضع في بلاد هذيل . وفي مخطوط : حتى أصبحوا . هذا وضبط الصدر كما في مخطوط ولم أجده في معجم البلدان .

(٣) في الاصل : بن أنمار . هذا وفي بقية اشعار الهذليين : قريم ذنب نمار « بضم النون » وسيأتي في الشعر نمار وضبطه في مخطوط بكسر النون وفي معجم البلدان نمار بضم النون وجاء ببيت أم تأبط الاتي وكذلك في « الحريضة » . ونمار جبل في بلاد هذيل .

أمسوا^(١) . قال : وقد كانت قالت وليدة لساعدة : اني قد رأيت اليوم القومَ أو النفر^(٢) بهذا الجبل ، فبات الشيخ حذراً قائماً بسيفه بساحة أهله . وانتظر تأبط وأصحابه ان يغفل الشيخ ، وذلك آخر ليلة من الشهر الحرام فلما خشوا أن يفضحهم الصبح ، ولم يقدرُوا على غرة^(٣) مشوا اليه وغرّوه ببقية الشهر الحرام ، وأعطوه من موائبهم ما أقنعه ، وشكوا اليه الجوع ، فلما اطمان اليهم وثبوا عليه فقتلوه وابنا له صغيرا حين مشى . قال : ومضى تأبط شرا إلى ابن له ذي ذؤابة ، كان ابوه قد امره فارتبأ^(٤) من وراء ماله ، يقال له : سفيان بن ساعدة . فأقبل اليه تأبط شرا مستتراً بمجنته ، فلما خشي الغلام ان يناله تأبط بسيفه ، وليس مع الغلام سيف ، وهو مفوق سها ، رمى بحجرٍ تأبط بججر ، فظن تأبط أنه قد ارسل سهمه ، فرمى بحجره عن يده ، ومشى اليه ، فأرسل الغلام سهمه فلم يخط لبته حتى خرج منه السهم ، ووقع في البطحاء حذو القوم ، وأبوه ممسك ، فقال ابو الغلام حين وقع السهم : أحاطه سفيان ، فحرد^(٥) القوم ، فذلك حين قتلوا الشيخ وابنه الصغير ، ومات تأبط .

فقال أمه وكانت امرأة من بني القين بن جسر بن قضاة

(١) زيادة من بقية اشعار الهذليين ٤٦ - ٤٧ .

(٢) في البقية : او البقر .

(٣) في الاصل : غيره . والتصويب من البقية .

(٤) في مخطوط : فقتلوه قال وان له صبي صغير ... كان ابوه قد امره ان ينام وراء

ماله ... هذا وأثبت رواية المخطوط المتفق مع البقية .

(٥) في البقية : فحرب القوم .

ترثيه (١) :

قتيل ما قتيْلُ بني قريم اذا ضنّت جمادي بالقطارِ (٢)
فتى فهم جميعا غادروه مقيا بالحريضة من نمار
وقالت امه ترثيه :

ويل امّ طرف غادروا برّخان (٣) بثابت بن جابر بن سفيان
يُجدل القرن ويروي الندمان ذو ماقطٍ يحمي وراء الاضوان (٤)
وقالت ترثيه ايضاً (٥) :

وابناه وابن الليل ، ليس بزُميل ، شروب للقتيل ، رقاد بالليل ،
ووادٍ ذي هَوَلٍ ، أجزت بالليل (٦) ، تضرب بالذئيل ، برَجَل كالثوَل (٧)
قال : وكان تأبط شرأ يقول قبل ذلك :

ولقد علمت لتعدون عليّ شيم كالحسايل (٨)

- (١) في الاصل : وكانت قالت امرأة من بني القين بن جسر . والتصويب من البقية ومعجم البلدان « ناء » و « الحريضة » .
- (٢) جمادى يطلق ايضاً على الشتاء لجمود الماء فيه والقطار جمع القطر وهو المطر .
- (٣) الطرف : الكريم الابوين .
- (٤) الماقط : الموضع الذي يقتتلون فيه ويراد هنا ذو حروب قال اوس جواد كريم اخو ماقط نقاب يحدث بالغائب
- (٥) انظر ما تقدم .
- (٦) في مخطوط : قطعت بالليل .
- (٧) الرجل اسم جمع للرجل او جمع له . والثول جماعة النحل والدير « الزناير » : وفي مخطوط : كالنول .
- (٨) الشيم : السود . والحسايل جمع حسبل وهو ولد البقرة الاهلية والحسيل الرذال من كل شيء هذا ويريد بالشيم التي كالحسايل الطيور والوحوش التي تنهش لحمه بعد قتله .

يأكلن اوصالا ولحما كالشكاعى غير جاذل (١)
يا طيرُ كلنَ فاني سمٌ لكنْ وذو دَعَاول (٢)
وقال قبل موته :

علي ميثٌ كذا ولما أُطالعَ أهلَ ضمٍ فالكرابِ
وإن لم آت جمع بني خُثيمِ
إذا وقعت بكعب او قريمِ
فاجابه شاعر من بني قريم :

تأبط سواةً وحلتَ شراً لعلك ان تكون من المُصاب
لعلك أن تجيء بك المنايا تساق لفتية منا غضاب
فتصبح في مكرهم صريعاً وتصبح طرفة الضبيع السغاب (٤)
فزلتم تهربون ولو كرهتم تسوقون الجرائم بالنقاب (٥)
وزال بأرضكم منا غلامٌ طليعة فتية غلب الرقاب (٦)

ونذكرها هنا بعد اخبار تأبط شرا اخبار صاحبيه عمرو بن براق والشنفرى
وتبدأ بما يعنى فيه من شعرها . وتتبعه بالاخبار .

(١) الشكاعى : شجرة صغيرة ذات شول . والجاذل : المنتصب . وفي مخطوط كالباعى
فاذل ؟ وفي البقية : جادل .

(٢) الدعاول : الغوائل .

(٣) اثبت رواية اخرى مخطوط منعا من الاقواء وانظر ما تقدم ورواية مخطوط فقد ساغ
الشراب . وهي تتفق مع بقية اشعار الهذليين .

(٤) الخزائم ، جمع الخزومة هي البقرة او المسنة القصيرة من البقر . والنقاب جمع نقب :
وهو الطريق في الجبل .

(٥) زيادة من بقية اشعار الهذليين والنص متفق كما قدمنا . والغلب : الغلاظ .

(٦) كل ما قص من هذه الصفحات هو زيادة في مخطوطين عما جاء في مطبوعتي الاغاني
يضاف اليه بضعة اسطر تالية .

فاما عمرو بن براق^(١) فهما يغنى فيه من شعره قوله :

صوت

متى تجمع القلب الذكيّ وصار ما
وانفاً حياً تجتنبك المظالم
وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم
فهل انا في ذا بال همدان ظالم
كذبتهم وبيت الله لا تأخذونها
مراغمة ما دام للسيف قائم
ولا صلح حتى تعثر الخيل بالقنا
وتضرب بالبيض الرقاق الجماحم

عروضه من الطويل ، الشعر لابن براق وقيل ابن براق^(٢) . والغناء
لمحمد بن اسحاق بن عمرو بن بزيع ثقيل اول مطلق في مجرى الوسطى
عن الهشامي .

(١) جاءت ترجمة عمرو بن براق في الجزء الواحد والعشرين وموضعها هنا . وفيها هناك
نقص اذ لم يذكر في مطلع خبره الا البيت الاول بعد كلمة صوت .
(٢) في الاصابة ج ٣ ص ١١٣ القسم الثالث من حرف العين : اسمه عمرو بن منبه بن زيد...
ويعرف بعمرو بن براق وهي امه ، ويقال انه ايضاً عمرو بن منبه ، نسبة الى جسده وانظر
الاشتقاق ١٦ هـ .

عمرو بن براق

اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال : حدثنا السكري عن ابن حبيب قال : واخبرنا الهمداني ثعلب عن ابن الاعرابي عن المفضل ، قال :

أغار رجل من مراد^(١) يقال له حرّيم على ابل لعمرو بن براق وخيل ، فذهب بها ، فأتى عمرو امرأة^(٢) كان يتحدث اليها ويزورها فأخبرها ان حريماً اغار على ابله وخيله فذهب بها ، وانه يريد الغارة عليه ، فقالت له المرأة : ويحك لا تعرض لتلفات حريم فاني اخافه عليك ، فقال : فخالفها واغار عليه ، فاستاق كل شيء كان له فأتاه حريم بعد ذلك يطلب اليه ان يرد عليه ما أخذه منه ، فقال لا افعل وابي عليه ، فانصرف فقال عمرو في ذلك^(٣) :

تقولُ سليمي لا تعرّض لتلّفةٍ وليلك عن ليل الصعاليك نائمٌ
وكيف ينام الليل من جلّ ماله 'حسام' كلون الملح ابيض صارمٌ
وصوتٌ إذا عض الكريمة لم يدعْ لها طمعا طوعُ اليمين مكارمٌ^(٤)
نقدتُ به الفا وساحت دونه على النقد اذ لا يستطاع الدراهم

(١) في الاصل : من همدان . والتصويب من الامالي ١٢١/٢

(٢) من الامالي : اسمها سلمى وكانت بنت سيدم وعن رأيها كانوا يصدرون .

(٣) انظر الامالي ١٢٢/٢

(٤) روي في الامالي : ملازم .

ألم تعلمي أن الصعاليك نومهم قليل إذا نام الدثور المسلم^(١)
 إذا الليل ادجى واكفهرت نجومه وصاح من الأفراط هام جواثم^(٢)
 ومال باصحاب الكرى غالباته^(٣) فاني على امر الغواية حازم
 كذبتم وبيت الله لا تأخذونها 'مراغمة' ما دام للسيف قائم^(٤)
 تحالف اقوام علي ليسمنوا^(٥) وجرثوا علي الحرب إذ كنت سالم^(٦)
 أفالآن أدعى للهوادة بعدما أجيل على الحي المذاكي الصلادم^(٧)
 كأن حريماً اذ رجا ان يضمها ويذهب مالي يا ابنة القوم حالم^(٨)
 متى تجمع القلب الذكي وصارما وانفا حمياً تجتنبك المظالم^(٩)
 ومن يطلب المال الممنوع بالقنا يعيش ذا غنى أو تحترمه المخارم^(١٠)
 وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم فهل أنا في ذا بال همدان ظالم^(١١)
 فلا صلح حتى تعثر الخيل بالقنا وتضرب بالبيض الرقاق الجماجم^(١٢)

واما^(١٣) الشنفرى فانه رجل من الازد ثم من الاواس بن الحاجر بن

(١) الدثور : المتدثر ، وفي الامالي : ملازم .

(٢) الافراط جمع فرط وهو راس الاكمة او الافراط : تباشير الصبح لان الهام تزقو عند ذلك : وفي الامالي : واكفهر ظلامه ، ويروى : واسجهرت نجومه . ومعنى اسجهرت : ظهرت او توقدت .

(٣) في مخطوط : غالباً لهم .

(٤) روى : ليسلموا . . . على الخوف .

(٥) الصلادم ، جمع صلدم وهو الصلب الشديد . ويراد به الفرس . وروى : اميل على الخمي .

(٦) في الامالي : متى تطلب . . . تعش جداً او تحترمك .

(٧) في مخطوط :

فلا صلح حتى تعثر الخيل بالقنا وتقدع تكف او تكبح ادلى من انف الفحل

إذا ضرب انفه بالرمح . هذا وبعده في الامالي اربعة ابيات .

(٨) جاءت ترجمة الشنفرى في الجزء الواحد والعشرين ووضعها هنا وهي تنقش هناك ما

وضعت بين معكوفين قبل هذا العنوان .

أهو بن الأزدي وما يغني فيه من شعره قوله :

صوت

ألا أمُّ عمرو ازمعت فاستقلت وما ودعت جيرانها إذ تولت
 فوا ندماً بانَتْ أمانةُ بعدما طمعتُ فهبَّها نعمةٌ قد تولتِ
 وقد أعجبتني لاسقوطاً خمارها إذا ما مشت ولا بدأتِ تَلْفُتِ
 غنى في هذه الأبيات إبراهيم ثاني ثقليل بالبنصر عن عمرو بن
 بانة :

اخبار الشنفرى ونسبه

واخبرني بخبره الحرمي بان ابي العلاء قال : حدثنا ابو يحيى المؤدب
واحد بن ابي المنهال المهلي ، عن مؤرخ وعن ابي هشام محمد بن هشام
التمري .

ان الشنفرى كان من الأواس بن الحجر بن الهنـو بن الارز^(١) بن
الغوث ، اسرته بنو شبابة^(٢) بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان . فلم يزل
فيهم حتى اسرت بنو سلامان بن مفرج بن عوف بن ميدعان بن مالك بن
الازدرجلا من فهم ثم أحد بني شبابه فعدته بنو شبابة بالشنفرى قال:
فكان الشنفرى في بني سلامان بن مفرج لا تحسبه الا احدهم حتى
نازعته بنت الرجل الذي كان في حجره وكان السلامي اتخذه ولدأ
واحسن اليه واعطاه فقال لها الشنفرى : اغسلي رأسي يا اخية (وهو
لا يشك في انها اخته) فانكرت ان يكون اخاها ولطمته ، فذهب
مغاضباً حتى اتى الذي اشتراه من فهم ، فقال له الشنفرى : اصدقني
من انا ؟ قال : انا من الأواس بن الحجر ، فقال ما اني لم ادعكم
اقتل منكم مائة بما استعبدتموني . ثم انه ما زال يقتلهم حتى قتل تسعة
وتسعين رجلاً وقال الشنفرى للجارية السلامية التي لطمته وقالت لست

(١) اكتب في مخطوط الاسد « هي بسكون السين » لغة في الازد

(٢) في مخطوط : سيابة وما يأتي :

باخي (١) .

الا ليت شعري والتلف ضلة بما ضربت كف الفتاة هجينها
ولو علمت قعسوس انساب والدي ووالدها ظلت تقاصر دونها (٢)
انا بن خيار الحجر بيتاً ومنصباً (٣) وامي ابنة الاحرار لو تعرفينها

قال : ثم لزم الشنفرى دار فهم فكان يغير على الازد رجله فيمن تبعه (٤)
من فهم ، وكان يغير عليه اكثر من ذلك وقال الشنفرى لبني سلامان :

واني لاهوى ان الف عجاجتي على ذي كساء من سلامان او برد
واصبح بالعضء ابني سراتهم واسلك خلأ بين ارباع والسرد (٥)

فكان يقتل بني سلامان بن مفرج حتى قعد له رهط من الغامدين
من بني الرمداء فاعجزهم فاشلوا عليه كلباً لهم يقال له حبيش (٦) ولم يضعوا
٤ شيئاً وهو هارب بقرية يقال خيس برجلين من بني سلامان بن
مفرج فأرادهما ثم خشي الطلب فقال :

(١) انظر الطرائف الادبية ديوان الشنفرى ص ٠ .

(٢) تعسوس لقب للفتاة . وفي مخطوط : ضلت فتكون جملة دعائية اعترافية .

(٣) ضبط الحجر في مخطوط : بضم الحاء وفي لإشتقاق ص ٨٢ ؛ كما ضبطنا بفتح الحاء عنه .

(٤) في المطبوع : فيمن معه

(٥) انظر الطرائف الادبية ٣٤ وفي معجم البلدان « السرد » بين يريغ فالسرد وفي المطبوع بين ارفاع والسرد . هذا وارباع ويربع موضعان ذكرهما ياقوت . وفي مخطوط : واسأل دخلا .

(٦) في مخطوط : جيس

قَتِيلِيْ فِجَارٍ أَنْتَمَا إِنْ قَتِلْتَمَا

يَجُوفٌ دَحِيْسٌ أَوْ تِبَالَةٌ يَا أَسْمَعَا^(١)

يريد يا هذان اسمعا ، وقال فيما كان يطالب به بني سلامان^(٢) :

قالا تزرنى حتفتي او تلاقيني أمشٍ بدهر او عذافٍ فنورا^(٣)

أمشي باطراف الحماط وثارة تنفض رجلي بسبطا فعصنصرا^(٤)

وابغي بني صعب بن مُرٍّ بلادهم وسوف الاقيهم إن الله يسرا^(٥)

ويوماً بذات الرأس او بطن منجل هنالك تلقى القاصي المتفورا^(٦)

قال ثم قعد له بعد ذلك اسيد بن جابر السلاماني وخازم الفهمي بالناصف من رابده^(٧) ومع أسيد ابن أخيه . فمرّ عليهم الشنفرى ، فابصر السواد بالليل فرماه ، وكان لا يرى سواداً الا رماه كأننا ما كان ، فشك^(٨) ذراع ابن اخي اسيد الى عضده ، فلم يتكلم ، فقال

(١) في الطرائف الادبية : قتيلي فجار .. وفي مخطوط : نجوف دخيس .

(٢) انظر الطرائف ٣٥ .

(٣) دهر وعذاف وفورا : أماكن . وروى مخطوط بدهر أو غدا في تنورا . ومخطوط :

أمشي بدم .

(٤) تنفض رجله كذا تجول به . وبسيطا وعصنصرا موضعان ، والحماط ضرب من الثبت

وفي مخطوط بسبطا ففضنصرا . وضبط بسيطا بفتح الباء الاولى وكسر الثانية .

(٥) روى مخطوط رواية أخرى : أزوريني صعب .

(٦) انظر معجم البلدان : منجل . وإختلاف الرواية ، والطرائف الادبية وفي مخطوط

روايتان : « هنالك يلقي العصبي المنورا »

هنالك يبغي الطارق المنورا . وأول البيت :

بدأت الرس أو بطن منخل .

(٧) في مخطوط : وحارم التيمي .. من أنبده ، هذا وأبيده منزل من منازل ازده

السراة أو من ديار البانيين بين تهامة واليمن .

(٨) في مخطوط : فشل .

الشنفري : إن كنت شيئاً فقد أصبتك وإن لم تكن شيئاً فقد امتتك ، وكان خازم باطحاً يعني منبطحاً بالطريق يرصده ، فنأدى أسيد : يا خازم ، أصليت ، يعني اسل سيفك . فقال الشنفري : لكل ما تصلت ^(١) فأصلت الشنفري . فقطع اصبعين من اصابع خازم الخنصر والبصر ^(٢) ، وضبطه خازم حتى لحقه أسيد وابن أمية نجدة فاخذ أسيد سلاح الشنفري وقد صرع الشنفري حازماً وابن أخي أسيد ، فضبطاه وهما تحته ، واخذ أسيد برجل ابن أخيه ، فقال أسيد : رجل من هذه ؟ فقال الشنفري : رجلي ، فقال ابن أخي أسيد : بل هي رجلي يا عم ، فأسروا الشنفري ، وادّوه إلى أهلهم ، وقالوا له : انشدنا . فقال : إنما النشيد على المسرة ، فذهبت مثلاً ، ثم ضربوا يده فتعرضت أي اضطربت ^(٣) فقال الشنفري في ذلك :

لا تبعدني إما ذهبت شامه فرب وادٍ نفرت حمامه
وربَّ قرْنٍ فصلت عظامه

ثم قال له السلامي : أأطرفك ؟ ثم رماه في عينه فقال الشنفري : اله كالك كنا نفعل أي كذلك كنا نفعل ، وكان الشنفري إذا رمى رجلاً منهم قال له : أأطرفك ؟ ثم يرمي عينه . ثم قالوا له حين أرادوا

(١) في المطبوع : لكل ما تضرب .. الخنصر والتي تليها .

(٢) في اللغة : تعرض الشيء : تعوج . والفرس في رسنه : لم يستقم لقائده . وتعرض الجمل في الجبل : اخذ في سيره بيناً وشمالاً . وتعرض الشيء تعوجج . هذا وفي المطبوع . فتبعصرت . وليس في كتب اللغة بعضر .

(٣) في المطبوع : كان كنا نفعل . وفي مخطوط : أأطرفك يعني أن الشنفري كان إذا لقي رجلاً منهم يقول له أأطرفك ثم يرمي عينه ..

قتله : ابن نقيبك ؟ فقال (١) :

لا تقسروني إن قبيري 'محرم'
عليكم ولكن ابشري ام عامر
إذا احتملت رأسي وفي الرأس أكثرى
وغنودر عند الملقى ثم سائري
هنالك لا أرجو حياةً تسرني
سمير الليالي مبسلاً بالجرائر (٢)

وقال تأبط شراً يرثي الشنفرى (٣) :

على الشنفرى ساري الغمام ورائح
غزير الكلى ، وصيب الماء باكر
عليك جزاء مثل يومك بالجبأ
وقد أرعفت منك السيوف البواتر
ويومك يوم العيكتين وعطفة (٤)
عظفت وقد مس القلوب الحناجر
تجول بين الموت فيهم كأنهم
بشوكتك الحدى ضين نوافر (٥)

(١) في الطرائف الادبية ٤٦ وله ويقال لتأبط شراً وانظر فيه مصادره بالهامش فهي كثيرة وشرح الحماسة للمرزوقي ٤٨٧ .

(٢) سمير الليالي وسجيس الليالي بمعنى واحد . مبسلاً : اي مسلماً . انظر اللسان . بسل .

(٣) انظر الطرائف ٢٨ ومراجعته ومعجم البلدان « حيا .

(٤) في مخطوط : يوم الككتين .

(٥) الضين : جمع صان والحدى : الحادة . وروايات مخطوط ومطبوع : « تحول بين

الموت » « تحاول دفع الموت » ضين عواتر .

فانك لو لاقيتني بعد ما ترى
 وهل يُلقين من غيبته المقابرُ
 لألفيتني في غارة انتمي بها (١)
 اليك وإما راجعاً أنا فائرُ
 وإن تكُ مأسوراً وظلّت مخيماً
 وأبليت حتى ما يكيدك واترُ (٢)
 وحتى رماك الشيب في الرأس عانساً
 وخيرك مبسوط وزادك حاضر
 وأجلُ موتِ المرء إذا كان ميتاً
 - ولا بد يوماً - موته وهو صابرُ
 فلا يبعدنُ الشنفرى وسلاحه
 الحديدُ وشدُّ خَطْوُه متواترُ
 إذا راع رَوَعُ الموتِ راعَ وإن حمى
 حمى معه حرُّ كريمِ مصابر (٣)

قال : وقال غيره : لا بسل كان من امر الشنفرى وسبب اسره ومقتله ان الازد قتلت الحارث بن السائب الفهمي ، فأبوا ان يبوءوا بقتله ، فبأه بقتله رجل منهم يقال له جزام بن جابر قبل ذلك ، فمات اخو الشنفرى ، فانشأت امه تبكيه فقال الشنفرى وكان اول ما قاله من الشعر :

(١) في المطبوع : ادعى بها . وفي مخطوط اخر : انتحى بها .

(٢) في مخطوط : وظلت مجئماً .. ولم يكذبك واتر .

(٣) في مخطوط : حسب كريم .

ليس لوالدة هوءُها ولا قولها لأبنيها دعداع^(١)
تطيف وتحدث احواله^(٢) وغيرك أملك بالمصرع

قال : فلما ترعرع الشنفرى جعل يُغَيِّرُ على الأزد مع فهم ،
فيقتل من ادرك منهم ثم قدم منى وبها حرام بن جابر ، فقيل
له : هذا قاتل ابيك ، فشد عليه فقتله ، ثم سبق الناس على رجله
فقال :

قتلت حراماً مهدياً بملبد

بيطن منى وسط الحجيج المصوت^(٣)

قال : ثم إن رجلاً من الأزد اتى اسيد بن جابر ، وهو أخو
حرام المقتول فقال : تركت الشنفرى بسوق حباشة فقال اسيد بن
جابر : والله لئن كنت صادقاً لا نرجع حتى نأكل من جني اليف
أبيدة^(٤) ، فقعده على الطريق هو وابنا حرام ، فلما أحسوه في
جوف الليل وقد نزع نعلاً ولبس نعلاً ليخفي وطأه فلما سمع الغلامان
وطأه قالا : هذه الضبع ، فقال اسيد : ليست الضبع ، ولكنه
الشنفرى ، ليضع كل واحد منكما نعله على مقتله حتى إذا رأى
سوادهم نكص ملياً لينظر هل يتبعه احد ، ثم رجع حتى دنا منهم ،

(١) دعداع : كلمة تعال للمائر اي اقاله الله . والهوء الفرع . وروى « همها »

و « هرها » .

(٢) في المطبوع : تحاذر ان غالي غائل . وانظر الطرائف الادبية ٣٧ .

(٣) الملبد : من يلزق شعره بشيء لزوج او من يخلق شعره حلقاً جميعاً وهذا يكون في
المحرمين بالحج فكأنه جعل حراماً هدياً . وروى مخطوط : الحجيج المحصب . وهذا لا يكون
فالبيت من قصيدة ثانية .

(٤) في مخطوط : من جفائف اتيده . وفي مخطوط : من جني ليف اسيده .

فقال الغلامان : أبصرنا . فقال عمهما لا والله ما ابصرنا ، ولكنه اطرد
لكيما تتبعاه (١) فليضع كل واحد منكما نعله على مقتله . فرمام
الشنفرى فحَسَقَ (٢) في النعل ولم يتحرك المرمى . ثم رمى فانتظم
ساقى أسيد ، فلما رأى ذلك اقبل حتى كان بينهم ، فوثبوا عليه ،
فاخذوه ، فشدوه وثاقاً (٣) ، ثم إنهم انطلقوا به إلى قومهم ، فطرحوه
وسطهم ، فتاروا بينهم في قتله ، فبعضهم يقول اخوك وابنكم ، فلما
رأى ذلك احد بني حرام ضربه ضربة فقطع يده من الكوع ،
وكانت بها شامة سوداء ، فقال الشنفرى حين قطعت يده :

لا تبعدي اما هلكتِ شامه فرُبَّ خرقٍ قطعت قتامه (٤)
وربَّ خرقٍ فصلت عظامه (٥)

وقال تابط شراً يرثيه :

لا يبعدن الشنفرى وسلاحه ال حديد وشدَّ خطوه متواترُ
إذا راع روع الموت راع وانحمى حمى معه حرُّ كريم مصابرُ
قال : وذرع خطوُ الشنفرى ليلة قتل فوجدوه اول نزوه نزاها
احدى وعشرين خطوة ، ثم الثانية وسبع عشرة خطوة . قال :
وقال ظالم العامري في الشنفرى وغاراته على الازد وعجزهم عنه ، ويحمد
أسيد بن جابر في قتله الشنفرى :

(١) في المطبوع : اطرد لكيما لتبعوه .

(٢) خسق : اصاب ووقع .

(٣) في مخطوط : وشدوه كثافاً .

(٤) الخرق : الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح .

(٥) الخلق : السخي : والكريم الخليفة . وفي المطبوع : ورب قرن .

فما لكم لم تدركوا رجل شنفرى
 وأنتم خفاف مثل أجنحة الغرب
 تعاديتم حتى إذا ما لحقتم
 تباطأ عنكم طالت وأبو سغب (١)
 لعمرك للساعي أسيد بن جابر
 أحق بها منكم بني عقب الكلب

قال ولما قتل الشنفرى وطرح رأسه مر به رجل منهم فضرب
 جمجمة الشنفرى بقدمه ، فعقرت قدمه فمات منها ، فتمت به المائة
 وكان مما قاله الشنفرى فيهم من الشعر وفي رطمة المرأة التي انكرته
 الذي ذكرته واستغنى عن إعادته ما تقدم ذكره ، وقال الشنفرى في
 قتله حراما قاتل أبيه (٢) .

أرى أم عمرو أجمعت فاستقلت
 وما ودعت جيرانها إذ تولت
 فقد سبقتنا أم عمرو بأمرها
 وقد كان أعناق المطى أظلت
 فوأندما على أميمة بعدما
 ظمعت فهبها نعمة العيش ولت
 أميمة لا يجزى نثاها حليلها (٣)
 إذا ذكر النسوان عفت وجلت
 يحل بمنجاة من اللوم بيتها
 إذا ما بيوت باللامة حلت
 فقد أعجبتني لا سقوط قناعها
 إذا ما مشت ولا بذات تلفت
 كأن لها في الأرض نسيا تقصه
 إذا ما مشت أو ان تحددت تبليت (٤)

(١) في المطبوع : واخو سغب .

(٢) المفضليات ص ١٠٦ ج ١ .

(٣) النثان اخبرت به عن الشخص من حسن او سيء . ويقال نثا الحديث حدث به

واشاعه .

(٤) تبليت : اي تقطع الكلام بما يعترها من البهر انظر اللسان بليت : وتقصه : تتبعه .

النسي : الذي يسقط من الانسان وهو لا يدري أين هو يصفها
بالحياء ، وأنها لا تلتفت يمينا ولا شمالا ولا تبرج . ويروي :
تقصه على أمها وإن تكلمك .

فدقت وجلت واسكرت وأكملت*

فلوجن إنسان من الحسَن جنت^(١)

تبيت بُعيدَ النوم تُهدي غبويها

لجاراتها إذا الهدية قلّت

الغبوي : ما غب عندها من الطعام أي بات ويروي غبوقها :

فبتنا كأن البيت حُجْرَ حولنا

بريخانة راحت عشاءً وطلت^(٢)

بريخانة من بطن حليّة أمرعت

لها أَرَجٌ ، ما حولها غيرُ مُسنت^(٣)

غدوت من الوادي الذي بين مشعل

وبين الجباهيات أنشأت سُربتي^(٤)

(١) اسكرت : طالت ويريد بوصفها انها دقيقة في المواضع الدقيقة ومثلثة في المواضع

المتلثة .

(٢) حُجْر : احيط وراحت كانت طيبة وطلت اصابها الطل وفي مخطوط : رحت .

(٣) حلية : واد بتهامة . ومسنت : مجذب .

(٤) مشعل والجبا موضعان . ويقال هو بعيد السربة اي بعيد المذهب في الارض ويريد

ان يقول : ما ابعد الموضع الذي منه ابتدا مسيري . انظر اللسان مادة سرب . وفي مخطوط :

وبين الحساء ثم انشأت سربتي . وقال بهامش المخطوط : وفي اصل الديوان : وبين الجباهيات

انشأت سربتي .

- أَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي لِنِ تَضِيرِنِي
 (١) لِأَكْسَبَ مَالًا أَوْ أَلَاقِي جُمَّتِي
 إِذَا مَا أَتَنِي حَتْفِي لَمْ أَبَالِهَا (٢)
 وَلَمْ تُذِرْ خَالَاتِي الدَّمُوعَ وَعَمَّتِي
 وَهْنِيءَ بِي قَوْمٌ وَمَا إِنْ كَهَنَاتُهُمْ
 وَأَصْبَحْتُ فِي قَوْمٍ وَلَيْسُوا بِنَبِيَّتِي (٣)
 وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدْتُ تَقْوَتَهُمْ
 إِذَا أَطْعَمْتُهُمْ أَوْ تَحَتَّ وَأَقْلَتِ (٤)
 تَخَافُ عَلَيْنَا الْجُوعَ إِنْ هِيَ أَكْثَرَتْ
 وَنَحْنُ جِيَاعٌ ، أَيَّ آلٍ تَأَلَّتِ (٥)
 عَفَاهِيَةٌ لَا يُقْصِرُ السُّتْرُ دُونَهَا
 وَلَا تُرْتَجَى لِلْبَيْتِ أَنْ لَمْ تَبَيَّتْ (٦)
 لَهَا وَفِضَةٌ فِيهَا ثَلَاثُونَ سَلْجَمًا
 إِذَا مَا رَأَتْ أَوْلَى الْعَدِيِّ اقْشَعَرَتْ (٧)

(١) في مخطوط : او لالقي منيتي . ورواية اخرى او اصادف حمتي . هذا والحمة : المنية .

(٢) في مخطوط : اذا ما اتني ميتتي .

(٣) في مخطوط : وليسوا قبيلتي .

(٤) او تحت : اغطت غطاءة قليلا ، وفي مخطوط : اذا احترتهم اقفرت واقلت . وانظر

اللسان مادتي حتر وامم . هذا ويريد بأم معيال تأبط شرا ، والعرب تقول للرجل بلى طعام

القوم وخدمتهم هو امهم . واخرى الشعر كله بالتأنيث مراعاة لام عيال . وكان تأبط شرا قتر

عليهم خوفاً ان تطول بهم الغزاة .

(٥) آل اولاً : ساس ، واي آل تألت معناها اي سياسة سياستها بها وتألت تفعلت من

الاولى إلا انه قلب فصار الواو في موضع اللام من اللسان مادة حتر .

(٦) عفاهية : ضخمة .

(٧) الرفضة جعبة السهام ، واللجم : الدقيق من النصال . والعدي : جماعة القوم

يعدون للقتال ونحوه راجلين وروي : ثلاثون مسحاً ، ثلاثون سيحقي .

وتأتي العديّ بارزا نصفُ ساقها
 كعدو حمار العانة المتفلت^(١)
 إذا فزعت طارت بأبيض صارم
 ورامت بما في جوفها ثمّ سلّت^(٢)
 حسام كلون الملح صافٍ حديدُه
 جزارٍ من اقطار الحديد المنعت^(٣)
 تراها كأذئاب المطي صوادراً
 وقد نهلت منه الدماء وعلّت
 سنجزي سلامان بن مفرج قرضهم
 بما قدمت أيديهم وأزلت
 شفيها بعبد الله بعض غليلنا
 وعوف لذي المعدي أوان استهلّت
 قتلنا حراماً مهدياً بلبّد
 محلّها بين الحجيج المصوّت
 فان تقبلوا نقبل بن نيل منهم
 وإن تدبروا فأمّ من نيل فتت
 ألا لا تزرنني إن تشكيت خلّتي
 كفاني بأعلى ذي الحميرة عِدوتي^(٤)

(١) العانة : القطيع من حمر الاحسن ، وبارز نصف ساقها : كناية عن التشمير والجد .
 وروى كعدو فريد الغابة المتفلت وبهامش مخطوط : في اصل ديوانه : « نصف ساقها تجول
 كبير » قال : ويروي ، المتلفت .

(٢) في مخطوط : ورامت بما في حقوم .

(٣) الجراز السيف القاطع وانظر المفضليات .

(٤) في مخطوط : الا لا تردني .. شفاني بأعلى ..

وإني لخلو إن أريدت حلاوتي

ومر إذا النفس الصدوف استمرت^(١)

آبي لما آبي وشيك مفيثي

إلى كل نفس تتحي بمودتي^(٢)

وقال الشنفرى أيضاً :

أخوال الضرورة الرجل الخفي الخفف ^(٣)	ومرقة عنقاء يقصر دونها ^(٤)
من الليل ملتف الحديقة أسد ^(٥)	نمت إلى أعلى ذراها وقد دنا
كما يتطوى الأرقم المتعطف ^(٦)	فبت على حد الذراعين مجدياً
صدورهما محصورة لا تخصف ^(٧)	قليل جهازي غير نعلين أسحقت
إذا نهجت من جانب لا تكف ^(٨)	وضيئة جرد وأخلاق ريطة
مجد لأطراف السواعد مقطف ^(٩)	وأبيض من ماء الحديد مهند
ترن كإرنان الشجي وتهتف ^(١٠)	وصفراء من نبع آبي ظهيرة
وترمي بذروها بهن فتقذف ^(١١)	إذا طال فيها التزع تأبى بعجسها
عواذب نحل إخطأ الغار مطنف ^(١٢)	كأن حفيف النبل من فوق عجسها
وتحذر ان ينأى بها المتصيف ^(١٣)	نأت أم قيس المربعين كليهما

(١) في مخطوط : إذا النفس العزوف .

(٢) في مخطوط : تزول لما آبي .

(٣) عنقاء طويلة واخو الضرورة : الصياد معه كلاب ضراها للصيد والرجل : « لرجل يفتح

قضم » وفي المطبوع : ومرقة عبطاء . الخفيف المشفف .

(٤) مجدياً : ثابتاً قائماً . وفي المطبوع : الارمش المتخفف .

(٥) في مخطوط : عضوفة لا تخصف .

(٦) جرد خلق بال وانهجت : بليت . وفي المطبوع : وملحفة درس وجرده ملاءة .

(٧) العجس : مقبض القوس . والذروان : طرفا القوس .

(٨) المطنف : من يملو الطنف وهو رأس الجبل .

وأنتك لو تدرين أن رُبَّ مشربٍ تخوف كداء البطن أو هو أخوفُ
ورَدتُ بماثور ونبل وضالّةٍ تخيّرتها مما أريش وأرصفُ^(١)
أركبها في كل أحمر عاترٍ واقدف منهن الذي هو مقرف^(٢)
وتابعت فيه البري حتى تركته يزفَ إذا انقذته ويذرفُ^(٣)
بكفي منها للبغيض عراضةٌ إذا بعث خلا ما له متخوفُ^(٤)
وواد بعيد العمق ضنكٍ جماعهٌ بواطنه للجن والأسد مألَفُ^(٥)
تعسفتُ منه بعد ما سقط الندى غمائلٍ يخشى غيلها المتعسفُ^(٦)
وإني إذا خام الجبان عن الردى فلي حيث يخشى أن يجاوزِ نخسفُ^(٧)
وإن امرءاً أجار سعد بن مالك عليّ وأثوابِ الاقيصر يعنفُ^(٨)
وقال الشنفرى ايضاً :

ومستبسل ضافي القميص ضمته بأزرق لا نكس ولا متعوجِ
عليه نساري على خوطٍ نبعه وفوق كعرقوب القطاه محدرج^(٩)

(١) المأثور : السيف ذو الاثر . وروى : « بماثور يمان » بماثور وشيخ .

(٢) عاتر : مشتد والمقرف : غير الحسن . وروى : « وانسج للولدان ما هو مقرف »

احم من المران ما هو مقرف .

(٣) نقرته : رقصته ويذرف : يزيد او ينفذ وروي : ويذرف اي يحدث صوتاً حين

يدار على الظفر . وروي : اذا انقذته .

(٤) العراضة : الهدية وتراد على سبيل التهنئة . وفي المطبوع : فكفي منها للبغيض كراهة .

(٥) في مخطوط لرواية اخرى : ضنك مجازه .

(٦) الغمائل : الروابي وتعسفه : ركبه على غير هداية . وروي : غولها المتعسف .

(٧) خام : جن ونكس . والنخسف فسرّه مخطوط فقال : الجريء على الليل . وروي

ايضاً « واني اذا أخزى الجبان وقوفه » اذا خشعت نفس الجبان وخيمت « واني اذا

اجري الجبان وظنه .

(٨) الاقيصر صنم ، اقسم باثوابه .

(٩) النساري : به ريش نسر ومحدرج فسر في مخطوط بأنه : ملوي .

وقاربت من كفى ثم فرجتها بنزع إذا ما استكره النزع مخرج (١)
 فصاحت صيحة بكفى ثم راجعت أنين الأيم ذي الجراح المشجج (٢)
 وقد روي : فناحت بكفى نوحه .

اخباره مع بني سلامان :

وقال غيره : لا بل كان من سبب امر الشنفرى انه سبت بنو سلامان - بن مفرج بن مالك بن هوازن (٣) بن كعب بن عبد الله ابن مالك بن نصر بن الازد - الشنفرى - وهو أحد بني ربيعة بن الحجر بن عمران بن عمرو بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد - وهو غلام ، فجعله الذي سباه في بهمه يرعاها مع ابنة له ، فلما خلا بها الشنفرى أهوى ليقبلها (٤) ، فصكت وجهه ، ثم سعت الى ابيها فاخبرته ، فخرج اليه ليقته ، فوجده وهو يقول :

ألا هل اتى فتیان قومي جماعة^٥ بما لطمت كف الفتاة هجينها
 ولو علمت تلك الفتاة مناسي ونسبتها ظلت تقاصر^٥ دونها
 أليس ابي خير الاواس وغيرها وامي ابنة الخيرين لو تعلمينا
 إذا ما أروم الود بيني وبينها يؤم^٥ بياض الوجه مني يمينا (٥)

(١) المخرج من خلعج : ضربه .

(٢) الأيم : من ضرب على ام رأسه .

(٣) في مخطوط : زهير .

(٤) في المخطوط : ذهب ليقبلها .

(٥) هكذا ضبطت في المخطوط بالضم وضبطها الميمني في الديوان بالفتح ص ٤١ .

هذا والذي يؤم الوجه هو يناما بضره . وعلى الفتحة يكون موجه أما وهو المأموم المقصود حقيقة .

قال : فلما سمع قوله سأله من هو ، فقال : انا الشنفرى ، اخو
بني الحارث بن ربيعة ، وكان من اقبح الناس وجهاً ، فقال له : لولا
اني اخاف ان يقتلني بنو سلامان لأنكحتك ابنتي . فقال : علي ان
قتلوك ان اقتل بك مائة رجل منهم ، فانكحه ابنته ، وخلي
سبيله ، فسار بها إلى قومه ، فشدت بنو سلامان خلفه (١) على
الرجل فقتلوه ، فلما بلغه ذلك سكت ولم يُظهر جزءاً عليه ،
وطفق يصنع النبل ، ويعمل افواقها من القرون والعظام ، ثم إن
امراته بنت السلاماني قالت له ذات يوم : لقد خست بميثاق ابني عليك ،
فقال (٢) :

كَأَنَّ قَدَّ فَلَ يَغْرُرُكَ مِنِّي تَمَكُّثِي
سَلَكْتُ طَرِيقًا بَيْنَ يَرْبَعٍ فَالسَّرْدِ
وَإِنِّي زَعِيمٌ أَنْ تَثُورَ عَجَاجِي
عَلَى ذِي كِسَاءٍ مِنْ سَلَامَانَ أَوْ بُرْدِ
هُمُ أَعْدَمُونِي نَاشِئًا ذَا مَخِيلَةَ
أَمَشْتِي خَلَالَ الدَّارِ كَالْفَرَسِ الْوَرْدِ
كَأَنِّي إِذَا لَمْ يُمْسِ فِي الْحَيِّ مَالِكِ
بَتَيْهَاءٍ لَا أَهْدَى السَّبِيلَ وَلَا أَهْدِي

قال : ثم غزاهم فجعل يقتلهم ، ويعرفون نبله بأفواقها في قتلاهم ،
حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلاً ، ثم غزاهم غزوة ، فنذروا به ،
فخرج هارباً ، وخرجوا في اثره ، فمر بامرأة منهم يلتمس الماء

(١) خلفه : بعده .

(٢) انظر الطرائف الادبية ص ٣٤ مع اختلاف بعض الالفاظ . ومعجم البلدان

فعرفته ، فأطعمته اقطا ليزيد عطشاً ، ثم استسقى فسقته رائباً ، ثم غيبت عنه الماء ، ثم خرج من عندها ، وجاءها القوم فاخبرتهم خبره ، ووصفت صفته وصفة نبله ، فعرفوه ، فرصدوه على ركي لهم وهو ركي ليس لهم ماء غيره ، فلما جن عليه الليل اقبل الى الماء ، فلما دنا منه (١) قال : اني اراكم ، وليس يرى احداً إنما يريد بذلك ان يُخرج رصداً إن كان ثم . فاصاح القوم وسكتوا . ورأى سواداً ، وقد كانوا أجمعوا (٢) قبل ان قتل منهم قتيل ان يسكه الذي الى جنبه لثلاث تكون حركة ، قال : فرمى لما ابصر السواد ، فاصاب رجلاً فقتله ، فلم يتحرك احد ، فلما رأى ذلك أمن في نفسه ، وأقبل الى الركي ، فوضع سلاحه ، ثم انحدر فيه ، فلم يرعه إلا بهم على رأسه قد اخذوا سلاحه فنزا ليخرج فضرب بعضهم شماله فسقطت ، فاخذها فرمى بها كبد الرجل ، فخر عنده في القلب ، فوطيء على رقبته فدقها . وقال في قطع شماله :

لا تبعدي اما ذهبِ شامه فرُبُّ وادِ نقرتُ حمامه
وربِّ قرن فصلتُ عِظامه وربِّ حي فرقت سوامه

قال : ثم خرج اليهم ، فقتلوه وصلبوه ، فلبث عاماً او عامين مصلوباً (٣) ، وعليه من نذرة رجل ، قال : فجاء رجل منهم كان غائباً ، فرمى به وقد سقط ، فركض رأسه برجله ، فدخل فيها عظم من رأسه فبغت (٤) عليه فمات منها ، فكان ذلك الرجل هو تمام المائة :

(١) في مخطوط : فلما اقبل الى الماء .

(٢) في المطبوع : تراصرا ، وفي مخطوط آخر : تراصوا :

(٣) في مخطوط : فحككت عاماً مصلوباً او عامين .

(٤) بغت : حاجت . يقال بغ الدم : حاج .

صوت^(١)

ألا طرقت في الدأجي زينبُ واحبب بزینب اذ تطرقُ
 عجبت لزینب انی سرّت وزینبُ من ظلّها تفرّق
 عروضه من المتقارب ، الشعر لابن رُهیمة^(٢) ، والغناء لخليل المعلم
 رمل بالبصر عن الهشامي وابي ايوب المدني .

(١) جاء هذا الصوت والترجمة بعده في الجزء الواحد والعشرين . وموضعه هنا .

(٢) في المظبوع اشار الى ان نسخة اخرى فيها : ابن هرمة .

اخبار الخليل ونسبه

هو الخليل بن عمرو ، مكّيّ ، مولى بني عامر بن لؤيّ ، مقيلّ لا تعرف له صنعة غير هذا الصوت .

اخبرني الحسن بن عليّ قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني القطرانيّ المغني ، عن محمد بن حسين ، قال :

كان خليل المعلم يلقب خُلَيْلان ، وكان يؤدب الصبيان ويلقنهم القرآن والحلّط ، ويعلم الجوارى الغناء في موضع واحد ، فحدثني من حضره قال : كنت يوماً عنده وهو يردد على صبي يقرأ بين يديه ومنّ الناس من يشتري هُوَ الحديث ليُضِلَّ عن سبيل الله بغير علم ثمّ (١) يلتفت إلى صبية بين يديه فيردد عليها :

اعتادَ هذا القلبَ بلباله أن قرُبَت للبينِ أجماله

فضحكتُ ضحكاً مُفرطاً لما فعله ، فالتفت اليّ فقال : ويلك مالك ؟ فقلت : أتتكّر ضحكي مما تفعل ، والله ما سبقك الى هذا أحد . ثم قلت انظر اي شيء أخذت على الصبيّ من القرآن ، وأي شيء هوذا تلقى على الصبية ، والله اني لأظنك ممن يشتري هو الحديث ليضل عن سبيل الله ، فقال : أرجو ألا اكون كذلك ان

(١) الآية ٦ سورة لقمان .

شاء الله .

اخبرني علي بن سليمان الأخفش قال : حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال :
حدثني عبد الصمد بن المعذل قال :

كان خليلان المعلم أحسن الناس غناء ، وأفتاهم وأفصحهم (١) ، فدخل
يوماً علي عقبة بن سلم الأزدي الهنائي (٢) فأحتبسه عنده ، فأكل معه ثم
شرب ، وحانت منه التفاتة ، فرأى عوداً معلقاً ، فعلم أنه عرّض له
به ، فدعا به وأخذه فغناهم :

يا ابنة الأزديّ قلبي كئيبٌ مُستهامٌ عندها ما يُنِيبُ

وحانت منه التفاتة فرأى وجبه عقبة بن سلم متغيراً ، وقد ظن أنه
عرّض به ، ففطن لما أراد فغنى :

ألا هزئت بناقر شيّةً بهتتْ موكبها .

فسرّيَ عن عقبة (٣) وشرب ، فلما فرغ وضع العود من حجّره
وحلف بالطلاق ثلاثاً أنه لا يغني بعد يومه ذلك الا لمن يجوز حكمه
عليه :

نسبة هذين الصوتين

يا ابنة الأزديّ قلبي كئيبٌ مستهامٌ عندها ما يُنِيبُ
ولقد لاموا فقلتُ دَعَوِي إن من تنهون عنه حبيبٌ

(١) في المطبوع : وأنصهم . وفي مخطوط آخر : وأنصهم .

(٢) في المطبوع : العتابي .

(٣) في مخطوطين : فسر عقبة .

انما أبلى عظامي وجسمي حبثها والحبُّ شيءٌ عَجِيبٌ
أَيُّهَا الْعَائِبُ عِنْدِي هَوَاهَا أَنْتَ تَفْدِي وَمَنْ أَرَاكَ تَعِيبٌ

عروضه من المديد (١) ، والشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، والغناء لمعبد ثقليل أول بالسبابة (٢) في مجرى البنصر عن اسحاق ، وفيه لمالك خفيف ثقليل أول بالختصر في مجرى البنصر عنه ، وفيه خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى لم ينسبه اسحاق الى أحد ، ووجدته في روايات لا اثق بها منسوبا الى حنين ، وقد ذكر يونس ان فيه لحنين ولمالك كلاهما ، ولعل هذا احدهما ، وذكر حبش ان خفيف الرمل لابن سريج ، وذكر الهشامي وعلي بن يحيى أن لحن مالك الآخر ثاني ثقليل ، وذكر الهشامي ان فيه لطويس هزجا مطلقا في مجرى البنصر ، وذكر عمرو بن بانه ان لمالك فيه ثقيل اول وخفيفه ، ولمعبد خفيف ثقليل آخر :

صوت

الا هزئتُ بنا قرشيّةٌ	يهتزُّ موكبها (٣)
رأت بي شيبة في الرأ	س مني ما أغيبها
فقلت لي: ابن قيس ذا؟	وبعض الشيب يعجبها
لها بعلٌ خبيث النفس	يحصرها ويحببها
يراني هكذا امشي	فيوعدُّها ويضرُّها

(١) في مخطوط : عروضه من الرمل . وليس كذلك .

(٢) في المطبوع : بالختصر في مجرى البنصر .

(٣) انظر ديوان عبيد الله بن قيس ص ١٢١ تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم .

عروضه من الوافر ، الشعر لابن قيس الرقيات ، والغناء لمعبد خفيف
ثقيل بالختصر في مجرى الوسطى ، وفيه ليونس ثقيل أول عن اسحاق
بن ابراهيم والهشامي :

(١)
صوت

هل ما علمتَ وما أستودِعتَ مكتومُ
أم حبلها إذ نأثكَ اليومَ مصرومُ
أم هل كبيرٌ بكى لم يقضِ عبرتهُ
إثر الأجابة يومَ البينِ مَشكُومُ (٢)
يحملنَ أترجةً نضخَ العبيرَ بها
كأنَّ تَطْيِيبَها في الأنفِ مَشمومُ (٣)
كأنَّ فارةً مسكٍ في مفارقها
لللباسِ المتعاطي وهو مَزكومُ (٤)
كأنَّ أبريقهم ظيُّ على شرفِ
مُقَدَّمِ سَبَبِ الكَتَّانِ مَلثومُ (٥)
قد أشهد الشَّرْبَ فيهم مَزهر صَوْرَحِ (٦)
والقومُ تصرعهم صهباءُ خرطومُ

(١) هذا الصوت والترجة بعده جاءت في المطبوع في الجزء الواحد والعشرين وموضعها هنا .

(٢) مشكوم : مجازي .

(٣) يريد بالترجة امرأة ، والنضيق : البلل .

(٤) الباسط ، المتعاطي بمعنى ما من بسط يده الى هذه المرأة .

(٥) المقدم من على فمه الفدام وهي خرقة والسبا هو السائب .

(٦) في المطبوع : هزج .

الشعر لعلقمة بن عبّدة^(١) والغناء لابن سريج، وله فيه لحنان أحدهما في الاول والثاني خفيف ثقيل اول بالختصر في مجرى البنصر عن إسحاق والآخر رمل بالختصر في مجرى البنصر في الخامس والسادس من الأبيات وذكر عمرو بن بائة ان في الاربعة الابيات الاول المتوالية لمالك خفيف ثقيل بالوسطى، وفيها ثقيل اول نسبة الهشامي الى الغريض وذكر حبش ان لحن الغريض ثاني ثقيل بالبنصر، وذكر حبش ان في الخامس والسادس خفيف رمل بالبنصر لابن سريج .

(١) انظر ذبوانه علقمة فالقصيدة ه ه بيتاً وترتيبها مختلف .

اخبار علقمة ونسبه

هو علقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة ابن مالك بن زيد بن مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار .

وكان زيد مناة بن تميم وفد هو وبكر بن وائل - وكانا لدة عصر واحد على بعض الملوك وكان زيد مناه حسوداً شرها طعاناً (١) وكان بكر بن وائل خبيثاً منكراً داهياً ، فخاف زيد مناة ان يحظى من الملك بفائدة ويقبل معها حظه فقال له يا بكر لا تلتق الملك بشباب سفرك ، ولكن تأهب للقائه وأدخل عليه في أحسن زينة ، ففعل بكر ذكر وسبقه زيد مناة إلى الملك فسأله عن بكر ، فقال : ذلك مشغول بمغازلة النساء والتصدي لهن ، وقد حدثت نفسه بالعرض لبنت الملك ، فغاضبه ذلك وأمسك عنه ، ونمي الخبر إلى بكر بن وائل فدخل إلى الملك فاخبره بما دار بينه وبين زيد مناة ، وصدقته عنه ، واعتذر إليه مما قاله فيه عذراً قبله فلما كان من غد اجتمعا عند الملك ، فقال الملك لزيد مناة ما تحب ان افعل بك ، فقال : لا تفعل ببكر شيئاً إلا فعلت بي مثله ، وكان بكر اعور العين اليمنى ، قد اصابها ماء فذهب بها ، فكان لا يعلم من رآه انه اعور فاقبل الملك على بكر بن وائل فقال له : ما تحب ان افعل بك يا بكر ، قال : تفقأ عيني اليمنى وتضعف لزيد مناة ، فأمر

(١) في المطبوع . طبعاً . وفي مخطوط آخر : طعاناً .

بعينه العوراء ففُقُتت ، وامر بعيني زيد مناة ففُقُتتا ، فخرج بكر وهو اعور بحالة ، وخرج زيد مناة وهو أعمى .

واخبرني بذلك محمد بن الحسن بن دريد ، عن ابي حاتم ، عن ابي عبيدة .

ويقال لعلقمة بن عبدة علقمة الفحل ، سمي بذلك لانه خَلَفَ على امرأة امرىء القيس لما حكمت له على امرىء القيس بأنه اشعر منه في صفة فرسه ، فطلقها ، فخالفة عليها ، وما زالت العرب تسميه بذلك ، وقال الفرزدق :

والفحلُ علقمةُ الذي كانت له حُلَلُ الملوكِ كلامه يُتَنَحَّلُ

أخبرني عمي قال : حدثني النضر بن عمرو قال : حدثني ابو سيوار ، عن ابي عبيد الله مولى اسحاق بن عيسى ، عن حماد الرواية قال :

كانت العرب تعرض اشعارها على قريش ، فما قبلوه منها كانت مقبولا ، وما ردوه منها كان مردوداً ، فقدم عليهم علقمة بن عبدة ، فانشدهم قصيدته التي يقول فيها :

هل ما علمت وما استودعت مكتوم .

فقالوا هذه سمط الدهر (١) ، ثم عاد اليهم العام المقبل فانشدهم :

طَحَا بك قلبٌ في الحسان طروبُ

بُعَيْدُ شبابٍ عَصَرَ حانَ مَشِيبُ

(١) في مخطوط : الذهب . و اشار الى رواية اخرى : الدر وكذلك ما سيأتي .

فقالوا : هاتان سميّتا الدهر .

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك ،
عن حماد بن اسحاق قال : سمعت ابي يقول :

سرق ذو الرمة قوله :

يطفو إذا ما تلقته الجرائم^(١)

من قول العجاج :

إذا تلقته العقاقيل طفا .

وسرقه العجاج من علقمة بن عبدة في قوله :

تطفو إذا ما تلقته العقاقيل^(٢) .

أخبرني عمي قال : حدثنا الكراني قال : حدثنا العمري عن لقيط .
وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني
ابو عبيدة قال :

كانت تحت امرىء القيس امرأة من طيء تزوجها حين جاور فيهم ، فنزل
به^(٣) علقمة الفحل بن عبدة التميمي ، فقال كل واحد منهما
لصاحبه : انا اشعر منك ، فتحاكما اليها ، فأنشد امرؤ القيس
قوله .

خليلي مُرًّا بي على أمُّ جندب .

(١) صدره : ذو سفعة كشهاب القذف منصلت . ديوانه ص ٥٨٢ والجرائم : اصول
الشجر .

(٢) لا يوجد في ديوانه . والعقاقيل جمع عقنقل وهو ما اتسع من الودية .

(٣) في مخطوط : فقدم عليهم علقمة بن عبدة الفحل التميمي .

حتى مرَّ بقوله :

فَللسَوطِ أَهْوَءٌ وَللساقِ دِرَّةٌ^(١) وَللزَجْرَمِنهِ وَقَعٌ أَخْرَجَ مَهْذَبِ^(٢)

ويروى : أهْوَجٌ مِئْعَبٍ . فأنشدها علقمة قوله .

ذهبت من الهجرانِ في غير مذهب .

حتى انتهى إلى قوله :

فأدركه حتى ثنى من عنانه
يمرُّ كغيثٍ رائجٍ مُتَحَلِّبٍ

فقال له : علقمة اشعر منك ، قال : وكيف ؟ قالت : لانك زجرت فرسك ، وحررته بساقك ، وضربته بسوطك . وانه جاء هذا الصيد ثم ادركه ثانياً من عنانه ، فغضب امرؤ القيس وقال . ليس كما قلت ، ولكنك هويته . فطلقها ، فتزوجها علقمة بعد ذلك . وبهذا لقب علقمة الفحل .

اخبرني عمي قال : حدثنا الكراني قال : حدثنا العمري ، عن لقيط قال :

تحاكم علقمة بن عبدة التميمي والزبرقان بن بدر السعدي والخبيل ، وعمرو بن الاثم ، الى ربيعة بن حذار الاسدي ، قال : اما انت يا زبرقان فان شعرك كلحم لا انضج فيؤكل ، ولا ترك نيباً فينتفع به . واما انت يا عمرو فان شعرك كبرد حبرة يتلأ في البصر فكما اعدته فيه نقص واما انت يا نجيل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك

(١) الفرس الاخرج : الابيض البطن والجنين الى منتهى الظهر . والمهذب : المرع والمتعب : الاحق المصوت .

الاسلام . واما انت يا علقمة فان شعرك كزيادة قد أحكم خَرَزُها فليس
يَقْطُرُ منها شيء .

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال : حدثني عمي ، عن العباس بن
هشام ، عن ابيه قال :

مرَّ رجل من مُزينة على باب رجل من الانصار ، وكان يتهم بامرأته ،
فلما حاذى بابه تنفس ثم تمثل :

هل ما علمتَ وما استودِعتَ مكتومُ

أم حبلُها إذ نأتك اليومَ مصرومُ

قال : فتعلق به الرجل : فرفعه الى عمر رضوان الله عليه ، فاستعداه
عليه ، فقال له المتمثل : وما عليّ في ان انشدتُ بيت شعري ، فقال له
عمر رضي الله عنه : مالك لم تُنشدته قبل ان تبلغ بابه ، ولكنك عرضت
به مع ما تعلم من القالة فيك ، ثم أمر به فضرب عشرين سوطاً :

صوت^(١)

فوالله لا أنسى فتيلاً رُزِيته

بجانِب قوسِي ما حَيَّيتَ على الارض^(٢)

بلى إنها تعفو الكلوم وإنما

'نوكل' بالادنى وإن جَلَّ ما يمضي

(١) هذا الصوت والترجمة بمده جاءت في الجزء الواحد والعشرين المطبوع . وموضعها هنا .

(٢) قوسي : موضع يلا والسرارة من الحجاز وقد تضم قافه . وضبط المخطوط بها بالضم

ورواه : بجالب قوسي ما مشيت على الارض . كديوان الهذليين ٢ / ١٥٨

ولم أدر من ألقى عليه رداؤه
ولكنه قد بُزَّ عن ماجدٍ تحضِّرٍ

الشعر لأبي خراش الهذلي ، والغناء لابن محرز خفيف ثقيل اول
بالوسطى من رواية عمرو بن بانة وذكر يحيى (١) بن المكي انه لابن مسجع
وذكر الهشامي انه ليحيى المكي نحلة ابن مسجع ، وفي اخبار معبد ان
له فيه لحناً .

(١) في مخطوط يحيى بن المكي

ذكر أبي خراش وأخباره

أبو خراش اسمه 'خوَيْلد بن مرة' ، أحد بني قِرْدٍ واسم قرد عمرو ابن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ابن نزار .

شاعر فحل من شعراء هذيل المذكورين الفصحاء ، 'مخضرم' : أدرك الجاهلية والاسلام فاسلم وعاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم مدة ، ومات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه : نهشته أفعى فمات ، وكان بمن يَعدو فيسبق الخيل في غارات قومه وحروبهم .

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى وعمي والحسن بن علي قالوا : حدثنا عبد الله بن أبي عمير وعمر بن أساعيل بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال : حدثني أبو بركة الأشجعيُّ من أنفسهم قال :

خرج أبو خراش الهذلي من أرض هذيل يريد مكة ، فقال لزوجته أم خراش : ويحك اني أريد مكة لبعض الحاجة ، وانك من أفك^(٢) النساء وان بني الدليل يطلبونني بترات فاياك وان تذكريني لأحد من أهل مكة حتى نصدر منها ، فقالت : معاذ الله ان اذكرك لأحد من أهل مكة وانا اعرف السبب .

(١) زيادة من ديوان الهذليين ١١٦/٢

(٢) الأفك من فيه فكة وهي استرخاء وضعف في رايه وحق .

قال : فخرج بأمر خراش وكن لحاجته وخرجت الى السوق لتشتري عطرا او بعض ما تشتريه النساء من حوائجهن ، فجلست الى عطار ، فمر بها فتيان من بني الدليل ، فقال احدهما لصاحبه ام خراش ورب الكعبة وإنما لمن افك^١ النساء : وإن كان ابو خراش معها فستدلنا عليه . قال : فوقفا عليها ، فسلما ، وأحفيا^(١) المسألة والسلام ، فقالت : من انتا بابي انتا ، فقالا : رجلان من اهلك من هذيل ، قالت : بأبي انتا ، فان ابا خراش معي ولا تذكراه لاحد ، ونحن رائحون العشية ، فخرج الرجلان فجمعا جماعة من فتياتهم ، واخذوا مولى لهم يقال له مخلد ، وكان من اجود الرجال عدواً ، فكمنوا في عقبه على طريقه ، فلما رأهم قد لاقوه في عين الشمس قال لها : قتلتي ورب الكعبة ، لمن ذكرتني ؟ فقالت : والله ما ذكرتك ورب الكعبة الا لفتين من هذيل ، فقال لها : والله ما هما من هذيل ، ولكنهما من بني الدليل وقد جلسا لي وجمعا علي^٢ جمعا من قومها ، فاذمبي انت فاذا حزت عليهم فانهم لن يعرضوا لك لثلا استوحش فأفوتهم ، فأركضي بعيرك ، وضعي عليه العصا والنجاء والنجاء .

قال : وهي على قعود عقيلي يسابق الرياح ، فلما دنا منهم وقد تلمخوا ووضعوا تمراً على طريقه على كساء ، فوقف قليلاً كأنه يصلح شيئاً ، وجزأت بهم ام خراش فلم يعرضوا لها لثلا ينفر منهم ، ووضعت العصا على قعودها ، وتواثبوا اليه ووثب يعدو قال : فزاحمه على الحججة التي يسلك فيها على العقبة ظبي فسبقه أبو خراش ، وتصايح القوم بمخلد يا مخلد ، أخذاً أخذاً فقال : فات الأخذ . فقالوا : ضرباً ضرباً ، فسبق الضرب ، فصاحوا رمياً رمياً فسبق الرمي ، وسبقت أم خراش الى الحي فنادت : ألا إن ابا خراش قد قتل ، فقام الحي اليها ، وقام ابوه وقال : ويحك ،

(١) احفى : بالغ .

ما كانت قصته ، فقالت : إن بني الدليل عرضوا له الساعة في العقبه .
 قال : فما رأيتِ ، او ما سمعت ، قالت : سمعتهم يقولون يا مخلد اخذاً
 اخذاً ، قال : ثم سمعت ماذا ؟ قالت : ثم سمعتهم يقولون : ضرباً
 ضرباً ، قال : ثم سمعت ماذا ؟ قالت : سمعتهم يقولون رمياً رمياً .
 قال : فان كنت سمعت رمياً رمياً فقد افلت ، وهو منا قريب ، ثم
 صاح : يا ابا خراش ، فقال ابو خراش : يا لبيك ، وإذا هو قد وافاهم
 على اثرها . وقال ابو خراش في ذلك ^(١) :

رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم

رفوني بالفاء : سكنوني وقالوا لا بأس عليك :

فغاررت شيئاً والدريسُ كأنما يُزعزعه وعكُ من الموم مُردِم ^(٢)

غاررت : تلبث ، والدريس : الخلق من الثياب ، ومثله الجرّد
 والسحق والحشيف ومردم لازم :

تذكّرت ما اين المفر وإنني بجبل الذي يُنجي من الموت مُعصم ^(٣)

فوالله ما ربداءُ او عِلج عانةِ اقب وما إن تيس ربلٍ مصمّم ^(٤)

(١) انظر ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٤٢ فيه القصة مع تغيير في بعض الالفاظ
 وزيادات .

(٢) الموم : الحمى :

(٣) معصم : متعلق .

(٤) ربداء : نعامة سوداء الي الفبرة . والعلج الفليظ . والعانة ، جماعة حمر الوحوش .
 ويراد بعلج العانة : حمارها . والاقب : الحميص البطن . والمعصم : الذي يركب رأسه ويمضي .
 والربل : نبت ينبت في قبل الشتاء . وفي المطبوع ومخطوط : رمل . وفي مخطوط ايضاً رمل
 وكتيب بالهامش صوابه : تيس ربل . وهو يتفق مع ديوان الهذليين .

بأسرعَ مني إذ عرفت عدِيَهُمْ كأني لأولاهم من القُربِ توأمٌ^(١)
 واجودَ مني حين كفت ساعياً واخطأني حلفَ الثنيةِ اسهمٌ^(٢)
 أوائل بالحث الذليق وحثي لدى المتن مشبوح الذراعين خلجتم^(٣)
 تذكر ذحلا عندنا وهو فاتك من القوم يعرفه اجترأه ومأثمٌ
 تقول ابنتي لما رأتي عشيّةً سلمت وما إن كدت بالأمس تسلمُ
 فقلت وقد جاوزت صاري عشيّةً أجاوزت أولى القوم أم انا أحلمُ^(٤)
 فلولاً دراك الشدّ قاطت حليلتي تخيّر في خطّاتها وهي أيمُ^(٥)
 فتسخط أو ترضي مكاني خليفةً وكاد خراشٌ عند ذلك ييتمُ

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي ومحمد بن الحسين الكندي خطيب
 المسجد الجامع بالقادسية قالاً : حدثنا الرياشي قال : حدثنا الأصمعي قال :
 حدثنا رجل من هديل قال :

دخل ابو خراش الهذلي مكة ، ولوليد بن المغيرة الخزومي فرسان
 يريد ان يرسلها في الحلبه ، فقال للوليد : ما تجعل لي إن سبقتها ؟
 قال : إن فعلت فيها لك ، فأرسلا ، وعدا بينها فسبقها فأخذهما .
 قال الأصمعي : إذا فاتك الهذلي أن يكون شاعراً او ساعياً أو
 رامياً فلا خير فيه .

(١) العدي : جماعة القوم يعدون للقتال . وخلا منه ديوان الهذليين .

(٢) كفت : اسرعت في العدو .

(٣) أوائل : أطلب النجاة والموتل وأبدر . والشد : الجري . والذليق : الشديد . ولدي

المتن : يريد خلف ظهره والمشبوح الذراعين : العريقتها . والخلجتم الطويل . ويعني بمن يحته من
 يعدو خلفه .

(٤) صاري : جبل في قبل المدينة . والبيت ليس في ديوان الهذليين .

(٥) قاطت : اتت عليها قبضة اي صيفة .

وأخبرني بما اذكره من مجموع أخبار (١) أبي خراش علي بن سليمان الأخفس ، عن أبي سعيد السكري من « مجموع أشعارهم وأخبارهم » يذكره ابو سعيد عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وعن ابن حبيب عن ابي عمرو .

وأخبرني ببعضه محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا الرياشي عن الأصمعي ، وقد ذكرت ما رواه في أشعار هذيل وأخبارها كل واحد منهم عن أصحابه في مواضعه ، قال السكري فيما رواه عن ابن حبيب عن ابي عمرو الشيباني قال :

نزل أبو خراش الهذلي على دُبَيْة السلمي - وكان صاحب العزري التي في غطفان ، وكان يسدنها ، وهي التي هدمها خالد بن الوليد لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها ، فهدمها وكسرها وقتل دُبَيْة السلمي - قال فلما نزل عليه أبو خراش احسن ضيافته . ورأى في رجله نعلين قد أخلقتا ، فاعطاه نعلين من حذاء السبت (٢) حَسَنَيْن فقال أبو طراش يمدحه :

حَدَانِي بَعْدَ مَا خَدِمْتَ نَعَالِي	دُبَيْةٌ إِنَّهُ نَعَمَ الْحَلِيلُ (٣)
مِقَابِلَتَيْنِ مِنْ صَلَوَى مِشْبَبٍ	مِنَ الثَّيْرَانِ وَصَلُّهَا جَمِيلُ (٤)
بِمَثَلِهَا يَرُوحُ يَرِيدُ لَهْوًا	وَيَقْضِي الْهَمَّ ذَوِ الْأَرْبِ الرَّجِيلِ (٥)

(١) في مخطوط : واخبرني بمجموع ما اذكره من اخبار ابي خراش.

(٢) السبت : كل جلد مدبوغ ومنال سبتية : لا شعر عليها.

(٣) حداني : البسني نعلا . وخدمت : تقطعت . وانظر ديوان الهذليين ١٤٠/٢

(٤) مقابلتين : لها زمامان والصلوان : ما فوق الذنب من الوركين والمشب : الشاب . اما

المشب بصيغة اسم الفاعل فهو المسن .

(٥) الرجيل : القوي على المشي . وفي المطبوع : بمثلها يروح المرء لهوا .

فَنِعَمَ مَعْرَسُ الْأَضْيَافِ تَرْمِي رِحَالَهُمْ شَامِيَةَ بَلِيلٍ^(١)
يُقَاتِلُ جُوعَهُمْ بِمَكَلَّلَاتٍ مِنَ الْفُرْنِيِّ يَرَعِبُهَا الْجَمِيلُ^(٢)

قال أبو عمرو : الجميل الإهالة ، ولا يقال لها جميل حتى تذاب ،
إهالةً كانت أو شحماً .

وقال أبو عمرو : ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد فهدم عَزْرَى غطفان - وكانت ببطن نخلة ، نصبها ظالم بن أسعد
ابن عامر بن مرة ، وقتل دُبِيَّةَ قال أبو خراش الهذلي يرثيه^(٣) :

مَا لِذُبِيَّةٍ مِنْذَ الْيَوْمِ لَمْ أَرَهُ
وَسَطَ الشَّرُوبِ وَلَمْ يُلِمِّمْ وَلَمْ يَطْفِ^(٤)
لَوْ كَانَتْ حَيًّا لَعَادَاهُمْ بِمَرَعَةٍ
فِيهَا الرَّاوَيْقُ مِنْ شِيْزَى بَنِي الْهَطِيفِ

بنو الهَطِيفِ : قوم من بني أسد يعملون الجفان :

كأبي الرمادِ عَظِيمِ الْقِدْرِ جَفْنَتُهُ حِينَ الشِّتَاءِ كَحَوْضِ الْمَنْهَلِ اللَّقْفِ
الْمَنْهَلِ : الذي أبله عطاش ، واللَّقْفُ : الذي يضرب الماءُ أسفله
فيتساقط وهو ملآن حوض لقيف اي ملآن .

- (١) في المطبوع : تزجي وفي ديوان الهذليين واللسان « زحا » ترمي ؛ ومعناها تسوق
كترجي .
(٢) يرعبا : يملؤها والفرنّي : خبز غليظ نسبة إلى الفرن وانظر اللسان مادة « فرن
وجمل » .
(٣) ديوان الهذليين ٥٥/٢ .
(٤) الشرّوب جمع شارب كشاهد وشهود .

أمسى سقامٌ خلاءٌ لا أنيس به^(١) إلا السباعُ ومرُّ الزيجِ بالغرَفِ
وقال الأصمعي وأبو عمرو في روايتها جميعاً .

أخذ أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حنين أسارى
وكان فيهم زهير بن العجوة أخو بني عمرو بن الحارث ، فمرَّ به جميل
ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جحج ، وهو مربوط في
الأسرى ، وكانت بينها إحنة في الجاهلية ، فضرب عنقه ، فقال أبو
خراش يرثيه :

وفجع أصحابي جميلُ بن معمر بنذي فجرَ تأوي اليه الأرامل^(٢)
طويل نجد السيف ليس يجيدَ رِ إذا قام تسترخي عليه الحائل^(٣)
إلى بيته يأوي الغريب إذا شتا ومهتلكُ بالي الدريسَينِ عائل^(٤)
تروحُ مقررراً وراحت عشيَّةً لها حذبٌ تحتته فيوائل^(٥)
تكاد يدها تُسلمان رداءه من القر لما استدلقته الشائل^(٦)
فما بال أهل الدرالم يتصدَّعوا وقدخف منها اللوذعيُّ الحلالحل^(٧)

(١) سقام : موضع ادواء بالحجاز وكانت قريش قد حمت للعزى شعباً من وادي حراض
يقال له سقام يضاؤون به حرم الكعبة « معجم البلدان : سقام » هذا وقد تفتح السين من سقام
ولما اللسان ضبطه بفتح السين .

(٢) بنذي فجر : بنذي معروف . وفي مخطوط : عجب اصحابي وكذلك مخطوط آخر
وذكر انه ويروي : فجع وتبعد هذه الرواية المتفقة مع ديوان الهذليين ١٤٨/١ .

(٣) الجيدر : القصير . وفي المطبوع واستنت عليه الحائل .

(٤) الدريس : التوب الخلق .

(٥) حذب الستاه : شدة برده . ويوائل : يسرع إلى الملجأ .

(٦) استدلقه : اقلقه واجهده من قولهم استدلق الضب اذا صب الى جحره الماء حتى يخرج

وفي المطبوع من الاغاني . لما استقبلته الشائل . وفي ديوان الهذليين من الجود لما استقبلته الشائل
وجعل ذلك صفة للمرثي اما رواية الاغاني فهو صفة للمقررور الذي يطلبه وهو احسن .

(٧) الحلالحل : الرزين في مجلسه . واللوذعي : الحديد بين السان .

فأقسم لو لاقيته غير موثق
 لظل جميل أسوأ القوم ثلثة
 فليس كعهد الدار يا أم مالك
 وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل
 ولم أنس أياماً لنا وليالياً
 لآبك بالجزع الضباع النواهل^(١)
 ولكن قرن الظهر للمرء شاغل^(٢)
 ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل^(٣)
 سوى الحق شيئاً فاستراح العواذل^(٤)
 بحليّة إذ تلقى بها ما نحاول^(٥)

وقال ايضاً يرثيه :

أني كل ممسى ليلة أنا قائل
 فما كنت أخشى أن تصيب دماءنا
 فأبرح ما أمّرتم وعمّرتم
 من الدهر لا يبعّد قتيل جميل
 قريش^(١) ولما يقتلوا بقتيل
 مدى الدهر حتى تقتلوا بقليل^(٢)

وقال ابو عمرو في خبره خاصة :

اقبل ابو خراش وأخوه عروة وصهيب القردي في بضعة عشر رجل
 من بني قرد ، يطلبون الصيد ، فيناهم بالمجمعة من نخلة لم يرعهم إلا
 قوم قريب من عدتهم ، فظنهم القرديون قوماً من بني ذؤيبه أحد بني
 سعد بن بكر بن هوازن ، او من بني حبيب أحد بني نصر ، فعدا
 اليهم الهذليون يطلبونهم ، وطمعوا فيهم حتى خالطوهم وأسروهم جميعاً ،
 وإذا هم قوم من بني ليث بن بكر فيهم ابنا شعوب ، أسرها صهيب

(١) ابك : جاءك .

(٢) ثلة اي سرعة . وقرن الظهر يريد به القرن الذي جاءه من جهة ظهره . وفي المطبوع
 ولكن قرن المرء للظهر شاغل . واخترت ما اتفق مع ديوان الهذليين . وفي مخطوط : لأب
 جميل .

(٣) اراد بذلك ان الاسلام مع ما كان يفعل . الجاهلية .

(٤) في مخطوط : بحيلة . وروى مخطوط : اذ تغطى بها .

(٥) اي فأظل مدة تأميركم وتميركم بقليل وحر في صدري طول الدهر حتى تقتلوا .

القرديّ فهمَ بقتلها . وعرفهم ابو خراش فاستنقذهم جميعاً من أصحابه واطلقهم ، فقال أبو خراش في ذلك يمنٌ على ابني شعوب أحد بني شِجَع^(١) بن عامر بن ليث فعله بها :

عدونا عدوة ولا شكّ فيها	وخلناهم ذؤيبة أوحيبيا
فنعري الثائرين بهم وقلنا	شفاء النفس أن بعثوا الحروبا
منعنا من عدي بني حنيف	صحاب مضرس وابني شعوبا
فأثنوا يا بني شِجَعِ علينا	وحقّ ابني شعوبٍ أت يثيبا
وسائل سيرة الشجعيّ عنّا	غداة تخالهم نجواً جَنِيْبَا ^(٢)
بأن السابق القرديّ ألقى	عليه الثوب إذ ولّى دَبِيْبَا ^(٣)
ولولا ذاك أرهقه صهيبٌ	حُسامَ الحدّ مطرورا خَشِيْبَا ^(٤)

احبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثنا الرياشي قال : حدثنا الأصمعي قال :

أقفر ابو خراش الهذليّ من الزاد أياماً ، ثم مرّ بامرأة من هذيل جَزَلَة شريفة ، فأمرت له بشاة فذُبُحَتْ وشويت ، فلما وجد بطنه ریحَ الطام قرقر ، فضرب بيده على بطنه وقال : إنك لتقرقر لرائحة الطعام ، والطعام ، والله لا طمعت منه شيئاً ، ثم قال : يا ربّة البيت ، هل عندك شيء من صَبْرٍ أو مُرٍّ ؟ قالت : تصنع به ماذا ؟

(١) في مخطوط : اخوي شجع . وفي مخطوط : اخي بني شجع .

(٢) النجو السحاب والجنب الذي اصابته ريح الجنوب . وفي المطبوع وديوان الهذليين

١٣٤/٢ : وسائل سيرة الشجعيّ عنا غداة .

(٣) اي يدب اليه دبيبا .

(٤) ارهقه : اعشاه . وخشيبا : صقيلا حديث عهد بالصقال وفي المطبوع : مطرورا .

خشيبا وفي ديوان الهذليين : مذروبا خشيبا .

قال : أريده ، فأنته منه بشيء ، فاقتمحه (١) ، ثم أهوي الى بعيده
فركبه ، فنأشده المرأة فأبى ، فقالت له : يا هذا ، هل رأيت بأساً
او انكرت شيئاً ؟ قال : لا والله ، ثم مضى وانشأ يقول :

وإني لأثوي الجوعَ حتى يَمَلَسني فأحيا ولم تدنس ثيابي ولا جِرمي (٢)
وأصطبح الماء القَرَّاحَ فاكتفي إذا زاد أضحى للمزجج ذاطعم (٣)
أردُّ شُجاعَ البطنِ قد تعلمينه وأؤثر غيري من عيالك بالطَّعمِ
مخافة ان احيا برغمٍ وذِلَّةٍ فلاموتُ خيرٌ من حياةٍ على رَغَمِ

وأخبرني عمي عن هارون بن محمد الزيات ،^٤ عن احمد بن الحارث ،
عن المدائني بنحو مما رواه الأصمعي . وقال ابو عمرو :

أسرت فهمُ عُرُوةُ بن مرةَ أخا ابي خراش .

وقال غيره : بل بنو كنانة اسروه ، فلما دخلت الاشهر الحرم مضى
ابو خراش اليهم ومعه ابن خراش ، فنزل بسيده من سادتهم ، ولم يعرفه
نفسه ، ولكنه استضافه (٤) ، فأنزله واحسن قيراه ، فلما تحرّم به انتسب
له ، واخبره خبر اخيه ، وسأله معاونته حتى يشتريه منهم ، فوعده
بذلك ، وغدا على القوم مع ذلك الرجل فسألهم في الاسير ان يهبوه
له ، فلم يفعلوا ، فقال لهم : فبيعوني . فقالوا :^٥ اما هذا فنعم ، فلم
يزل يساومهم حتى رضوا بما بذله لهم ، فدفع ابو خراش اليهم ابنه

(١) اتمحه : سفه او اخذه في راحته فاطمه . وفي هامش مخطوط : اتمحه : اتمعه كالمعج
هامش اتمحه ان اتمعه كالمعج .

(٢) اثريه : اطليل حبه عندي والجرم : والجند . هذا وانظر ديوان الهذليين ١٢٥/٢

في طويلة .

(٣) المزجج : الذي ليس بالمتين ، والمزجج من الرجال : الذي ليس بالتام .

(٤) في مخطوط : استعانه وروي أيضاً استضافه .

خراشا رهينة ، واطلق اخاه عروة ، ومضيا ، حتى اخذ ابو خراش
فكاك اخيه وعاد به الى القوم حتى اعطاهم اياه واخذ ابنه ، فبينما
ابو خراش ذات يوم في بيته إذ جاءه عبد له فقال : إن اخاك عروة
جاءني واخذ شاة من غنمك فذبجها ولطمني لما منعته منها ، فقال له :
دعه ، فلما كان بعد ايام عاد فقال له قد اخذ اخرى فذبجها ، فقال :
دعه ، فلما امسى قال له : ان اخاك اجتمع مع شرب من قومه فلما
انتشى جاء ليأخذ ناقة من ابلك لينجرها لهم ، فعاجله . فوثب ابو
خراش اليه ، فوجده قد اخذ الناقة لينجرها ، فطردها ابو خراش ،
فوثب اخوه عروة اليه فلطم وجهه ، وأخذ الناقة فعقرها ، وانصرف
ابو خراش ، فلما كان من غد لاهم قومهم وقالوا له : بثست لعمر
الله المكافاة كانت منك لأخيك ، رهن ابنه عنك ، وفداك بماله ،
ففعلت به ما فعلت ، فجاء عروة يعتذر اليه ، فقال أبو خراش :

لعلك ناعمي يا عروَ يوما	إذا جاورت من تحت القبور
أخذت خفارتى ولطمت وجهي	وكيف تثيب بالمن الكبير
ويوم قد صبرت عليك نفسي	لدى الشهداء مرتدي الحرور
إذا ما كان كس القوم روقا	وحالت مقلتا الرجل البصير ^(١)
بما يمتته وتركت بكري	وما أطعمت من لحم الجزور

قال : معنى قوله بكري ، أي بكر ولدي أولهم .

وقال الأصمعي وأبو عبيدة وأهم عمرو وابن الأعرابي .

(١) الكس : خروج الاسنان السفلى مع الحنك الاسفل وتقايس الحنك الاعلى فهو اكس
وهي كساء والجمع كس . والروق جمع روقة وهو الغلام الملبح وحالت صارت حولاء . وهذا
شعني به ان الحرارة حينما تشد تجعل غير حسني الخلقة ذوي جمال وتصير الرجل البصير احوال .
وفي مخطوط : مقلة .

كان بنو مرة عشرة : ابو خراش وابو جندب وعروة والأبج والأسود وأبو الأسود وعمرو وزهير وجناد^(١) وسفيان ، وكانوا جميعاً شعراء دهاة سراعاً لا يدركون إذا عدوا .

فأما الأسود بن مرة فإنه كان على ماء من داءة ، وهو غلام شاب ، فوردت عليه إبل رثاب بن ناضرة بن المؤمل من بني لحيان ، ورثاب شيخ كبير ، فرمى الأسود ضرع ناقه من الإبل ، فغضب رثاب ، فضربه بالسيف فقتله .

وكان أشدهم ابو جندب ، فعرف خبر أخيه فغضب غضباً شديداً وأسف ،^(٢) فاجتمعت رجال هذيل اليه يكلمونه وقالوا : خذ عقل أخيك ، واستبق ابن عمك ، فلم يزالوا به حتى قال : نعم ، اجمعوا العقل ، فجاؤه به في مرة واحدة ، فلما أراحوه عليه صمت فطال صمته فقالوا له : أرحنا ، اقبضه منا ، فقال : اني أريد ان أعتمر ، فاحبسوه حتى ارجع ، فان هلكت فلام ما انتم - هذه لغة هذيل يقولون أم بالكسر ولا يستعملون الضم - وإن عشت فسوف ترون امري . وولى ذاهباً نحو الحرم ، فدعا عليه رجال من هذيل وقالوا : اللهم لا تردّه . فخرج فقدم مكة ، فواعد كل خليع وفاتك في الحرم أن يأتوه يوم كذا وكذا فيصيب بهم قومه ، فخرج مبادراً^(٣) حتى اخذته الذئبة في جانب الحرم فمات قبل أن يرجع ، فكان ذلك خبره .

(١) في مخطوط : جبار . و اشار إلى نسخة اخرى فيها جناد .

(٢) لعلها : أسف « بضم المهمزة وتشديد الفاء » اي تغير وجهه كأنه ذر عليه الرماد . وما ضبطته في الاصل هو ضبط مخطوط .

(٣) في مخطوط : فخرج صادراً .

قالوا : اما زهير بن مرة فخرج معتمراً قد جعل على جسده من لحاء الحَرَم ، حتى ورد ذات الاقبر من نَعْمَان ، فبينما هو يسقي إبله إذ ورد عليه قومٌ من ثَمَالَة فقتلوه وله يقول ابو خراش وقد انبعث يغزو ثَمَالَة ، ويغير عليهم حتى قتل بأخيه منهم أهلَ دارِينِ أي حِلْتين من ثَمَالَة :

خذوا ذلكم بالصلح إني رأيتكم قتلتم زهيراً وهو مهدي ومُهْمِلٌ^(١)
مهدي أي أهدي هدياً للكعبة ، مُهْمِلٌ قد أهل إبله في مراعيها .
قتلتم فتى لا يفجر الله عامداً ولا يحتويه جاره عامٌ يُمِحِلٌ
ولهم يقول ابو خراش :

إني امرؤ أسأل كَيْمًا أَعْلَمًا مَنْ شَرٌّ رَهْطٍ يَشْهَدُونَ الْمَوْسِمَا
وجدتهم ثَمَالَة بن أسما

قال : وكان ابو خراش إذا لقيهم في حروبه لهم اوقع بهم ويقول :

اليك أم ذبَابٌ
لكن مصاعُ الفتيانِ^(٢)
ما ذاك من حلب الضَّانِ
بكلِّ لَيْنٍ حِرَانِ

قال : وأما عروة بن مرة وخراس بن ابي خراش فأخذها بطنان من ثَمَالَة يقال لها بنو رزام وبنو بلال ، وكانوا متجاورين ، فخرج عروة بن مرة وابنُ ابي خراش أخيه مُغَيْرِينَ عليهم طمعاً في أن يظفروا من أموالهم بشيء فظفروا بها الثماليون ، فأما بنو رزام فنهوا عن قتلها ، وأبت بنو بلال إلا قتلها ، حتى كاد يكون بينهم شرٌّ ، فألقى

(١) في مخطوط : مهد مهمل بدون واو وشد دمهل .

(٢) المصاع : المقاتلة والمجادة .

رجل من القوم ثوبه على خراش حين شُغِلَ القوم بقتل عروة ، ثم قال له : انج ، وانحرف القوم بعد قتلهم عروة إلى الرجل ، وكانوا سلموه إليه ، فقالوا : ابن خراش بن أبي خراش ؟ فقال : افلت مني فذهب ، فسعى القوم في أثره ، فأعجزهم ، فقال أبو خراش في ذلك يرثي أخاه عروة ويذكر خلاص ابنه :

حمدت إلهي بعد عروة إذ نجنا خراش وبعض الشر أهون من بعض
فوالله لا أنسى قتيلاً رزيتَه يجانب قوسي ما حبيت على الأرض^(١)
بلى إنها تعفو الكاومُ وإنما نوكل بالأدنى وإن جل ما يضي
ولم أدر من ألقى عليه رداءه سوى أنه قد سلَّ عن ماجدٍ محض
ولم يك مثلوج الفؤاد مهيجاً أضاع شباباً في الربيبة والخفض^(٢)
ولكنه قد نازعته مجاوع على أنه ذو ميرة صادق التهنؤ^(٣)

قال ثم إن أبا خراش وأخاه عروة^(٤) استنفرا حياً من هذيل يقال لهم بنو زليفة بن صبيح ، ليغزوا ثمالة بهم طالبيين بثأر أخيها ، فلما دنوا من ثمالة أصاب عروة ورد حمى ، وكانت به حمى الربيع ، فجعل عروة يقول :

أصبحت مَوروداً فقرَّبوني إلى سواد الحي يُدفنوني
إن زهيراً وسطهم يدعوني ربَّ الخاضِ واللقاحِ الجُونِ

(١) في مخطوط : كديوان الهذليين ١٥٧/٢ ما مشيت على الأرض .
(٢) مثلوج الفؤاد : ضعيف الفؤاد بارد القلب . ومهيج : مثقل . والربيبة : كثرة اللحم وقامه .

(٣) في مخطوط : مخامص على أنه « مثل ديوان الهذليين » .
(٤) كذا في المطبوع ومخطوطين : عروة . لكن تقدم مقتل عروة والكلام مرتب عليه فلعلها كانا قد طلبا ثاراً قبل قتل عروة .

فلبثوا الى ان سكنت الحمى ، ثم بيتوا ثمالة ؟ فوجدوهم خلوفاً ليس
فيهم رجال ، فقتلوا من وجدوا من الرجال ، وساقوا النساء والذراري
والاموال ، وجاء الصائح إلى ثمالة عشاء فلحقوهم ، وانهزم ابو خراش
وأصحابه ، وانقطعت بنو زليفة فنظر الاكنع الثمالي - وكان مقطوع
الأصبع - إلى عروة فقال : يا قوم ذلك والله عروة ، وانا والله رام
بنفسي عليه حتى يموت أحدنا . وخرج يجمع ^(١) نحو عروة ، فصاح
عروة بأبي خراش اخيه : اي ابا خراش ، هذا والله الاكنع ، وهو
قاتلي ، فقال ابو خراش : امضه ، وقعد له على طريقه ومر به
الأكنع ^(٢) مصمماً على عروة ، وهو لا يعلم بموضع ابي خراش ، فوثب
عليه ابو خراش ، فضربه على جبل عاتقه حتى بلغت الضربة سحره ،
وانهزمت ثمالة ، ونجا ابو خراش وعروة .

وقال ابو خراش يرثي اخاه ومن قتلته ثمالة وكنانة من اهله . وكان
الاصمعي يفضلها :

فقدت بني 'ابني فلما فقدتهم صبرت فلم أقطع عليهم أباجلي ^(٣)

الايجل عرق في الرجل :

رماح من الخطي زرق نصالها حيداد أعاليها شداد الأسافل

فلهفي على عمرو بن مرة لهفة ولهفي على ميت بقوسي المعازل ^(٤)

حسان وجوه طيب حجزاتهم كريم ثنهم غير لف معازل ^(٥)

(١) يجمع : يسرع .

(٢) في مخطوط : ومضى الاكنع .

(٣) روي في مخطوط : عليهم انامي . و اشار لرواية اباجلي ولم يذكر الشرح التالي لها .

(٤) الميت بقوس هو عروة ، هذا وفي مخطوط : فلهفي على ميت بنعمان لهفي ولهفي .

(٥) الثنما ما اخبرت به عن الرجل . واللف جمع الف وهو الثقيل . والمعازل بمعنى العزل

من السلاح .

قتلت قتيلاً لا يحالف غدره^١ ولا سبة لا زلت أسفل سافل
وقد أمتوني وأطمأنت نفوسهم ولم يعللوا كل الذي هو داخلي
فمن كان يرجو الصلح مني فإنه كأحمر عاد أو كليب بن وائل^(١)
أصيبت هذيل^٢ ببن^٣ لبني وجدعت أنوفهم باللوزعي الخلاحل^(٢)
رأيت بني العلات لما تصافروا يجوزون سهمي دونهم بالشمائل

طرائف من أخبار خراش :

قالوا : وأما أبو الأسود فقتلته فهم^٤ بيانا تحت الليل .

وأما الأبيح فكان شاعراً ، فأمسى في دار بعمرعر من ضيم فدُكر
لسارية بن أبي زئيم العبدي أحد بني عبد بن عدي بن الديبل ، فخرج
بقوم من عشيرته يريدونه ومن معه ، فوجدوهم قد ظعنوا ، وكان
بين بني عبد بن عدي بن الديبل وبينهم حرب ، فقال الأبيح في
ذلك :

لعمرك ساري بن أبي زئيم لأنت بعمرعر الثأر المنيم^(٣)
تركت بني معاوية بن صخر وأنت بمربع وهم بضيم
تساقبهم على رصف وظر^٤ وكدا بغة وقد حلّم الأديم^(٤)

رصف وظر ماء إن . ومربع وضيم موضعان .

-
- (١) أحمر عاد إنما أراد به أحمر تموز الذي عقر الناقة وأخطأ فقال أحمر عاد .
(٢) اللوزعي الحديد اللسان ذو القلب الذكي . والخلاحل : الرزين .
(٣) في البيت أقواء وكذلك الثالث .
(٤) حلم الجلد : فسد ووقع فيه الحلم وهو درد يقع في الجلد فيفسده .

فلم تتركهم قصداً ولكن
رأيتهم فوارس غير عَزَلِ
فرقتَ من المصالِتِ كالنجوم^(١)
إذا شَرِقَ المقاتِلُ بالكُـلوم
فأجابه سارية فقال :

لعلك يا أبح حسبتَ أني
أخذتُم عَقْلَهُ وتركتُموه
قتلتُ الاسود الحَسَنَ الكريما
يسوق الظمِيّ وسط بني تميّا
عَيَّرَهُم بأخذ دية الاسود بن مرة أخيهِم ، وانهم لم يدركوا بثأره ،
وبنو تميم من هذيل .

قالوا : وأما جناد^(٢) وسفيان فهاتا وقتل عمرو ولم يُسم قاتله .
قالوا وأمهم جميعاً لبني إلا سفيان بن مرة فإن أمه ام عمرو القرديّة
وكان^(٣) ايسر القوم وأكثرهم مالاً .
وقال ابو عمرو :

وغزا أبو خراش فهُما ، فأصاب منهم عجوزاً ، فأتى بها منزل
قومه ، فدفعها الى شيخ منهم ، وقال له : احتفظ بها حتى آتيك
وانطلق حاجته ، فأدخلته بيتاً صغيراً وأغلقت عليه وانطلقت ، فجاء
ابو خراش وقد ذهب فقال :

سدّت عليه دَوَلجاً ثم يمت
الدَوَلج : بيت صغير يكون للبهم . والليث : ماء لهم ، والحزائم :
البقر ، واحدها خَزَومة .

(١) المصالِت : الشجعان جمع مصلت او مصلات .

(٢) في مخطوط : جنادة .

(٣) في مخطوط : وكانت .

وقالت له دَنَخَ مكانكَ إني سألقاك إن وافيت أهل المواسمِ

يقال : دَنَخَ الرجل ودمَخَ إذا أكب على وجهه ويديه .

وقال أبو عمرو :

دخلت أميمةُ امرأةَ عروة بن مرة على ابي خراش وهو يلعب ابنيه ،
فقال له : يا ابا خراش تناسيت عروة وتركت الطلب بثأره ، ولهوت
مع ابنك ، اما والله لو كنتَ المقتول ما غفل عنك ، ولطلب قاتلك
حتى يقتله فلما سمع ذلك ابو خراش بكى (١) وانشأ يقول :

لعمري لقد راعت أميمةَ طلعتي وان ثوامي عندها لقليل (٢)
وقالت اراه بعد عروة لاهياً وذلك رزءٌ لو علمتِ جليلُ
فلا تحسي اني تناسيت عهدهُ (٣) ولكن صبري يا اميمَ جميلُ
الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا نديما صفاءِ مالكٍ وعقيلُ (٤)
ابي الصبر اني لا يزال يهيجني مبيت لنا فيما خلا ومقيلُ
واني اذا ما الصبح آنت ضؤهُ يعاودني قطعُ عليّ ثقيلُ (٥)

قال ابو عمرو ، فأما ابو جندب اخو ابي خراش ، فانه كان
جاور بني 'نفائة بن عدي بن الدليل حيناً من الدهر ، ثم إنهم هموا
بأن يغدروا به ، وكانت له إبل كثيرة ، فيها أخوه جَنَادُ ، فراح
عليه اخوه جَنَادُ ذات ليلة ، فاذا به كُومٌ ، فقال له ابو جندب :

(١) في المطبوع : حتى يقتله فبكى ابو خراش وانشأ يقول .

(٢) ثوامي : مكثي .

(٣) في المطبوع : فقهه . وروى غطوط الروايتين .

(٤) مالك وعقيل هما نديما جذيمة الارش وقد تقدم خبرهما في المجلدات السابقة .

(٥) قطع ابي بقية .

مالك ؟ فقال : ضربني رجل من جيرانك ، فأقبل أبو جندب حتى أتى جيرانه من بني 'نفاثة' ، فقال لهم : يا قوم ما هذا الجوار ؟ لقد كنت أرجو من جواركم خيراً من هذا أيتجاوز^(١) أهل الاعراض بمثل هذا . فقالوا : أولم يكن بنو لحيان يتقتلوننا ، فوالله ما قرئت دماؤنا ، وما زالت تغلي ، والله إنك للثأر المنيم . فقال : أما إنه لم يُصِيبْ أخِي الا خيراً ، ولكنها هذه معاتبة لكم ، وفطن للذي يريد القوم من الغدر به ، وكان بأسفل دُفاق ، فاصبحوا ظاعنين ، وتواعدوا ماء ظرّ ، فنفذ الرجال الى الماء ، وأخروا النساء لان يتبعنهم إذا نزلوا ، واتخذوا الحياض للابل ، فأمر أبو جندب أخاه جنادا وقال له : اسرح مع نَعَمِ القوم ، ثم توقّف وتأخر حتى تمرّ عليك النعم كلُّها ، وانت في آخرها سارحٌ إبلك ، واتركها في المرعى ، فاذا غابوا عنك فاجمع إبلك واطردها نحو ارضنا ، وموعدك نجدُ أودّ ثنية في طريق بلاده . وقال لامرأته ام زنباع ، وهي من بني كلب بن عوف : اظعني وتمكّثي حتى تخرج آخر ظعينة من النساء ، ثم توجهي ، فموعدك ثنية يدعان من جنب نخلة^(٢) ، وأخذ أبو جندب دلوه ، وورد مع الرجال ، فاتخذ القوم الحياض ، واتخذ أبو جندب حوضاً فملأه ماء ، ثم قعد عنده ، فمرت به إبل ثم إبل ، فكلما وردت إبل سأل عن إبسه ، فيقولون : قد بلغت وتركناها بالضجن^(٣) ، ثم قدمت النساء ، كلما قدمت ظعينة سألهن

(١) في مخطوط : ما هكذا يتجاوز .

(٢) في المطبوع : من جانب النخلة .

(٣) الضجن بفتح الجيم جبل بناحية تهامة ويقال له ضجنان او جبل بين مكة والمدينة اللسان ضجن اما يسكون الجيم فهو واد في بلاد هذيل بتهامة اسفله لكنانة انظر معجم البلدان وذكر أيضاً بفتح الجيم .

عن اهلہ ، فيقولون : بلغتک ، ترکناها نظمن . حتی اذا ورد
 آخرُ النعم و آخرُ الظعن قال : والله لقد حبسَ اهلي حابس ،
 أبصير يا فلان حتی استأنس اهلي وابلي . وطرح دلوہ علی الحوض ،
 ثم ولّی حتی ادرك القوم بجيت وعدمہ ، فقال أبو جندب في
 ذلك :

اقول لأم زنباع أقيمي صدور العيس شطرَ بني تميم
 وغرّبتُ الدعاء وابن مني أناسٌ بين مرٍّ وذی يدومِ

غرّبت الدعاء : دعوت من بعيد .

وحيّ بالمناقب قد حمّوها لدى قرآن حتى بطن ضمير
 وأحياء لدى سعد بن بكر بأملح فظاهرة الاديم
 اولائك معشري وهم ارومي وبعض القوم ليس بذی اروم
 هنالك لو دعوت اناك منهم رجالٌ مثل أرمية الحمير

الأرمية : السحاب الشديدة الوقع واحدها رمي والحمير : مطر
 القيط .

أقل الله خيرهم أمّا يدعهم بعض شرهم القديم
 المّا تسل الجيران منهم وقد سال الفجّاج من العميم
 غداة كأن جنّاد ابن لبني به نضخ العبير من الكلوم
 دعا حولي نفاثة ثم قالوا لعلك لست بالثأر المنيم

المنيم : الذي اذا أدرك استراح اهله .

نعموا من قتلت لحيان منهم ومن يغترّ بالحرب العدوم (١)

(١) العدوم : الكثير العوض .

قالوا جميعاً : وكان أبو جندب ذا شرٍّ وبأس ، وكان قومه يسمونه المشثوم ، فاشتكى شكوى شديدة ، وكان له جار من خزاعة يقال له حاطم ، فوقعت به بنو لحيان فقتلوه قبل ان يستبسل أبو جندب من مرضه ، واستاقوا امواله ، وقتلوا امرأته ، وقد كانت أبو جندب كلّم قومه فجمعوا لجاره غنماً ، فلما افاق ابو جندب من مرضه خرج من اهله حتى قدم مكة ، ثم جاء يمشي حتى استلم الركن ، وقد شق ثوبه عن استه ، فعرف الناس انه يريد شرّاً ، فجعل يصيح ويقول :

إني امرؤا أبكى على جارية أبكى على الكعبيّ والكعبيّة
ولو هلكتُ بكيا عليه كأنما مكان الثوب من حقويّة

فلما فرغ من طوافه وقضى حاجته من مكة خرج في الخلاء من بكر وخزاعة ، فاستجاشهم على بني لحيان ، فقتل منهم قتلى ، وسبى من نسائهم وذرايرهم سبايا وقال في ذلك :

لقد امسى بنو لحيان مني بحمدِ الله في خزبيّ مبيّن
تركتهم على الرُّكبات صغرا يُشيبون الذوائب بالأنين

اخبرني هاشم بن محمد قال : حدثني عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي قال : حدثني عمي قال :

هاجر خراش بن ابي خراش الهذلي في ايام عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ، وغزا مع المسلمين ، فأوغل في ارض العدو ، فقدم ابو خراش المدينة ، فجلس بين يدي عمر رضي الله عنه ، وشكا اليه شوقه إلى ابنه ، وانه رجل قد انقرض اهله وُقتل أخوته ، ولم يبق له ناصر ولا معين غير ابنه خراش ، وقد غزا وتركه ، وانشأ يقول :

ألا من مبلغ عني خراشاً
وقد يأتيك بالخبار من لا
وقد يأتيك بالخبار من لا
تجهز بالحذاء ولا تزيد^(١)
زيد وتزود واحد ، من الزاد .

تتاديه ليغبقه كليب
فرد إناه لا شيء فيه
ولا يأتي لقد سفه الوليد
كأن دموع عينيه الفريد^(٢)
وأصبح دون غابقه وامسى
جبال من حرار الشام سود
الا فاعلم خراش بأن خير ال
مهاجر بعد هجرته زهيد
وانك وابتغاء الخير بعدي
كمخضوب اللبان ولا يصيد^(٣)

قال : فكتب عمر رضي الله عنه بأن يقفل خراش الى
ابيه ، وان لا يغزو من كان له اب شيخ الا بعد ان
يأذن له .

أخبرني حبيب بن نصر المهلي قال : حدثنا عمر بن شبة قال :
حدثنا الاصمعي .

وأخبرني حبيب بن نصر قال : حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال :
حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن ابيه .

واخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثنا ابو غسان دماذ قال :
قال ابو عبيدة .

واخبرني ايضاً هاشم قال : حدثنا عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي ،

(١) الحذاء جمع حذوة وهي العطية والقطعة من اللحم .

(٢) الفريد جمع فريدة وهي الشدر من فضة كاللؤلؤ . شبه الدموع بها .

(٣) في ديوان الهذليين ٢ / ١٧١ شرح البيت فقال هذا مثل ، يعني انه الكلب يلطخ حلقه

وصدده بالدم يرى بذلك الناس انه قد صاد ولم يصد .

عن عمه . وذكره ابو سعيد السكري في رواية الاخفش عنه عن اصحابه قالوا جميعاً : اسلم ابو خراش فحسن إسلامه ، ثم اتاه نفر من اهل اليمن قدموا حُجاجاً ، فنزلوا بأبي خراش ، والماءُ منهم غير بعيد ، فقال : يا بني عمي ، ما أمسى عندنا ماء ، ولكن هذه شاةٌ وبرمة وقربة ، فردو الماء واكلوا شاتكم ، ثم دعوا برمتنا وقربتنا على الماء حتى نأخذها فقالوا : لا والله ما نحن بسائرين في ليلتنا هذه ، وما نحن ببارحين حيث امسينا . فلما رأى ذلك ابو خراش أخذ قربته ، وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ، ثم أقبل صادراً ، فنهشته حية قبل ان يصل اليهم ، فاقبل مسرعاً حتى اعطاهم الماء وقال : اطبخوا شاتكم واكلوا ، ولم يعلمهم بما أصابه ، فباتوا على شاتهم يأكلون حتى اصبحوا ، واصبح ابو خراش في الموت ، فلم يبرحوا حتى دفنوه وقال وهو يعالج الموت :

لعمرك والمنايا غالباتُ على الانسان تطلع كلُّ نجدٍ
لقد اهلكت حية بطنِ انفٍ على الاصحاب ساقاً ذات فقدٍ^(١)
وقال ايضاً :

لقد اهلكت حية بطنِ انفٍ على الاصحاب ساقاً ذات فضلٍ
فما تركت عدوًّا بين بُصرى إلى صنعاءٍ يطلبه بدحلٍ

قال فبلغ خبره عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فغضب غضباً شديداً وقال : لولا ان تكون سنةٌ لامرت ان لا يضاف يمانٍ ابدأ ، ولكتبت بذلك الى الآفاق ان الرجل ليُضيف احدهم ، فيبذل

(١) بطن انف : موضع من مواضع هذيل . وذات فقد : أي فقدها يشق على الاصحاب ويعظم عليهم وذلك لما وهبه الله من سرعة عدوه بها ، انظر معجم البلدان بطن انف . . .

بجهوده ، فيسخره ولا يقبله منه ، ويطالبه بما لا يقدر عليه ، كأنه يطالبه بدَيْن ، او يتعنته ليفضحه ، فهو يكلفه التكاليف ، حتى أهلك ذلك من فعلهم رجلاً مسلماً وقتله . ثم كتب الى عامله باليمن : بأن يأخذ نفر الذين نزلوا بأبي خراش فيُغرمهم دِيته ويؤدبهم بعد ذلك بعقوبة تسهم جزاءً لأعمالهم :

(١)
صوت

تَمِّمُ بِهَا لَا الدَّهْرُ فَاِنْ وَلَا المَنَى
سَوَاهَا وَلَا يُنْسِيكَ نَأْيٌ وَلَا شُغْلٌ
كَبِيضَةٌ أَدْحِيٌّ بِمَيْتِ خَمِيلَةٍ
يُحَفِّفُهَا جَوْنٌ بِجَوْجُوهُ صَعْلٌ (٢)

الشعر لعبد الرحمن بن مسافع بن دارة ، والغناء لابن محرز ثقيل
اول بالوسطى عن ابن المكي .

(١) جاء هذا الصوت والترجمة بعده في الجزء الواحد والعشرين المطبوع وموضعه
هنا .

(٢) الادحي : مبيض النعام في الرمل . والميت : اللين . والصعل : الدقيق الرأس من
النعام . ويلاحظ ان الشعر جاء هنا مرفوعاً وسيأتي مجروراً .

اخبار ابن دارة ونسبه

هو عبد الرحمن بن مسافع بن دارة ، وقيل . بل هو عبد الرحمن ابن ربيعي بن مسافع بن دارة ، واخوه مسافع بن دارة ، وكلاهما شاعر ، وفي شعرهما جميعاً غناء يذكرها هنا (١) ، واخوهما سالم ابن دارة شاعر ايضاً ، وفي بعض شعره غناء يذكر بعد اخبار هذين (٢) .

فأما سالم فمخضرم (٣) ، قد ادرك الجاهلية والاسلام .

واما هذان فمن شعراء الاسلام ، ودارة لقب غلب على جدهم ، ومسافع ابوم ، وهو ابن شريح بن يربوع الملقب بدارة بن كعب بن عدي بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس ابن عيلان بن مضر .

وهذا الشعر يقوله عبد الرحمن في حبس السهمري العكلي اللص وقتله ، وكان له نديماً واحاً .

اخبارني بخبره هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثنا ابو غسان دماذ ،

(١) لم يذكر الا شعر عبد الرحمن ولعل في الاصول نقص ويلاحظ ان هذا الاخ مذکور باسم ابيه مسافع .

(٢) لم يذكر له شعر ايضاً وانظر شعراً له في الاصابة القسم الثالث والشعر والشعراء ص ٣٦٢ والخزانة الى ٢٨٩ - ٣٩٤ و ٥٥٧ - ٥٥٨ وشرح الحماة للتبريزي ١٩١ .

(٣) موجود في الاصابة في القسم الثالث سالم بن مسافع بن دارة .

عن ابي عبيدة ، قال :

لما أخذ السّمهريُّ العكليُّ وحُبِسَ وقُتِلَ - وكانت بنو اسد اخذته
وبعثت به الى السلطان ، وكان نديماً لعبد الرحمن بن مسافع بن دارة ،
فقتل بعد طول حبس - فقال عبد الرحمن بن مسافع يهجو بني اسد
ويحرض عليهم عكلا :

صوت

إن يس العنين سقم فقد أتى	لعينيك من طول البكاء على جملِ
تهم بها لا الدهرُ فانٍ ولا المنى	سواها ولا تسلى بنأي ولا شغلِ (١)
كبيضة أدهيَّ بيت خميلةٍ	يُخَفِّفها جونٌ يمجؤه الصعلِ
وما الشمس تبدو يوم غيم فأشرقت	على الشامة العنقاء فالنير فالذبلِ
بدا حاجبٌ منها وضنت بحاجب	بأحسن منها يوم زالت على الحملِ
يقولون أزلُّ حُبُّ جملٍ وترها	وقد كذبوا ما في المودة من أزلِ (٢)
إذا شحطت عني وجدت حرارة	على كبدي كادت بها كبدي تغلي (٣)
ولم أر محزونين أجمل لوعةً	على نائبات الدهر مني ومن جملِ
كلانا يذود النفس وهي حزينة	ويضمّر وجد كالنوافذ بالنبلِ
واني لمبلي الناس من حب غيرها (٤)	فاما على جمل فاني لا أبلي
وإن شفاء النفس لو تسعف المنى	ذوات الثنايا الغر والأعين النجلِ (٥)

(١) روي مخطوط رواية عن نسخة اخرى : ولا تساو بأهل ولا شغل .

(٢) الازل : الوقوع في الضيق والشدة . وفي المطبوع : حب جمل وقرها .

(٣) في المطبوع : بها كمدأ تغلي .

(٤) في المطبوع : اليأس من حب غيرها .

(٥) في المطبوع : والحدق النجل .

أولئك إن يمنعن فالمنع شيمة^(١) هن وإن يعطين يمندن بالبذل
 سأمسك بالوصل الذي كان بيننا وهل ترك الواشون والنأي من وصل
 ألا سقياني قهوة فارسية من الأول المختوم ليست من الفضل
 تنسني ذوي الأحلام واللّب حلسهم إذا أزيدت في دنّها زبد الفحل
 وياراكبا إمّا عرضت فبلغن^(٢) على نأيهم مني القبائل من عكل
 بأن الذي أمست تجمجم فقعس^(٣) إسرار بلاسر وقتل بلاقتل^(٤)
 وكيف تنام الليل عكل ولم تنل^(٥) رضى قود بالسهمري ولا عقل
 فلا صلح حتى تنحط الخيل في القنا وتوقد نار الحرب بالحطب الجزل^(٦)
 وجرد تعادي بالكهامة كأنها تلاحظ من غيظ بأعينها القبيل^(٧)
 عليها رجال جالدوا يوم منيع^(٨) ذوي التاج ضرّ أبوالمولك على الوهل
 بضرب يزيل الهام عن مستقره وطعن كأفواه المقرحة الهدل^(٩)
 على م تمشي فقعس بدمائكم وما هي بالفرع المنيّف ولا الاصل
 وكنا حسبنا فقعسا قبل هذه أذل على وطء الهوان من النعل^(١٠)
 فقد نظرت نحو النجوم وسلمت^(١١) على الناس واعتاضت بخصب من المحل
 رمى الله في اكبادكم إن نجت بها شعاب قنّان من ضعيف ومن وغل
 وان انتم لم تشاروا بأخيكم فكونوا نساء للخلوق وللكتل
 وبيعوا الردينيات بالخلي واقعدوا على الذل وابتاعوا المغازل بالنبل

- (١) جمجم الكلام : لم يبينه وجمجم شيئاً في صدره : اخفاه ولم يبده .
 (٢) نخط الفرس : صات من الاعياء والتعب وزفر .
 (٣) القبيل جمع الاقبل والقبلاء : وهما من يقبل سواد عينه على الانف .
 (٤) في مخطوط : يوم مثفج .
 (٥) الهدل جمع اهدل وهو المسترخي المشفر ويريد بالهدل الجمال .
 (٦) في المطبوع : على وقع الهوان .
 (٧) في المطبوع : نحو الساء .

ألا حبذا من عنده القلب في كبل ومن حُبُّه داء وخَبَلٌ من الحبلِ (١)
 ومن هو لا ينسى ومن كلَّ قوله لدينا كطعمِ الراح او كجني النَّحلِ
 ومن إن نأى لم يحدث النَّأيُ بُغْضَهُ ومن إن دنا في الدار أُرصد بالبدلِ
 وأما خبر السمهري ومقتله .

فان علي بن سليمان الأخفش اخبرني به قال : حدثنا ابو سعيد
 السكري قال : حدثنا محمد بن حبيب ، عن ابي عمرو الشيباني قال :

لقي السمهريُّ بن بشر بن أويس (٢) بن مالك ابن الحارث بن أقيش
 العكلي ويكنى أبا الديلم (٣) هو ويهدل ، ومروان ابنا قرفة الطائيان
 عون بن جعفر بن جعدة بن هبيرة بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن
 عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ، ومعه خاله أحدُ
 بني حارثة بن لام من طي ، وفويق الثعلبية صادراً من الكوفة وهو
 يريد الحج أو يريد المدينة ، وزعم آخرون انهم لقوه بين نخل والمدينة
 فقالوا له العراضة (٤) ، أي مُر لنا بشيء ، فقال : يا غلام جفّن لهم ،
 فقالوا . لا والله ما الطعام نريد ، فقال : عرضهم فقالوا : ولا ذلك
 نريد ، فارتأب بهم ، فأخذ السيف فشدّ عليهم وهو صائم ، وكان يهدل
 لا يسقط له سهم ، فرمى عوناً فأقصده ، فلما قتلوه ندموا فهربوا ولم
 يأخذوا إبله ، فتفرقت إبله ، ونجا خاله الطائي ، إما عرفوه فكفوا عن
 قتله ، وإما هرب ولم يُعرف القتل ، فوُجد بعض إبله في يدي شافع

(١) يبدو ان هذا البيتين بعده هو اول القصيدة .

(٢) في المطبوع : أقيش .

(٣) في المطبوع : ابا الديلم . وفي مخطوط : « ويكنى ابا الديلم هو ويهدل ومروان وظالم

ابنا قرفة » . لكن سيأتي ابن مروان اخو يهدل .

(٤) العراضة الهدية يهديا القادم من سفر .

ابن واطر الأسدي ، وبلغ عبد الملك بن مروان الخبر ، فكتب إلى الحجاج بن يوسف ، وهو عامله على العراق ، وإلى هشام بن إسماعيل ، وهو عامله على المدينة ، وإلى عامل اليمامة : أن يطلبوا قتلة عون ، ويبالغوا في ذلك ، وأن يأخذوا الشعاة به أشد أخذ ، ويجعلوا لمن دلّ عليهم جعالة واشتام (١) السميري في بلاد غطفان ما شاء الله ، ثم مرّ بنخل ، فقالت عجوز من بني فزارة : أظن والله هذا العكليّ الذي قتل عوناً ، فوثبوا عليه فأخذوه ، ومرّ أيوب بن سلمة المخزومي بهم ، فقالت له بنو فزارة : هذا العكليّ قاتل ابن عمك عون فأخذه منهم ، فأتى به هشام بن إسماعيل المخزوميّ عامل عبد الملك على المدينة ، فجدد وأبى ان يقرّ ، فرفعه الى السجن فحبسه .

وزعم آخرون ان بني عذرة أخذوه ، ولما عرفت إبل عون في يدي شافع بن واطر اتهموه بقتله فأخذوه ، وقالوا : أنت قرفتنا ، (٢) قتلت عوناً ، وحبسوه بفيد (٣) ماء لبني أسد ، وجحد ، وقد كان عرف من قتله ، إما ان يكون كان معهم ، فورّى عنهم وبرأ نفسه وإما ان يكون اودعوها اياه أو باعوها منه ، فقال شافع في ذلك :

فان سرّكم ان تعلموا أين ثأركم فسلمى معان وابن قرفة ظالم
وفي السجن عكليّ شريك لبهدل فولوا ذباب السيف من هو حازم
فوالله ما كنا جناة ولا بنا ثأوب عوناً حتفه وهو صائم

فعرفوا من قتله ، فألحوا على بهدل في الطلب ، وضيقوا على السميري في القيود والسجن ، وجحد ، فلما كان ذلك من إلحاحهم على السميري

(١) اشتام في الشيء اشتام وأشام : دخل فيه .

(٢) القرفة : من تنهه بشيء وفلان قرفني أي هو الذي أتهمه .

(٣) في مخطوط : بصل .

أيقنت نفسه انه غير ناجح ، فجعل يلتمس السبيل الى الخروج من السجن ، فلما كان يوم جمعة ، والإمام يخطب ، وقد شغل الناس بالصلاة ، فك إحدى حلقتي قيده ، ورمى بنفسه من فوق السجن ، والناس في صلاتهم : فقصد نحو الحرة ، فولج غاراً من الحرة ، وانصرف الإمام من الصلاة فحفل أهل المدينة عامتهم الباعة ^(١) وغلقوا أبوابهم ، وقال لهم الأمير : اتبعوه ، فقالوا وكيف نتبعه وحدنا ، فقال لهم : انتم الفأرجل ، فكيف تكونون وحدكم ؟ فقالوا : أرسل معنا الأبلتين ^(٢) وهم حرس واعوان الأبلّة . فأعجزهم الطلب ، فلما أمسى كسر الحلقة الأخرى ، ثم همس ^(٣) ليلته طلقا ، فأصبح وقد قطع أرضاً بعيدة ، فيبينا هو يمضي إذ نعب غراب عن شماله فتطير ، فاذا الغراب على شجرة بان ينشش ^(٤) ريشه ويلقيه ، فاعتاف شيئاً في نفسه ، فمضى وفيها ما فيها ، فاذا هو قد لقي راعياً في وجهه ذلك ، فسأله : من أنت ؟ قال : رجل لهب من أزد شنؤة ، انتجع اهلي ، فقال له : هل عندك شيء من زجر قومك ؟ فقال : إني لأنس من ذلك شيئاً ، فقص عليه حاله ، غير انه ورئى الذنب على غيره والعيافة ، وخبره عن الغراب والشجرة : فقال اللهي : هذا الذي فعل ما فعل ، ورأى الغراب على البانة يطرح ريشه ، سيصلب ، فقال السميري بفيك الحجر ، فقال اللهي : بل بفيك الحجر ، استخبرتني فأخبرتني .

ثم غضب فمضى حتى اغترز ^(٥) في بلاد قضاة ، وترك بلاد

(١) كذا في المطبوع وفي مخطوط « فجمع اهل المدينة » . هذا ولعل الاصل فخاف أهل المدينة عامتهم اتباعه .

(٢) في مخطوط : الايلين ... من اهل الايلة .

(٣) همس : سار بالليل بلا فتور .

(٤) نشش الشيء : دفعه وحركه شديداً .

(٥) اغترز في الشيء : دخل فيه .

غطفان .

وذكر بعض الرواة فإنه توقف يومه وليلته فيما يعمله وهل يعود من حيث جاء ثم سار حتى أتى ارض عذرة بن سعد يستجير القوم فجاء الى القوم متنكراً ، ويستحلب للرعيان اللبن فيحلبون له ، ولقيه عبد الله الأحدب السعدي ، احد بني مخزوم ، من بني عبد شمس ، وكان أشد منه وألصق ، فجنى جناية ، فطلب ، فترك بلاد بني تميم ، ولحق ببلاد قضاة ، وهو على نجية لا تسائر ، فبينما السمهري يمشي راعياً لبني عذرة ، ويحدثه عن خيار إبلهم ويسأله السمهري عن ذلك وإنما يريد ان يستدله على انجاهن ليركبها فيهرب بها ، لئلا يفارق الاحدب ، فأشار له إلى ناقة ، فقال السمهري : هذه خير من التي تفضلها ، هذه لا تجارى ، فتحتن الغفلة ، فلما غفل وثب عليها ، ثم صاح بها ، فخرجت تطير به ، وذلك في آخر الليل ، فلما أصبحوا فقدوها وفقدوه (١) ، فطلبوه في الاثر .

وخرجنا حتى اذا كان حجر عن يسارها ، وهو وادٍ في جبل أو شبه الثقب فيه استقبلتها سعة هي أوسع من الطريق ، فظننا أن الطريق فيها ، فسارا ملياً فيها ، ولا نجم بأمتان به ، فلما عرفا انها جائران (٢) والتفت عليهما الجبال امامها ووجد الطلّب اثر بعيريهما ورواه قد سلك الثقب في غير طريق عرفوا انه سيرجع ، فقعدوا له بضم الثقب ، ثم كرا راجعين ، وجاءت الناقة وعلى رأسها مثل الكوكب من لُغامها (٣) ، فلما ابصر القوم كم ان يعمر ناقتهم ، فقال له الاحدب :

(١) في مخطوط : فقدوا الاحدب وفقدوه .

(٢) في المطبوع : حائنان . وهما بنى .

(٣) اللغام : زبد افواه الابل . وفي مخطوط : على رسلها مثل الكوكب .

ما هذا جزاؤها . فنزل ونزل الاحدب ، فقاتلها القوم ، حتى كادوا يغشون السمهرى ، فهتف بالاحدب ، فطرد عنه القوم ، حتى توقلا (١) في الجبل ، وفي ذلك يقول :

السمهري يعتذر من ضلاله :

وما كنت مختارا ولا قدع السرى ولكن جبا حجر بغير دليل (٢)
وقال الاحدب في ذلك :

ما دعاني السمهرى أجبتة
بأبيض من ماء الحديد صقيل
وما كنت ما اشتدت على السيف قبضتي
لأسلم من حُب الحياة زميلي

وقال السمهرى ايضاً :

نجوت ونفسي عند ليلى رهينة
وقد غمّني داج من الليل دامس
وغامست عن نفسي بأخلق مقصل
ولا خير في نفس أمرىء لا تغامس (٣)
ولو ان ليلى أبصرتني غدوة
ومطواي والصف الذين امارس (٤)

(١) توقل في الجبل سعد فيه .

(٢) قدع السرى : ضعيف البصر بالسرى . من قولهم : فدعت عينه ضعفت من طول النظر وفي المطبوع : محياط ولا فزع السرى ولكن هذا . ولعلها ايضاً : قرع السرى : من قولهم قرع الرجل غلب في النضال .

(٣) غامس : رمى نفسه في وسط الحرب أو الخطب .

(٤) المطوي من طوى البلاد : قطعها .

إذا لبكت ليلى عليّ واعولت
وما نالت الثوبَ الذي أنا لابسُ

فرجع الى الصحراء مَنعج ، وهي الى جنب أضاح ، والحلة قريب منها ، وفيها منازل عُنكل ، فكان يتردد ولا يقرب الحلة وقد كان اكثر الجعل فيه ، فرّ بابني قائد بن حبيب ، من بني اسد ، ثم من بني فقوس ، فقال : أجيرا متنكرا . فحلبا له فشرّب ، ومضى لا يعرفانه ، وذهبا هما ، ثم لبث السميري ساعة وكر راجعا ، فتحدث الى اخت ابني قائد ، فوجداه منبطحا على بطنه يحدثها ، فنظر احدهما الى ساقه مكدحة^(١) واذا اكدودح طرية . فأخبر بذلك اخاه فنظر فرأى ما اخبره اخوه ، فارتابا به ، فقال احدهما : هذا والله السميري الذي جعل فيه ما جعل ، فاتفقا على مصابرتة^(٢) ، فوثبا عليه ، ففعد أحدهما على ظهره ، واخذ الآخر برجليه ، فوثب السميري فألقى الذي على ظهره وقال : أتلعبان ؟ وقد ضبط رأس الرجل الذي كان على ظهره تحت إبطه ، وعالجه الآخر ، فجعل رأسه تحت إبطه ايضا ، وجعل الرجلان يعالجانه ، فناديا أختها أن تعينها ، فقالت : الى الشرك في جعلكما ؟ قالا : نعم ، فجاءت يجري^(٣) فجعلته في عنقه بانشوطة ، ثم جذبته حتى رنحته^(٤) وهو مشغول بالرجلين يمنعهما ، فلما استحكمت العقدة ، وراخت من علاية^(٥) خلى عنها ، وشدّ أحدهما فجاء بصرار^(٦) فألقاه في رجله ، وهو يداور الآخر ، والاخرى تخنقه ، فخر

(١) مكدحة مخدوشة . وفي مخطوط : مكدوحة .

(٢) المضاربة مفاعلة من ضرب اذا وثب . وفي المطبوع مصابرتة .

(٣) الجريرة : الحليل .

(٤) في المطبوع : ذبخته ولعلها : ديبخته .

(٥) العلابي جمع العلباء ، هي عصية في صفحة العنق .

(٦) الصرار : خيط يشد به خلف الناقة .

لوجهه ، فربطاه ، ثم انطلقا به إلى عثمان بن حيان المري ، وهو في إمارته على المدينة ، واخذ ما جعل لأخذه فكتب فيه إلى الخليفة ، فكتب ان ادفعه إلى ابن اخي عون ، فدفع اليه ، فقال السميري : أتقتلني وانت لا تدري اقاتل عمك انا ام لا ؟ إدنُ أخبرك ، فأراد الدنو منه ، فنودي : إياك والكلب ، وإنما اراد ان يقطع أنفه ، فقتله .

ولما حبسه ابن حيان في السجن تذكر زجر الهبي وصدقته فقال :

الاها البيت الذي انا هاجرُه فلا البيت منسي ولا انا زائرُه
 ألا طرقت ليلي وساقى رهينةً بأشهبَ مشدودِ عليّ مسامرُه
 فان أنجُ ياليلي فربّ فتى نجيا وان تكن الاخرى فشيء أحاذرُه
 وما أصدق الطير التي برحت لنا^(١) وما أعيفَ الهبي لا عزّ ناصرُه
 رأيت غرابا ساقطاً فوق بانهٍ ينشش أعلى ريشه ويطايرُه
 فقال : غراب باغتراب من النوى وبان بين من حبيب تحاذرُه
 فكان اغتراب بالغراب ونيةً وبالبان بين بين لك طائرُه^(٢)

وقال السميري في الحبس يحرض أخاه مالكا على ابني فائد :

فمن مبلغ عني خليلي مالكا رسالة مشدود الوثاق غريب
 ومن مبلغ حزما وتيما ومالكا وأرباب حامي الحفر رهط شيب
 ليبلوا التي قالت بصحراء منعج ألى الشرك يا ابني فائد بن حبيب
 لتضرب في لحمي بسهم ولم يكن لها في سهام المسلمين نصيب

(١) برحت : مرت عن اليمين . ومنها البارح .

(٢) النية : الرحلة وفي مخطوط : لك ظاهره

(٣) في البيت إقواء .

وقال السمهري يرقق بني أسد :

تمنت سليمى ان أقبيل بأرضها
وأني لسلمى وييها ما تمنت (١)
ألا ليت شعري هل أزررن ساجرا (٢)
وقد رويت ماء الغوادي وعلت
بني أسد هل فيكم من هوادة
فتعفوا لو ان كانت بي النعل زلت (٣)

وبنو تميم تزعم ان هذا البيت لمرة بن محكان السعدي .

وقال السمهري في الحبس يذم قومه :

لقد جمع الحدادُ بين عصابة
بنزلة أما اللئيم فشامت
إذا حرسى قعقع الباب أرعدت
فرائص أقوام وطار قلوبها
ألا ليتني من غير عكل قبيلتي
ولم أدر ما شبنان عكل وشيئها
قبيلة لا يقرع لها الباب وفدها
لخير ولا يهدي الصواب حطبيها
ترى الباب لا تستطيع شيئاً وراءه
كأنا قنى قد اسلمتها كعوبها
وإن تك عكل سرها ما اصابني
فقد كنت مصبوباً على ما يريها

وقال السمهري ايضاً في الحبس :

ألا حي ليلى إذا ألم لمأمها
وكان مع القوم الاعادي كلامها
تعلل بليلى انما أنت هامة
من الغد يدنو كل يوم حمامها

(١) ويب : كلمة . تل : ويل .

(٢) ساجر باليامة وانظر معجم البلدان « ساجر »

(٣) في المطبوع : فتغفر إن كانت .

وبادرٌ بليلى اوبة الركب انهم متى يرجعوا يحرمُ عليك حرامها^(١)
 وكيف ترجيها وقد حيل دونها وأقسم اقوام مخوفٌ قيسامها
 لأجتنبها او لبتدرئني ببيضٍ عليها الاثر فعم كلامها^(٢)
 لقد طرقت ليلي ورجلي رهينة فما راعني في السجن الا سلائها^(٣)
 فلما ارتفعت للخيال^(٤) الذي سرى اذا الارض قفر قد علاها قتامها
 فلا تكن ليلي طوتك فانه شبيهٌ بليلى حسنُها وقوامها
 ألا ليتنا نحيا جميعاً بغبطة وتبلى عظامي حين تبلى عظامها
 لذلك ما كان المحبون قبلها اذا مات موتها تزاور هامها
 وقال ايضاً :

ألا طرقت ليلي وساقى رهينة بأسمر مشدودٍ عليّ ثقيل^(٥)
 فما البين يا سلمى بان تشحط النوى ولكنّ بينا ما يزيد عليل^٥
 فان انج منها انج من ذي عظيمة وان تكن الاخرى فتلك سبيل^٥
 وقال ايضاً وهو طريد :

فلا تياسا من رحمة الله وانظرا بوادي جبوتا ان تهبّ شمال^٥
 ولا تياسا ان ترزقا أرحبية^(٦) كعين المها اعناقهن طوال

(١) في المطبوع : كلامها . هذا وانظر ديوان مجنون ليلي تحقيقي ص ٢٥٠ .
 (٢) الاثر : جوهر السيف . والفقم جمع افقم من فقم الامر عظم ولم يجر على استواء . والكلام جمع كلم وهو الجرح .
 (٣) في المطبوع : الا لامها .
 (٤) ارتفق : اتكأ على مرفقه او على وسادة . وفي المطبوع : انتهت للخيال :
 (٥) في البيت اقواء . ويصح الرفع على ان يكون مشدود خيراً لمبتدأ محذوف تقديره هو .
 (٦) في المطبوع : اريحية . هذا والاريجية جمال تنسب الى قبيلة ارحب او الى فحل .

من الحارثيين الذين دماؤهم حرام واما ما لهم فحلّال
وقال ايضاً :

ألم ترَ أني وابن ابيض قد جفتُ بنا الارض الا ان نؤمّ الفيافيا
طريدَيْن من حين شتّى اشدنا مخافتُنَا حتى عللنا التصافيا^(١)
وما ملته في أمر حزم ونجدة ولا لامني في مرتي واحتياليا
وقلت له اذحلّ يسقي ويستقي وقد كان ضوء الصبح لليل حاديا
لعمرى لقد لاقت ركابك مشرباً لئن هي لم تصبح عليهنّ - عاليا

طرائف من اخباره :

وأخذت طيبه بهدل ومروان اخيه اشد الاخذ وحُبسوا ،
فقالوا : إن حُبسنا لم نقدر عليها ونحن محبوسون ، ولكن خلوا عنا
حتى نتجسس عنها فنأتيكم بها ، وكانا قد تأبدا مع الوحش ، يرميان
الصيد ، فهو رزقها فلما طال على مروان هبط الى راعٍ فتحدث اليه
فسقاه وبسطه حتى اطمان اليه ولم يشعره انه يعرفه ، فجعل يأتيه
بين الايام فلا ينكره ، فانطلق الراعي فأخبره باختلافه اليه ، فجاء
معه الطلب ، فاكمنهم ، حتى اذا جاء مروان إلى الراعي كما كان
يفعل سقاه وحدثه ، فلم يشعر حتى أطافوا به فأخذوه ، فأتوا به
عثمان بن حيان ايضاً ، وهو عامل الوليد بن عبد الملك على المدينة ،
فاعطي الذي دلّ عليه جعله وقتله .

(١) في المطبوع : اشدنا .. حتى نحلنا .

(٢) في مخطوط : يجدل وكذلك جاء مرة اخرى يجدل . ولكن سبق فيه وفي المطبوع :

وأما بهدل فكان يأوي إلى هضبة بن سلمى ، فبلغ ذلك سند ابن سلمى من طيء فقال : قد أخيفت طيء وشردت من السهل من اجل هذا الفاسق الهارب ، فجاء (١) حتى حلّ بأهله أسفل تلك الهضبة ، ومعه امهات (٢) من قومه ، فقال لهم : أنكم بعيني الحبيث (٣) ، فاذا كان النهار فليخرج الرجال من البيوت ، وليخلوا النساء ، فانه إذا رأى ذلك انحدر الى القباب ، وطلب الحاجة والنقل فكانوا يخلون الرجال نهاراً ، فاذا اظلموا ثابوا إلى رحالهم اياماً ، فظن بهدل انهم يفعلون ذلك لشغل يأتهم فانحدر إلى قبة السيد ابتان وقد امر النساء اذا انحدر اليكن رجل فانه ابن عمكن فأطعمنه وادهن رأسه . وفي قبة السيد ابتان له ، قسألها : من أنتما ، فأخبرتهما واطعمتهما ، ثم انصرف فلما راح ابوهما اخبرتهما ، فقال : احسنتما الى ابن عمكما ، فجعل ينحدر اليهما حتى اطمان ، وغسلنا رأسه ، وقلننااه ودهنتاه ، فقال الشيخ : لابنتيه افلياه ولا تدهنياه إذا اتاكما هذه المرة ، واعقدا خُصَلِ لِمَتِهِ إذا نَعَسَ رويداً بِخَمَلِ القَطِيفَةِ ، ثم إذا شددتما عليه فاقبلها القطيفة على وجهه ، وخذا انتما بشعره من ورائه فمدّا به اليكما ، ففعلتما ، واجتمع له اصحابه ، وكرثوا الى رحالهم قبل الوقت الذي كانوا يأتونها ففعلنا وشددوا عليه فربطوه ودفنوه الى عثمان بن حيان فقتله ، فقالت ابنة بهدل ترثيه (٤) :

(١) في مخطوط : الحارِب .

(٢) امهات جمع اهل وفي مخطوط : ابيات من قومه .

(٣) الحبيث : الحقيير الحبيث .

(٤) انظر شرح الحماسة للرزوي ص ٢١١

فيا ضيعة الفتيان اذ يقتلونه
 ببطن الشرى مثل الفنيق المُسدم^(١)
 دعا دعوة لما أتى ارض مالك
 ومن لا يُجَبِّ عند الحفيظة يُكَلِّم
 أما كان في قيس من ابن حفيظة
 من القوم طلابِ التِّراثِ عَشْمِشْمِ^(٢)
 فَيَقْتَلُ جَبْرًا بامرئ لم يكن له
 بواءٌ ولكن لا تكايل بالدم^(٣)

وكان دعا : يال مالك لينترعوه فلم يجبه احد .

فلما قال عبد الرحمن بن دارة هذه القصيدة يحض عكلا على بني
 فقفس اعترض الكميث بن معروف الفقعسي فعيهه بقتل زميل الفزاري

(١) يقتلونه : يقودونه بعذف . والفنيق : الفحل الذي لا يركب لكرامته على
 اهله . والمسدم : الفحل المائج المنوع . وفي مخطوط : « اذ يقتلونه » . ولا وجه
 له هنا .

(٢) في مخطوط « من ابن كريمة » ولعلها محرفة عن « ابن كريمة » كشرح الحماسة . هذا
 والغشمشم : الذي يركب رأسه ولا يهاب الاقدام على شيء .

(٣) في شرح المرزوقي ضبط « فيقتل » بالبناء للفاعل وقال انه اسم قاتله ولي هذه المرأة
 وفي شرح التبريزي قال لعل جبرا اسم قاتله . ولكن المعنى الاخر كما ضبطت اي فيتسبب عن
 تقصير الفتيان الذين استغاث بهم ان يتصل قسراً رغم انه . ولعل « جبرا » محرفة ايضاً عن
 « صبرا » وقد ذكر المرزوقي في شرحه انه قتل صبرا بالمدينة . هذا وبواء اي نظير
 لكن في مخطوط اشار اليه المستشرق ما يأتي : اي لا يكون الدم مثل الدم في الكثرة والقلة
 وجبر هذا هو الذي اخذ بهدلا وحمله الى السلطان حتى قتل وهو جبر بن عبيد من بني مالك
 ابن بهان .

سالم بن دارة وقال (١) :

فلا تكثروا فيه الضحاج فانه
محا السيف ما قال ابن دارة اجعنا
فقال عبد الرحمن بن دارة (٢) :

فيا راكباً امّا عرضت فبلغن
مغلغلة عني القبائل من عكّل
جلت حمما عنها القصاف وما حلت
اقيش وفي الشدات والحرب ما تحلي (٣)
فان يك باع الفقعسي دماؤهم
بوكس فقد كانت دماءكم تغلي
وكيف تنام الليل عكل ولم تنل
رضى قودٍ بالسمهرى ولا عقل (٤)
رمى الله في أكبادهم إن نجت بها
حُرّوف قنان من ذليل ومن غل
وكنا حسبنا فقعساً قبل هذه
أذلّ على طول الهوان من النعل

(١) في المطبوع : « ولما قال عبد الرحمن بن دارة ابن عم سالم بن دارة هذه القصيدة يحض عكلا على بني فقعس تحارب ابن الكميث بن معروف لسالم حين قتله زميل الفزاري فاعترض الكميث بن معروف الفقعسي فقال قوله .. » وفي هذا الكلام اضطراب لا يحصى وفي الحزنة جزء ٤ ص ٥٦٠ - ٥٦٢ . ذكر انه الكميث بن ثعلبة لا الكميث بن معروف .

(٢) انظر القصيدة سابقاً واختلافها .

(٣) كذا وفي مخطوط : جلب حمما اقيشر في الشدات ..

(٤) في الاصل : « ولم يكن لها قود .. » فيكون في البيت اقواء وقد مضى سابقاً

كما اثبت .

فان انتم لم تتأروا بأخيكم
فكونوا بغايا للخلوق وللكحل
وبيعوا الرُدينيات بالحلبي واقعدوا
على الوتر وابتاعوا المغازل بالنبل
فان الذي كانت تجمجم فقعس^(١)
قتيلٌ بلا قتل وتبلٌ بلا تبَل
فلا سليم حتى تنحيط الخيلُ بالقنا
وتوقد نار الحرب بالخطب الجزل

فلما بلغ قوله مالكا اخا السمهري بخراسان ، انحط من خراسان
حتى قدم بلاد عكل ، فاستجاش نفراً من قومه فعلقوا^(٢) في ارض
بني اسد يطلبون الغيرة ، فوجدوا شارف معه امرأة من فقعس ،
فقتلوه وحزوا رأسه ، وذهبوا بالرأس وتركوا جسده ، وقتلوا المرأة
ايضاً . وذُكر لي ان الرجل ابن سعدة ، والمرأة التي كانت معه هي
سعدة امه ، فقال عبد الرحمن في ذلك :

ما القتيل فقعس لا رأس له هلا سألت فقعساً من جدّله^(٣)
لا يتبعن فقعسي جملة فرداً إذا ما الفقعسي امله
لا يلقين قاتلا فيقتله بسيفه قد سمه وصقله

وقال عبد الرحمن ايضاً :

لما تمالى القوم في رآد الضحى نظرا وقد لمع السراب فجالا

(١) في مخطوط : « تهيج فقعس » وهجج صاح شديدا . وتقدم : « تجمجم »
كالطبوع هنا .

(٢) يقال علق يفعل كذا : طفق .

(٣) في مخطوط : « نادقاً من خذله » بارقاً من خذله . وانظر معجم البلدان نادق وجاءت
كلمة بارق بدلا من نادق في الابيات الاتية في مخطوط .

نظر ابن سعدة نظرة وقلابها^(١) كانت لصحبك والمطي خيالا
لمعان اقنى فوق طود يافع نقص الغداة دجنة وظلالا^(٢)
عيرتني طلب المحول وقد أرى لبياتهن مكلفا بطالا^(٣)
فانظر لنفسك يا ابن سعدة هل ترى ضبعا تجرؤ بثادق اوصالا
أوصال سعدة والكميت وانما كان الكميت على الكميت عيالا
وقال عبد الرحمن في ذلك :

اصبحت ثكلي لثاماً واصبحت ضباع شباط لمحكم تنتهس^(٤)
قضى مالك ما قد قضى ثم قلت به في سواد الليل وجناء عرمس^(٥)
فأضحت بأعلى ثادق وكأنها بحالة غرب تستمر وتمرس^(٦)

وحدثني علي بن سليمان الاخفش : ان بني اسد ظفرت بعبد الرحمن
ابن دارة بالجزيرة ، بعد ما اكثر من سبهم وهجائهم ، وتأمرؤا في
قتله ، فقال بعضهم نقتله ، ولكن نأخذ عليه ارب يدحنا ، ونحسن
اليه ، فيمحو بمدحه ما سلف من هجائه ، فعزموا على ذلك ، ثم ان
رجلا منهم كان قد عضه بهجائه اغتفله فضربه بسيفه فقتله وقال في
ذلك :

قتل ابن دارة بالجزيرة سبنا وزعمت ان سبابنا لا يقتل

(١) في المطبوع : وبلاها .

(٢) في المطبوع : لها رأى من فوق طود يافع : بعض العداة وجنة وظلالا وفي مخطوط

آخر : يقضي العداة .

(٣) في المطبوع « لبياتهن مكلفا » وفي مخطوط آخر : « لم آتهن مكلفا » .

(٤) في المطبوع : شياطين عكل قد عراهن فقمس . وفي مخطوط آخر : عين بييس .

(٥) قلت الناقة : استمرت في مضيتها . والعرمس الناقة الصلبة .

(٦) الحالة : البكرة التي يستقي بها على البئر : والغرب : الدلو العظيمة ومرس جعل

البكرة وقع في احد جانبيها .

قال علي بن سليمان ، وقد روى ان البيت المتقدم :
 فلا تكثروا فيه الضجاج فانه محاسن السيف ما قال ابن دارة اجمعا
 لهذا الشاعر الذي قتل ابن دارة ، وهو من بني أسد ، وهكذا
 السكري .

صوت^(١)

كلانا يرى الجوزاء يا جمل ان بدت ونجم الثريا والمزارع بعيد
 فكيف بكم يا جمل اهلا ودونكم بحور يقمصن السفين وبيد^(٢)
 اذا قلت قد حان القفول يصدنا سليمان عن اهواءنا وسعيد
 الشعر لمسعود بن خرشة المازني ، والغناء لبحر خفيف ثقيل بالوسطي
 عن الهشامي .

(١) هذا الصوت والترجمة بعده جاءت في الخبر الواحد والعشرين المطبوع وموضعها هنا .

(٢) قمص البحر بالسفينة حركها بامواجه حتى كأنها بعيد .

اخبار مسعود بن خرشة

مسعود بن خرشة احد بني حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، شاعر اسلامي بدوي من لصوص بني تميم ، قال أبو عمرو : وكان مسعود بن خرشة يهوى جارية من قومه من بني مازن يقال لها جُمْل بنت شراحيل ، اخت تمام بن شراحيل المازني الشاعر ، فانتجع قومها ونأوا عن بلادهم ، فقال مسعود :

كلانا يرى الجوزاء يا جل إذ بدت ونجمُ الثريا والمزارُ بعيدُ
فكيف بكم يا جل اهلا ودونكم بحور يُقمصنَّ السفين وبيدُ
إذا قلت قد حان القفول يصدنا سليمان عن اهوائنا وسعيدُ
قال ابو عمرو ، ثم خطبها رجل من قومها ، وبلغ ذلك مسعوداً فقال :

أيا جل لا تشقي بأفْعس حَنكَل
قليل الندى يسمي بكبيرٍ ومحلَّب (١)
له أعزُّ حوُّ ثمانٍ كأنما
يراهن غرَّ الحَيْلِ أو هُنَّ انجَبُ

وقال ابو عمرو : وسرق مسعود بن خرشة إبلا من مالك بن سفيان بن عمرو القعني ، هو ورفقاء له وكان معه رجلان من قومه ،

(١) الاتمس هنا من خرج صدره ودخل ظهره خلقه . وروي بأسود حنكل والحنكل : القصير . والحنكل ايضاً اللثم .

فأتوا بها اليامة ليبيعوها ، فاعترض عليهم اميرٌ كان بها من بني أسد ،
ثم عزل وولي مكانه رجل من بني عَقِيل فقال مسعود في ذلك :

يقول المرجفون أجاة عهدٌ كفى عهداً بتنفيذِ القلاصِ
أتى عهد الامارة من عَقِيل أغر الوجه رُكَّب في النواصي
حُصون بني عَقِيل كلُّ عَضْبٍ إذا فزعوا وسابغةِ دلاصِ
وما الجارات عند الحل فيهم ولو كثر الروازح بالخصاص^(١)

قال : وقال مسعود وطلبه والي اليامة ، فلجأ إلى موضع فيه ماء

وقصب :

ألا ليت شعري هل أبين ليلة بوعتها فيها للظباء مكانسُ
وهل أنجون من ذي لبيد بن جابر كأن بنات الماء فيه المجالسُ
وهل اسمعن صوت القطا تندب القطا الى الماء منه رابع وخوامس

(١) الروازح جمع الرازحة او الزازح لما لا يعقل . وهو الذي يهلك هزالا وفي المطبوع :

الدوايح . وفي مخطوط آخر : الروائح .

(١) اخبار بحر ونسبه

هو بحر بن العلاء ، مولى بني امية ، حجازي ، ادرك دولة بني هاشم ، وعمر الى ايام الرشيد ، وقد هرم وكان له اخ يقال له عباس ، وأخوه بحر اصغر منه ، مات في ايام المعتصم ، وكان يلقب حامض الرأس ، وله صنعة ، وأقدمه الرشيد عليه ثم كرهه فصرفه .

حدثني جحظة قال : حدثني ميمون بن هارون قال : حدثني أحمد ابن أبي خالد الاحول ، عن علي بن صالح صاحب المصلى .

ان الرشيد سمع من علوية ومخارق ، وهما يومئذ من صغار المغنين ، في الطبقة الثانية (٢) يغنيان اصواتاً استحسنا ، ولم يكن سمعها ، فقال لهما : بمن اخذتما هذه الاصوات ؟ فقالا ، من بحر ، فاستعادهما وشرب عليها ، ثم غناه مخارق بعد ايام صوتاً لبحر ، فأمر باحضاره ، وامره بأن يغني ذلك الصوت ، فغناه ، فسمع الرشيد صوتاً حائلاً مرتعشاً ، فلم يعجبه ، واستثقله ، لولائه لبني امية ، فوصله وصرفه ، ولم يصل اليه بعد ذلك .

(١) جاءت ترجمة بحر في الجزء الواحد والعشرين ولم تكن عقب مسعود بن خرشة وموضعها هنا .

(٢) في المطبوع : الطبعة الثالثة .

صوت^(١)

ألا يا لقومي للنواثب والدهر وللمرء يردي نفسه وهو لا يدري
وللارض كم من صالح قد تودأت عليه فوارته بلماعة قفر

عروضه من الطويل ، قال الاصمعي : يقال للرجل او للقوم إذا
دعوتهم : يال كذا ، بفتح اللام ، وإذا دعوت للشيء قلت بالكسره :
تقول يا للرجال ويا للقوم . وتقول : يا للغنيمة ويا للحادثة ، أي اعجلوا
للغنيمة وللحادثة ، فكانه قال : يا قوم اعجلوا للغنيمة . وروى الاصمعي
وغيره مكان قد بودأت : قد تلمأت عليه ، وتلاءمت ، أي وارتته ،
ويروى تأكمت أي صارت اكمة .

الشعر هدية بن خنصرم والغناء لمعبد ثقیل اول باطلاق الوتر في مجرى
البنصر عن اسحاق .

(١) جاء هذا الصوت والترجمة بعده في الجزء الواحد والعشرين من المطبوع

وموضعه هنا .

اخبار هذبة بن خشرم ونسبه

وقصته في قوله هذا الشعر وخبر مقتله

هو هذبة بن خشرم بن كرز بن ابي حية بن الكاهن - وهو سلمة - بن اسحم بن عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث ابن سعد بن هذيم ، وسعد بن هذيم شاعر من اسلم بن الحاف (١) بن قضاة ، ويقال بل هو سعد بن اسلم ، وهذيم عبد لأبيه رباح ، فقبل سعد بن هذيم ، يعني سعداً هذا .

وهذبة شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز ، وكان شاعراً راوية ، كان يروي للحطيئة ، والحطيئة يروي لكعب بن زهير ، وكعب بن زهير يروي لابيه زهير . وكان جميل راوية هذبة ، وكثير راوية جميل ، فلذلك قيل : إن آخر فحل اجتمعت له الرواية الى الشعر كثير .

وكان هذبة ثلاثة اخوة كلهم شاعر : حوط وسيحان والواسع ، امهم حية بنت ابي بكر بن أبي حية من رهطهم الادنين ، وكانت شاعرة ايضاً .

وهذا الشعر يقوله هذبة في قتله زيادة بن مالك بن عامر بن قرة بن

(١) في المطبوع : بن الحارث .

حشش^(١) بن عمرو بن عبد الله بن ثعلبة بن ذبيان بن الحارث بن سعد
ابن هذيم .

أخبرني بالخير في ذلك جماعة من شيوخنا ، فجمعت بعض روايتهم ،
الى بعض ، واقتصرت على ما لا بد منه من الاشعار ، وأتيت بخبرها
على شرح ، وألحنت ما نقص من رواية بعضهم عن رواية صاحبه في
موضع النقصان ، فمن حدثني به محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا
عيسى بن اسماعيل العتكي^(٢) تينة قال : حدثنا خلف ابن المثني الحداني ،
عن ابي عمرو والمديني .

وأخبرني الحسن بن يحيى ، ومحمد بن مزيد بن ابي الازهر البوشنجي
عن حماد بن اسحاق الموصلي عن ابيه .

واخبرني ابراهيم بن ايوب الصائغ ، عن ابن قتيبة .

واخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار ، عن علي بن محمد بن سليمان
النوفلي ، عن ابيه عن عمه ، وقد نسبت الى كل واحد منهم ما
انفرد به من الرواية ، وجمعت ما اتفقوا عليه ، قال عيسى إسماعيل في
خبره خاصة .

كان أول ما هاج الحرب بين بني عامر بن عبد الله بن ذبيان وبين
بني رقاش ، وهم بنو قرة بن حفش بن عمرو بن عبد الله^(٣) بن ثعلبة
ابن ذبيان ، وهم رهط زياد بن زيد ، وبنو عامر رهط هذبة ، ان
حوط بن حشرم اخا هذبة راهن زيادة بن زيد على جليلين من إبلها ،

(١) في المطبوع : حشش .

(٢) في المطبوع : التخمي .

(٣) في المطبوع : « حشش بن عبد الله » وفي مخطوط : « حشرم بن عبد الله » واثبت

ما سبق اعتماده من نسب زيادة بأضافة (بن عمرو) و(ثعلبة بن)

وكان مطلقها من الغاية على يوم وليلة ، وذلك في القيظ ، فتزودوا
الماء في الروايا والقرب ، وكانت أخت حوَّط سلمي بنت خشرم تحت
ابن زيد ، فمالت مع اخيها على زوجها ، فوهنت أوعية زيادة ، ففني
ماؤه قبل ماء صاحبه ، فقال زيادة :

قد جعلت نفسي في أديمٍ محرمٍ الدباغ ذي هُزوم
ثم رمت في عرضِ الديوم في بادح من وهج السُوم^(١)
عند اطلاق وعرة النجوم^(٢)

قال اليزيدي في خبره المحرم : الذي لم يدبغ ، والهزوم :
الشقوق . قال :

وقال زيادة ايضاً :

قد علمت سلمة بالعميس^(٣) ليلة مرمارٍ ومرمريس
ان ابا المسور ذو شريس يشفي صداع الابلج الدليس^(٤)
العميس : موضع ، والمرمار والمرميس ، الشدة والاختلاط ، و ابا
المسور يعني زيادة نفسه ، وكانت كنيته ابا المسور .

قال : فكان ذلك أول ما اثبت^(٥) الضغائن بينها ، ثم إن هدية

(١) الديوم : الفلاة الواسعة ورياح باربع : شديدة . وفي مخطوط : وفي رياح وهج
السوم .

(٢) الاغرة شدة التوق .

(٣) في مخطوط : بالحميس وكذلك في الشرح .

(٤) في مخطوط : « ذو مريس .. الابلج الدغليس » ولا توجد في اللسان مادة الدغلس
وفي مخطوط الابلج الداغيس . هذا والدليس لا توجد ايضاً وانما توجد الدلعوس ويوصف به
الجمل الذلول والمرأة الجريئة بالليل الدانية الدلجة .

(٥) في مخطوط : اثبت .

ابن خشرم وزيادة بن زيد اصطحبا وهما مقبلان من الشام : في ركب من قومها ، فكان يتعاقبان السوق بالابل ، وكان مع هدية اخته فاطمة ، فنزل زياد فارتجز فقال :

عُوجي علينا واربعي يا فاطما ما دون ان يرى البعير قائما
اي ما بين مناخ البعير الى قيامه .

الا ترين الدمع مني ساجما حذارَ دار منك لن تلاثما ^(١)
فمرجت مطرداً عُرهما ^(٢) فعماً يبذ القُطف الرواسما
مُطرّد : متتابع السير وعُرهما : شديد ، وفعم : ضخم ،
والرسم : سير فوق العتق ، والرواسم : الإبل التي تسير هذا السير
الذي ذكرناه .

كان في المثناة منه عاثما إنك والله لأن تباعما
المثناة : الزمام ، وعائم : سائح ، تباعم : تكلم .
خوداً كان البُوص والمآكا منها نقاً غالطُ صراثما
البُوص : العجز ، والمآكتان : ما عن يمين العجز وشماله ، والنقا .
ما عظم من الرمل . والصرائم : دونه .

خيرٌ من استقبالك السائما ومن منادٍ يبتغي مُعاكا ^(٣)
ويروى : ومن نداء تبتغي اي رجلاً تنادينه ان يعينك على عكّمك

(١) في مخطوط ان تلاثما وكذلك في رجز هدية . ويشبه ذلك ما في اللسان مادة فعم .
(٢) في مخطوط : فأطردت مطرداً .
(٣) في مخطوط : يبتغي علاكما . هذا والعلاكم : الشديد الصلب . ويكون الشرح بعد البيت غير متفق مع هذا المخطوط .

حتى تشده .

فغضب هدية حين سمع زيادة يرتجز بأخته ، فنزل فرجز بأخت
زيادة ، وكانت تدعى - فيما روي اليزيدي - أم حازم ، وقال الآخرون
أم القاسم ، فقال هدية : (١)

لقد أراني والغلامَ الحازما تُزجي المطيَّ ضمراً سوامها
من تظنُّ القلُصَّ الرواسما والجلة الناجية العيَاشما
العيام : الشداد .

يبلغن أم خازم وخازما إذا هبطن مُستحيراً قائماً (٢)
ورجع الحادي (٣) لها الهامها ألا ترين الحُزْنَ مني دائماً
حذار دار منك لن تلامها والله لا يشفي الفؤاد الهامها
تساحل اللبات (٤) والمآكأ ولا اللثام دون ان تلامها
ولا اللثام دون ان تفاقما ولا الفقام دون ان تفاقما (٥)

وتعلو القوائم القوائما

قال : فشمته زيادة ، وشمته هدية ، وتسابا طويلاً ، فصاح بهما القوم :
اركبا ، لا حملكما الله ، فانا قوم حجاج ، وخشوا ان يقع بينهما شرٌّ
فوعظوهما ، حتى أمسك كل واحد منهما على ما في نفسه ، وهدية

(١) انظر اللسان مادة فعم

(٢) المستجير : الطريق الذي يأخذ في عرض مفازة ولا يدري ابن منفده .

(٣) في مخطوط : ورفع الحادي .

(٤) في اللسان : تماحل اللبات .

(٥) الفقام : البضاع . والفقام : التقبيل . وفي المظبوع : ولا اللزام دون ان ان تفاقما

وانظر اللسان فعم .

أشدُّهما حقاً لأنه رأى ان زيادة قد ضامه ، إذ رجز بأخته وهي تسمع قوله ، ورجز هو بأخته وهي غائبة لا تسمع قوله ، فمضيا ولم يتحاورا بكلمة ، حتى قضيا حجها ، ورجعا إلى عشائرها .

قال اليزيدي خاصة في خبره .

ثم التقى نفر من بني عامر ، من رهط هدبة ، فيهم أبو جبر ، وهو رئيسهم الذي لا يعصونه ، وخشم أبو هدبة ، وزفر عم هدبة ، وهو الذي بعث الشرّ وحجاج بن سلامة ، وهو أبو ناشب ، ونفر من بني رقاش رهط زيادة ، وفيهم زيادة بن زيد ، وإخوته : عبد الرحمن ونفاع وأدرع بوادٍ من أودية حرّتهم ^(١) فكان بينهم كلام ، فغضب ابنا الغسانية ، وهما ^(٢) أدرع وأبو جبر ، وكان زفر عم هدبة يُعزى إلى رجل من بني رقاش ، فقام أدرع فرجز به فقال :

أدّوا الينا زفرا نعرف منه التظّرا وعينه والأثرا

قال : فغضب رهط هدبة ، وادّعوا حدّاً على بني رقاش ، فتداعوا إلى السلطان ، ثم اصطلحوا على ان يُدفع اليهم أدرع ، فيخلو به نفر منهم ، فما رأوه عليه أمضوه ، فلما خلّوا به ضربوه الحدّ ضرباً مبرحاً ، فراج بنو رقاش وقد أضمروا الحرب وغضبوا ، فقال عبد الرحمن بن زيد :

ألا أبلغ أبا جبر رسولا فما بيني وبينكم عتابُ
ألا تعلم بأن القوم راحوا عشيةً فارقوك وهم غضابُ

فأجابه الحجاج بن سلامة فقال :

(١) في مخطوطة رواية عن نسخة أخرى : من أودية يدهم .

(٢) في المطبوع : ابن الغسانية وهو أدرع .

إن كان ما لاقى ابن كنعاء مرغماً رقاش فزاد الله رغماً سبيلها
منعنا أخانا إذ ضربنا أخاكم وتلك من الأعداء لا مثل ما لها

قال اليزيدي في خبره : وجعل هديبة وزيادة يتهاديان الأشعار ،
ويتفاخران ، ويطلب كل واحد منها العلو على صاحبه في شعره ، وذكر
أشعاراً كثيرة ، فذكرت بعضها ، وأتيت بمختار ما فيه ، فمن ذلك
قول زيادة في قصيدة أولها :

أراك خليلاً قد عزمت التجنبها وقطعت حاجات الفؤاد فأصحبا^(١)
أخترت منها قوله :

وأفك كالناسي الخليل إذ دنت^(٢)
به الدار والبأكي إذا ما تغيبا
وقد أعذرت صرف الليالي بأهلها
وشحط النوى بيني وبينك مطلبيا^(٣)
فلا هي تألو ما نأت وتباعدت
ولا هو يألو ما دنا وتقربا
أطعت بها قول الوشاة فلا أرى الـ
وشاة انتهوا عنه ولا الدهر أعتبا
فحلا صرمتنا والحبال متينة
أميمة إن واش وشى وتكذبا

(١) أصحب : ذل واققاد .

(٢) في مخطوط : للناس الخليل .

(٣) اعذرت مطلبيا : أي بالغت في المطلب ولم تقصر .

إذا خفتَ شكَّ الامرِ فارم بعزيمة
 غيابته يركبُ بك الدهر مركباً^(١)
 وإن وجهه سُدَّتْ عليك فَرُوجُها
 فانك لاقٍ لا محالة مذهبها
 يُلَامُ رجالٌ قبل تجريب غيبهم
 وكيف يُلام المرء حتى يُجربها
 وإني لمعراضٌ قليلٌ تعرّضى
 لوجهِ أمرى يوماً إذا ما تجنّبها
 قليلٌ عِثاري حين أذعَرُ ، ساكنٌ
 جناني إذا ما الحرب هرت لتكلبها
 بحسبك ما يأتيك فاجع لنازلٍ
 قِراه ونوبه إذا ما تنوّبها
 ولا تنتجع شراً إذا حيل دونه
 بسترٍ وهبٌ أسبابه ما تهيبها
 أنا ابن رقاشٍ وابن ثعلبة الذي
 بنى هادياً يعلو الهوادي أغلبها
 بنى العِزَّ بنياناً ليومي فهاصعوا^(٢)
 بأسياقهم عنه فأصبح مُصعبها
 فما إن ترى في الناس أمّاً كأمنّا
 ولا كأبينّا حين ننسبه أبها
 أتمّ وأتمى بالبنين إلى العُلا
 وأكرمَ منا في المناصب منصبها

(١) روى : يركب بك الحزم .

(٢) ماصعوا : قاتلوا وجالدوا .

ملكنا ولم نملك وُقَدْنَا ولم نُقَد
 كان لنا حقاً على الناس تَرْتَبًا

قال اليزيدي : تَرْتَب : ثابت لازم .

بآية أننا لا نرى متوجهاً (١) من الناس يعلونا إذ ما تعصباً
 ولا ملكاً إلا ألقانا بملكه ولا سوقة إلا على الخرج أتعيباً
 ملكنا ملوكاً واستبحنا حماماً وكنا لهم في الجاهلية موكباً
 ندامى وأردافاً فلم تر سوقةً توازننا فاسأل إباداً وتغلباً
 فأجابه هديبة ، وهذا مختار ما فيها فقال :

تذكر شجواً من أميمة منصبا تليداً ومنتابا من الشوق مجلبا
 تذكر حباً كان في ميعة الصبا ووجداً بعد المشيب معتبياً
 اذا كاد ينساها الفؤاد ذكرتها فيالك ما عنتى الفؤاد وعذباً
 غدا في هواها مستكينا كأنه خليع قدام لم يجد منشبياً
 وقد طال ما علققت ليلي مغمراً (٢) وليداً إلى ان صار رأسك أشبياً

المغمّر : للغمر أي غير حدث .

رأيتك في ليلي كذي الداء لم يجد طبيباً يداوي ما به فتطببياً
 فلما اشتفى مما به كرت طبه على نفسه من طول ما كان جربياً

فلم يزل هديبة يطلب غرة زيادة حتى أصابها فيبئته فقتله ، وتنجى
 مخافة السلطان ، وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص ، فارسل إلى عم
 هديبة وأهله فحبسهم بالمدينة ، فلما بلغ هديبة ذلك اقبل حتى أمكن من

(١) في المطبوع : متوجها .

(٢) في المطبوع : معمدا . هذا والمخطوط ذكر فيه : وبرى : وقد علققت حب ليلي

نفسه ، وتخلّص عمه وأمله ، فلم يزل محبوساً حتى شخص عبد الرحمن ابن زيد أخو زيادة الى معاوية ، فأورد كتابه إلى سعيد بأن يُقيد منه إذا قامت البيّنة ، فاقامها ، فمشت عذرة إلى عبد الرحمن فسألوه قبول الدّية فامتنع وقال :

صوت

أُتختم علينا لكلل الحربِ مرّةً^١ فنحن منيخوها عليكم بكلكل
فلا يدعني قومي لزيد بن مالك^٢ لئن لم أعجلّ ضربةً أو أعجلّ
أبعد الذي بالتّعف نعف كويكب^٣ رهينة رمس ذى تراب وجندل
كريم اصابته ديات كثيرة^٤ فلم يدر حتى حين من كل مدخل
أذكر بالبقياء على من أصابني^٥ وبقياي اني جاهد غير مؤتلي^٦

غناه ابن سريح رملا بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحاق ، وقيل :
انه لمالك بن ابي السمع وله فيه لحن آخر :

رجع الخبر الى سياقته :

واما علي بن محمد النوفلي ، فذكر عن ابيه :

ان سعيد بن العاص كره الحكم بينها ، فحملها الى معاوية ، فنظر
في القصة ، ثم ردها الى سعيد .

واما غيره فذكر ان سعيداً هو الذي حكم بينها من غير أن يحملها

(١) في مخطوط : « من أساءني وبقياي اني جاهل » . وانظر شرح الرزوقي ص ٢٤٥

نسبها لسور بن زيادة .

الى معاوية .

قال علي بن محمد عن أبيه :

فلما صاروا بين يدي معاوية قال عبد الرحمن اخو زيادة له : يا امير المؤمنين أشكو اليك مظمتي ، وقتل اخي ، وترويع نسوتي ، فقال له معاوية : يا هديبة قُتل . فقال : ان هذا رجلٌ سَجَّاعةٌ فان شئتَ ان اقص عليك قصتنا كلاماً او شعراً فعلت ، قال : لا بل شعراً ، فقال هديبة هذه القصيدة ارتجالاً .

ألا يا لقومي للنوائب والدهرِ وللمرءُ يُردي نفسه وهو لا يدري
وللارض كم من صالح قد تأكمت عليه فوارثه بلماعةٍ قفرِ
فلا تتقي ذا هيبةٍ لجلاله ولا ذا ضياعٍ هنَّ يتركن للفقيرِ

حتى قال :

رَمينا فرامينا فصادف رَمينا منايا رجالٍ في كتابٍ وفي قدرِ
وانت أمير المؤمنين فما لنا وراءك من معدى ولا عنك من قصرِ
فان تك في اموالنا لم نضيق بها ذراعاً وإن صبرٌ فنصبرُ للصبرِ

فقال له معاوية : اراك قد اقررت بقتل صاحبهم ، ثم قال لعبد الرحمن : هل لزيادة ولد ؟ قال : نعم ، المسور ، وهو غلام صغير لم يبلغ ، وأنا عمه ووليُّ دم ابيه ، فقال : انك لا تؤمن على اخذ الدية او قتل الرجل بغير حق ، والمسور أحق بدم ابيه فرده الى المدينة ، فحبس ثلاث سنين ، حتى بلغ المسور .

اخبرني الحرمي بن العلاء قال : حدثنا الزبير قال : نسخت من كتاب

عامر بن صالح قال :

دخل جميل بن معمر العذريُّ على هذبة السجن وهو محبوس بدم
زيادة بن زيد ، وأهدى له بُردَيْن من ثياب كساه إياها سعيد بن
العاص ، وجاءه بنفقة ، فلما دخل إليه عرض ذلك عليه ، وسأله أن
يقبله منه ، فقال له هذبة : أنت يا ابن معمر الذي تقول :

بني عامرٍ أنسى انتجعتم وكنتم إذا عدّد الأقسام كالخصية الفردِ

أما والله لئن خلّص الله لي ساقِيّ لأمدن (١) لك مضارك ، خذ
برديك ونفقتك : فخرج جميل فلما بلغ باب السجن خارجاً قال :
اللهم أغن عني (٢) اجدع بني عامر ، قال : وكانت بنو عامر قد قلت
فحالفت لإياد :

قال احمد بن الحارث الخراز عن المدائني :

فقالت أم هذبة فيه لما شخص الى المدينة فحبس بها :

أبا إخوتي أهل المدينة اكرموا أسيركم إنا الأسير كريم
فربُّ كريم قد قرأه وضافه وربُّ أمورٍ كلُّهنَّ عظيم (٣)
عصا جلُّها يوماً عليه فراضه من القوم عيافٌ اشم حلِيم

فأرسل هذبة العشيرةَ الى عبد الرحمن في أول سنة فكلّموه ، فاستمع
منهم ثم قال :

أبعد الذي بالنعف نغف كويكب رهينة رمس ذي ترابٍ وجندل
أدكّرُ بالبقيا على من أصابني وبقياي أتي جاهدٌ غير مؤتلي

(١) في مخطوط : لأدمرت.

(٢) شرح مخطوط : أغن عني اي كف عني.

(٣) في مخطوط : وربُّ أموراً من ربه يربه .

فرجعوا إلى هدية بالأبيات فقال لم يؤنسي بعد ، فلما كانت السنة الثالثة^(١) بلغ المسور ، فأرسل هدية إلى عبد الرحمن من كلمة فأنصت حتى فرغوا ، ثم قام مغضبا وأنشأ يقول :

سأكذب أقواما يقولون إنني
سأخذ مالا من دم أنا ثائرة
فباست امريء واست التي زجرت به
يسوق سواما من أخ هو واتره^(٢)

ونفض ، فرجعوا إلى هدية فأخبروه الخبر فقال : الآن أيست منه ، وذهب عبد الرحمن بالمسور ، وقد بلغ إلى والي المدينة ، وهو سعيد بن العاص ، وقيل مروان بن الحكم ، فاخرج هدية .

رجع الخبر إلى سياقه :

عن روينا عنهم .

قالوا : فلما كان في الليلة التي قُتل في صباحها أرسل إلى امرأته ، وكان يحبها : إيتيني الليلة استمتع بك وأودعك ، فأنته في اللباس والطيب ، فصارت إلى رجل قد طال حبسه ، وانتنت في الحديد رائحته ، فحادثها وبكى وبكت ، ثم راودها عن نفسها وطاوعته ، فلما علاها سمعت قعقة الحديد فاضطربت تحته ، فتنحى عنها وأنشأ يقول :

(١) في مخطوط : الثانية .

(٢) في المطبوع : يسوم سواما من أخ هو ثائرة .

وأدبني حتى إذا ما جعلتني
 لدى الخَصْرِ أو أدنى استقلِّك راجف
 فان شئتِ واللهِ انتهيت وإنني
 لأن لا تريني آخرَ الدهر خائف
 رأْتُ ساعِدي غولٍ وتحت ثيابه
 جآجيهُ يَدْمِي حدُّها والحراقف^(١)
 ثم قال الشعر حتى اتى عليه وهو طويل جداً وفيه يقول :

صوت

فلم ترَ عيني مثلَ سربٍ رأيتَه خرجن علينا من زقاق ابن واقف^(٢)
 تضمخن في الجادي حتى كأنما الا نوف إذا استعرضتهن رَواقف^(٣)
 خرجن بأعناقِ الظباء وأعين ال جآذر وارجت لهن السوالف
 فلو أن شيئاً صاد شيئاً بطرفه لصيدن ظباء فوقهن المطارق^(٤)

غنى فيه الغريض رملا بالبنصر من رواية حبش ، وفيه لحن خفيف
 ثقيل ، وذكر إسحاق أن فيه لحناً ليونس ولم يذكر طريقته في
 مجردة .

أخبرنا الحرمي قال : حدثنا الزبير عن عمه قال :

(١) الجآجيه جمع جوجؤ وهو الصدر والحراقف جمع حرقفة وهي رأس الورك .
 (٢) في البيت إقواء .
 (٣) الجادي : الزعفران .

(٤) في المطبوع ومخطوط ومعجم البلدان زقاق بن واقف . « لصدن بالحائط ذوات
 المطارف » وذكرت الرواية التي جاءت في مخطوطين فاخذتها منعاً للاقواء .

مر ابو الحارث جمين (١) يوماً بسوق المدينة ، فخرج عليه رجل من زقاق ابن واقف ، بيده ثلاث سمكات قد شق أجوافها : وقد خرج شحمها ، فبكى أبو الحارث ، ثم قال . تعس الذي يقول :

فلم ترَ عيني مثل سرب رأيتَه خرجن علينا من زقاق بن واقفِ
وانتكس ، ولا انجبر والله لهذه السمكات الثلاثُ أحسنُ من السرب
الذي وصف .

وأحسب ان هذا الخبر مصنوع لأنه ليس بالمدينة زقاق يعرف بزقاق ابن واقف ، ولا بها سمك ، ولكن رويت ما روي (٢) .
وقال حماد في روايته قرأت على ابي : حدثك ابن كناسة (٣) قال :
مرُّ بهذبة على حبى ، فقالت في سبيل الله شبايك وجلدك وشِعرك
وكرمك ، فقال هذبة :

تعجَّبُ حبي من أسير مُكبَّل صليبِ العصا باقٍ على الرِّسْفانِ
فلا تعجبي مني حليلةَ مالك كذلك يأتي الدهر بالحدثانِ
وقال النوفلي عن أبيه .

فلما مُضي به عن السجن للقتل ، التت فرأى امرأته ، وكانت من أجل النساء فقال :

أقيلي عليَّ اللومَ يا أمَّ بوزعَا ولا تحزعي (٤) مما أصاب فأوجعا

(١) في مخطوط : جبر . وأيضاً وجين ، وحمين .

(٢) انظر معجم البلدان زقاق بن واقف ونقله النص وتعليقه عليه .

(٣) في مخطوط : وقال حماد بن إسحاق في روايته عن أبيه في رواية ابن كناسة .

(٤) في مخطوط : ولا تعجبي .

ولا تنكحي إن فرق الدهر بيننا أغمّ القفا والوجه ليس بأنزعا^(١)
 كليلا سوى ما كان من حدّ ضرسه أكبيد مِبِطَانِ العَشِيَّاتِ أروعا^(٢)
 ضروبا بلحييه على عظم زوره إذا الناس هشوا للفعال تقنعا
 وحلتي بذني أكرومة وحمية وصبر إذا ما الدهر عض فأسرعا
 وقال حماد عن أبيه عن مصعب بن عبد الله قال .

لما أخرج هدبة من السجن ليقتل ، جعل الناس يتعرّضون له
 ويختبرون صبره : ويستنشدونه ، فأدركه عبد الرحمن بن حسان ، فقال
 له : يا هدبة ، أتأمرني أن أتزوج هذه بعدك ، يعني زوجته ، وهي تمشي
 خلفه فقال : نعم ، إن كنت من شرطها ، قال : وما شرطها ؟ قال :
 قد قلت في ذلك :

فلا تنكحي إن فرق الدهر بيننا أغمّ القفا والوجه ليس بأنزعا
 وكوفي حبيسا أو لأروع ماجد إذا ضن أعشاش الرجال تبرعا^(٣)

فمالت زوجته الى جزار وأخذت شفرته ، فجدعت بها أنفها ،
 وجاءته تدمي مجدوعة فقالت : أتخاف أن يكون بعد هذا نكاح ؟
 قال : فرسف في قيوده وقال : الآن طاب الموت .

وقال النوفلي عن أبيه :

(١) الانزع : من انحسر شعر عن جانبي جبهته .

(٢) أكبيد تصغير اكبد وهو من يشكو من وجع كبده والاروع هنا الذي يسرع اليه
 الارتباع والخوف ، وميطان العشيات الضخم البطن من كثرة الاكل في العشية .

(٣) الاروع هنا من يعجبك بحسنه وجهاة منظره او بشجاعته وقيل الشهم الذكي الفؤاد .
 والاعشاش عش وهو الطويل القليل اللحم او دقيق عظام اليد والرجل او جمع العش وهو عش
 الطائر وشبههم .

إنها فعلت ذلك بحضرة مروان ، وقالت له : إن هذبة عندي
وديمة ، فأمهله حتى آتية بها ، قال : أسرعي ، فان الناس قد
كثروا ، وكان جلس لهم بارزاً عن داره (١) ، فمضت إلى السوق ،
فانتهت الى قصاب وقالت : اعطني شفرتك ، وخذ هذين الدرهمين وأنا
أردما عليك ، ففعل ، فقربت من حائط ، وارسلت ملحفتها على
وجهها ، ثم جدعت أنفها من أصله ، وقطعت شفتيها ، ثم ردت الشفرة ،
وأقبلت حتى دخلت بين الناس وقالت : يا هذبة ، أتراني متزوجة بعد
ما ترى ؟ قال : لا ، الآن طابت نفسي بعد الموت (٢) ، ثم خرج
يرسف في قيوده ، فاذا هو بأبويه يتوقعان الشكل ، فهما بسوء حال ،
فأقبل عليهما وقال :

أبلياني اليوم صبراً منكما	إن حزناً إن بدا باديء شر
لا أراي اليوم إلا ميتاً	إن بعد الموت دار المستقر
اصبرا اليوم فاني صابر	كل حي لقضاء وقدر

قال النوفلي : فحدثني ابي قال :

حدثني رجل من عذرة عن ابيه قال : إني لبلادنا يوماً في بعض
المياه ، فاذا انا بامرأة تمشي امامي وهي مدبرة ، ولها خلق عجيب من
عجز وهيئة ، وتمام جسم ، وكال قامة ، فاذا صبيان قد اكتنفاهم
يمشيان ، قد ترعرا ، فتقدمتها ، والتفت اليها ، فاذا هي اقبح منظر ،
وإذا هي مجدوعة الأنف ، مقطوعة الشفتين ، فسألت عنها فقيل لي :
هذه امرأة هذبة ، تزوجت بعده رجلاً ، فأولدها هذه الصبيين .

(١) في المطبوع : بازاء داره .

(٢) في المطبوع : الان طاب الموت .

قال ابن قتيبة في حديثه :

فَسَأَلَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ أَخَا زِيَادَةَ أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَةَ عَنْهُ ، قَالَ :
أَعْطَيْكَ مَا لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ ، أَعْطَيْكَ مِائَةَ نَاقَةِ حِمْرَاءَ لَيْسَ
فِيهَا جَدَاءٌ (١) وَلَا ذَاتَ دَاءٍ ، فَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ لَوْ نَقَبْتَ لِي قُبْبَتَكَ
هَذِهِ ، ثُمَّ مَلَأْتَهَا ذَهَبًا ، مَا رَضِيتُ بِهَا مِنْ دَمِ هَذَا الْأَجْدَعِ ، فَلَمْ يَزَلْ
سَعِيدٌ يَسْأَلُهُ وَيَعْرِضُ عَلَيْهِ فَيَأْبَى ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : وَاللَّهِ لَوْ أَرَدْتُ قَبُولَ
الدِّيَةِ لَمَنْعَنِي قَوْلُهُ :

لَتَجِدَعَنَّ بِأَيْدِينَا أَنْوَفَكُمْ وَيَذْهَبُ الْقَتْلُ فَيَا بَيْنَنَا هَدْرًا
فَدَفَعَهُ حِينَئِذٍ لِيَقْتُلَهُ بِأَخِيهِ .

قال حماد : وقرأت على أبي ، عن مصعب بن عبد الله الزبيري
قال :

وَمَرَّ هَدْبَةُ بِحُبِّي ، فَقَالَتْ لَهُ : كُنْتُ أَعِدُّكَ فِي الْفَتْيَانِ ، وَقَدْ
زَهَدْتُ فِيكَ الْيَوْمَ ، لِأَنِّي لَا أَنْكُرُ أَنْ يَصْبِرَ الرَّجَالُ عَلَى الْمَوْتِ ، لَكِنْ
كَيْفَ تَصْبِرُ عَنْ هَذِهِ ؟ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنْ حُبِّي لَهَا لَشَدِيدٌ ، وَإِنْ
شِئْتُ لَأَصْفَنَ لَكَ ذَلِكَ ، وَوَقَفَ النَّاسُ مَعَهُ ، فَقَالَ :

وَجَدْتُ بِهَا مَا لَمْ تَجِدِ أُمًَّ وَاحِدَةً وَلَا وَجَدَ حُبِّي بَابِنَ أُمَّ كِلَابٍ
رَأَتْهُ طَوِيلَ السَّاعِدِينَ شَمْرَدَلًا كَمَا نَشْتَهِي مِنْ قُوَّةِ وَشَبَابٍ (٢)

فانقمت داخله الى بيتها فاغلقت الباب دونه ، قالوا : فدفع الى
أخي زيادة ليقته ، قال : فاستأذن في ان يصلي ركعتين ، فأذن له ،

(١) الجداء : الناقة الذاهبة اللبن من عيب .

(٢) الشمردل : الطويل والحسن الخلق . وفي مخطوط : كما استشرطت من قوَّة وشباب .

فصلاهما وخفف ، ثم التفت الى من حضر فقال : لولا ان يُظنَّ بي
الجزع لأطلتها ، فقد كنت محتاجاً الى اطالتها ، ثم قال لأهله : انه
بلغني ان القتيل يَعْقِلُ ساعةً بعد سقوط رأسه ، فان عَقَلْتُ فاني
قابضٌ رجلي وباسطها ثلاثاً ، ففعل ذلك حين قتل ، وقال قبل ان
يقتل :

ان تقتلوني في الحديد فاني قتلت أخاكم مطلقاً يُقَيِّدُ

فقال عبد الرحمن اخو زيادة : والله لاقتلته الا مطلقاً من وثاقه ،
فاطلق فقام اليه وهز السيف ثم قال :

قد علمت نفسي وانت تعلمه لأقتلنَّ اليوم من لا أرحمه

ثم قتله .

فقال حماد في روايته :

ويقال ان الذي قولى قتله ابنه المسور ، دفع اليه عمه السيف
وقال له : قم فاقتل قاتل ابيك ، فقام فضربه ضربتين قتله فيها .

اخبرني الحسين بن يحيى قال : قال حماد : قرأت على ابي قال :

بلغني ان هذبة اول من أقيد منه في الاسلام .

قال احمد بن الحارث الخراز : قال المدائني :

مرت كاهنة بأم هذبة وهو واخوته نيام بين يديها ، فقالت : يا
هذه ، ان الذي معي يخبرني عن بنيك هؤلاء بأمر . قالت : وما هو ؟
قالت : أما هذبة وحوط فيقتلان صبوا ، واما الواسع وسيحان فيموتان
كمدا ، فكان كذلك .

اخبرني الحسين قال : قال حماد : قرأت على ابي : اخبرك مروان
ابن ابي حفصة قال :

كان هدبة اشعر الناس منذ يوم دخل السجن الى ان اقيد منه .
قال الجزار عن المدائني

قال واسع بن خشرم يرثي هدبة لما قتل :

يا هُدبَ يا خيرَ فتیان العشيْرةِ مَنْ
يُفجعُ بِمُلكِ في الدنيا فقد فُجعا
الله يعلم اني لو خشيتهم
أو أجسَّ القلبُ من خوفٍ لهم فزعا
لم يقتلوه ولم أُسلمِ أخِي لهم
حتى نعيش جميعاً او نموت معا

وهذه الابيات تمثل بها ابراهيم بن عبيد الله بن حسن بن حسن
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لما بلغه قتل اخيه محمد .

اخبرني محمد بن العباس الزبيدي قال : حدثنا احمد بن ابي خيثمة
قال :

حدثني مصعب الزبيري قال :

كنا بالمدينة اهل البيوتات اذا لم يكن عند احدنا خبرٌ هدبة
وزيادة واشعارهما ازدريناه ، وكنا نرفع من قدر اخبارهما واشعارهما
ونعجب بها .

اخبرني محمد بن العباس الزبيدي قال : اخبرني محمد بن الحسن الاحول ،
عن رواية من الكوفيين قالوا :

كان جميل بن معمر العذري راوية هدبة ، وكان هدبة راوية الحطيئة
وكان الحطيئة راوية كعب بن زهير وأبيه .

حدثني حبيب بن نصر المهلب قال : حدثنا عبد الله بن ابي سعد
قال :

حدثني ابو المغيرة محمد بن اسحاق قال :

حدثني ابو مصعب الزبيري قال : حدثني المنكدر بن محمد بن المنكدر
عن ابيه قال :

بعث هدبة بن خشرم الى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لها استغفري لي ، فقالت : ان قتلت استغفرت لك :

(١) صوت

ألم ترَ أني يومَ جوِّ سويقةٍ بكيتُ فنادتني هُنيدةَ ماليا
فقلت لها ان البكاءَ لراحةٌ به يشتفي من ظن ان لا تلاقيا
قفي ودعينا يا هنيد فأنني أرى القوم قد شاموا العقيق اليانبا

ويروى ادى الركب قد شاموا (٢) .

إذا اغرورقت عينايا اسبل منها ألى ان تغيب الشعريان بكائبا

(١) جاء الصوت وترجمة الفرزدق بعده في المطبوع في اول الجزء التاسع عشر عقب ترجمة
تابط شرأ التي كانت ناقصة نقصاً كبيراً ودون فاصل بينها بما نقلته من الجزء الواحد والعشرين
الى موضعه تبعاً للمخطوطات الموثوقة .

(٢) جاء مخطوط برواية تالية : ارى الحيا .

الشعر للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريراً ، وهي فيما قيل أول
قصيدة هجاه بها ، والغناء لابن سريج خفيف ثقيل عن الهشامي ،
قال الهشامي : وفيه لمالك ثقيل أول ، وابتداء اللحنين جميعاً .

ألم ترَ اني يوم جو سويقة .

ولعلوية فيه لحن من الرمل المطلق ابتداءؤه .

قفي ودعينا يا هنيد فاني .

نسب الفرزدق وأخباره وذكر مناقضاته

الفرزدق لقب غلب عليه ، وتفسيره : الرغيف الضخم الذي يجففه النساء للفتوت ، وقيل : بل هو القطعة من العجين ^(١) التي تبسط فيخبز منها الرغيف ، وشبه وجهه بذلك ، لانه كان غليظاً جهماً ، واسمه همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم .

قال ابو عبيدة : اسم دارم بجر ، واسم ابيه مالك ، عوف ويقال عرفٌ ويسمى دارم دارما لان قوماً أتوا أباه مالكا في حمالة ، فقال له : قم يا بجر فأتني بالخریطة - يعني خريطة - كان له فيها مال - فحملها يدرم تحتها ثقلاً - والدّرمان : تقارب الخطو - فقال لهم : جاءكم يدرم بها ، فسمي دارما . وسمي أبوه مالك 'عرفاً' لجوده .

وأم غالب : ليلي بنت حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع .

وكان للفرزدق اخ يقال له 'هميم' ، ويلقب الاخطل ، ليست له نباحة ، فأعقب ابنا يقال له محمد ، فمات والفرزدق حي ، فرثاه ، وخيره يأتي بعد .

(١) في مخطوط : من العجين قدر الرغيف .

وكان الفرزدق له من الولد خَبَطَـة ولبطَـة وسبطة (١) ، هؤلاء المعروفون ، وكان له غيرهم ، فماتوا ولم يعرفوا ، وكان له بنات خمس او ست .

وأم الفرزدق فيما ذكر أبو عبيدة ، لينة بنت قرظة الضبيّة .

وكان يقال لصعصعة : محيي المؤودات ، وذلك انه مر برجل من قومه وهو يحفر بئراً ، وامرأته تبكي ، فقال لها صعصعة : ما يبكيك ؟ قالت : يريد ان يئد ابنتي هذه ، فقال له : ما حملك على هذا ؟ قال : الفقر ، قال : فاني اشتريها منك بناقتين ، يتبعها اولادهما ، تعيشون بألبانها ، ولا تشد الصبية ، قال : قد فعلت ، فأعطاه الناقتين وجملا كان تحته فحلا ، وقال في نفسه : إن هذه لمكرمة ما سبقني اليها احد من العرب ، فجعل على نفسه ان لا يسمع بموودة الا فداها ، فجاء الاسلام وقد فدى ثلاثمائة موودة ، وقيل : اربعمائة .

أخبرني بذلك هاشم بن محمد الخزاعي عن دماذ عن أبي عبيدة .

وأخبرني بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدي وعلي بن سليمان الاخفش قالا : حدثنا أبو سعيد السكري ، عن محمد بن حبيب ، عن أبي عبيدة وعن ابراهيم بن سعدان عن ابيه عن ابي عبيدة عن عقال بن شبة قال :

قال صعصعة : خرجت باغياً ناقتين لي فارقين - الفارق : التي تفرق إذا ضربها الخاض فتند على وجهها حتى تنتج - فرفعت لي

(١) في الاشتقاق ٢٤٠ ، وكان بنوه : لبطة وسبطة وركضة « ويفهم من الاشتقاق بعده ان من ابناؤه خبطة . فيكون في الاشتقاق المطبوع سقط كلمة خبطة وانظر الشعر والشعراء ص ٥٤٤ وهامشه .

نار ، فسرت نحوها ، وهممت بالنزول ، فجعلت النار تضيء مرة
وتخبو اخرى ، فلم تزل تفعل ذلك حتى قلت اللهم لك علي إن بلغتني
هذه النار ان لا اجد اهلهما يوقدون لكربة يقدر احد من الناس ان
يفرجها الا فرجتها عنهم ، قال : فلم اسر الا قليلا حتى اتيتها ،
فاذا حي من بني ائثار بن الهُجيم بن عمرو بن تميم ، واذا بشيخ حادر (١)
أشعر يوقدها في مقدم بيته ، والنساء قد اجتمعن الى امرأة ماخض ،
قد حبستهن ثلاث ليال ، فسلمت ، فقال الشيخ : من انت ؟ فقلت :
أنا صعصعة بن ناجية بن عقال . فقال : مرحباً بسيدنا ، ففيم أنت
يا ابن أخي ؟ فقلت : في بُغَاء نائقتين لي فارقين عَمِيَّ عليَّ أثرهما ،
فقال : قد وجدتها بعد أن أحيا الله بها اهل بيت من قومك ، وقد
تجنأهما ، وعظفت احدهما على الاخرى ، وهما تانك في ادنى الابل ،
قال : قلت : فيم توقد نارك منذ الليلة ، قال : اوقدتها لامرأة ماخض
وقد حبستنا منذ ثلاث ليال . وتكلمت النساء فقلن : قد جاء الولد ،
فقال الشيخ : إن كان غلاماً فوالله ما ادري ما اصنع به ، وإن
كانت جارية فلا اسمعن صوتها : اي اقتلنها ، فقلت : يا هذا ذرّها
فانها ابنتك ، ورزقها على الله ، فقال : اقتلنها ، فقلت : أنشدك
الله ، فقال : إني اراك بها حَفِيماً ، فاشترها مني ، فقلت : اني اشترها
منك ، فقال : ما تعطيني ؟ قلت : اعطيك إحدى نائقتي . قال :
لا ، قلت : فازيدك الاخرى ، فنظر الى جملي الذي تحتي فقال : لا
إلا ان تزيدني جملك هذا ، فاني اراه حسن اللون شاب السن .
فقلت : هو لك والنائقتان ، على ان تبلغني اهلي عليه ، قال : قد
فعلت ، فابتعتها منه بلقوحين وجل ، واخذت عليه عهد الله وميثاقه
ليحسبن برّها وصلتها ما عاشت ، حتى تبين منه او يدركها الموت

(١) حدر الرجل : سمن في غلظ .

فلما برزت من عنده حدثتني نفسي وقلت : ان هذه لمكرمة ما سبقني
اليها أحد من العرب ، ثم قلت اللهم لك علي ألا اسمع برجل من
العرب يريد ان يثد بنتاً له (١) الا اشتريتها بلقوحين وجل ، فبعث
الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وسلم وقد احببت مائة مؤودة الا
أربعاً ، ولم يشاكني في ذلك احد ، حتى أنزل الله عز وجل تحريمه
في القرآن .

وقد فخر بذلك الفرزدق في عدة قصائد فمن شعره فيه قصيدته
التي اولها :

أبي أحدُ الغيثين صعصعةُ الذي

متى 'تخلف الجوزاء والدلو يُمطر' (٢)

أجار بنات الوائدين ومن يُجير

على الفقر يعلم أنه غير 'مخفر

على حين لا تحيا البنات وإذ هم

عكوف على الأصنام حول المدور (٣)

المدور يعني الدوار وهو طوافهم حول الصنم .

انا ابنُ الذي ردَّ المنيةَ فضله

فما حسبُ دافعتُ عنه بمُعور (٤)

(١) في المطبوع : فآليت ان لا يثد احد بنتا له الا اشتريتها .

(٢) في مخطوط : والنجم يطر وانظر النقااص ٩٥٠ والديوان ٧٦ ؛

(٣) المدور : صنم يدورون حوله .

(٤) بمعور : بمعيب .

وفارق ليل من نساء اتت ابي (١)
 تمارس ريحاً ليلها غير مقيم
 فقالت أجبر لي ما ولدت فاني
 أتيتك من هذلي الحمولة مقيم (٢)
 هجف من العثو الرؤوس اذا بدت
 له ابنة عام يحطم العظم منكبر (٣)
 رأى الارض منها راحة فرمى بها
 إلى خدر منها وفي شرم مخفر
 فقال لها ، فيني فاني بذمتي
 لبنيتك جار من ابها القنور (٤)

ووفد غالب بن صعصعة الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد كان
 وفده ابوه صعصعة الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخبره بفعله في
 المؤودات ، فاستحسنه ، وسأله : هل له في ذلك من أجر ؟ قال : نعم
 فاسلم .

وعمر غالب حتى لحق امير المؤمنين علياً عليه السلام بالبصرة ،
 وأدخل اليه الفرزدق ، وأظنه مات في امارة زياد وملك معاوية .
 أخبرني محمد بن الحسين الكندي وهاشم بن محمد الخزاعي وعبد
 العزيز بن أحمد عم أبي قالوا : حدثنا الرياشي قال : حدثنا العلاء بن

(١) الفارق مضى شرحها واراد بها امرأة لا ناقة :

(٢) هزلي الحمولة اي رجل حمولته هزلي وتعني ان زوجها قليل المال .

(٣) جحف جافي الخلقة . العثو جمع اعشى وهو الكثير الشعر .

(٤) القنور : الضيق الصدر ، السبي الخلق .

الفضل بن عبد الملك بن أبي سوية قال : حدثني عقاب بن كسيب ابو الحنساء العنبري قال : حدثني الطفيل بن عمرو الربيعي ، عن ربيعة بن مالك بن حنظلة :

عن صعصعة بن ناجية المجاشعي جسد الفرزدق قال : قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم ، فعرض عليّ الاسلام فأسلمت ، وعلمني آيات من القرآن ، فقلت : يا رسول الله ، اني عملت اعمالا في الجاهلية ، هل فيها من اجر ؟ فقال : وما عملت ؟ فقال : إني أضللت ناقتين لي عشراوين فخرجت ابغيها على جمل ، فرفع لي بيتان في فضاء من الأرض ، فقصدت قصدهما ، فوجدت في احدهما شيخاً كبيراً ، فقلت له : هل أحسست من ناقتين عشراوين ؟ قال : وما نارهما ؟ يعني السمّة ، فقلت : ميسم بني دارم . فقال : قد أصبت ناقتيك ، ونتجناهما ، وظأرتا على اولادهما ، ونعش الله بها أهل بيت من قومك من العرب من مضر ، فبينما هو يخاطبني إذ نادته امرأة من البيت الآخر : قد ولدت ، فقال : وما ولدت ؟ إن كان غلاماً فقد شركنا له قوتنا ، وان كانت جارية فادفنها . فقالت : هي جارية أفاندها ؟ فقلت : وما هذا المولود ؟ قال : بنت لي ، فقلت : إني اشتريها منك ، فقال ، يا اخا بني تميم أتقول لي اتبيعني ابنتك ، وقد اخبرتك اني من العوب من مضر ؟ فقلت : إني لا اشترى منك رقبتها ، إنما اشترى دمه لثلاثتها ، فقال : وبم تشتريها ؟ فقلت : بناقتي هاتين وولدهما ، قال : لا ، حتى تزيدني هذا البعير الذي تركبه ، قلت : نعم ، على ان ترسل معي رسولا ، فاذا بلغت اهلي رددت اليك البعير ، فلما كان في بعض الليل فكّرت في نفسي فقلت : إن هذه مكرومة ما سبقني اليها احد من العرب ، فظهر الاسلام وقد أحيت ثلاثمائة وستين مؤودة ، أشترى كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل ، فهل لي في ذلك من أجر يا

رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : هذا باب من البر لك أجره ،
إذ من الله عليك بالإسلام .

وجدني الذي منع الوائدات وأحيا الوثيد فلم يؤاد

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثني محمد بن ذكريا الغلابي قال :
حدثنا العباس بن بكار ، عن أبي بكر الهذلي قال :

وقد صعصعة بن ناجية جد الفرزدق على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في وفد من تميم ، وكان صعصعة قد منع الوثيد في الجاهلية ، فلم
يدع تميميا يثد وهو يقدر على ذلك ، فجاء الإسلام وقد فدى أربعائة
جارية ، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم : أوصني . فقال : أوصيك
بأمك وأبيك واختك واخيك وإمائك وأدانك ، قال : زدني ، قال :
احفظ ما بين حبيك وما بين رجلك . ثم قال له النبي صلى الله عليه
وسلم : ما شيء بلغني عنك فعلته ؟ قال : يا رسول الله رأيت الناس
يوجدون على غير وجه ، ولم أدر أين الوجه ، غير أنني علمت أنهم ليسوا
عليه ، ورأيتهم يثدون بناتهم ، فعرفت ^(١) أن ربهم لم يأمرهم بذلك ،
فلم أتركهم يثدون ، وفديت من قدرت عليه .

وروى أبو عبيدة أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إني حملت
حملات في الجاهلية فجاء الإسلام ، وعليّ منها ألف بغير ، فأديت من
ذلك سبعائة ، فقال له : إن الإسلام أمر بالوفاء ، ونهى عن الغدر ،
فقال : حسي حسي ، ووفى بها .

وروى أنه إنما كان قال هذا القول لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقد وفد إليه في خلافته .

(١) في المطبوع : فعلت .

وكان صعصعة شاعراً ، وهو الذي يقول ، أنشدني محمد بن يحيى

له .

إذا المرء عادى من يودك صدره وكان لمن عاداك خدينا مصافيا
فلا تسألن عمالديه فإنه هو الداء لا يخفى بذلك خافيا

اخبرني محمد بن يحيى ، قال حدثنا محمد بن زكريا ، عن عبد الله بن

الضحاك ، عن الهيثم بن عدي ، عن عوانة قال :

تراهن نفراً من كلب ثلاثة ، على أن يختاروا من تميم وبكر نفراً
يسألونهم ، فأبهم أعطى ولم يسألهم عن نسبهم من هم فهو أفضلهم ،
فاختار كل رجل منهم رجلاً ، والذين اختيروا عمير بن السليل بن
قيس بن مسعود الشيباني ، وطلبة بن قيس بن عاصم المنقري ، وغالب
ابن صعصعة المجاشعي أبو الفرزدق ، فأتوا ابن السليل فسألوه مائة ناقة ،
فقال : من انتم ؟ فانصرفوا عنه ، ثم أتوا طلبة بن قيس ، فقال : لهم
مثل قول الشيباني ، فأتوا غالباً فسألوه فأعطاهم مائة ناقة وراعيتها ، ولم
يسألهم من هم فساروا ليلة ثم ردوها ، واخذ صاحب غالب الرهن ،
وفي ذلك يقول الفرزدق :

وإذ نأجت كلب على الناس أيهم^(١)

أحق بتاج الماجد المتكرم

على نفرهم من نزار ذوي العلا

وأهل الجرائم التي لم تهدم

فلم يحز عن أحسابهم غير غالب

جرى بعناني كل أبيض خضرم^(٢)

(١) نأجت فرها مخطوط : راهنت .

(٢) الخضرم : الكثير العطاء .

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال : حدثنا ابو حاتم ، عن ابي عبيدة ، عن جهم السليطي ، عن إياس بن شبة بن عقال بن صعصعة قال :

أجدت بلاد تميم ، وأصابت بني حنظلة سنة ، في خلافة عثمان ، رضي الله عنه فبلغهم خصب عن بلاد كلب بن وبرة ، فانتجعها بنو حنظلة ، فنزلوا اقصى الوادي ، وتسرع غالب بن صعصعة فيهم وحده دون بني مالك بن حنظلة ولم يكن مع بني يربوع من بني مالك غير غالب فنحر ناقته فأطعمهم إياها ، فلما وردت إبل سحيم بن وثيل الرياحي ، حبس منها ناقه فنحرها من غد ، فقبل لغالب : إنما نحر سحيم مواءمة لك اي مساواة لك ، فضحك غالب وقال : كلا ولكنه امرؤ كريم ، وسوف انظر في ذلك ، فلما وردت إبل غالب حبس منها ناقتين فنحرهما فأطعمها بني يربوع فلما وردت إبل سحيم نحر ناقتين فأطعمها ، فقال غالب : الان علمت أنه يواثمي ، فعقر غالب عشراً فأطعمها بني يربوع وغيرهم ، فعقر سحيم عشراً ، فلما بلغ غالباً فعله ضحك ، وكانت إبله ترد لحمس ، فلما وردت عقرها كلها عن آخرها ، فالكثر يقول : كانت اربعمائة ، والمقل يقول : كانت مائة ، فأمسك سحيم حينئذ ، ثم إنه عقر في خلافة علي بن ابي طالب عليه السلام بكُناسة الكوفة مائتي ناقه وبعير ، فخرج الناس بالزناجيل^(١) والأطباق والحبال لأخذ اللحم ، ورآهم علي عليه السلام فقال : ايها الناس ، لا يحل لكم ، إنما أهل به لغير الله عز وجل ، قال : فحدثني من حضر ذلك ، قال : كان الفرزدق يومئذ مع ابيه وهو غلام ، فجعل غالب

(١) الزناجيل : جمع زنبيل وهي القفة وكذلك بمعناها الزبيل وجمعها زبل . وردت كذلك

يقول له : يا بني اردد عليّ ، والفرزدق يردّها عليه ويقول له أيا أبت اعقر .

قال جهم : فلم يُغن عن سُحيم فعله ، ولم يُجعل كغالب إذ لم يطق فعله .

حدثني محمد بن يحيى قال : حدثني محمد بن القاسم يعني ابا العيناء قال : حدثني ابو زيد النحوي عن ابي عمرو قال :

جاء غالب ابو الفرزدق إلى علي بن ابي طالب عليه السلام بالفرزدق ، بعد الجمل بالبصرة ، فقال : إن بُنيّ هذا من شعراء مضر ، فاسمع منه فقال : علّمه القرآن ، فكان ذلك في نفس الفرزدق ، فقيّد نفسه في وقت وآلى أن لا يحلّ قيده حتى يحفظ القرآن .

قال محمد بن يحيى : فقد صح لنا ان الفرزدق كان شاعراً موصوفاً أربعاً وسبعين سنة ، وندع ما قبل ذلك ، لان مجيئه به بعد الجمل - على الاستظهار - كان في سنة ست وثلاثين ، وتوفي الفرزدق في سنة عشر ومائة ، في اول خلافة هشام هو وجريرو والحسن بن أبي الحسن وابن سيرين في ستة أشهر ، وحكي ذلك عن جماعة ، منهم الغلابي عن ابن عائشة عن ابيه .

اخبرني محمد بن يحيى قال : حدثنا الغلابي ، عن ابن عائشة ايضاً عن ابيه قال :

قال الفرزدق : كنت أجيد الهجاء في ايام عثمان .

قال : ومات غالب ابو الفرزدق في اول ايام معاوية ، ودفن بكازمة ، فقال الفرزدق يرثيه :

لقد ضمت الأكَفانُ من آل دارمِ
فتى فائض الكفّين محضَ الضرائبِ

ما قيل عنه وعن جرير والاخلط :

اخبرني حبيب بن نصر المهابي قال : حدثنا عبد الله بن ابي سعد
قال : حدثني محمد بن عمران الضبي قال : حدثني جعفر بن محمد العنبري ،
عن خالد بن كلثوم قال :

قيل للمفضل الضبي : الفرزدق أشعر ام جرير ؟ فقال : الفرزدق ،
قال : قيل له : ولم ؟ قال : لأنه قال بيتاً هجا فيه قبيلتين ، ومدح
فيه قبيلتين وأحسن في ذلك ، فقال :

عجبت لعجل إذ تهاجى عبيداً ما كما آل يربوع هجوا آل دارمِ
فقيل له : قد قال جرير :

إن الفرزدق والبعيث وأمه وأبا البعيث لشر ما استارِ

فقال . وأي شيء أهون من ان يقول إنسان : فلان وفلان وفلان
والناس كلهم بنو الفاعلة .

اخبرني عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن حبيب قال : حدثني
موسى بن طلحة قال :

قال ابو عبيدة معمر بن المثق : كان الشعراء في الجاهلية من قيس ،
وليس في الإسلام مثل حظ تميم في الشعر ، وأشعر تميم جرير والفرزدق
ومن بني تغلب الأخلط .

قال يونس بن حبيب : ما ذكر جرير والفرزدق في مجلس

شهدته قط فاتفق أهل المجلس على احدهما . قال : وكان يونس
فرزدقياً .

اخبرني عمي قال : حدثنا محمد بن رستم الطبري ، قال : حدثنا ابو
عثمان المازني قال :

مر الفرزدق بابن ميادة الرماح والناس حوله وهو ينشد :

لو ان جميع الناس كانوا برّوة وجئت يحدّي ظالم وابن ظالم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا سجوداً على أقدامنا بالجمجم

فسمعه الفرزدق فقال : يا ابن الفارسية ، لتدعنه لي او لأنبشـنـ
امك من قبرها ، فقال له ابن ميادة : خذها لبارك الله لك فيه ،
فقال الفرزدق :

لو ان جميع الناس كانوا برّوة وجئت يحدّي دارم وابن دارم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا سجوداً على أقدامنا بالجمجم

أخبرني عمي قال : حدثني الكراني قال : حدثنا ابو فراس الهيثم بن
فراس قال : حدثني ورقة بن معروف (١) عن حماد الراوية قال :

دخل جرير والفرزدق على يزيد بن عبد الملك ، وعنده بُنيّة له
يشمّها ، فقال جرير : ما هذه عندك يا امير المؤمنين ؟ قال : بنية لي ،
قال : بارك الله لأمير المؤمنين فيها ، فقال الفرزدق : إن يكن دارم
يَضرب فيها فهي اكرم العرب ، ثم اقبل يزيد على جرير فقال : مالك
والفرزدق ؟ قال : إنه يظلمني ويبغى عليّ ، فقال الفرزدق : وجدت
آبائي يظلمون آباءه ، فسرت فيه بسيرتهم ، قال جرير : اما والله لئن

(١) في مخطوط : ورقة بن محمود .

شئت لتردن الكبائر على اسافلها سائر اليوم ، فقال الفرزدق : اما بك يا حمار (١) بني كليب فلا ، ولكن إن شاء صاحب السرير ، فلا والله مالي كفاء غيره فجعل يزيد يضحك .

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال حدثنا محمد بن حبيب ، عن ابن الاعرابي قال حدثت :

عن حماد الراوية قال : انشدني الفرزدق يوماً شعراً له ، ثم قال لي : اتيت الكلبي - يعني جريراً - قلت نعم ، قال افأنا شعر أم هو قال ، قلت : انت في بعض وهو في بعض ، قال : لم تناصحي ، قال : قلت : هو شعر منك اذ أرخى من خناقه ، وأنت شعر منه اذا خفت او رجوت ، قال : قضيت لي والله عليه وهل الشعر الا في الخير والشر ؟

قال : وروى عن ابي الزناد عن ابيه قال : قال لي جرير : يا ابا عبد الرحمن ، انا شعر أم هذا الحبيث - يعني الفرزدق - وناشدني لأخبرته ، فقلت له : لا والله ما يشاركك ولا يتعلق بك في النسب ، فقال : اوّه قضيت والله له علي . انا والله اخبرك : ما دهاني (٢) الا اني هاجيت كذا وكذا شاعراً - فسمى عدداً كثيراً - وأنه تفرغ لي وحدي .

اخبرني عبد الله قال : قال المازني : قال ابو علي الحرمازي .

كان من خبر الفرزدق والنوار ابنة اعين بن ضبيعة (٣) بن ناجية بن

(١) في المطبوع يا عيار .

(٢) في مخطوط : ما أرادني .

(٣) في المخطوطات والمطبوع : اعين بن صعصة . واعتمدت ما في النقاظ وابن سلام .

عِقال المجاشعي - وكانت ابنة عمه - أنه خطبها رجل من بني عبد الله ابن دارم ، فرضيته ، وكان الفرزدق وليها ، فأرسلت إليه أن زوّجني من هذا الرجل ، فقال : لا افعل او تشهدي لي بأنك قد رضيت بمن زوّجتك ، ففعلت : فلما توثق منها قال لها : أرسلني الى القوم فليأتوا ، فجاءت عبد الله بن دارم ، فشحنوا مسجد بني مجاشع ، وجاء الفرزدق ، فحمد الله واثنى عليه ثم قال : قد علمت ان النوار قد ولّيتني امرها ، واشهدكم اني قد زوّجتها نفسي على مائة ناقة حمراء سود الحدق ، فنفرت من ذلك وأرادت الشخوص الى ابن الزبير حين أعيأها اهل البصرة أن لا يطلقوها من الفرزدق ، حتى يشهد لها الشهود ، واعياها الشهود ان يشهدوا لها اتقاء الفرزدق ، وابن الزبير يومئذ امير الحجاز والعراق يُدعى له بالخلافة ، فلم نجد من يحملها فأتت فتية من بني عدي بن عبد مناة بن أد يقال لهم بنو أمّ النسيير^(١) ، فسألتهن برّحمٍ تجمعهم واياها ، وكانت بينها وبينهم قرابة ، فأقسمت عليهم امها ليحملنّها ، فحملوها ، فبلغ ذلك الفرزدق فاستنهب عدّة من اهل البصرة ، فأنهضوه واوقروا له عدّة من الإبل وأعين بنفقة فتبع النوار وقال :

اطاعت بني أمّ النسيير فأصبحت

على شارفٍ ورقاءٍ صعبٍ ذلولها

وان الذي امسى يُخبّب زوجي

كاشٍ الى أسد الشرى يستبيلها^(٢)

فأدرکها وقد قدمت مكة ، فاستجارت بحمّولة بنت منظور بن

(١) في مخطوط : ام القشير . وكذلك في الشعر .

(٢) يستبيلها : يأخذ بولها في يده .

زبان بن سيار الفزاري ، وكانت عند عبد الله بن الزبير فلما قدم الفرزدق مكة أشراب الناس اليه ونزل على بني عبد الله بن الزبير ، فاستنشدوه واستحدثوه ، ثم شفَعوا له الى ابيهم ، فجعل يشفعهم في الظاهر ، حتى اذا صار الى خولة قلبته عن رأيه ، فقال الى النوار ، فقال الفرزدق في ذلك :

صوت

أما بنوه فلم تُقبل شفاعتهم^(١) وشُفعت بيتُ منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتترا مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا
لعريب في هذا البيت خفيف رمل^(٢) .

قال : وسفر بينها رجال من بني تميم كانوا بمكة ، فأصلحوا على ان يرجعوا الى البصرة ، ولا يجمعها ظل ولا كِنَ حتى يجمعوا في امرها ذلك بني تميم وبصيرا على حكمهم ، ففعلا ، فلما صاروا الى البصرة رجعت اليه النوار بحكم عشيرتها .

قال : وقال غير الحرمازي : ان ابن الزبير قال للفرزدق : جثني بصداقها وإلا فرقت بينكما ، فقال الفرزدق : أنا في بلاد غربة ، فكيف اصنع ؟ فقالوا له عليك بسم بن زياد فانه محبوس في السجن يطالبه ابن الزبير بمال ، فأناه فقص عليه قصته ، قال : كم صداقتها ، قال : أربعة آلاف درهم . فأمر له بها ، وبألفين للنفقة فقال الفرزدق :^(٣)

(١) في مخطوط : خفيف ثقيل .

(٢) انظر المجلد التاسع من هذه الطبعة ص ٣٢٥ .

دَعِيَ مُغْلِقِي الأبواب دون فعالهم ولكن تَمَشَّى بي هُبِلت إلى سَلَم
إلى من يَرى المعروف سهلاً سبيله ويفعل أفعال الرجال التي تَنَمِّي

قال : فدفعها إليه ابن الزبير فقال لها الفرزدق عند ذلك :

هَلُمِّي لابن عمك لا تكوني كمختارِ على الفرسِ الحمارا
قال : فجاء بها إلى البصرة وقد أحبلها ، فقال جرير في ذلك :
ألا تِلْكمُ عِرْسُ الفرزدقِ جاحاً ولو رضيت رُمح اسنه لاستقرت
فاجابه الفرزدق وقال :

وأَمَكُ لو لاقيتها بطمرة وجاءت بها جوف استهلاستقرت
وقال الفرزدق وهو يخاصم النوار :

تُخاصمني وقد اولجت فيها كراس الضب يلتمس الجرادا

قال الحرمازي : ومكثت النوار عنده زماناً ، ترضى عنه أحياناً
وتخاصمه أحياناً ، وكانت النوار امرأةً صالحة ، فلم تزل تشتمُّ منه وتقول
له : ويحك ، أنت تعلم أنك إنما تزوجت بي 'ضغطة' (١) وعلى 'خدعة' ، ثم
لا تزال في كل ذلك حتى حلفت (٢) بيمين موثقة ، ثم حنثت وتجنبت
فراشه فتزوج عليها امرأة يقال لها 'جهيمة' (٣) ، من بني النمر بن قاسط
حلفاء لبني الحارث بن عباد (٤) بن 'ضبيعة' ، فجعل يأتي النوار ، وبه

(١) بقوله : أخذت فلاناً ضغطة إذا ضيقت عليه لتكرمه على الشيء وتلجئه إليه .

(٢) في مخطوط : في ليله حتى .

(٣) في مخطوط : رميمية .

(٤) في المطبوع : حلفاء لجرير بن عباد وانظر المجلد التاسع من هذه الطبعة ص ٣٣٧ .

رَدَعٌ^(١) وعليه الاثر فقالت له النوار هل تزوجتها الا هدادية ، تعني حياً من ازد عمان ، فقال الفرزدق في ذلك :

تريك نجومَ الليل والشمس حَيَّةُ كرامُ بنات الحارث بن عبادِ
أبوها الذي قاد النعامه بعدما أبت وائلٌ في الحرب غير تمادي
نساءً ابوهنَّ الاعزَّ ولم تكن من الازد في جاراتها وهَدَادِ^(٢)
ولم يَكُ في الحيِّ الغموضُ محلُّها ولا في العُمانيين رهطِ زيادِ
عدَلتُ بهاميلُ النوار فأصبحت وقد رَضيت بالثُصفِ بعد بعدِ

قال : فلم تزل النوار ترققه وتستعطفه حتى أجبها الى طلاقها ، واخذ عليها ان لا تفارقه ، ولا تبرح من منزله ، ولا تزوج رجلاً بعده ، ولا تمنعه من مالها ما كانت تبذله له ، وأخذت عليه أن يُشهد الحسن البصري على طلاقها ، ففعل ذلك :

قال المازني : وحدثنا محمد بن روح العدوي .

عن أبي شَقْفَلٍ^(٣) راوية الفرزدق قال : ما استصحب الفرزدق احداً غيبي وغير راوية له آخر ولقد صحبَ النوارَ رجالاً كثيرةً الا انهم كانوا يلوذون بالسواري فرقاً من ان يراهم الفرزدق ، فأتيا الحسن ، فقال له الفرزدق : يا أبا سعيد ، قال له الحسن : ما تشاء ، قال : اشهد ان النوار طالق ثلاثاً ، فقال الحسن ، قد شهدنا ، فلما انصرفنا قال : يا أبا شَقْفَلٍ قد ندمت ، فقلت له : والله اني لاظن ان دمك يترقق اقدرني من اشهدت ، والله لئن رجعت لترجمن بأحجارك فمضى وهو يقول :

(١) الردع : الزعفران .

(٢) روي في أجبائها وهداد . في داراتها وهداد .

(٣) جارت هذه الكنية ابو سففل . ابو شعفل وستأني ايضاً في المطبوع ابو شقفل وفي

خطوط ابو سففل وأبو شقفل .

ندمتُ ندامةَ الكُسمي لما غدّت متي مطلقَةً نوارُ
 ولو اني ملكت يدي وقلبي لكانُ عليّ للقدر الخيَّارُ
 وكانت جنّتي فخرجت منها كآدمَ حينَ أخرجهُ الضرارُ
 وكنتُ كفاقيءٍ عينيهِ عمدا فأصبح ما يضيء له النهارُ^(١)

واخبرني بخره مع النوار احمد بن عبد العزيز قال : حدثنا عمر بن
 شبة قال : حدثني محمد بن يحيى ، عن ابيه يحيى بن عبد الحميد :

ان النوار لما كرهت الفرزدق حين زوجها نفسه لجأت الى بني قيس
 بن عاصم ليمنعوها فقال الفرزدق فيهم :

بني عاصم لا تلجئوها فانكم ملاجيءٌ للسواتِ دُسم العائمِ

(١) في مخطوط اختصار لذة الاخبار اذ قال :

« قال المازني : وكان السبب في ذلك ان النوار لم تزل تترقبه وتستعطفه حتى اجابها الى
 طلاقها واخذ عليها الا تفارقه ولا تبرح منزله ولا تتزوج رجلاً بعده ولا تمنعه من مالها ما كانت
 تبذله . واخذت عليه ان يشهد الحسن البصري على طلاقها ففعل ذلك .
 قال ابو الفرج الاصبهاني . قد تقدمت اخبار الفرزدق مع النوار في وسط هذا الكتاب من
 الخامس بعد اخبار المعتمد على الله مع الصوت الذي اوله :

اما بنوه فلم تنفع شفاعتهم وشفعت بنت منظورين زيانا
 مستقصاة مفردة عن اخباره . وانما ذكرنا ما هنا منها لعلنا نخلو جملة اخباره من ذلك .
 وفي مخطوط آخر اختصر ايضاً وقال .

« وخبر الفرزدق هذا قد تقدم على هذه الرواية في صدر الكتاب في البيت الذي غنى فيه
 من شعره وهو :

ليس الشفيح الذي يأتبك متزراً مثل الشفيح الذي يأتبك عريانا
 وقيل ان المعتمد غنى فيه فهو في اخبار المعتمد من اغاني الخلفاء . «
 فنحن نلاحظ الاختلاف بين النسخ ظاهراً .

هذا وانظر المجلد التاسع من طبعتنا هذه من ص ٣١٧ الى ٣٩٩ .

انظر النقائص ص ٨٠٣ وانساب الاشراف ج ٥ ص ٢٠٠

بني عاصم لو كان حياً ابوكم للام بنيه اليوم قيس بن عاصم
 قبلهم ذلك الشعر فقالوا له : والله لئن زدت على هذين البيتين
 لنقتلنك غيلة ، وارادت منافرته الى ابن الزبير ، فلم يقدر أحد على ان
 'يكثرها' ، ثم ان قوماً من بني عدي يقال لهم بنوأم النسيير اكروها ،
 فقال الفرزدق :

ولولا أن يقول بنو عديٍّ ألم تك أمّ حنظلة النوارِ
 اتكم يا بني ملكان عني قوافٍ لا تقسمها التجارِ
 وقال فيهم ايضاً :

لعمري لقد اردى النوارَ وساقها
 الى الغورِ أحلامٍ خفافٍ عقولها
 اطاعت بني أمّ النسييرِ فأصبحت
 على قتبٍ يعلو الفلاة دليلها
 وقد سخطت مني النوارُ الذي ارتضى
 به قبلها الازواجُ خابَ رحيلها
 وإن امرءاً أمسى يُخبّبُ زوجتي
 كساعٍ الى أسدِ الشرا يستبيلها
 ومن دون أبوال الاسودِ بسالةٍ
 وبأسطةِ أيدي يمنع الضيمَ طولها
 وإن امير المؤمنين لعالم
 بتأويل ما وصّى العبادَ رسولها
 فدونها يا ابنَ الزبيرِ فانها
 'مولعة' يوهي الحجارةَ قيلها

وما جادلَ الاقوامَ من ذي 'خصومة

كَوْرَهاءِ مشنوء اليها حليلها (١)

فلما قدمت مكة نزلت على تماضر بنت منظور بن زبان زوجة
عبدالله بن الزبير ، ونزل الفرزدق بحمزة بن عبدالله بن الزبير ومدحه
بقوله :

أُسيّتُ قد نزلتُ بحمزة حاجتي

إن المنوءَ باسمه الموثوقُ

بأبي عمارة خيرٍ من وطيء الجصا

وجرت له في الصالحين 'عروق

بين الحواريِّ الاعزِّ وهاشم

ثم الخليفةُ بعدُ والصديقُ

غنى في هذه الابيات ابن سريج رملا بالبصر .

قال : فجعل امر النوار يقوى وامر الفرزدق يضعف فقال :

اما بنوه فلم 'تقبّل شفاعتهم' و'شفّعت' بنتُ منظور بن زبانا

وقال ابن الزبير للنوار : ان شئت فرقت بينكما وقتلته فلا يهجوننا
ابداً ، وان شئت سيرته الى بلاد العدو ، فقالت : ما أريد واحدة منها ،
فقال لها : فانه ابن عمك وهو فيك راغب ، فازوجك اياه ، قالت : نعم
فزوجها منه ، فكان الفرزدق يقول خرجنا ونحن متباغضان ، فعدنا
متحابين .

قال : وكان الفرزدق قال لعبدالله بن الزبير - وقد توجه الحكمُ

عليه - انما تريد ان افارقها فتشب عليها ، وكان ابن الزبير حديدا فقال

له : هل انت وقومك الا جالية العرب : تم أمر به فأقيم واقبل على من حضر فقال : ان بني تميم كانوا وثبوا على البيت قبيل الاسلام بمائة وخمسين سنة فاستلبوه ، فاجتمعت العرب عليها لما انتهكت منه ما لم ينتهكه أحد قط ، فاجلتها من ارض تهامة قال : فلقني الفرزدق بعض الناس فقال :
إيه يعيرنا ابن الزبير بالجلء ، اسمع ، ثم قال :

فإن تغضب قريش^١ أو تغضب فإن الارض توعها تميم^٢
هم عدد النجوم وكل حي سواهم لا تعد له نجوم^٣
ولولا بيت مكة ما نويتم بها صح المنابت والأروم^٤
بها كثر العديد وطاب منكم وغيركم أخذ الريش هم^٥
فهلأ عن تعلل من غدرتم بخونته وعذبه الحميم^٦

أعبد الله مهلا عن أذاتي فاني لا الضعيف ولا السئوم^٧
ولكني صفاة لم تدنس^٨ تزل الطير عنها والعصوم^٩
أنا ابن العاقر الخور الصفايا بضواحين فتحت العكوم^{١٠}

قال : فبلغ هذا الشعر ابن الزبير وخرج للصلاة ، فرأى الفرزدق في طريقه فغمز عنقه فكاد يدقها ، ثم قال :

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشراً
ولو رصيت رُمح استه لاستقرت

وقال : هذا الشعر لجعفر بن الزبير .

وأخبرني ابو خليفة عن محمد بن سلام ، عن ابراهيم بن حبيب بن

(١) في المجلد التاسع ٣٢٢ : فلولاً بنت مرض تزار لما صح .

(٢) في المجلد التاسع ، اخذ الريش .

(٣) في المجلد التاسع : فهلأ عن تذلل من عززتم بحولته وعز به الحميم .

(٤) في المجلد التاسع : بصو او حين فتحت العكوم .

الشهيد بنحو من هذه القصة :

قال عمر بن شبة : قال الفرزدق في خبره :

يا حمزَ هل لك في ذى حاجة غَرَضتْ

أنضأه بمكان غير مطبور (١)

فأنتَ أحرى قريش ان تكون لها

وانت بين ابى بكرٍ ومَنظورٍ

بين الحوارى والصديق في شَعَبٍ

ثبتنَ في طنْب الاسلام والخير

اخبرنا ابو خليفة قال : حدثنا محمد بن سلام قال : حدثنا عبد القاهر

بن السري السلمي قال :

كان فتى من بني حرام شويعر هجا الفرزدق قال : فأخذناه فأتينا به
الفرزدق وقتلنا : هذا بين يديك ، فان شئت فاضرب وان شئت فاحلق ، فلا
عَدْوِي عليك ولا قصاص قد برئنا اليك منه قال فخلى سبيله وقال :

فمن يك خائفاً لاذاة شعري فقد امن الهجاء بنو حرام

هم قادوا سفهم وخافوا قلائدَ مثل اطواق الحمامِ

قال ابن سلام : وحدثني عبد القاهر قال :

نتف ادبية اخرى عن الفرزدق :

مرَّ الفرزدق بمجلسنا مجلس بني حرام ، ومعنا عنيسة مولى عثمان

(١) في المطبوع « عرضت انصاره » وصوبت من المجلد التاسع ص ٣٢١ .

ابن عفان ، رضي الله عنه : يا ابا فراس ، متى تذهب الى الآخرة ؟
قال : وما حاجتك الى ذلك يا اخي ؟ قال : اكتب معك الى ابي .
قال : انا لا اذهب الى حيث ابوك . ابوك في النار . اكتب اليه مع
ريالويه واصطقانوس .

اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال : اخبرني مخبر .

عن خالد بن كلثوم الكلبي قال : مررت بالفرزدق وقد كنت
دوتت شيئاً من شعره وشعر جرير ، وبلغه ذلك ، فاستجلسني ،
فجلست إليه وُعِدْتُ بالله من شره فجعلت احديثه حديث أبيه ، واذكره
له بما يعجبه ، ثم قلت له : إني لاذكر يوم لقبك بالفرزدق ، قال :
وأني يوم ؟ قلت : مررت به وانت صبي ، فقال له بعض من كان
يحالسه : كأن ابنك هذا الفرزدق ، دهقان الحيرة في تيهه وأهته ،
فسمّاك بذلك . فأعجبه هذا القول وجعل يستعيده ، ثم قال : انشدني
بعض شعر ابن المراغة ، فجعلت أنشده حتى انتهت ، ثم قال : فأنشد
نقائضها التي أحبته بها ، فقلت : ما أحفظها ، فقال : يا خالد ،
أحفظ ما قاله في ولا تحفظ نقائضها ، والله لأهجون كلباً ، هجاء يتصل
عاره باعقابها إلى يوم القيامة ، إن لم تقم حتى تكتب نقائضها أو
تحفظها وتنشديها فقلت : أفعل ، فلزمته شهراً حتى حفظت نقائضها ،
وأنشدته أياها خوفاً من شره .

أخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن حبيب قال : حدثني
الأصمعي قال .

تزوج الفرزدق حدراء بنت زيث بن بسطام بن قنس الشيباني ،
فخاصته النوار وأخذت بلحيته فجاذبها ، وخرج وهو يقول :

قامت نوار إليّ تنفّٰ لحيتي تنتاف جعدة لحية الحشخاش

كلتاها أسدٌ إذا ما أغضبت وإذا رضين فهنَّ خيرٌ معاشٍ
قال : والحشخاش رجل من عزة ، وجعدة امرأته ، فجاءت
جعدة إلى النوار فقالت : ما يريد مني الفرزدق ، إما وجد لامرأته
أسوة غيري ؟

وقال الفرزدق للنوار يفضل عليها حدراء (١) :

لعمري لأعرابيةٌ في مظلةٍ تظلُّ بروقي بيتها الريحُ تخفقُ
أحبُّ الينا من ضيناك ضيفتةٍ إذا وضعت عنها المراويحُ تعرقُ
كريمٍ غزالٍ أو كدرةٍ غائصٍ تكاد-إذا مرَّت- لها الأرضُ تشرقُ

قال : فلما بلغ النوار ذلك (٢) أرسلت إلى جرير ، وقالت للفرزدق :
والله لأخزنيك يا فاسق ، فجاءها جرير فقالت له اما ترى ما قاله
الفاسق ؟ وشكته اليه وأنشدته شعره ، فقال جرير : انا أكفيك ،
وانشأ يقول : (٣)

ولستُ بمعطي الحكم عن شفٍّ منصبٍ
ولا عن بنات الحنظليين راغبٍ
وهنَّ كماء المزن يُشفي به الصدا
وكانت ملاحاً غيرهنَّ المشاربُ
لئن كُنتَ أهلاً أن تسوق دياتكم
إلى آل زيقٍ أن يعيبك عائبُ (٤)

(١) انظر الابيات وشرحها في المجلد التاسع ٣٢٦ والنقائض ٨٠٦ .

(٢) في المطبوع : فلما سمعت النوار ذلك .

(٣) انظر المجلد التاسع ٣٢٧ والنقائض ٨٠٧ .

(٤) يريد المائة من الابل التي ساقها الفرزدق اليهم مهرأ لابنتهم .

وما عدت ذات الصليب ظئينة

(١) عئينة والرّدفان منها وحاجب

أهدت يا زيق بن بسطام ظئينة

(٢) إلى شرّ من تهدي إليه الغرائب

فأجابه الفرزدق فقال : (٣)

تقول كليب حين مئت سبالها

(٤) وأخصب من مروتها كل جانب

[لسواق أغمام رعتهن امه

إلى أن علاها الشيب فوق الذوائب]

ألت إذا القعاء أنسل ظهرها (٥)

إلى آل بسطام بن قيس بخاطب

وقالوا سمعنا أن حدراء زوجت

(٦) على مائة شمّ الذرا والغوارب

فلو كنت من أكفاء حدراء لم تلم

على دارمي بين ليلي وغالب

(١) عئينة : هو عئينة بن الحارث بن شهاب . والرّدفان : عتاب بن هرمي وعوف بن عتاب ابن هرمي . وحاجب هو حاجب بن زرارة . هذا والرّدف الذي يريض للملك فيكون القائم بعد الملك أو الرّدف الذي يردف الملك يعادله في ركوبه ويجلس في مجلسه إذا قام من مجلسه .

(٢) في مخطوط : أهديت يا زيق بن زيق غريبة .

(٣) انظر النقائض ٨/٢ والجلد التاسع مع نقض عما هنا .

(٤) المروت : المفازة . ومئت : سالت من الدم والحصب . وفي المطبوع مئت حبالها

وأعشب من مروتها .

(٥) في المطبوع : القعاء مرت براكب .

(٦) سم الذرا : طوال الاسنة . والغوارب جمع غارب وهو مقدم السنام .

وإني لأخشى إن خطبتَ اليهمُ
 عليكَ الذي لاقى يسارُ الكواعبِ (١)
 لو تنكحُ الشمسُ النجومَ بنايتها
 نكحنا بناتِ الشمسِ قبل الكواكبِ

أخبرني الحسين بن يحيى ، عن حماد عن أبيه ، عن الهيثم بن عدي .
 عن زكريا بن سيار (٢) الثقيفي قال : انشدني الفرزدق قصيدته التي
 رثى فيها ابنه ، فلما انتهى إلى قوله :

بغى الشامتين الصخرُ إن كان مستي
 رزيةً شبلٌ مخدرٌ في الضراغم

فلما فرغ قال : يا أبا يحيى ، أرأيتَ ابني ؟ قلت : لا ، قال : والله
 ما كان يساوي عباءته .

قال إسحاق : حدثني أبو محمد العبدى ، عن اليربوعي ، عن أبي
 نصر قال :

قدم لبطة بن الفرزدق الجزيرة ، فر بقوم من بني تغلب ، فاستقراهم
 فقرّوه ، ثم قالوا له : من انت ؟ قال : ابن شاعركم وما دحكم ، أنا ابن
 الذي يقول :

أضحى لتغلب من تميمٍ شاعرٌ يرمي الأعداءِ بالقريضِ الاثقلِ
 إن غاب كعبُ بني جعيلٍ عنهم وتنمّر الشعراء بعد الأخطلِ
 يتباشرون بموته ووراءهم منّي لهم قطعُ العذابِ المرسلِ

فقالوا له : فأنت ابن الفرزدق إذأ ، قال : أنا هو ، فتنادوا : يا آل

(١) انظر خبر يسار الكواعب في المجلد التاسع ٣٢٨ والنقائض ٨١٦ .

(٢) في مخطوط : بسام وفي مخطوط رواية اخرى : هشام . وفي المطبوع : ثبابة .

تغلب ، اقصوا حق حاميكم والذائد عنكم ، في ابنه فجعلوا له مائة ناقة ،
وساقوها اليه ، فانصرف بها .

اخبرنا ابو خليفة عن محمد بن سلام قال : اتى الفرزدق عبد الله بن
مسلم الباهلي ، فسأله ، فثقل عليه الكثير ، وخشيه في القليل ، وعنده
عمرو بن عفرى الضبي راوية الفرزدق ، وقد كان هجاء جرير - لروايته
للفرزدق - في قوله (١) :

وَنَبِّتُ جَوَابًا وَسَلْمًا يَسْبِينِي (٢) وعمرو بن عفرى لاسلام على عمرو

فقال له ابن عفرى للباهلي : لا يهولنك أمره فقال وكيف ذلك
قال : أنا أرضيه عنك بدون ما كان هم له به ، واعطاه ثلاثمائة درهم
فقبلها الفرزدق ورضي عنه ، فبلغه بعد ذلك صنيع عمرو فقال :

ستعلم يا عمرو بن عفرى من الذي

يُلام إذا ما الأمرُ غبَّت (٣) عواقبُه

نهيت ابن عفرى ان تعفّر أمه

كعفر السّلا اذ جرّرته ثعالبُه

فلو كنت ضببياً صفحتُ ولو سرّت

على قدمي حيّاته وعقاربُه

ولكنّ دِيافيّ أبوه وأمّه

بجوران يعصرن السّليط أقاربُه (١)

(١) في المطبوع : وقد هجا حرماً وابنه الفرزدق قوله . وفي مخطوط : « وقد هجاء وابنه
الفرزدق » وصريت من ابن سلام ص ٣٧٧ تحقيق جمود شاكر .

(٢) في مخطوط : خوات وسكتنا تسبني . وفي مخطوط : جوابا وسكتنا يسبني « كابن
سلام .

(٣) غبّت الامور : صارت الى اواخرها .

(٤) دياف : قرية بالشام . وأهلها نبط الشام .

ولما رأى الدهننا رمته جبالها
 وقالت دِيافِيٍّ مع الشام جانِبُهُ
 فان تغضب الدهننا عليك فما بها
 طريقٌ لمرتادٍ تقادُ ركائبُهُ (٢)
 تَضُنُّ بِمالِ الباهليِّ كأنما
 تَضُنُّ على المال الذي أنت كاسبُهُ
 وإن امرأ يغتابني لم أطاله
 حَرِيماً ولا ينهاه عني تجارِبُهُ (٣)
 كمحتطبٍ يوماً أساودَ هُضْبَةً
 أتاه بها في ظلمةِ الليلِ حاطِبُهُ
 أحينَ التَقَى نابيَ وأبيضَ مِسْحَلِي
 وأطرقَ إطراقَ الكرى من يُجانِبُهُ (٤)

فقال ابن عفرى ، واثاه في نادي قومه : اجهد جهدك ، هل هو إلا
 ان تسبني ، والله لا أدع لك مساءة الا اتيتهما ، ولا تأمر في شيء الا
 اجتنبته ولا تنهاني عن شيء الا ركبته ، قال : فاشهدوا أي انهاه ان
 ينيك امه .

فضحك القوم وخجل ابن عفرى .

اخبرنا ابو خليفة ، عن محمد بن سلام قال : حدثنا شعيب بن صخر
 قال :

(١) في مخطوط : طريق لربات . وفي مخطوط : طريق لزياب .

(٢) في المطبوع : أقاربه . وفي مخطوط قرايبه .

(٣) في مخطوط : من يحاربه وفي مخطوط آخر : من أحاربه . وانظر اللسان مادة

كرا .

تزوج ذبيان بن ابي ذبيان العدوي من بلعدوية ، فدعا الناس في وليمته ، فدعا ابن ابي شيخ الفقيمي ، فألقى الفرزدق عنده ، فقال له : يا ابا فراس انهض ، قال : إنه لم يدعني ، قال ، إن ذبيان يؤتمى وإن لم يدع ثم لا تخرج من عنده الا بجائزة ، فأثاه ، فقال الفرزدق حين دخل :

كم قال لي ابن ابي شيخ وقلت له كيف السبيل الى معروف ذبيان
ان القلوص اذا ألت جآجها قدآم بآبك لم ترحل بحرمان
قال اجل يا ابا فراس ، فدخل فتغدى عنده وأعطاه ثلاثمائة درهم .
اخبرني ابو خليفة عن محمد ابن سلام قال حدثني ابو بكر المدني (١)
او غيره قال :

دخل الفرزدق المدينة فوافق فيها موت طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري ، وكان سيداً سخياً شريفاً ، فقال يا اهل المدينة انتم اذل قوم لله ، قالوا : وما ذاك يا ابا فراس ؟ قال : غلبكم الموت على طلحة حتى اخذه من بينكم .

واتى مكة فأتى عمرو بن عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف الجمحي وهو سيد اهل مكة يومئذ ، وليس عنده نقد حاضر ، وهو يتوقع اعطيته واعطية ولده واهله ، فقال : والله يا ابا فراس ما وافقت عندنا نقداً ، ولكن عروضاً ان شئت فان عندنا رقيقاً فرأه فان شئت اخذتهم ، قال : نعم ، فارسل له بوصفاء من بنيه وبني اخيه وقال : هم لكم عندنا حتى تشخص ، وجاءه العطاء فأخبره الخبر ، وفداهم ، فقال الفرزدق ونظر الى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد (وكان سيداً)

يطوف بالبيت الحرام يتبختر فقال :

يمشي تبختر حول البيت 'منتخياً' (١)

لو كنت عمرو بن عبد الله لم تزد

اخبرنا ابو خليفة عن حمد بن سلام قال : حدثنا عامر بن أبي عامر - وهو صالح بن رستم الخراز - قال : اخبرني ابو بكر الهذلي : قال : إنا لجلوس عند الحسن إذ جاء الفرزدق يتخطى حتى جلس الى جنبه فجاء رجل فقال : يا أبا سعيد ، الرجل يقول لا والله وبلى والله ، في كلامه ، فقال : لا يريد اليمين ، فقال : الفرزدق : او ما سمعت ما قلت في ذلك ، قال : الحسن ما كل ما قلت اسمعوا ، فما قلت ، قال : قلت (٢) :

ولست بماخوذ بلغوا تقوله إذا لم تعمّد عاقدات العزائم

قال : فلم ينشب ان جاء رجل آخر فقال : يا أبا سعيد نكون في هذه المغازي فنصيب المرأة لها زوج ، افيجل غشيانها ولم يطلقها زوجها ؟ فقال الفرزدق : او ما سمعت ما قلت في ذلك ؟ قال الحسن : ما كل ما قلت سمعوا ، فما قلت ؟ قال : قلت :

وذات حليل انكحتنا رماحنا حلالاً لمن يبيها لم تُطلت

قال ابو خليفة اخبرني محمد بن سلام : واخبرني محمد بن جعفر قال : اتى الفرزدق الحسن فقال : اني هجوت ابليس فاسمع ، قال : لا حاجة لنا بما تقول ، قال : لتسمعن او لاحرجن فأقول للناس

(١) منتخياً : متكبراً متعظماً . وفي المطبوع : ابن سلام منتخياً بالهاء وهو ضعيف او

تحريف .

(٢) في مخطوط : قال الحسن وما قلت ؟ قال قلت .

ان الحسن ينهي عن هجاء ابلّيس ، قال اسكت فانك بلسانه
تنطق :

قال محمد بن سلام : اخبرني سلام ابو المنذر .

عن علي بن زيد قال : ما سمعت الحسن متمثلاً شعراً قط الا بيتاً
واحداً وهو :

الموت بابٌ وكلُّ الناس داخله فليت شعري بعد الباب ما الدارُ

قال : وقال لي يوماً ما قول الشاعر :

لولا جريرٌ هلكتَ بجيلةٍ نعم الفتى وبئستِ القبيلةُ

اهجاء ام مدحه ؟ قلت : مدحه وهجا قومه ، قال : ما مدح من
هجى قومه .

وقال جرير بن حازم : ولم اسمعه ذكر شعراً قط الا .

ليس من مات فاستراح بميتٍ انما الميتُ ميت الاحياءِ

وقال رجل لابن سيرين وهو قائم مستقل القبلة يريد ان يكبر
ايْتَوْضَأُ من الشعر ، فانصرف بوجهه اليه فقال :

الا اصبحت عرس الفرزدق ناشراً ولورضيت رمح استه لاستقرتِ

ثم كبر .

قال ابن سلام :

وكان الفرزدق أكثرهم بيتاً مُقَلِّداً والمقلِّد البيت المستغنى^(١)
المشهور الذي يُضرب به المثل ، من ذلك قوله :

(١) في مخطوط : المستضيء . وانظر ابن سلام ٣٠٤ وما بعدها .

فيا عجباً حتى كليب تسبني كأن أباهاً نهشل وبجاشع
وقوله :

لبس الكرام بنا حليك أباهم حتى تردّ الى عطية تعتل^(١)
وقوله ايضاً :

وكنا إذا الجبار صعر خده ضربناه حتى تستقيم الاخادع
وقوله ايضاً :

وكنت كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه يوماً أحال على الدّم
وقوله ايضاً :

ترجى ربيع ان تجيء صغارها بخير وقد أعيأ ربيعاً كبارها
وقوله ايضاً :

أكلت دوابها الإكام فشيها مما وُجِن كمشية الاطفال^(٢)
وقوله ايضاً :

قوارص تأتيني وتحتقرونها وقد يملأ القطرُ الاناء فيفعم
وقوله ايضاً :

احلامنا تزن الجبال رزانة ويزيد جاهلنا على الجهال^(٣)

(١) تعتل : تخرجوا عنيفاً .

(٢) في المطبوع : كمشية الاعياء . ووجين : اشتكين باطن اخفافهن والبيت كما اثبتته في مخطوط موجود في ديوانه ص ٧٣٣ .

(٣) في المطبوع : ونحالنا جئنا اذا ما تجهل . وهذا وكل منها موجود في ديوانه صفحة ٧١٧ و ٧٣٠ .

وقوله ايضاً :

وإنك اذ تسعى لتدرك دارما لأنت المعنى يا جرير المكلف

وقوله ايضاً :

فان تنج مني تنج من ذي عزيمة وإلا فاني لا اخالك ناجيا

وقوله ايضاً :

ترى كل مظلوم إلينا فراره ويهرب منا جهده كل ظالم

وقوله ايضاً :

ترى الناس ما سرنا يسرون خلفنا^(١)

وإن نحن اومأنا الى الناس وقتفوا

وقوله ايضاً :

فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد

كذاك سيوف الهند تنبو طبابتها ويقطعن احياناً مناط القلائد^(٢)

وكان يداخل الكلام ، وكان ذلك يعجب أصحاب النحو من

ذلك قوله يمدح هشام بن اسماعيل المخزومي خال هشام بن عبد

الملك :

وأصبح ما في الناس إلا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربته

(١) في المطبوع : حولنا .

(٢) في ابن سلام ايضاً :

ورشد ابي السيدى ما كان غاويا

به لا يظبى بالصرائم اعفرا

ولو خير السيدى بين غواية

و : اتقول له لما أتاني بفتة

وقوله ايضاً :

ثالله قد سَفِهت امية رأيتها فاستجهلت سَفهاؤها حلماءها

وقوله ايضاً :

أَلستم عائجين بنا لعننا نرى العَرَصاتِ او اثر الحِيَامِ
فقالوا إن فعلتَ فاغنِ عنا دُموعاً غير راقِئَةِ السِجَامِ

وقوله ايضاً .

فهل انت إن فاتت ائانك راحل^(١)

إلى آل بسطام بن قيس فخطب

وقوله ايضاً :

فَنَلْ مثلها من مثلهم ثم دُهِمَّ بِمالك من مال مُراحٍ وعازبِ

ويروى : [على دارمي بين ليلي وغالب]

وقوله ايضاً :

تعال فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من ياذئبُ يصطحبانِ

وقوله ايضاً :

انا وإياك إن بَلَّغنا أرحلنا كمن بواديه بعد المَحَلِّ مَطوَرُ

وقوله ايضاً :

فما الفاروقُ امك^(٢) وابنُ اروى به عثمان مروان المصابا

(١) في مخطوط : ان ماتت ائانك .

(٢) في الديوان : هو السيف الذي نصر بن اردي ص ٩٠ . وفي المطبع : بني الفارق

وقوله ايضاً :

الى ملك ما امه من محارب أبوه ولا كانت كليب تصاهره

وقوله ايضاً :

اليك امير المؤمنين رمت بنا هموم المنى والهوجل المتعسف
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مسحاً او مجلف

وقوله ايضاً :

ولقد دنت لك بالتخلب إذ دنت منها بلا بخل ولا مبدول
وكان لون رصاب فيها اذا بدا برد بفرع بشامة مصقول

وقوله فيها لملك بن المنذر :

ان ابن جبّارى ربعة مالكا الله سيف صبيعة مسلول
ما زال من آل المعلّى قبله سيف لكل خليفة ورسول

وقوله ايضاً :

يا من يدي روجل احق بما اتى من مكرمات عظامم الاخطار
من راحتين يزيد يقدها زندها كفاهما واشد عقد ازار (١)

وقوله ايضاً :

إذا جتته اعطاك عقوياً ولم يكن على ماله حال الردى منك سائله
لدى ملك لم تنصف الفعل ساقه أجل لا ولا كانت طوالا حائلة

وقوله ايضاً :

والشيب ينهض في السواد كأنه ليل يسير يجانبه نهار

(١) في مخطوط رواية اخرى : عقد جوار .

قال : ابو خليفة اخبرنا محمد بن سلام قال : حدثني شعيب بن صخر ،
عن محمد بن زياد ، واخبرني به الجوهري واحمد بن جعفر جحظة بن شبة
عن عمر عن محمد بن زياد وكان محمد في ديماس الحجاج زماناً قال انتهيت
الى الفرزدق بعد موت الحجاج بالردم وهو قائم والناس من حوله ينشد
مديح سليمان بن عبد الملك :

وكم اطلقت كفاك من غلِّ بائس ومن عقدة ما كان يُرجى انخلها
كثير من الايدي التي تكنتت^(١) فككت وأعناقاً عليها غلاها

قال : قلت انا والله أحدهم قال . فأخذ بيدي وقال : ايها الناس سلوه
عما اقول اني والله ما كذبت قط .

اخبرني جحظة قال : حدثني عمر ابن شبة عن محمد بن زياد^(٢) .

فذكر مثله وقال فيه : والله ما كذبت قط ، ولا اكذب ابداً .

قال ابو خليفة : قال ابن سلام وسمعت الحارث بن محمد بن زياد
يقول :

كتب يزيد بن المهلب لما فتح جرجان إلى اخيه مدرك^(٣) أو مروان :
احمل الى الفرزدق ، فاذا شخص فأعط اهله كذا وكذا ، ذكر عشرة
آلاف درهم ، فقال له الفرزدق ادفعها الي ، قال : اشخص وادفعها الى
اهلك ، فأبى وخرج وهو يقول :

دعاني إلى جرجان والريءُ دونه لا تأتيه إني إذا لزؤورُ

(١) في ابن سلام : تكنتت . ومعناها : تقبضت ويبيت .

(٢) كتبت في الاصل : بن سلام .

(٣) في المطبوع : مدركة .

لآتي من آل المهلب ثائرا^(١) بأعراضهم والدائرات' قدور'
سآبي وتأبى لي تميم وربما أبّيت' فلم يقدر' عليّ امير'
قال ابو خليفة : قال ابن سلام .

وسمعت سلمة بن عياش قال : حبّست في السجن : فاذا فيه الفرزدق
قد حبسه مالك بن المنذر بن الجارود ، فكان يريد ان يقول البيت ،
فيقول صدره واسبقه الى القافية ، ويحيي ، بالقافية فأسبقه الى الصدر ،
فقال لي : من انت ؟ قلت : من قريش . قال : كل أير حمار من قريش ،
من ايهم انت ، قلت : من بني عامر ابن لؤي ، قال : لثام والله اذلة
جاورتهم فكانوا شر جيران^(٢) . قلت : الا اخبرك بأذل منهم والام ؟
قال : من ؟ قلت : بنو مجاشع . قال : ولم ويلك ، قلت : انت سيدهم
وشاعرهم وابن سيدهم : جاءك شرطي مالك^(٣) حتى ادخلك السجن فلم
ينعوك ، قال : قاتلك الله .

قال ابو خليفة : قال ابن سلام :

وكان مسلمة بن عبد الملك على العراق بعد قتل يزيد بن المهلب ،
فلبت بها غير كثير ، ثم عزله يزيد بن عبد الملك واستعمل عمر بن
هبيرة على العراق ، فأساء عزّل مسلمة ، فقال الفرزدق^(٤) وانشد يونس
وعبد القاهر وغيرهما :

(١) في المطبوع : ثائرا .

(٢) في مخطوط : شرجوار .

(٣) في الاصل : « الملك » ولعلها الملك . وكثيراً ما يعرفون العم مثل العباس والمصعب .

(٤) في مخطوط : فليت بها غير كثير فاستعمل يزيد بن عبد الملك عليها عمر بن هبيرا

وعزل مسلمة عزلاً قبيحاً فقال الفرزدق .

ولت بمسلة الركابُ 'مودعاً' (٢) فارعى فزارةُ لا هناك المرتعُ
فسد الزمانُ وُبدلت أعلامه حتى أميةُ عن غزارةٍ تنزعُ
ولقد علمت إذا فزارةُ أمّرت ان سوف تطمع في الامارة اشجعُ
ولخلقُ مثلك ما همُ ومثلهم في مثل ما نالت فزارة تطمعُ
عزل ابنُ بشر وابن عمرو قبله وأخو هراة لمثلها يتوقع

ابنُ بشر عبد الملك بن بشر بن مروان كان على البصرة امره عليها
مسلة وابن عمرو سعيد بن حذيفة بن عمرو (٣) بن الوليد بن عقبة بن
ابي معيط ، واخو هراة عبد العزيز بن الحكم بن ابي العاصي (٤) .

ويروي للفرزدق في ابن هبيرة .

امير المؤمنين وانت عف كريم لست بالطبع الحريص (٤)
أوليت العراق ورافديه فزاريتاً احذيد القميص
ولم يك قبلها راعي مخاضٍ ليأمنه على وركي قلوص
تعنق (٥) بالعراق ابو المثنى وعلم اهل اكل الخبيص
وانشدني له يونس :

جَهز فانك ممتارٌ ومبتعثٌ إلى فزارة عيرا تحمل الكمرا
إن الفزاري لو يعمى فأطعمه أيرَ الحمار طيبٌ أبرأ البصرا
ان الفزاري لا يشفيه من قرم أطايبُ العير حتى ينهش الذكرا

(١) في ابن سلام ٢٨٨ وابن عمرو سعيد بن عمرو بن عقبة بن ابي معيط .

(٢) الى ابن سلام . واخو هراة : سعيد بن عبد العزيز ...

(٣) في مخطوط : راحت بمسلة .

(٤) الطبع الدنس الدنيء .

(٥) الاخذ المقطوع : كأنه يريد انه قطع في سرقة .

(٦) تعنق : تنعم وتأنق وفي مخطوط : تعنق .

يقول لما رأى ما في إناهم لله ضيف الفزاريين ما انتظرا

فلما قدم خالد بن عبد الله القسري والياً على ابن هبيرة حبسه في السجن ، فنُقب له سَرَب فخرج منه ، فهرب الى الشام ، فقال عند ذلك الفرزدقُ يذكرُ خروجه :

لما رأيتَ الأرضَ قد سدَّ ظهْرُها
ولم تَرَ إلا بطنها لك مخرجا
دعوتَ الذي ناداه يونس بعد ما
ثوى في ثلاثِ مظلمات ففرجا
فأصبحتَ تحت الأرضِ قد سرت ليلة
وما سارَ سارٍ مثلها حين أدلجا
خرجت ولم يمين عليك شفاعاة
سوى ربِّذِ التقريب من آل أعوجا^(١)
أغرَّ من الحوِّ اللهاميم إذ جرى^(٢)
جرى بك محبوبك القرى غير أفحجا
جرى بك عريان الحماتين ليلته
به عنك ارخى الله ما كان أشرجا^(٣)
وما احتال محتال كحيلته التي
بها نفسه تحت الضريجة أوجا^(٤)

(١) التقريب نوع من عدد الخيل وفرس وبذ خفيف القوائم في العدو وأعوج فرس كان سابقاً تنسب إليه الخيل الكرام .

(٢) اللهاميم جمع لهوم وهو السباق . وفي المطبوع : أعز من اللحق .

(٣) الحماتان : اللحمتان في ساق الفرس كالعصبتين . واشرج العيبة أحكم شدها بالعروة .

(٤) الضريجة : الشق في وسط القبر . ويراد السرب الذي نقب له . وفي المطبوع تحت

وظلماء تحت الارض قد خُضت هولها
 وليل كلون الطيلساني أدعجا^(١)
 'ما ظلمنا أرض وليل تلاقنا
 على جامع من همته ما تعوجا

فحدثني^(٢) جابر بن جندل قال :

فقيل لابن هبيرة : من سيد العراق ؟ قال : الفرزدق ، هجاني
 ملكاً^(٣) ومدحني سوقة ، وقال الفرزدق لخالد القسري حين قدم العراق
 أميراً لهشام :

أقطع الرحمن ظهر مطية
 أتتنا تخطى من دمشق بخالد
 وكيف يؤم المسلمين وأمه
 تدين بأن الله ليس بواحد
 بنى بيعة فيها الصليب لأمه
 وهدم من كفر منار المساجد
 وقال أيضاً :

نزلت بجيلة ماسطاً فتمكنت
 ونفت فزاره عن قرار المنزل
 وقال أيضاً :

لعمري لئن كانت بجيلة زانها
 جرير^(٤) لقد أخزى بجيلة خالد^(٥)

فلما قدم خالد على العراق أميراً أمر على شرطة البصرة مالك بن
 المنذر بن الجارود ، وكان عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر يدعي على

(١) في مخطوط : وليل كليل الطيلساني . والليل الاربع المظلم الشديد الواو والطيلساني
 ما فيه طلسة وهي الغبرة الى السواد .

(٢) الحدث هو ابن سلام لا ابو الفرج انظر ابن سلام، ٢٨٢ .

(٣) في المطبوع : أميراً .

مالك قرية فأبطلها خالد ، وحفر النهر الذي سماه المبارك ، فاعترض عليه الفرزدق فقال :

أهلكت مال الله في غير حقته على التهر المشؤوم غير المبارك
وتضرب أقواماً صحاحاً ظهورهم وتترك حق الله في ظهر مالك
إنفاق مال الله في غير كنهه ومنعنا لحق المرمات الضرائب^(١)

أخبرنا^(٢) عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن حبيب قال :
حدثني الأصمعي قال :

قال اعين بن لبطة : دخل الفرزدق على الحجاج لما تزوج حذراء يستميحه مهرها . فقال له : تزوجت أعرابيه على مائة بعير ، فقال له عنيسة بن سعيد : إنما هي فرائض قيمتها ألفا درهم - الفريضة عشرون درهماً - فقال له الحجاج : ليس غيرها ، يا كعب أعط الفرزدق ألفي درهم ، قال : وقدم الفضيل العنزي بصدقات بكر بن وائل ، فاشتري الفرزدق مائة بعير بألفين وخمسمائة درهم على ان يثبتها له في الديوان قال الفرزدق : فصليت مع الحجاج الظهر ، حتى إذا سلم خرجت فوقفت في الدار فرآني فقال : مهم^(٣) فقلت : ان الفضل العنزي قدم بصدقات بكر بن وائل وقد اشتريت مائة بعير بألفين وخمسمائة درهم على ان يحتسب له في الديوان . فان رأى الامير ان يأمر له باثباتها فعل ، فأمر ابا كعب ان يثبت للفضيل ألفين وخمسمائة درهم ، ونسي ما كان أمر له

(١) الضرائب جمع ضريبة وهي البائسة الفقيرة والمرمات اللاتي نقد زادهن وفي المطبوع :

الضوائك . وفي مخطوط آخر : الفوارك .

(٢) في مخطوط : تقدم نص جاء هنا ولو : نشرت دهيمة بنت عتي بن درهم النمرية على

الفرزدق . . . الخ

(٣) مهم كلمة استفهام معناها ما حالك او ما الخبر .

به . قال : فلما جاء الفرزدق بالإبل قالت له النوار : خسرت صفقتك ،
أترؤجُ أعرابية نصرانية سوداء مهزولة خمشاء الساقين على مائة من الإبل ،
فقال يُعرّضُ بالثوار ، وكانت أمها وليدة^(١) :

لجارية^٢ بين السليلِ عُرُوقها وبين أبي الصهباء من آل خالدِ
أحقُّ باغلاء المهور من التي ربت وهي تنزو في جحور الولايدِ

فأبت النوار عليه ان يسوقها كلها فأحبس^(٣) بعضها وامتارَ عليه ما
يحتاج اليه أهل البادية ، ومضى ومعه دليل يقال له أوفى بن جرير قال
أعين : فلما كان في وادي الجوى^(٤) رأوا كبشاً مذبوحاً ، فقال
الفرزدق : يا أوفى هلكتُ والله حدراء ، قال : وما عليك بذلك ؟
قال : ويقال إن أوفى قال للفرزدق يا ابا فراس ، لن ترى حدراء
ابداً فمضوا حتى وقفوا على نادي زيق وهو جالس ، فرحب به وقال
له : انزل ، فان حدراء قد ماتت ، وكان زيق نصرانياً ، وقال : قد
عرفنا في دينكم ان الذي يصيبك من ميراثها النصف ، وهو لك عندنا ،
فقال له الفرزدق ، والله لا أرزؤك منه قطميرا^(٥) . فقال زيق : يا بني
دارم ، ما صاهرنا أكرم^٦ منكم في الحياة ولا أكرم منكم شركة في المات ،
فقال الفرزدق :

عجبت لحاديننا المقسم سيرة بنا منزحفات من كلالٍ وظللاً^(٥)

(١) انظر المجلد التاسع من هذه الطبعة ص ٣٢٦ .

(٢) احبسها : وقفها في سبيل الله . وفي المطبوع : فحبس .

(٣) في المطبوع : اوفى بن خنزير . في ادنى الحي . وفي مخطوط : او في الحوا .

(٤) القطمير : القشرة الرقيقة بين النواة والتمرّة ويقال ما اصبته منه فطيرا أي ما اصبته
منه شيئاً .

(٥) أزحف البعير أعياء فجر فرسنه . وفي المطبوع المقسم سيره بنا موجعات وفي مخطوط :
مراجعات .. وضلعا .

ليُدنيننا من إيلنا لقاؤه حبيبٌ ومن دار أردنا لتجمعا^(١)
ولو نعلم الغيب الذي من امامنا لكرَبنا الحادي المطيَّ فأسرعا
يقولون زُرُ حدراء والتربُ دونها وكيف بشيءٍ وصله قد تقطعا
ولست وإن عزَّت عليَّ بزائر ترايا على مرموسةٍ قد تَضَمَّعا^(٢)

أخبرنا^(٣) عبد الله قال : حدثنا محمد بن حبيب قال : حدثني الأصمعي
قال :

نشزت رُهيمة بنت غنيم بن درهم النَّمرية بالفرزدق فطلقها وقال
بهجوها بقوله :

لا ينكحَن بعدي فتى نَمرية^(٤) مرملة من بعلمها ببعاد^(٥)
وبيضاء زَعراء المفارِق شخنة مولاة في خضرة وسواد^(٥)
لها بَشَرشتنٌ كأنَّ مضمَّه إذا عانقت بعلا مضمٌ قتاد^(٦)
قرنت بنفسي الشؤم في ورد حوضها فجرَّعته ملحا بماء رماد^(٧)
وما زلت - حتى فرَّق الله بيننا له الحمدُ - منها في اذى وجهاد
تجدد لي ذكرى عذاب جهنم ثلاثا تمسِّيني بها وتغادي

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثني محمد بن موسى قال : قال

(١) في مخطوط : اردنا تجمعا .

(٢) في مخطوط : على مرسومه .

(٣) هذا الخبر قد جاء متقدماً في مخطوط وقد اشرت الى ذلك في موضعه .

(٤) في مخطوط : لا تنكحها بعدي امرأة غرية . ورملت المرأة من زوجها صارت ارملة .

(٥) الشخنة : الدقيقة ويقال للدقيق العنق والقوائم : شخت ، والائتى شخنة ، والتوليع :

التليع من برص وغيره .

(٦) شتن : غليظ .

(٧) في مخطوط : في ورد جوفها .

المدائني :

لقى الفرزدق جارية لبني نهشل ، فجعل ينظر اليها نظراً شديداً ،
فقال له : مالك تنظر ؟ فوالله لو كان لي ألف حرٍ ما طمعت في
واحد منها . قال : ولم يا لحناء ؟ قالت : لأنك قبيح المنظر ، سيء
المخبر فيما أرى ، فقال : اما والله لو جرّبتني لعفى خُبيري على منظري .
قال : ثم كشف لها عن مثل ذراع البكر ، فتضبعت له عن مثل سنام
الناب ^(١) فعالجها فقالت : انكاح بنسيّة ؟ هذا شرّ القضية ، قال :
ويحك ، ما معي إلا جبتي فتسلييني إياها ، ثم تسنمها وقال في ذلك
يرجز :

أولجت فيها كذراع البكرِ مُدَمَلِكِ الرأسِ شديدِ الأسرِ ^(٢)
زاد على شبرٍ ونصفِ شبرٍ كأنني أولجته في جمرٍ
يُطيرُ عنه نقيانَ الشعرِ نفى شعور الناس يوم النحرِ
قال فحملت منه ثم ماتت يجمع ^(٣) فبكاها وبكى ولده منها
فقال :

ومعدٍ سلاحٍ قد رُرْتُ فلم أنح عليه ولم ابعث عليه البواكيا
وفي جوفه من دارم ذو حفيظةٍ لو أن المنايا انسأت لياليا
ولكن ريب الدهر يعثر بالفتى ولا يستطع رد الذي كان جائياً ^(٤)

(١) تضبعت : تؤدي معنى تهبأت له متشبهة للوقاع كاشفة عن حر يشبه سنام الناقة . وفي
مخطوط : مثل سنام البكر .

(٢) شديد الأسر : قي الاحكام خلقته . وفي مخطوط : شديد الاشر . وانظر ديوان
ص ٣٠٨ والنقائض ١٠٤٣ .

(٣) ماتت المرأة يجمع اي ماتت وهي حامل .

(٤) في المطبوع : « فلم يستطع رداً لما كان جائياً » وانظر النقائض ٢ : ١٠٠ .

وكم مثله في مثلها قد وضعتہ وما زلت وثاباً أجرُ المخازيا
فقال جرير يعيره بذلك .

وكم لك يا بن القين إن جاء سائل من ابن قصير الباع مثلك حامله
وآخر لم تشعر به قد أضعته واوردته رحماً كثيراً غوائله

اخبرني الحسن بن علي الحفاف قال : حدثنا محمد بن موسى قال :
حدثني محمد بن سليمان الكوفي (١) عن ابيه قال :

تزوج الفرزدق ظبية ابنة حالم من (٢) بني مجاشع ، بعد أن اسن
وكبر ، وتركها عند امها بالبادية سنة ، ولم يكن صداقها عنده ، فكتب
الى ابان بن الوليد البجلي ، وهو على فارس عامل لخالد بن عبد الله
القسري فأعطاه ما سأل وأرضاه فقال يمدحه :

فقلوا اعطنا بهم أبانا	فلو جمعوا من الخلان ألفاً
وكيف ابيع من شرط الزمانا (٣)	لقلت لهم اذا لغبنتموني
ولا الخيل الجياد ولا القيانا	خليل لا يرى المنة الصفايا
ويطعم ضيفه العبط السمانا	عطاءً دون أضعاف عليها

العبط الابل التي تحرو (٤) لا وجع بها .

(١) في مخطوط : المكي .

(٢) في مخطوط روي عن نسخة اخرى : ادلم . ومخطوط فيه : دارم . وفي التقاض
١٠٤٤ : ظبية بنت دلم بن الهشام من بني مجاشع .

(٣) في الاصل : إذا ما تغبنوني . والتصويب من الديوان ٨٧٦ . وفي الديوان : من شرط
الضمان . وشرط الزمانا . لعله كان كمن شقه بتغلبه عليه .

(٤) زيادة أضفتها لتؤدي المعنى اللغوي يقال : عبط الذبيحة نحرها من غير داء ولا كسر
وهي سميئة فنية وناقة عبيطة والجمع عبط وعباط .

فما أرجو لظبية غير ربي وغير ابي الوليد بما اعانا
أعان بهجة أرضت اباها^(١) وكانت عنده غلقاً رهانا

وقال ايضاً :

لقد طال ما استودعتُ ظبية امها وهذا زمانٌ ردٌّ فيه الودائعُ
وقال حين اراد أن يبني بها :

أبادر شوالاً^(٢) بظبية اني أتتني بها الاهوالُ من كل جانب
بالمئة الحجيلين لو ان ميّتا ولو كان في الأموات تحت النصاب
دعته لألقى التّرب عند انتفاضه ولو كان تحت الراسيات الرواسب
فلما ابنتى بها عجز عنها فقال :

يا لهف نفسي على نَعْظٍ فُجِعتُ به
حين التّقى الرّكّابُ الملوّقُ والرّكّابُ

وقال جرير :

وتقول ظبية " اذْ رأتك مُحَوِّقاً
حَوِّقَ الحِمارِ من الخِبالِ الخابِلِ^(٣)
إنّ البلية وهي كُلُّ بليّةٍ
شيخٌ يُعَلِّلُ عِرْسَهُ بالباطلِ

(١) الهجمة من الابل ما بين السبعين الى المائة . وغلق الرهن - كفروح - غلقا استحققه المرتين .

(٢) في المطبوع : ابادر سؤالاً ... وفي مخطوط احساق بها الاهوال من كل جانب . وفي مخطوط : ابني بها الاهوال وانظر التفاض ١٠٤٤ .

(٣) حوقل الرجل : ضعف وحوق الحمار : يا حوق الحمار وهو لقب للفرزدق انظر اللسان مادة حوق .

لو قد عَلِقْتُ من المهاجر سُلماً

لنجوتُ منه بالقضاء الفاصِلِ

قال : فنشزت عليه ووافرته إلى المهاجر ، وبلغه قول جرير ، فقال المهاجر ، لو أتني بالملائكة معها لقضيت للفرزدق عليها .

قال : وكان للفرزدق ابنة يقال لها مكية ، وكانت زنجية ، وكان إذا حمي الوطيس وبلغ منه الهجاء يكتنى بها ويقول :

ذاكُم إذا ما كنتُ ذا محميه بدارمي أمه ضيئه
صمحمح يكتنى ابا مكية

وقال في امها :

يا ربّ خوّد من بنات الزنج تحمّل تنوّراً شديد الوهج
أقعب مثل القدح الخلنج يزداد طيباً عند طول الهرج
مخجتها بالمرء اي مخج^(١)

فقلت له النوار : ريحها مثل ريحك فقال ايضاً في ام مكية ويخاطب النوار :

فان يك خالها من آل كسرى فكسرى كان خيراً من عقال
واكثر جزية تجبى اليه وأصبر عند مختلف العوالي
قال : وكانت أم النوار خراسانية ، فقال لها في أم مكية :
أغرّك منها أدامة عربية علت لونها إن البجادي أحمر^(٢)

(١) مخج المرأة : نكحها . والمرء : الذكر الصلب الشديد . والهرج : كثرة النكاح .

(٢) البجادي : المنسوب إلى البجاد وهو كساء من اكسية الاعراب .

حدثني محمد بن الحسن بن دريد قال : حدثنا السكن بن سعيد ، عن
محمد بن عباد ، عن ابن الكلبي قال :
دخل الفرزدق على سعيد بن العاص وهو والي المدينة لمعاوية
فأنشده :

ترى الغرَّ الجحاجح من قُرَيْش إذا ما الخطب في الحدائث غالا
وقوفا ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به هلالا
وعنده كعب بن جُعيل ، فلما فرغ من إنشاده قال كعب :
هذه والله رؤياي البارحة ، رأيت كأن ابن قِترَةَ في نواحي المدينة ،
وأنا اضم ذلّاذلي ^(١) خوفاً منه ، فلما خرج الفرزدق خرج
مروان في أثره فقال : لم ترض ان نكون قعوداً حتى جعلتنا قياماً
في قولك :

قياماً ينظرون الى سعيد كأنهم يرون به هلالا

فقال له : يا أبا عبد الملك ، انك من بينهم صافين ^(٢)
فحقد ذلك مروان عليه ، ولم تطل الايام حتى عُزل سعيد وولى
مروان ، فلم يجد على الفرزدق متقدماً حتى قال قصيدته التي
يقول فيها :

هما دلتاني من ثمانين قامة

كما انقض بازٍ اقمم الريش كاسره

(١) الذلّاذل : اسفل القميص الطويل . وابن قترَةَ : ضرب من الحيات خبيث لا يسلم من
لدغها . وضبط في مخطوط : بضم القاف ولعله علم على شخص .

(٢) صغن الفرس : قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة . وصفن الرجل : صف
قدميه .

فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا
 أحيُّ يُرَجَّى أم قَتِيلٌ 'نحاذرُ'
 فقلت ارفعا الأسبابَ لا يشعروا بنا^(١)
 وأقبلت في أعجاز ليل أبادرُ'
 أبادرِ بوابينِ قد وكلوا بنا^(٢)
 وأحمرَّ من ساجٍ تلوح مسامرُ'

فقال له مروان : أتقول هذا بين ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عن المدينة ، فذلك قول جوير :

تدليت تزني من ثمانينَ قامةً وقصَّرت عن باع الندى والمكارم
 أخبرنا^(٣) ابن دريد قال : أخبرنا الرياشي عن محمد بن سلام
 قال :

دخل الفرزدق المدينة هارباً من زياد ، وعليها سعيد بن العاص
 امير من قبيل معاوية ، فدخل على سعيد ، ومثل بين يديه وهو
 معهم ، وفي مجلس سعيد الحطيئة ' وكعب بن جُعيل التغلبي . وصاح
 الفرزدق : أصلح الله الامير ، انا عائد بالله وبك ، انا رجل من تميم ،
 ثم اخذ بني دارم ، انا الفرزدق بن غالب . قال : فأطرق سعيد ملياً
 فلم يجبه ، فقال الفرزدق : رجل لم يصب دماً حراماً ، ولا مالاً
 حراماً . فقال : ان كنت كذلك فقد امنت . فأنشده :

اليك فررتُ منك ومن زياد ولم احسب دمي لكما ضللاً

(١) روى ارفعوا الاسباب .

(٢) روى .. بوابين لا يشعروا بنا .

(٣) هذا النص بطوله ناقص من المطبوع وموجود في ابن سلام .

ولكني هجوت وقد هجاني معاشرٌ قدرَ صَخْتُ لهم سجالا^(١)
 فان يكن الهجاء احلّ قتلي فقد قلنا لشاعرهم وقالوا^(٢)
 أرقّتُ فلم ائم ليلا طويلا أراقب هل أرى النسرين زالا
 عليك بني امية فاستجرهم وخذّ منهم لما تخشى جبالا
 فان بني امية في قريش بنّوا لبيوتهم عمدا طويلا
 ترى الغرّ الججاجع من قريش إذا ما الامر في الحدائ غالا
 قياما ينظرون الى سعيد كأنهم يرون به هلالا

قال : فلما قال هذا البيت قال الحطيئة لسعيد : هذا والله
 الشعر ، لا ما كنت تعلل به منذ اليوم ، فقال كعب بن جعيل :
 فضلت على نفسك ، فلا تفضله على غيرك . قال : بلى والله ، انه
 ليفضلي وغيري ، يا غلام ، ادركت من قبلك ، وسبقت من بعدك ،
 ولئن طال عمرك لتبرزن .

ثم عبث الحطيئة بالفردق فقال : يا غلام ، أنجدت أمك ؟
 قال : لا بل ابي ، اراد الحطيئة : ان كانت امك انجدت فقد
 اصبتُها فولدتك إذ شابهتني في الشعر . فقال الفردق : لا بل ابي .
 فوجده لقينا .

أخبرني ابن دريد قال : حدثنا ابو حاتم قال : قال الاصمعي :

ومن عبثات الفردق انه لقي مُخَنَّثاً فقال له : اين راحت
 عمّتنا ؟ فقال له الخنث : نفاها الأغرّ بن عبد العزيز ، يريد قول
 جرير :

(١) في مخطوط آخر : قد وضحت لهم سجالا .

(٢) في مخطوط : لشاعرهم وقالوا .

نفاك الأغر بن عبد العزيز وحقك تنفى من المسجد
أخبرنا ابن دريد قال : أخبرنا الرياشي ، عن النضر بن شميل
قال :

قال جرير ما قال لي ابن القين بيتاً إلا وقد اكتفأته اي قلبته
إلا قوله :

ليس الكرام بنا حليك أباهم حتى ترد الى عطية تعتل^(١)
فاني لا أدري كيف أقول فيها .

وأخبرني ابن دريد قال : حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد^(٢)
عن ابن الكلبي ، عن عوانة بن الحكم قال :

يا تيم تيم عدي لا أبالكم لا يلقينكم في سواة عمر^(٣)
أحين صرت^(٤) سماماً يا بني لجأ وخاطرت بي عن احسابها مضر
فقال عمر جواب هذا :

لقد كذبت وشراً القول اكذبه
ما خاطرت بك عن احسابها مضر
ألبيست نزوة خوآر على أمة
لا يسبق الحلبات اللؤم والخوآر

(١) في مخطوط : نعتل ولعله يراد يا نعتل . ولكن المشهور تعتل .

(٢) في هامش مخطوط : محمد بن رباد .

(٣) في رواية اخرى عن المطبوع ومخطوط : لا يقذفنكم في سواة عمر .

(٤) السمام بكسر السين جمع السم القاتل . والسمام بفتح السين الخفيف اللطيف السريع من

كل شيء وانظر التفاضل ص ٤٨٨ .

وقد كان الفرزدق رفده بهذين البيتين في هذه القصيدة فقال جرير لما سمعها : قبحاً لك يا ابن لجأ ، أهذا شعرك ، كذبت والله لو مت ، هذا شعر حنظلي . هذا شعر الفريد ^(١) يعني الفرزدق قال : فأبلس عمر فما ردّ جواباً ، وخرج غنيم بن ابي الرقراق حتى أتى الفرزدق بالخبر فضحك وقال : إيه ويلك يا ابن ابي الرقراق ، وان عندك الخبرا ؟ قلت : خزي أخوك ابن قتب ، فحدثته فضحك حتى ضرب برجليه ثم قال في ساعته :

وما انت إن قرماً تميم تساميا

أخا التيم إلا كالوشيطه في العظم ^(٢)

فلو كنت مولى الظلم أو في ظلاله

ظكّنتَ ولكن لا يدَيُّ لك بالظلم

فلما بلغ هذان البيتان جريراً قال : ما انصفتي في شعر قط قبل هذا ، يعني قوله : إن قرماً تميم تساميا .

أخبرنا ابن دريد قال : أخبرنا الرياشي قال :

كان الفرزدق مهيباً تخافه الشعراء ، فمر يوماً بالشمردل وهو يفسد قصيدته ، حتى بلغ الى قوله :

وما بين من لم يعط سمعاً وطاعة وبين تميم ^(٣) غير حزّ الغلاصم

قال : والله لتتركن هذا البيت او لتتركن عرضك ، قال : خذه على

كره مني . فهو في قصيدة الفرزدق التي اولها :

(١) في مخطوط : الفريد . وفي المطبوع : العزيز .

(٢) الوشيطه : قطعة عظم تكون زيادة في العظم الصميم .

(٣) في مخطوط : تميم تصادلا .

تحن بزوراء المدينة ناقتي حنين عجول تتبع البو رايم

قال : وكان الفرزدق يقول : خير السرقة ما لا يجب فيه القطع ،
يعني سرقة الشعر .

أخبرنا ابن دريد قال : أخبرنا أبو حاتم ، عن أبي عبيدة .

عن الضحاک بن بهلول الفقيمي قال : بتنا انا بكاطمة وذو الرمة
ينشد قصيدته التي يقول فيها :

أحين أعادت بي تميم نساءها وجردت تجريد الياني من الغمد

إذا راكبان قد تدليا من نَعْفِ كاطمة متقنعان ، فوقفا ، فلما
وقف ذو الرمة (١) حسر الفرزدق عن وجهه وقال : يا عبيد اضمها
اليك - يعني روايته - وهو عبيد اخو بني (٢) ربيعة بن حنظله ، فقال
ذو الرمة : نشدتك الله يا أبا فراس ، فقال : دع ذا عنك . فانتحلها
في قصيدته ، وهي اربعة ابيات :

أحين أعادت بي تميم نساءها وجردت تجريد الياني من الغمد
ومدّت بضعي الرباب ومالك وعمرو وشالت من ورائي بنو سعد
ومن آل يربوع زهاء كأنه دجى الليل محمود النكاية والورد
وكنا إذا الجبار صعر خده ضربناه فوق الانثيين على الكرد (٣)

أخبرنا ابن دريد قال : أخبرنا أبو حاتم ، عن أبي عبيدة قال ،
اجتمع الفرزدق وجريز وكثير وابن الرقاع عند سليمان بن عبد

(١) في مخطوط : روى عن نسخة اخرى فلما فرغ .

(٢) في مخطوط : اجد بني ربيعة .

(٣) الكرد : العنق او اصل العنق .

الملك ، فقال : انشدوني من فخركم شيئاً حسناً فاني احب ان اسمع ذلك
فبدرهم الفرزدق فقال :

وما قوم إذا العلماء عُدَّتْ عروق الأكرمين إلى التراب
بمختلفين إن فضلتُمونا عليهم في القديم ولا غضاب
ولو رفع السحاب إليه قوما علوْنَا في السماء مع السحاب^(١)

فقال سليمان : لا تنطقوا ، فوالله ما ترك لكم مقالا .

اخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن عمران الضبي ، عن
سليمان بن ابي سليمان الجوزجاني قال :

عاب الفرزدق ، فكتبت النوار تشكو اليه مكية ، وكتب اليه اهله
يشكون سوء خلقها ، وتبذئها عليهم ، فكتب اليهم :

كتبتم عليها انها ظلمتمكم كذبتم وبيت الله بل تظلمونها
فالا تعدوا انها من نساءكم فان ابن ليلي والد لا يشينها
وان لها اعمام صدق واسوة وشيخاً اذا شاءت تنمر دونها

قال : وكان للفرزدق ثلاثة اولاد ، يقال لواحد منهم لبطة ،
والآخر حبطة ، والثالث سبطة^(٢) ، وكان لبطة من العققة ، فقال :

آن ارعشت كفاً أيبك واصبحت
يداك يدي ليثٍ فانك جادبه^(٣)
إذا غالبَ ابنُ بالشباب اباً له
كبيراً فان الله لا بد غالبه

(١) رواياته « على السحاب » الى السحاب .

(٢) في مخطوط : شبطة . وانظر اولاده سابقاً .

(٣) الجادب : العائب الدام .

رأيتُ تباشيرَ العقوق هي التي
 من ابنِ امرئٍ ما ان يزال يعاتبُهُ
 ولما رأني قد كبرت وأنني
 اخو الحيّ واستغنى عن المسح شاربُهُ
 اصاخ لعربانِ النجبيّ وانسه^(١)
 لأزورُ عن بعض المقالة جانبُهُ

اخبرني عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن حبيب ، عن ابي
 عبيدة قال :

هجا الفرزدق خالداً القسريّ ، وذكرَ المباركَ النهر الذي
 احفره بواسط ، فبلغه ذلك ، قال : فكتب خالد الى مالك بن
 منذر : أن احبس الفرزدق ، فانه هجا نهر امير المؤمنين
 بقوله :

أهلك مال الله في غير حقّه على نهرك المشؤم غير المباركِ
 الأبيات ، فارسل مالك إلى ايوب بن عيسى الضبي فقال : اتني
 بالفرزدق ، فلم يزال يعمل فيه حتى اخذه ، فطلب اليهم ان يروا به
 على بني حنيفة ، فقال الفرزدق : ما زلت ارجو ان انجو حتى جاوزت
 بني حنيفة^(٢) ، فلما قيل لمالك : هذا الفرزدق إنتفخ وريد مالك غضباً ،
 فلما أدخل عليه قال :

أقول لنفسي حين غصت بريقها
 ألا ليت شعري ما لها عند مالكِ

(١) النجبيّ : المتسارون وكأنه يريد اصاخ حلان السوء . ولعلها ايضاً « اصاخ لغربان
 النعي » ويريد تسمع الى الصيحة بوفاتي .

(٢) في المطبوع : وما كنت أرجو ان انجو حين جاورت بني حنيفة .

لها عنده ان يرجع الله روحها
اليها وتنجو من جميع المهالك
وأنت ابن حَبَّارِي ربيعة أدركا
بك الشمس والخضراء ذات الجبائك

فسكن مالك ، وأمر به الى السجن ، فقال يهجو أيوب بن عيسى
الضبي :

فلو كنت ضيياً^(١) اذا ما حبستني
ولكن زنجياً غليظاً مشافراً
مشت له بالرحم بيني وبينه
فألفيته مني بعيداً أواصرة
وقلت امرؤ من آل ضبة فاعتزى
لغيرهم لون إسته ومحاجرة
فسوف يرى النثوي ما اكتدحت له^(٢)
يداه إذا ما الشعر غننت نوافرة
ستلقي عليك الخنفساء إذا فست
عليك من الشعر الذي أنت حاذرة
وتأتي ابن زب الخنفساء قصيدة
تكون له مني عذاباً يباشرة
تعذرت يا ابن الخنفساء ولم تكن
لتقبل لابن الخنفساء معاذرة

(١) روي فلو كنت قيسياً .

(٢) اكتدحت : كسبت وروي : اجترحت وهي بمعناها .

فانكما يا ابني يسار نزوتما

على ثغرها ما حن للزيت عاصره^(١)

لزنجة بظراء شقق بظرها

زحير بأثوب شديد زوافيره

ثم مدح خالد بن عبد الله ومالك بن المنذر وهو محبوب مديحاً كثيراً ،
فأنشدني يونس في كلمة له طويلة منها قوله :

يا مال هل هو مهلكي مالم أقل وليعلمن من القوائد قبلي

يا مال هل لك في كبير قدايت تسعون فوق يديه غير قليل

فتجز ناصيتي وتفترج كرتبي عني وتطلق لي يداك كبولي

ولقد بنى لكم المعلى ذروة رفعت بناءك في اشم طويل

والخيل تعلم في جذيمة انها تردي بكل سميدع نهلول

فاسقوا فقد ملأ المعلى حوضكم بذنوب ملتهم الرباب سجيل

وقال يمدح مالكا ، وكانت أم مالك بنت مالك بن مسمع :

لقرم بين اولاد المعلى^(٢) وابناء المسامعة الكرام

تخبط في ربيعة بين بكر وعيد القبس في الحسب اللهم^(٣)

فلما لم ينفعه مديحه مالكا قال يمدح هشام بن عبد الملك ويعتذر
اليه :

(١) الثغر : بضم الشاء وفتحها : مسلك القضيبي في الاثنى . وفي الاصل : حتى للزيت .

(٢) في مخطوط آخر : وقرم .

(٣) تخبط : تكبير . وقال الاصمعي : التخبط : الاخذ والقهر والغلبة . واللهام : الذي

يلتهم كل شيء وانظر القصيدة في ديوانه ٨٤٨ مطلعها :

نتك فرادم اولاد المعلى وابناء المسامعة الكرام

ألكنني إلى راعي البرية والذي
 له العَدْلُ في الارض العريضة نوَّرا^(١)
 فان تنكري شعري اذا خرجت له
 بوادرُ لو يُرمى بها لتَفَقَّرا^(٢)
 تُبيرُ ولو مَسَّتْ جزاءً لحركت
 به الراسياتِ الصُّمَّ حتى تكوِّرا^(٣)
 إذا قال غاوي من معدٍ قصيدة
 بها حَرَبٌ كانت وبالأ مُدمِّرا
 أنطقها غيري وأرمى يجرمها
 وكيف ألوم الدهرَ ان يتغيرا
 لئن صبرت نفسي لقد أمرت به
 وخيرُ عباد الله من كان أصبرا
 وكنتُ ابنَ أحذارٍ ولو كنت خائفًا
 لكنت من العصاة في الطوودِ أحذرا^(٤)
 ولكن اتوني آمنًا لا أخافهم
 نهاراً وكان الله ما شاء قدراً^(٥)

أخبرني ابو خليفة قال : حدثني محمد بن سلام قال : حدثني ابو

يحيى :

(١) ألكني الى فلان : أبلغه عني وتحمل رسالتي اليه وانظر ديوانه ص ٣٦٦ والاختلاف في الرواية والزيارة .

(٢) تفقرا : تصدع . واصيبت فقاره .

(٣) تكور : سقط .

(٤) يقال : هو ابن احذار اي ابن حزم . وروى : لكنت عن العصاة .

(٥) في مخطوط آخر : ولكن اتوني آمنًا لا اخافهم نهارا .

قال الفرزدق لابنه لبطة وهو محبوس : اشخص إلى هشام ، وامدحه
بقصيدة وقال : استعن بالقيسية ، ولا يمنعك منهم قولي فيهم ، فانهم
سيغضبون لك . وقال :

بكت عينٌ محزون ففاض سحاما
وطالت ليالي ساهر لا ينامها (١)
فان تبك لا تبك المعيبات إذ أتى
بها الدهر والايام جم خصاصها
ولكنما تبكي تنهك خالد
محارم منا لا يحل حرامها
فقل لبني مروان ما بال ذمة
وحرمة حق ليس يرعى ذمامها
أنقتل فيكم أن قتلتنا عدوكم
على دينكم والحرب باد قتامها
أثار بقتل ابن المهلب خالد (٢)
وفينا بقيات الهدى وإمامها
فغير امير المؤمنين فانها
يمانية حمقاء انت هشامها
ارى مضرا المضرين قد ذل نصرها
ولكن عسى الأ يدل شامها (٣)

(١) في المطبوع : ليالي حادث . وانظر الديوان ص ٧٩٠ واختلاف الرواية والترتيب
والزيادة .

(٢) هذه الزيادة جاءت في مخطوطين وخلا منها المطبوع .

(٣) في احد المخطوطين : يدل سلامها .

فمن مبلغ بالشام قيساً وخندقاً
 أحاديث ما يشفى ببرمٍ سقامها
 أحاديث منها نشتكها اليهم
 ومظلمة يفتى الوجوه قتامها (١)
 فان من بها لم ينكر الضيم منهم
 فيغضب منها كلها وغلماها
 [بغت مثلها من مثلهم وتنكأوا
 فيعلم اهل الجود كيف انتقامها] (٢)
 بغلباء من جمهورنا مضيرية
 يزائل فيها أذرعَ القوم هامها
 وبيض على هام الرجال كأنها
 كواكبُ يجلوها لسايرِ ظلامها
 غضبنا لكم يا آل مروان فاغضبوا
 عسى ان ارواحاً يسوغ طعامها
 ألم يك في الارحام مناو منكم
 حواجز أيام عزيزِ مرامها
 فترعى قريش من تم قرابة
 وتجزى بأيام كريمِ مقامها (٣)
 لقد علمت افناء خندق اننا (٤)
 ذراها وأنا عزها وسنامها

(١) في الديوان : احاديث معا .. يفتى الوجوه ظلامها .

(٢) خلا منه احد المخطوطين . وفي الديوان : يعد مثلها من مثلهم فينكأوا فيعلم اهل

الجور .

(٣) في مخطوط : فترعى تم من قريش .

(٤) في مخطوط : ابناء خندق .

وقد علم الأحياء من كل موطن
 اذا عُدَّت الأحياء أنا كرامها
 وانا إذا الحرب العوان تضرمت
 نليها إذا ما الحرب شُبَّ ضرامها
 قوامُ قنوى الإسلام والامرِ كله
 وهل طاعة الا تميم قوامها
 زمامُ التي تحصى معدً وغيرها (١)
 اذا ما أبى ان يستقيم همامها
 الى الله تشكو عِزُّ ما الارض فوقها
 وتعلم انا ثقلها وغرامها (٢)
 شكنتنا الى الله العزيز فأسمعت
 قريباً واعيا من سواه كلامها
 نصول بجول الله في الامر كله
 اذا خيف من مصدوعة ما التيامها]

فأعانتة القيسية وقالوا : كلما كان ظهر ناب او شاعر او سيد وثب عليه خالد .

وقال الفرزدق ابياتاً كتب بها إلى سعيد بن الوليد الأبرش ، يكلم له هشاماً .

إلى الأبرش الكلبي "أسندت" حاجة
 توأكلتها حياً تميم ووائيل

(١) في الديوان : زمام التي تحصى بعد . وفي مخطوط : التي تحصى تميم .

(٢) في مخطوط : وغرامها .

على حين أن زلت بيّ التعلُّ زلّة
وأخلفَ ظنّي كلُّ حافٍ وناعلٍ
فدونكها يا ابن الوليد فانها
مفضّلة أصحابها في المحافل
ودونكها يا ابن الوليد فقمُ بها
قيام امريء في قومه غير خاملٍ
فكلم هشاماً : فكتب بتخليته فقال عند ذلك الفرزدق يدح البرش
الكلبي :

لقد وثب الكلبيُّ وثبةَ حازمٍ إلى خير خلق الله نفساً وعنصراً^(١)
إلى خير أبناء الخليفة لم يجيد حاجته من دونها متأخراً
أبى حلفُ كلب في تميم وعقدُها لما سنت الآباء ان يتقيراً
وكان هذا الحلف حلفاً قديماً بين تميم وكنب في الجاهلية ، وذلك قول
جرير بن الحظفي في هذا الحلف بعينه :

تميمٌ إلى كلب وكنب اليهمُ أحقُّ وأدنى من صُداء وحيرا
وقال الفرزدق :

أشدُّ حبالٍ بين حَيَيْنِ مرّةً حبالٌ أمّرت من تميم ومن كلبٍ
وليس قضاعيٌ لدينا بخائفٍ ولو أصبحت تغلي القدور من الحرب
وقال ايضاً :

ألم تر قيسا قيس عيلان شمّرت لنصري وحاطتني هناك قرومها
فقد خالفت قيس على النأي كلّهم تيمماً فهم منها وفيها تيممها^(٢)

(١) في مخطوط : ومحضراً .

(٢) في المطبوع : لاسري لقومي قيسها .

وعادت عدوى إن قيساً لاسرقي وقومي إذا ما الناس عُد صميمها

أخبرني ابن دريد قال : حدثني ابو حاتم عن ابي عبيدة قال :

بينما الفرزدق جالس بالبصرة أيام زياد في سكة ليس لها منفذ ،
إذ مر به رجلان من قومه كانا في الشرطة ، وهما راكبان ، فقال
احدهما لصاحبه : هل لك في ان افزعه - وكان جباناً - فحركا
دائبتيهما نحوه ، فأدبر مولياً ، فعثر في طرف برده فشقته ، وانقطع شمع
نعله ، فانصرفا عنه ، وعرف انها هزئاً منه فقال : (١)

لقد خار إذ يُجري عليّ حماره ضرار الحنا والعنبري بن اخوقا
وما كنت لو خوفتاني كلا كما بأميكا عريانتين لأفرقا
ولكننا خوفتاني بخادرٍ شتمٍ إذا ما صادف القرن مزقاً

أخبرنا عبد الملك وعبد الله ابنا مالك قالا : حدثنا محمد بن موسى

قال : حدثنا القحذمي قال : حدثني بعض ولد قتيبة بن مسلم .

عن ابن زالان المازني قال : حدثني الفرزدق قال : لما اطرديني زياد اتيت
المدينة ، وعليها مروان بن الحكم ، فبلغه اني خرجت من دار ابن صياد ،
وهو رجل يزعم اهل المدينة أنه الدجال ، فليس يكلمه احد ، ولا يجالسه أحد
ولم أكن عرفت خبره ، فأرسل إليّ مروان فقال : أتدري ما مثلك ،
حديثٌ تحدث به العرب : أن ضبعا مرت بجي قوم قد رحلوا ،
فوجدت امرأة ، فنظرت وجهها فيها ، فلما نظرت قبج وجهها ألقتهما
وقالت : من شرٍّ ما طرحك أهلك . ولكن من شرٍّ ما طرحك
أميرك ، فلا تقيمَنَّ بالمدينة بعد ثلاثة أيام ، قال : فخرجت أريد

(١) انظر الديوان ٥٧٣ والاختلاف والزيادة .

(٢) الخادر الاسد المقيم في خدره والشتم : الاسد العائس .

اليمن حتى إذا صرت بأعلى ذي قسي وهو طريق اليمن من البصرة إذا
رجل مقبل فقلت : من أين أوضع الراكب ؟ قال : من البصرة ، قلت :
فما الخبر وراءك ؟ قال : أتانا ان زياداً مات بالكوفة . قال : فنزلت عن
راحلتي مسرعاً فسجدت وقلت : لو رجعت فمدحت عبيد الله بن زياد ،
وهجرت مروان بن الحكم فقلت :

وقفت بأعلى ذي قسي مطيبي
أمثل في مروان وابن زياد
فقلت عبيداً الله خيرهما لنا
وأدناهما من رأفة وسداد (١)

ومضيت لوجهي حتى وطئت بلاد بني عقيل ، فوردت ماء من
مياهم ، فاذا بيت عظيم ، وإذا فيه امرأة سافر لم أر كحسنها وهبتها
قط ، فدنوت فقلت : اتأذنين في الظل ؟ قالت : انزل ، فلك الظل
والقري ، فأنخت وجلست إليها ، قال : فدعت جارية لها سواد
كالراعية ، فقالت أطفيه شيئاً واسعياً إلى الراعي فرُدّي عليه شاة
فاذبحها له ، وأخرجت اليّ تمرأ وزبدأ ، قال : وحادثتها ، فوالله ما
رأيت مثلها قط ، ما أنشدتها شعراً إلا انشدتني أحسن منه ، قال :
فأعجبني المجلس والحديث ، إذ أقبل رجل بين بردين ، فلما رأته رمت
ببرقعها على وجهها وجلس (٢) وأقبلت عليه بوجهها وحديثها ، فدخلني من
ذلك غيظ ، فقلت للحين . هل يا فتى لك في الصراع ؟ فقال : سواة ،
إن الرجل لا يصارع ضيفه ، قال : فألححت عليه ، فقالت له ما عليك
لو لاعبت ابن عمك ؟ فقام وقت ، فلما رمى ببرده إذا خلق عجيب ،
فقلت : هلكت ورب الكعبة ، فقبض على يدي ، ثم اختلجني إليه ،
فصرت في صدره ، ثم حملني قال فوالله ما اتقيت الأرض (٣) إلا بظهر

(١) في مخطوط : خيرهما ابا . وانظر معجم البلدان قسي فالخير فيه ورواه خيرهما ابا .

(٢) في مخطوط : فتى بن بردين ... وجلست .

(٣) في مخطوط : ثم احتملني ... ما اتيت الارض .

كبدي وجلس على صدري فما ملكت نفسي أن ضرطت ضرطة منكرة ،
وقال : وثرث^١ إلى جملي ، فقال : أنشدك الله ، فقالت المرأة : عافاك
الله إنه الظل والقري ، فقلت : أخزى الله ظلكم وقراكم ، ومضيت ،
فبينما أنا اسير إذ لحقني الفتى على نجيب يجنب نجيباً^(٤) برحله وزمامه ،
وكان رحله من أحسن الرِّحال ، فقال : يا هذا والله ما سرني ما كان ،
وقد أراك ابدعت [أي كلت ركابك] فخذ هذا النجيب ، وإياك ان
تخدع عنه ، فقد والله أعطيت به مائتي دينار . قلت : نعم آخذه ،
ولكن أخبرني من انت ، ومن هذه المرأة ؟ فقال : أنا توبة بن الحمير ،
وتلك ليلي الأخيلية .

وقد أخبرني عمي بهذا الخبر قال : حدثني القاسم بن محمد الأنباري
قال : حدثنا أحمد بن عبيد عن الأصمعي قال :

كانت امرأة من عنقيل يقال لها ليلي ، يتحدث اليها الشباب ، فدخل
الفرزدق اليها ، فجعل يحادثها ، وأقبل فتى من قومها كانت تألفه ،
ودخل اليها فأقبلت عليه بحديثها ، وتركت الفرزدق ، ففاظه ذلك ،
فقال للرجل : أتصارعني ؟ قال : ذلك اليك ، فقام اليه الرجل ، فلم يلبث
ان اخذ الفرزدق مثل الكرة فصرعه ، وجلس على صدره ، فضرط
الفرزدق ، فوثب عنه الرجل خجلاً ، وقال له الرجل : يا ابا فراس ،
هذا مقام العائد بك ، والله ما اردت بك ما جرى ، فقال : ويحك
والله ما بي أن صرعتني ، ولكن كأنك بائن الأتان يعني جريراً وقد بلغه
خبري هذا فقال يهجوني .

جلست الى ليلي لتحظى بقرها فخانك دُبر لا يزال يخون^١

فلو كنت ذا حزم شددت وكأها كاشد خرة للدلاص قيون^(١)

قال : فوالله ما مضى إلا أيام حتى بلغ جريراً الخبر ، فقال فيه هذين البيتين .

أخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن موسى قال : حدثنا القحذمي قال : حدثني بعض أصحابنا .

عن عبد الله بن رألان التميمي راوية الفرزدق : أن الفرزدق قال : أصابنا بالبصرة مطر جود^(٢) ليلاً فإذا أنا بأثر دواب قد خرجت ناحية البرية . فظننت ان قوماً قد خرجوا لنزهة ، فقلت : خليق ان تكون معهم سفرة وشراب ، فقصصت آثارهم حتى وقعت الى بغال^(٣) عليها رحائل موقوفة على غدير ، فأغذذت السير نحو الغدير ، فإذا نسوة مستنقعات في الماء ، فقلت : لم أر كاليوم قط ، ولا يوم دارة جلجل . وانصرفت مستحيياً منهن ، فنادينني بالله يا صاحب البغلة ارجع نسألك عن شيء ، فانصرفت اليهن وهن في الماء إلى حلوقهن ، فقلن : بالله إلا ما حدثتنا بحديث داره جلجل .

فقلت : إن امرأ القيس كان يهوى بنت^(٤) عم له يقال لها عُنيزة فطلبها زماناً ، فلم يصل اليها ، وكان في طلب غرة من أهلها ليزورها ، فلم يقض له ، حتى كان يوم الغدير ، وهو يوم دارة جلجل ، وذلك ان الحمي احتملوا ، فتقدم الرجال ، وتخلف النساء والخدم والثقل ، فلما

(١) الحرت : الثقب والدلاص توصف بها الدرع وهي المساء اللينة . وفي مخطوط : كيا سددت ... كيا سد حرباه الدلاص .

(٢) مطر جود : مطر غزير .

(٣) في المطبوع . اثم حتى وقعت .

(٤) في المطبوع : عاشقاً لابنة عم له .

رأى ذلك امرؤ القيس تخلف ، بعدما سار مع الرجال غلوة فكمن في
غيابة من الأرض حتى مر به النساء ، فاذا فتيات ، وفيهن عُنيزة ،
فلما وردن الغدير قلن : لو نزلنا فذهب عنا بعض الكلال ، فنزلن اليه ،
ونحن العبيد عنهن ، ثم تجردن فاغتمسن في الغدير ، كهيتكن الساعة ،
فأتاهن امرؤ القيس 'مخاتلا كنجو ما أتيتكن ، وهن غوافل ، فأخذ
ثيابهن فجمعها - ورمى الفرزدق بنفسه عن بغلته فأخذ بعض أثوابهن
فجمعها ووضعها على صدره - وقال لمن كما أقول لكن : والله لا أعطي
جارية منكن ثوبها ولو أقامت في الغدير يوماً حتى تخرج مجردة : قال
الفرزدق : فقالت إحداهن وكانت أجمهن : هذا امرؤ القيس كان عاشقاً
لابنة عمه ، أفعاشق أنت لبعضنا ؟ قال : لا والله ما أعشق منكن
واحدة ، ولكن اشتيكن ، قال . فتعرن وصفقن بأيديهن وقلن : خذ في
حديثك ، فلست منصرفاً إلا بما تحب ، قال الفرزدق في حديث امرئ
القيس : فأبين ذلك عليه حتى تعالي النهار ، ثم خشين ان يقصرن دون
المنزل الذي أردنه ، فخرجت إحداهن ، فوضع لها ثوبها وصعد ناحية ،
فأخذته ولبسته ، ثم تتابعن على ذلك ، حتى بقيت عُنيزة وحدها ،
فناشدته الله أن يطرح اليها ثوبها ، فقال : دعينا منك ، فأنا حرام إن
أخذت ثوبك إلا بيدك قال فخرجت ، فنظر اليها مقبلة ومدبرة ، فوضع
لها ثوبها ، فأخذته ، وأقبلن عليه يلمنه ويعذلنه ويقلن ، عريتنا وحبستنا
وجوعتنا ، قال : فان نحرت لكن مطيتي أتاأكلن منها ؟ قلن : نعم ،
فاخترط سيفه فعقرها ، ونحرها وكشطها ، وصاح بالخدم فجمعوا له
حطباً ، فأجج ناراً عظيمة ، ثم جعل يقطع لمن من سنامها وأطاييها
وكبدها ، فيلقها على الجمر ، فيأكلن ويأكل معهن ، ويشرب من
زُكرة (١) كانت معه ، ويفغنيهن وينبذ اليهن والى العبيد والخدم من

الكباب ، حتى شعبن وطربن ، فلما أراد الرحيل قالت إحداهن : أنا
احمل طنفتيه ، وقالت الأخرى : انا أحمل راحله ، وقالت الأخرى :
انا احمل حشيتيه وانساعه فتقاسمن متاع راحلته بينهن ، وبقيت عنيزة
لم 'يحملها شيئاً' ، فقال لها امرؤ القيس : يا ابنة العم ^(١) لا بد لك ان
تحمليني معك ، فاني لا اطيق المشي ، وليس من عادتي ، فحملته على
غارب بغيرها ، فكان يَدْخُلُ رأسه في خدرها فيقبلها ، فاذا امتنعت
مال حِدْجُها ^(٢) ، فتقول : يا امرأ القيس عقرت بعيري فانزل ، فذلك
قوله :

تقول وقد مال الغبيط بنا معاً عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

فاما فرغ الفرزدق من الحديث قالت تلك الملاجنة : قاتلك الله ، ما
احسن حديثك يا فتى وأظرفك ، فمن انت ؟ قال : قلت : من مضر ،
قالت : ومن ايها ؟ فقلت : من تميم ، قالت : ومن ايها ؟ قلت : الى ها
هنا انتهى الكلام ، قالت : اخالك والله الفرزدق ، قلت : الفرزدق
شاعر وأنا راوية ، قالت : دعنا من توريتك على نسبك ^(٣) اسألك بالله
انت هو ؟ قال : قلت : انا هو والله ، قالت : فان كنت انت هو فلا
احسبك مفارقاً ثيابنا إلا عن رضا ، قلت : اجل ، قالت : فاصرف
وجهك عن وجهنا ساعة ، وهمست الى صواحباتها بشيء لم افهمه ،
فانغظطن في الماء وتوارين ، وابدين رؤوسهن ، وخرجن ومع كل واحدة
منهن ملء كفيها طيناً ، وجعلن يتعادين نحوي فضربن بذلك الطين
والحمأة وجهي ، فلأن عيني وثيابي ووقعت على وجهي ، فصرت مشغولاً

(١) في المطبوع : يا ابنة الكرام .

(٢) الحدج : مركب من مراكب النساء نحو الهودج .

(٣) في مخطوط : على نفسك :

بعيني وما فيها ، وشدن علي ثيابهن فأخذتها ، وركبت تلك الماجنة^١ بغلتي وتركتني سطيحاً^(١) بأسوأ حال واخزاها ، وهي تقول : زعم الفتى انه لا بد ان ينيكنا ، فما زلت من ذلك المكان حتى غسلت وجهي وثيابي وجففتها ، وانصرفت عند مجيء الظلام إلى منزلي على قدمي ، وبغلتي قد وجهن بها الى منزلي مع رسول لهن ، وقلن : قل له : تقول لك اخواتك : طلبت منا ما لم يمكننا وقد وجهنا اليك بزوجتك فنكها سائر ليلتك . وهذا كسر درهم لحمائك إذا اصبحت . فكان إذا حدث بهذا الحديث يقول ما منيت بمثلهن .

اخبرني عبد الله بن مالك قال : حدثنا ابو مسلم الحراني قال : حدثني الأصمعي قال حدثنا العلاء بن اسلم قال :

لما مات زياد رثاه مسكين الدارمي ، فقال عند ذلك الفرزدق :

امسكين^٢ ابكى الله عينيك إنما

جرى في ضلال دمعها اذ تحذرا^(٢)

بكيت امرأ من آل ميسان كافرا

ككسرى على عدائه او كقيصرا^(٣)

أقول له لما أتاني نعيه

به لا بظي^٤ بالصريمة أعفرا^(٤)

اخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا ابو مسلم الحراني قال : حدثت

(١) السطيح : المنبسط البطيء القيام لضعف او زمانة . وفي مخطوط : منبطحاً .

(٢) في مخطوط : فتحدرا .

(٣) عدائه : زمانه وعهده وانظر اللسان مادة عدد . وفي مخطوط : على علاته .

(٤) به لا بظي : اي به الهلكة لا بالطبي .

الأصمعي قال : حدثنا العلاء بن مسلم ^(١) قال :

لما أراد المهلب الخروج الى الازارقة لقي الفرزدق جُريراً ، فقال له :
يا ابا فراس هل لك ان تكلم المهلب حتى يضع عني البعثَ واعطيك
الف درهم؟ فكلم المهلب فأجابه ، فلامه جُديعُ رجلٌ من عشيرته ،
وشكا ذلك الى حيرة امرأة المهلب وقال لها : لا يزال الآن الرجل
يحيى فيسأل في عشيرته وصديقه ، فلامته خيرة بنت ضمرة القشيرية ،
فقال المهلب : انما اشتريت عرضي منه ، فبلغ ذلك الفرزدق ، فقال
يهجو جُديعاً ^(٢) .

ان تبني دارك يا جُديع فما بني	لك يا جُديع أبوك من بنيان
وابوك ملتزمُ السفينة عاقداً	خُصيه خلف بنائِقِ التُّبانِ ^(٣)
ويظل يدفع باسته متقاعساً	في البحر معتمداً على السُّكانِ
لا تحسبن دارهما جمعتها	تمحو مخازيك التي بعُنانِ

وقال يهجو خيرة :

ألا قشر الإله بني قشير كقشر عصا المنقح من مُعالي ^(٤)
فلولا رهن خيرة لم يؤبوا ^(٥) بسهم في اليمين ولا الشُّمال
إذا رهنزت رأيت بني قشير من الخيلاء منتفشي السُّبال
فغضب بنو المهلب لما هجا جُديعاً وخيرة ، فنالوا منه ، فهجاهم

(١) في المطبوع : بن اسم .

(٢) انظر الديوان ص ٨٦٨ واختلاف الرواية .

(٣) التبان : سراويل صغير يكون للملاحين والمصارعين وفي الاصل : قاعد خُصيه

والتصويب من الديوان . وروي فوق بنائِقِ التُّبان .

(٤) المنقح : المقشر المشذب ومن مُعالي من اعلى .

(٥) في المطبوع « ارى رهطاً لخيرة » انظر الديوان ٦١٠ .

فقال :

وكأئن للمهلب من نسيبٍ تزي بلبانه أثر الزيار^(١)
 تخاذل لم يقدر فرساً ولكن يقود الساج بالحبيل المغار^(٢)
 عمي^٣ بالتنائف حين يضحى دليل الليل في الثلج الغمار^(٣)
 وما لله يسجد إذ يصلي^(٤) ولكن يسجدون لكل نار

فلما ولي يزيد بن المهلب خراسان والعراق بعد أبيه - ولاء
 سليمان بن عبد الملك - خاف الفرزدق من بني المهلب فقال يمدحهم :

فلامدحن بني المهلب مدحة^٥ غرباء قاهرة على الأشعار
 مثل النجوم أمامها قمرؤها تجلو العمى وتضيء ليل الساري^(٥)
 ورثوا الطعان عن المهلب والقري وخلائقاً كتدفق الأنهار
 كان المهلب للعراق وقاية^٦ وحيا الربيع ومعقل الفرار
 وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الركاب نواكس الأبصار
 ما زال منذ شد الإزار بكفه ودنا يقارب خمسة الأشبار^(٦)

(١) اللبان أصله للفرس وهو الصدر ثم استعير للناس . والزيار : خناق يشد به الرجل إلى صدره البعير . وزير الدابة أيضاً جعل الزيار في حنكها « وفي مخطوط ترى بلسانه اثر الزيار وفي المطبوع ترى بلبانه اثر الدبار » وانظر الديوان ص ٢٥٣ .

(٢) حرف في المطبوع ومخطوط : بخارك لم يقدر ، تخاذل لم يقدر . وانظر الديوان ومعجم البلدان خارك وقال ابو عبيدة وكان ابو صفرة والد المهلب فارسياً من أهل خارك فقطع إلى عمان وكان يقال له بسخرة مغرب فقيل ابو صفرة وكان بها حائكاً ثم قدم البصرة فكان بها سائساً لعثمان بن ابي العاصي الثقفي فلما هاجرت الازد إلى البصرة كان معهم في الحروب . وروى « بلسد المغار » بلمرس المغار .

(٣) في الديوان : من المتنطقين على لحام . دليل الليل في الثلج الغمار .

(٤) في الديوان : وما لله تسجد أزد بصرى .

(٥) القمراء ضوء القمر . وفي الديوان ص ٣٧٥ : قمر لها .

(٦) في المطبوع : فأدرك خمسة الاشبار .

أزيد إنك للمهلب أدركت كفاك خيرَ خلائقِ الأخيار

اخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن حبيب قال : حدثني الأصمعي قال :

لما قدم يزيد بن المهلب واسطاً قال لأمية بن الجعد - وكان صديق الفرزدق - إني لاحب أن تأتيني بالفرزدق . فقال للفرزدق : ماذا فاتك من يزيد اعظم الناس عفوا ، وأسخرى الناس كفاً . قال : صدقت ، ولكني أخشى أن آتية فأجد العمانية ببابه ، فيقوم اليّ رجلٌ منهم فيقول : هذا الفرزدق الذي هجانا ، فيضرب عنقي ، فيبعث اليه يزيد فيضرب عنقه ، ويبعث إلى أهلي ديتي ، فاذا يزيد قد صار أوفى العرب ، واذا الفرزدق فيما بين ذلك قد ذهب ، ثم قال : لا والله لا أفعل . فأخبر يزيد بما قال ، قال : أمّا إذا قد وقع هذا بنفسه فدعه لعنه الله .

قال ابن حبيب : وحدثنا يعقوب بن محمد الزهري عن أبيه عن جده قال :

دخل الفرزدق مع فتیان من آل المهلب في بركة يتبردون فيها ، ومعهم ابن ابي علقمة الماجن ، فجعل يتفلسف الى الفرزدق (١) فيقول : دعوني أنكحه حتى لا يهجونا أبداً ، وكان الفرزدق من أجبن الناس ، فجعل يستغيث ويقول : ويلكم ، لا يس جلدك جلدي ، فيبلغ ذلك جريراً ، فيوجب عليّ أنه قد كان منه الذي يقول : فلم يزل يناشدهم حتى كفوه عنه .

واخبرنا عبد الله قال : حدثني محمد بن حبيب قال : حدثني موسى بن طلحة قال :

(١) في مخطوط : فجعل يتقلب الى الفرزدق .

لما ولي خالد بن عبد الله العراق ، فقدمها ، وكان من اشد خلق الله عصبية على نزار ، فقال لبطة بن الفرزدق : فلبس ابي من صالح ثيابه ، وخرج يريد السلام على خالد ، فقلت له : يا ابي ، إن هذا الرجل يماي ، وفيه من العصبية ما قد علمت ، فان دخلت اليه فأنشده مدائحك أهل اليمن : لعن الله ان يأتيك منه بخير ، فانك قد كبرت على الرحلة فجعل لا يرد علي شيئا ، حتى دفعنا إلى البواب ، فأذن له ، فدخل وسلم ، فاستجلسه ثم قال : إيه يا أبا فراس ، أنشدنا مما أحدثت ، فأنشده .

يختلف الناس ما لم تجتمع لهم
ولا خلاف إذا ما استجمعت مضر
فينا الكواهل والأعناق تقدمها
فيها الرؤوس وفيها السمع والبصر
ولا نحالف غير الله من أحد
الا السيوف إذا ما اغرورق النظر^(١)
ومن يميل يميل المأثور قلته
بحيث يلقي حفافي رأسه الشعر^(٢)
أما الملوك فانا لا نلين لهم
حتى يلين لضرس الماضع الحجر

ثم قام فخرجنا ، قلت : أهكذا أوصيتك ؟ قال : اسكت لا أم لك ، فما كنت قط أملاً لقلبه مني الساعة .

أخبرني عبد الله قال : حدثنا محمد بن حبيب ، عن موسى بن طلحة

(١) في الاصل ولا يحالف غير الله من احد . وروى : اغرورق البصر .

(٢) المأثور يراد به السيف .

قال :

كان الفرزدق في حلقة في المسجد الجامع ، وفيها المنذر بن الجارود
العبدي ، فقال المنذر : من الذي يقول :

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعَارُ
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : يَا أَبَا الْحَكَمِ هُوَ الَّذِي يَقُولُ :

أَشَارِبُ قَهْوَةٍ وَخَدِينُ زَبِيرٍ وَعَبْدِي لَفْسُوتُهُ بَخَارُ^(١)
وَجَدْنَا الْخَيْلَ فِي ابْنَاءِ بَكْرٍ وَأَفْضَلُ خَيْلِهِمْ خَشْبُ وَقَارُ^(٢)

قال : فخبجل المنذر حتى ما قدر على الكلام .

اخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثني محمد بن موسى قال : حدثنا
الاصمعي قال :

دخل الفرزدق على بعض خلفاء بني مروان ، ففاخره قوم من الشعراء ،
فأنشأ يقول :

مَا حَمَلَتْ نَاقَةٌ مِنْ مَعْشَرِ رَجُلٍ مِثْلِي إِذَا الرِّيحُ لَفَّتْنِي عَلَى الْكُورِ
أَعَزَّ قَوْمًا وَأَوْفَى عِنْدَ مَكْرَمَةٍ لِمَعْظَمٍ مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ مَهْجُورٍ^(٣)
فَقَالَ لَهُ : إِيه ، فَقَالَ :

إِلَّا قَرِيبًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهَا عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالْإِسْلَامِ وَالْخَيْرِ
تَلَقَى وَجْهَ بَنِي مَرْوَانَ تَحْسِبُهَا عِنْدَ الْإِقْدَامِ مَشُوفَاتِ الدَّنَانِيرِ^(٤)

(١) في المطبوع « وعبدى لفسوية بخار » ولعلها « وعبدى لفسوته بخار » .

(٢) في مخطوط : في افناء بكر وافضل خيله .

(٣) في الديوان : عند مضلعة لمثقل من دماء القوم ميهور .

(٤) المشوف : المجلو .

ففضله عليهم ووصله :

قال ابن حبيب :

وكان الفرزدق يهاجي الاشهب بن رميلة النهشلي : وبني فقيم فارفت
 بهم ، فاستعدوا عليه زياداً ، فحدثني جابر بن جندل قال : فأتى عيسى
 بن حُصيلة بن مُغيث^(١) بن نصر بن خالد السلمي ثم من بني بهز ،
 فقال : يا ابا حُصيلة ، إن هذا الرجل قد اخافني ، وقد لفظني جسيم من
 كنت ارجو ، قال : فمرحبا بك يا ابا فراس ، فكان عنده ليالي ، ثم
 قال : اني اريد أن ألحق بالشام ، قال إن أقت ففي الرحب والسعة ،
 وإن شخصت فهذه ناقة أرحبيّة أمتعك بها وألف درهم : فركب الناقة
 وخرج من عنده ليلاً ، فأرسل عيسى معه من أجازته من البيوت :
 فأصبح وقد جاوز مسيرة ثلاث ، فقال يمدحه :

كفاني بها البهزيّ حملان من ابي

من الناس والجاني تخاف جرائمه

فتي الجود عيسى والمكارم والعلا

إذا المال لم يَنفَع بخيلا كرائمه^(٢)

ومن كان يا عيسى يُؤذِب ضيفه

فضيفك يا عيسى هنيء مطاعمه^(٣)

وقال تعلم أنها أرحبيّة

وأن لك الليل الذي أنت جاشمه

(١) في المطبوع : بن معتب بن نصر وانظر النقائض ٦٠٩ .

(٢) روي : لم ترفع بخيلا .

(٣) روي : فضيفك مجبور : نضيفك مجبور .

فأصبحت والمُلقي ورائي وحنبل
وما صدرت حتى علا الليل عاتمه^(١)
تزاور في آل الحفير كأنها
ظلمت تباري جُح ليل نعائمه^(٢)
رأت دون عينيها ثوية فأنجلى
لها الصبح عن صعل أسيل تخاطمه^(٣)

وقال :

تداركني اسباب عيسى من الردى ومن يك مولاه فليس بواحد
نمته النواصي من سليم الى العلا وأعرق صدق بين نصر وخالد
سأنتي بما أوليتني وأرْبُبه إذا القوم عدوا فضلهم في المشاهد^(٤)
فلما بلغ زياداً شخوصه اتبعه علي بن زهدم الفقيمي احد بني
موالة^(٥) فلم يلحقه فقال الفرزدق :

فانك لو لاقيتني يا ابن زهدم لأبت شعاعياً على غير تمثال^(٦)
فأتى بكر بن وائل فجاورهم فأمن فقال :
وقد مثلت ابن المسير فلم تجد لعودتها كالحي بكر بن وائل^(٧)

(١) روي : حتى علا النجم .

(٢) الحفير : منزل بن ذي الحليفة وملل يسلكه الحاج .

(٣) روية اسم لواء في بلادهم ، ويصعل : وصف للنعام وهو الدقيق الرأس والعتق .

(٤) روي فضله في المشاهد فصلكم في المشاهد .

(٥) في مخطوط : سواة .

(٦) في مخطوط : على قر تمثال : ولعلها على قد تمثال .

(٧) في المطبوع : لعودتها وانظر النقائص ٦١٢ .

وسارت الى الأجدار خمسا فأصبحت مكان الثريا من يد المتناول
وما ضرها اذا جاورت في بلادها بني الحصن ما كان اختلاف القبائل
الحصن بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

وهرب الفرزدق من زياد ، فأتى سعيد بن العاص بن أمية ، وهو على
المدينة ، لمعاوية بن أبي سفيان ، فأمنه سعيد ، فبلغ الفرزدق ان زيادا قال :
لو اتاني أمنتك واعطيتك ، فقال في كلمة له :

دعاني زياد للعطاء ولم اكن لأتبه ما ساق ذو حَسَبٍ وَقَرَا
وعند زياد لو اراد عطاءهم رجالٌ كثيرٌ قد يرى بهم فقرا
قعودٌ لدى الأبواب طلبٌ حاجةٍ عوانٍ من الحاجات او حاجة بكرها
فلما خشيت ان يكون عطاؤه اداهم سوداً او محدرجة سمرًا (١)
نميتُ الى حرفٍ اضرَ بنيتها سُرى الليل واستعرضها البلد القفرا (٢)
فلما اطمأن عند سعيد بن العاصي بالمدينة قال :

ألا من مبلغ عني زياداً مُغلغلةً يخبُّ بها البريدُ
بأني قد فررتُ الى سعيدٍ ولا يسطاع ما يحمي سعيدُ
فررت اليه من ليثٍ هزبرٍ تفادى عن فريسته الأسودُ (٣)
وان شئت انتسبت الى فقيمٍ وناسبني وناسبت القروُدُ
فان شئت اتممت الى النصارى وناسبني وناسبت اليهودُ (٤)

(١) المخرج الاملس والمخرج السوط . والمحدرجة يراد بها السياط .

(٢) الحرف الناقة والني : السمن .

(٣) في مخطوط : تعادى . وانظر النقائض ٦١٩ .

(٤) في مخطوط : وان شئت انتسبت الى اليهود . فيكون فيه إقراء . وفي المطبوع :

وناسبت العبيد .

وأبغضهم اليّ بنو فُقَيْمٍ ولكن سوف آتي ما تُريد^(١)

فأقام الفرزدق بالمدينة فكان يدخل بها على القيان فقال :

إذا شئت غناني مع العاج قاصفٌ على معصم ريان لم يتحدّد
لبيضاء من أهل المدينة لم تعيش ببؤس ولم تتبع حمولةً بمجحد
وقامت تحشّيني زياداً وأجفّلت حواليّ في بردٍ يمانٍ ومجد
فقلت دعيني من زياد فأنني أرى الموت وقاعاً على كل مرصد

فلما هلك زياد رثاه مسكين بن عامر بن شريح بن عمرو بن عدي بن
عدس بن عبد الله الدارمي^(٢) فقال :

رأيت زيادة الإسلام ولت جهاراً حين فارقها زياد
فبلغ ذلك الفرزدق فقال :

أمسكين ابكى الله عينيك انما جرى في ضلال دمعها فتحدّرا
اتبكي امراً من آل ميسان كافرأ ككسرى على عدّانه او كقيصرأ
أقول له لما أتاني نعيه به لا بظبي بالصريمة أغفرا
فقال مسكين :

ألا أيها المرء الذي لست قائماً ولا قاعداً في القوم الا انبرى ليا
فجشني بعمّ مثل عمّي او أبٍ كمثل ابي او خال صدق كخاليا
بعمرو بن عمرو أو زرارة ذي الندى سموت به حتى فرغت الرواسيا^(٣)

فأمسك الفرزدق عن جوابه وكان يقول : نجوت من ان يهجوني
مسكين ، فان اجبته ذهب بشطر فخري ، وان امسكت عنه كانت

(١) في مخطوط : سوف آتي ما يكيد.

(٢) في المطبوع : عبد الله بن دارم.

(٣) في المطبوع : فرعت الرواسيا .

وصمة عليّ مدى الدهر .

اخبرني ابو خليفة قال : اخبرنا ابن سلام قال : اخبرني الحكم بن محمد
الملازني قال :

كان تميم بن زيد القضاعي ثم أحد بني القيم بن جسر غزا الهند في
جيش ، وفي جيشهم رجل يقال له حبيس ، فلما طالت غيبته على أمه
اشفاقته ، فسألت عن يكلم تميم بن زيد ان يُقفل ابنها ، فقيل لها
عليك بالفرزدق فاستجيري بقرابته : فانت قبر غالب بكاطمة ، فأقامت
حتى علم الفرزدق مكانها ، ثم أتته فطلبت اليه حاجتها ، فكتب إلى
غتم بن زيد هذه الايات :

هب لي جيشاً واتخذ فيه منة لعضة ام ما يسوغ شراها
اتتني فعاذت يا تميم بغالب وبالجزيرة السافي عليه تراها (١)
تميم بن زيد لا تكونن حاجتي بظهر فلا يخفى عليّ جوابها

فلما اتاه كتابه لم يدر ما اسمه ، خنيس او حبيس فأخرج ديوانه
واقفل كل خنيس وحبيس من جيشه ، وهم عدة ، وانفذهم الى
الفرزدق .

قال ابو خليفة : قال ابن سلام : وحدثني ابو يحيى الضبي قال :

ضرب مكاتب لبني منقر بساطاً : على قبر غالب بن ابي الفرزدق ،
فأخبروه بمكانه عند قبر ابيه ، ثم ندم عليه فقال :

بقبر ابن ليلى غالب عُدت بعدما
خشيت الردى او ان أُرَدَّ على قسْرٍ

(١) في الرواية المعروفة : وبالحفرة السافي عليها تراها .

فاخبرني قبر ابن ليلى فقال لي
فكاكك إن شاء الفرزدق بالمِصْرِ

فقال الفرزدق : صدق ابي انخ ، ثم طاف لي في الناس حتى جمع
له مكاتبتة وفصلا .

وكان نفيق ذو الاهدام احد بني جعفر بن كلاب يتعصب لجرير
بمدحه قيساً ، فهجاه الفرزدق ، فجاءت امه فاستجارت بقبر غالب ،
وعادت به من هجاه الفرزدق فقال :

نَبَّتُ ذُو الْاَهْدَامِ يَهُوِي وَدُونَهُ	مِنَ الشَّامِ زُرَّاعَاتِهَا وَقُصُورُهَا
عَلَى حَيْنٍ لَمْ اَتْرِكْ عَلَى الْاَرْضِ حَيَّةً	وَلَا نَائِحَةً اِلَّا اسْتَقَرَّ عَقُورُهَا
كَلَابٌ نَبَحْنَ الْحَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ	فَعَادَ عَوَاءً بَعْدَ نَبْحِ هَرِيرُهَا
عَجُوزٌ تَصَلِّيَ الْخَمْسَ عَاذَتْ بِغَالِبٍ	فَلَا وَالَّذِي عَاذَتْ بِهِ لَا اُضِيرُهَا
لَنْ يَفْعَ لَمْ يَرِعْ اِرْحَامَ اُمِّهِ	وَكَانَتْ كَدَلُو لَا يَزَالُ يُغَيِّرُهَا
لَبَسَ دَمُ الْمَوْلُودِ بِلَّ ثِيَابِهَا	عَشِيَّةً نَادَى بِالْغَلَامِ بِشِيرُهَا
وَإِنِّي عَلَى إِشْفَاقِهَا مِنْ مَخَافَتِي	وَإِنَّ عَقْبَهَا بِي نَافِعٌ لِمُجِيرُهَا
وَلَوْ أَنَّ أُمَّ النَّاسِ حَوَاءَ جَاوَرَتْ	تَمِيمَ بْنَ مَرْ لَمْ تَجِدْ مِنْ يَجِيرُهَا

وهذا البيت يروى لغيره في غير هذه القصيدة .

أخبرني عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن حبيب قال :
حدثنا أحمد بن حاتم المعروف بأبي نصر ، عن الاصمعي قال :

كان عبيد الله بن عطية راوية الفرزدق وجرير قال : دعاني الفرزدق
يوماً فقال : إني قلت بيت شعر والنوار طالق إن نقضه ابن المراغة ،
قلت : ما هو ؟ قال : قلت :

فاني انا الموت الذي هو نازل بنفسك فانظر كيف انت تحاوله

ارحل اليه بالبيت ، قال : فرحلت الى اليامة ، قال : ولقيت
جريراً بفناء بيته يعبث بالرمل ، فقلت : ان الفرزدق قال بيتاً ،
وحلف بطلاق النوار انك لا تنقضه ، قال : هيه ، أظنّ والله ذلك ؟
ما هو ويملك ؟ فأنشدته إياه ، فجعل يتمرغ في الرمل ويحثوه على رأسه
وصدره ، حتى كادت الشمس تغيب ^(١) ثم قال : انا ابو حزره ، طَلَقْتُ
امرأة الفاسق ، وقال :

انا الدهرُ يقنى الموتُ والدهرُ خالد

فجئني بمثل الدهرِ شيئاً يطاولُه

ارحل إلى الفاسق . قال : فقدمت الى الفرزدق فأنشدته إياه ،
وأخبرته بمقالة جرير ، فقال : أقسمت عليك لَمَّا سَتَرْتَ هذا
الحديث .

أخبرني عبد الله قال : أخبرني محمد بن حبيب قال : حدثنا الاصمعي
وأبو عبيدة قالا :

دخل الفرزدق على بلال بن ابي بردة ، وعنده ناس من اليامة ،
فضحكوا ، فقال : يا أبا فراس ، أتدري مم ضحكوا ؟ قال : لا ،
قال : من جفائك ، فقال : أصلح الله الامير ، حججت ، فاذا انا برجل
منهم على عاتقه الايمن صبي ، وعلى عاتقه الايسر صبي ، واذا امرأة آخذة
بمزره وهو يقول :

أنت وهبت زائداً ومزيداً وكهلةً اولجَ فيها الأجردا

والمرأة تقول من خلفه : إذا شئت إذا شئت ، فسألت : من هو ؟

(١) في المطبوع : تغرب .

فقيل : من الأشعريين ، أفأنا أجفى ام ذلك ؟ فقال بلال : لا حياك الله
قد علمت انهم لن يفلتوا منك .

اخبرني عبد الله بن مالك قال : حدثني محمد بن حبيب قال : حدثنا
موسى بن طلحة ، عن أبي زيد الانصاري قال :

ركب الفرزدق بغلته ، فمرّ بنسوة ، فلما حاذاهن لم تتمالك
البغلة ضرطا ، فضحكك منه ، فالتفت اليهن ، فقال : لا تضحكن ،
فما حملتني اثى إلا ضرطت ، فقالت له إحداهن : ما حملتك أنثى
أكثر من امك ، فأراها قاست منك ضرطا كثيرا . فحرك بغلته
وهرب منهن .

حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد بن حبيب ، عن موسى بن طلحة
عن ابن زيد الانصاري قال :

اتى الفرزدق الحسن البصري فقال اني قد هجوت ابليس ، فاستمع
وقال : كيف تهجوه وعن لسانه تنطق .

وهذا الاسناد قال حمزة بن بيض للفرزدق : يا أبا فراس ، أسألك
عن مسألة ، قال : سل عما احببت . قال : ايما احب اليك ان
تسبق الخير او يسبقك ^(١) قال : ان سبقته فته ، وإن سبقني فاتني
ولكن نكون معا ، لا يسبقني ولا اسبقه . ولكن أسألك عن مسألة
قال ابن بيض : سل : قال : ايما أحب اليك ؟ ان تنصرف الى منزلك
فتجد امرأتك قابضة على اير رجل او تجده قابضا على منها ؟ قال :
فتحير ، وكان قد نُهي عنه فلم يقبل .

أخبرني عبد الله قال : حدثني محمد بن عمران الضبي قال : حدثني

(١) في المطبوع : تسبق الحر ام يسبقك وانظر ترجمة حمزة بن بيض .

الأصمعي قال :

اجتمع الفرزدق وجريز عند بشر بن مروان ، فرجا أن يصلح بينها حتى يتكافأ ، فقال لهما : ويحكما لقد بلغتما من السن ما قد بلغتما ، وقربت آجالكما ، فلو انكما اصطلحتما ، ووهب كل واحد منكما لصاحبه ذنبه ؟ فقال جريز : أصلح الله الامير انه يظلمني ويتعدى علي فقال الفرزدق : أصلح الله الامير وجدت آبائي يظلمون آباءه ، فسلكت طريقهم في ظلمه ، فقال بشر : عليكم لعنة الله ، لا تصطلحان والله ابداً .

وأخبرني عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن عمران الضبي قال : حدثنا الاصمعي قال :

قال الفرزدق : ما أعياني جواب أحد ما أعياني جواب دهقان مرّة قال لي : انت الفرزدق الشاعر ؟ قلت : نعم ، قال أفاموت ان هجوتني ^(١) ؟ قلت : لا ، قال : أفتموت عيشونة ابنتي ؟ قلت : لا ، قال : فرجلي إلى عنقي في حرامك ، قال : قلت : ويلك ، لم تركت رأسك ؟ قال : حتى انظر أي شيء تصنع .

أخبرني عبد الله قال : حدثنا محمد بن حبيب ، عن الاصمعي قال :

مرّ الفرزدق ^(٢) بابجان في ماء ، فاشرع بغلته فيه ، فقال له مجنون بالبصرة يقال له حريش : انخ بغلتك . حدّ الله رجلك .

(١) في مخطوط : قال : ان هجوتني خربت ضيعتي .

(٢) الموجود في اللسان اجاة . وهي المكن الذي يغسل فيه الثياب ونحوها .

قال : ولم ويلك ؟ قال : لانك كذوب الحنجرة ، زاني الكمّرة .
فقال الفرزدق لبغلته : عدّس^(١) ومضى ، وكره ان يسمع قوله
الناس .

أخبرنا عبيد^(٢) الله بن مالك قال : حدثني محمد بن حبيب قال :
حدثني سعدان ابن المبارك قال : قيل للفرزدق : ما اختيارك في
شعرك للقصار ؟ قال : لاني رأيتها في الصدور اثبت وفي المحافل
أجول .

قال : وقيل للحطيئة : ما بال قصارك أكثر من طوالك ؟ قال :
لأنها في الآذان اولج ، وفي أفواه الرواة أعلق^(٣) .

أخبرني عبيد الله^(٤) قال : حدثني محمد بن حبيب قال : حدثني
سعدان بن المبارك قال :

قيل لعقيل بن علقمة : ما لك تقصر في هجائك ؟ قال : حسبك من
القلادة ما احاط بالرقبة .

أخبرني عبد الله عن محمد بن علي بن سعيد الترمذي ، عن احمد بن
حاتم ابي نصر قال :

قال الجهم بن سويد بن المنذر الحرامي^(٥) للفرزدق : أما وجدت
أمك اسماً لك الا الفرزدق الذي تكسره النساء في سويقها ؟ قال :

(١) عدس كلمة زجر للبالغ .

(٢) في المطبوع : عبد الله .

(٣) في المطبوع : اقواه الناس اعلق .

(٤) في المطبوع : عبد الله بن حبيب .

(٥) في المطبوع : الجرمي .

والعرب تسمي خبز الفتوت (١) الفرزدق ، فأقبل الفرزدق على قوم معه في المجلس فقال : ما اسمه ؟ فلم يخبروه باسمه ، فقال : والله لئن لم تخبروني لأهجونكم كلكم ، قالوا : الجهم بن سويد بن المنذر ، فقال الفرزدق : أحق الناس ان لا يتكلم في هذا انت ، لان اسمك اسم متاع المرأة ، واسم ابيك اسم الحمار ، واسم جدك اسم الكلب (٢) .

أخبرنا عبد الله بن مالك ، عن الزبير عن عمه عن بعض القرويين قال :

قدم علينا الفرزدق المدينة فقلنا له : قدم علينا جرير فأنشدنا قصيدة يمدح بها هؤلاء القوم ، ومضى يريدكم ، فقال : انشدونيها ، فأنشدناه قصيدة كثير التي يقول فيها :

وما زالت رفاك تسألُ ضِغني وتُخرِج من مكانها ضِبابي (٣)
ويَرقيني لك الحاوون حتى أجابك حيةٌ تحت الحِجابِ

قال : فجعل وجهه يتغير ، وعندنا كانون ، ونحن في الشتاء ، فلما رأينا ما به قلنا : هوّنْ عليك يا ابا فراس ، فانما هي لابن ابي جُمعة قال : فائثنى سريعاً ليسجد ، فأصاب ناحية الكانون وجهه فأدماه .

أخبرني عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن موسى قال : اخبرنا

(١) في مخطوط : الفتيت . هذا والفتيت والفتوت بمعنى واحد .

(٢) لعل هذه صفات لهذه الاشياء : متاع المرأة لجهامته وغلظه والحمار الوحشي يقال له سيد عاتته والكلب ينذر الحي بطراق الليل .

(٣) الضب من معانيه الحقد .

القحذمي قال :

لقي الفرزدق الحسين بن علي عليها السلام متوجهاً الى الكوفة ،
خارجاً من مكة ، في اليوم السادس من ذي الحجة ، فقال له الحسين
صلوات الله عليه وآله : ما وراءك ؟ قال : يا ابن رسول الله ،
أنفُسُ الناس معك ، وايديهم عليك . قال : ويحك ، معي وقر'
بعير من كُتبتهم ! يدعونني ويناشدونني الله ، قال : فلما قتل الحسين
صلوات الله عليه ، قال الفرزدق : فان غضبت العرب لابن سيدها
وخيرها فاعلموا انه سيدوم عزها وتبقى هيبتها ، وإن صبرت
عليه ولم تتغير ، لم يزدها الله إلا ذلاً إلى آخر الدهر ، وأنشد في
ذلك :

فان انتم لم تتأروا لابن خيركم* فألقوا السلاح واغزلوا بالمغازلِ

أخبرنا عبد الله بن مالك قال : أخبرني أبو مسلم قال : حدثني
الأصمعي قال :

أنشد الراعي الفرزدق اربع قصائد ، فقال له الفرزدق : أعيدها
عليك ، لقد اتى عليّ زمان ولو سمعت بيت شعر وأنا أهوى في
بئر ما ذهب عني^(١) .

[قال الاصمعي : وذلك ان الانسان إذا هوى في بئر ذهب
عقله .]

اخبارنا عبد الله قال : حدثني ابو مسلم الحراني قال : حدثنا
الاصمعي قال :

(١) في مخطوط : ولو اتى على بيت شعر وانا أهوى في بئر لحفظته .

تعدى الفرزدق عند صديق له ، ثم انصرف فر بيني أسد ، فحدثهم ساعة ، ثم استسقى ماء ، فقال فتى منهم : أو لبنا ، فقال : لبنا ، فقام إلى عسّ فصبّ فيه رطلا من خمر ، ثم حلب عليه وناوله إياه ، فلما كرع فيه انتفخت أوداجه ، واحمر وجهه ، ثم ردّ العسّ وقال : جزاك الله خيراً فاني ما علمتك تحب ان تحفيّ صديقك وتحفي معروفك ، ثم مضى وانصرف .

وأخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن موسى قال : حدثنا القحذي قال :

كان الفرزدق أراد امرأة شريفة على نفسها ، فامتنعت عليه ، وتهدها بالهجاء والفضيحة ، فاستغاثت ^(١) بالنوار امرأته ، وقصت عليها القصة ، فقالت لها : واعديه ليلة ثم أعلميني . ففعلت ، وجاءت النوار فدخلت الحجة مع المرأة ، فلما دخل الفرزدق البيت أمرت الجارية فأطفت السراج ، وبادرت المرأة الحجة ، واتبعها الفرزدق فصار إلى الحجة ، وقد انسلت المرأة خلف الحجة ، وبقيت النوار فيها فوقع بالنوار وهو لا يشك أنها صاحبه ، فلما فرغ قالت له : يا عدو الله يا فاسق ، فعرف نعمتها ، وأنه خدع ، فقال لها : وأنت هي ؟ يا سبحان الله ، ما أطيبك حراماً وأردأك حلالاً .

أخبرني عبد الله بن مالك قال : حدثني محمد بن موسى قال : حدثني القحذي قال :

استعمل الحجاج الخيار بن سبرة الجاشعي على عمان ، فكتب إليه الفرزدق يستهديه جارية ، فكتب إليه الخيار :

(١) في مخطوط : فاستعانت بالنوار .

كتبتَ اليّ تستهدي الجوّاري لقد أنعظتَ من بلديّ بعيدِ

فأجابه الفرزدق :

ألا قال الخيارُ وكان جهلاً قد استهدى الفرزدقُ من بعيدِ
فلولا ان أمكُ كانت عمي أباهَا كنتَ أخرسَ بالنشيدِ
وإن أبي لعمُّ أبيكُ لحاً وانك حين أغضب من أسودي
إذا لشدت شدّة أعوجي^(١) يدقُّ شكيمٌ مجدول الحديدِ

أخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا القحذمي عن الأصمعي قال :

سمع الفرزدق رجلاً يقرأ والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديهما جزاء
بما كسبا نكالا من الله^(٢) والله غفور رحيم ، فقال الفرزدق : فاقطعوا
أيديها والله غفور رحيم ؟ فقال ينبغي ان يكون هذا هكذا ، قال فقيل له
انما هو « عزيز حكيم » قال : هكذا ينبغي ان يكون .

أخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا أبو مسلم قال : حدثنا الأصمعي

قال :

مرّ أسماءُ بن خارجة الفزاريّ على الفرزدق وهو يهنأ بعيداً له
بنفسه ، فقال له اسماء : يا فرزدق ، كسد شعرك ، واطرحتك الملوكة ،
فصرت إلى مهنة إبلتك ، فقد أمرت لك بمائة بعير فاقبضها فقال الفرزدق
فيا يمدحه :

إن السباح الذي في الناس كلهمُ قد حازه الله للمفضال أسماءِ
يعطي الجزيل بلا من يكدره عفواً ويُتبع آلاءَ بنعماءِ

(١) الاعوجي المنسوب الى أعوج وهو جواد مشهور .

(٢) الآية ٣٨ سورة المائدة .

ما ضرَّ قوماً إذا امسى يحاورهم ألا يكونوا ذوي إبلٍ ولا شاةٍ

أخبرني عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن حبيب قال : حدثنا موسى بن طلحة قال : قال أبو عبيدة :

دخل الفرزدق على بلال بن أبي بردة ، فأنشده قصيدته المشهورة فيهم التي يقول فيها .

فان أبا موسى خليلُ محمدٍ وكفاهُ يُمْنى للهدى وشمالها

فقال ابن أبي بردة : هلكتَ والله يا أبا فراس ، فارتاع الشيخ وقال : كيف ذلك ؟ قال : ذهب شعرك ، أين مثلُ شعرك في سعيد وفي العباس ابن الوليد ؟ وسمى قوما ، فقال : جثني بحسب مثل أحسابهم حتى أقول فيك كقولي فيهم ، فغضب بلال حتى دُعي له بطست فيه ماء بارد فوضع يده فيه حتى سكن ، فكلمه فيه جلساؤه وقالوا : قد كفاك الشيخ نفسه ، وقلما يبقى حتى يموت ، فلم يحل عليه الحول حتى مات .

أخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا سعيد بن همام (١) اليامي قال :

شرب الفرزدق شراباً بالهامة ، وهو يريد العراق ، فقال لصاحب له : إن الغلظة قد آذنتني ، فاكسبني بغيّاً ، قال : من أين أصيب لك ها هنا بغيّاً ؟ قال : فلا بد لك من أن تحتال ، قال : فمضى الرجل الى القرية ، وترك الفرزدق ناحية ، فقال : هل من امرأة تقبل (٢) فان معي امرأتي اخذها الطلّق ، فبعثوا معه امرأة ، فأدخلها على الفرزدق وقد غطاه ،

(١) في مخطوط : محمد بن همام .

(٢) قبلت المرأة كانت قابلة اي تأخذ الولد عند الولادة .

فلما دنت منه واثبها ، ثم ارتحل مبادراً وقال : كأني بأبن الحبيثة ^(١)
يعني جريراً وقد بلغه هذا الخبر قد قال :

صوت

وكنت إذا حلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا

قال : فبلغ جريراً الخبر فهجاه بهذا الشعر :

قال : وأخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن موسى ^(٢)

قال : قال ابو نهشل : حدثنا بعض أصحابنا قال :

وقف الفرزدق على الشمردل وهو ينشد قصيدة له ، فمر بهذا

البيت .

وما بين من لم يُعطِ سمعاً وطاعة وبين تم غير جزء الحلاقم ^(٣)

فقال الفرزدق : يا شمردل ، لتتركن هذا البيت لي او لتتركن

عرضك ، فقال خذه لا بارك الله لك فيه ، فهو في قصيدته التي ذكر

فيها قتيبة بن مسلم ، وهي التي أولها قوله :

تحن بذوراء المدينة ناقتي ^(٤) حنين عَجول تبتغي البو رائم

(١) في مخطوط : كأني بالحبيث .

(٢) في مخطوط : عبد الله بن موسى .

(٣) هو في ديوانه ص ٨٥٥ من قصيدة طويلة جداً . وفي المطبوع : وبين جرير غير جز

الحلاقم .

(٤) في المطبوع : تحن الى زورا الياصة ناقتي . وانظر ديوانه ٨٥١ ومعجم البلدات

« زوراء » والبو : جلد الحوار يحشى تبنا او غيره فيقرب من ام الفصيل فتعطف عليه فتدر .

أخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن حبيب قال : حدثنا الأصمعي قال :

جاءت امرأة إلى قبر غالب أبي الفرزدق فضربت عليه فسطاطا ، فأثاها فسألها عن امرها ، فقالت : إني عائدة بقبر غالب من امر نزل بي ، قال لها : وما هو ، قد ضمنت خلاصك منه ، قالت : إن ابنا لي أغزي إلى السند مع تميم بن زيد ، وهو واحدي ، قال : انصرفي ، فعلي انصرافه إليك إن شاء الله ، قال : وكتب من وقته إلى تميم بقوله (١) :

بظهرٍ فلا يخفى عليّ جواها	تميمُ بنَ زيدٍ لا تكوننّ حاجتي
لحرمة أمّ ما يسوغ شرابها	وَهَب لي حُبَيْشا واتخذ فيه منّة
وبالحفرة السافي عليه تراها	اتمتي فعاذت يا تميم بغالب

قال : فعرض تميم جميع من معه من الجند ، فلم يدع احداً اسمه حبيش ولا حنيش إلا وصله ، واذن له في الانصراف إلى اهله .

أخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن حبيب قال : حدثنا الأصمعي قال :

مر الفرزدق بصديق له ، فقال له : ما تشتهي يا ابا فراس ؟ قال : شواء رَشْرَاشاً ، ونبيذاً سعبراً ، وغنّاء يفتق السمع الرَشْرَاش : الرَطْب ، والسَّعْبَر : الكثير (٢) .

(١) جاء هذا الخبر متقدماً في مخطوط نقلنا عن ابن الاسلام بصيغة مختلفة . وقد اثبتته هناك في موضعه ولم يذكره المخطوط هنا .

(٢) في مخطوطين : الشديد . وليس في اللسان هذا المعنى وقد اورد النص وشرحه بقوله : الرَشْرَاش : الذي يقطر . والسعير : الكثير . وفي مادة رشش لم يورد النص وقال : شواء رشراش : خضل ند يقطر ماؤه وقيل يقطر وسمه .

اخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن حبيب قال : حدثني السعدي عن ابي مالك الزيدي (١) قال : اتينا الفرزدق لنسمع منه شيئاً ، فجلسنا ببابه ننتظر ، إذ خرج علينا في ملحفة ، فقال لنا : يا اعداء الله ما اجتمعكم ببابي ؟ والله لو اردت ان ازني ما قدرت .

اخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا ابو مسلم قال : حدثنا الاصمعي عن هشام بن القاسم قال :

قال الفرزدق : قد علم الناس اني فحل الشعراء ، وربما اتت علي الساعة لقلع ضرس من اضراسي اهون علي من قول بيت شعر (٢) .

حدثنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا ابو مسلم قال : حدثنا الاصمعي قال :

كان الفرزدق وابو شقفل راويته في المسجد ، فدخلت امرأة تسأل عن مسألة ، وتوسمت فرأت هيئة ابي شقفل ، فسألته عن مسألتها ، فقال الفرزدق :

ابو شقفل شيخ عن الحق جائرٌ
بياب الهدى والرشد غير بصير
فقال المرأة . سبحان الله ، اتقول مثل هذا لمثل هذا الشيخ ؟ فقال ابو شقفل : دعيه فهو اعلم بي :

اخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن موسى قال : حدثنا المدائني قال :

(١) في مخطوط : حدثني السعدي عن ابي مالك النهدي .

(٢) في مخطوط : اثبتني الساعة لقلع . من عمل بيت شعر .

خرج الفرزدق حاجاً : فرمّ بالمدينة ، فأتى سَكينة (١) بنت الحسين
صلوات الله عليه وآله ، فقالت : يا فرزدق ، من اشعر الناس ؟ قال : انا
قالت : كذبت ، اشعر منك الذي يقول :

بنفسي من تجنّبهُ عزيزٌ عليّ ومن زيارته لِمَامُ
ومن امسى واصبح لا أراه ويطرقي إذا هجع النيامُ

فقال : والله لو اذنت لي لأسمعتك احسن منه ، فقالت : اقيموه ،
فأخرجوه ، ثم عاد اليها في اليوم الثاني فقالت له :

يا فرزدق ، من اشعر الناس ؟ قال : انا ، قالت : كذبت ، اشعر
منك الذي يقول :

لولا الحياءُ لهاجني استعمارُ ولزرتُ قبرك والحبيب يزارُ
لا يلبث القرفاءُ ان يتفرّقوا ليلٌ يكرّ عليهم ونهارُ
كانت اذا هجر الضجيجُ فراشها كتم الحديثُ وعفّت الاسرارُ

قال : فأسمعك احسن منه ؟ قالت : اخرج ، ثم عاد اليها في اليوم
الثالث ، وعلى رأسها جارية كأنها ظبية ، فاشتد عجبها بها ، فقالت ،
يا فرزدق ، من اشعر الناس ؟ قال : انا : قالت : كذبت ، اشعر منك
الذي يقول :

إن العيون التي في طرفها مرض قتلنا ثم لم يُحيين قتلانا
يصرعن ذا اللبّ حتى لا حراك فيه وهن اضعفُ خلق الله أركاناً

ثم قالت : قم فأخرج ، فقال لها : يا بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن لي عليك لحقاً ، إذ كنت إنما جئت مسلماً عليك ، فكان من

(١) مر هذا النص في ترجمة سَكينة .

تكذيبك إياي وصنيعك بي حين اردت ان اسمعك شيئاً من شعري (١)
 ما ضاق به صدري ، والمنايا تغدو وتروح ، ولا ادري لعلي لا افارق
 المدينة حتى اموت ، فان مت فمُري من يدفني في حِر هذه الجارية
 التي على رأسك ، فضحكت سكينه حتى كادت تخرج من ثيابها ، وامرت
 له بالجارية وقالت : احسن صُحبتها ، فقد آثرتك بها على نفسي . قال :
 فخرج وهو آخذ بربطتها .

اخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن موسى قال : حدثنا
 المدائني قال :

وفد الحُتات عم الفرزدق على معاوية ، فخرجت جوائزهم فانصرفوا ،
 ومرض الحُتات فأقام عند معاوية حتي مات ، فأمر معاوية بهاله فأدخل
 في بيت الهال ، فخرج الفرزدق الى معاوية وهو غلام ، فلما اذن للناس
 دخل بين الساطين ومثل بين يدي معاوية فقال :

ابوك وعمي يا معاوي اورثا (٢) مُراثا فيحتازُ التراثَ اقاربه
 فما بال ميراثِ الحُتاتِ أكلته وميراثُ حربٍ جامدٌ لي ذائبه
 فلو كان هذا الامر في جاهليّةٍ علمت من المولى القليلُ حلائبه
 ولو كان هذا الامر في ملكٍ غيركم لأداه لي او غصّ بالهاء شاربه (٣)

فقال له معاوية : من انت ؟ قال : انا الفرزدق بن غالب ، فقال :
 ادفعوا اليه ميراث عمه الحُتات ، فكان الف دينار ، فدفع اليه .

(١) في مخطوط : ومنعك اياي ان اشدك شيئاً من شعري .

(٢) في المطبوع : « طنببك عمي .. » وانظر النقائض ٦٠٨ فهو يتفق مع المخطوط :
 ولا وجه للمطبوع وفي النقائض تفصيل وزيادة شعر .

(٣) في مخطوط : « لاديته او غص » وفي النقائض : ولو كان في دين سوى ذا شئتم لنا
 حقنا او غصّ .

اخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثني ابو حمزة الانصاري قال :
 اخبرنا ابو زيد قال : قال ابو عبيدة :

انصرف الفرزدق من عند بعض الامراء في غداة باردة ، وأمر يجزور
 فنُحرت ، ثم قسمها وأغفل امرأة من بني فقيم ، نسيها ، فرجزت به
 فقالت :

فيشلة هدلاء ذات شِيشِق مشرفة اليافوخ والمُحَوِّق^(١)
 مُدججة ذات حِفافٍ أخلق نيطت بحقوى قطم عشنق^(٢)
 أولجتها في سبّة الفرزدق

قال ابو عبيدة : فبلغني انه هرب منها فدخل في بيت حماد^(٣) بن
 الهيثم ، ثم ان الفرزدق قال فيها بعد ذلك :

قتلت قتيلاً لم يرَ الناس مثله أقلبُه ذا تومتين مُسَوِّرا^(٤)
 حملت عليه حملةً فطعننته فغادرته فوق الحشايَا مُكَوِّرا^(٥)
 ترى جُرْحَه من بعد ما قد طعنته يفوح كمثل المسكِ خالط عنبراً
 وما هو يوم الزحف بارز قرنه ولا هو ولئى يوم لاقى فأدبرا

(١) هدلاء من قولهم هدل البعير طال مشفره او مأخوذة من معنى التهدل وهو استرخاء
 جلدة الحصىة ويراد اي طول الفيشلة او استرخاء خصبها . واليافوخ الموضع الذي يتحرك من راس
 الطفل . والحق من الحق ، وهو ما استدار بالكمرة من حروقها .
 (٢) نيطت : علق . والحقو : الحصر . والقطم الذي يشتهي اللحم والنكاح . والعشيق :

الطويل .

(٣) في المطبوع : في بئر حماد .

(٤) التومة : اللؤلؤة . والمسور : ذو الاساور . وفي مخطوط : أقلبه كالتومتين .

(٥) في مخطوط : حملت عليه طعنني فطعننته . . . فوق الحشايَا . وفي المطبوع . حملتين

بطعنة .

بني دارم ما تأمرون بشاعر يرود الثنايا ما يزال مزعفرا
إذا ما هو استلقى رأيت جهازه كقطع عنق التاب اسود أحمر
وكيف أهاجي شاعراً ربحه استه أعداً ليوم الرّوع درعاً وبجراً^(١)

فقلت المرأة : ألا لا أرى الرجال يذكرون مني هذا . وعاهدت الله
ان لا تقول شعراً ، فسقطت .

أخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا ابو مسلم قال : حدثني
الاصمعي قال :

مر الفرزدق يوماً في الأزد ، فوثب اليه ابن أبي علقمة لينكحه ،
وأعانه على ذلك سفهاء من سفهائهم ، فجاءت مشايخ الأزد ، وأولوا
النهي منهم ، فصاحوا بـ ابن أبي علقمة ، وبأولئك السفهاء ، فقال لهم
ابن أبي علقمة : ويلكم أطيعوني اليوم واعصوني الدهر ، هذا شاعر
مضر ولسانها ، وقد شتم اعراضكم ، وهجا ساداتكم ، والله لا تنالون
من مضر مثلها أبداً . فحالوا بينه وبينه ، فكان الفرزدق يقول
بعد ذلك يقول : قاتله الله ، اي والله ، لقد كان اشار عليهم
بالرأي .

أخبرني عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن حبيب قال : قال
الكلبي :

قال ابراهيم بن محمد بن سعد بن ابي وقاص .

وأخبرنا بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدي ، وعلي بن سليمان
الاخفش جميعاً عن السكري ، عن محمد بن حبيب ، عن ابي عبيدة عن

(١) لعلها ردعا والردع : الزعفران . وفي مخطوطين : ردعا وبجرا . وفي المطبوع :

الكلبي قال :

وأخبرنا به ابراهيم بن سعدان ، عن ابيه ، عن ابي عبيدة ، قالوا
جميعاً :

قدم الفرزدق المدينة في إمارة أبان بن عثمان ، فأتى والفرزدق
وكثيرَ عزة ، فبينما هما يتناشدان الأشعار ، إذ طلع علينا غلام
شخت^(١) رقيق الأدمة ، في ثوبين ممصرين ، فقصد نحونا حتى
انتهى إلينا ، فلم يسلم وقال : أيكم الفرزدق ؟ فقلت مخافة ان يكون
من قريش : أهكذا تقول لسيد العرب وشاعرها ؟ فقال : لو كان
كذلك لم أقل له هذا . فقال له الفرزدق : من أنت لا أم لك ؟
قال : رجل من الانصار ، ثم من بني النجار ، ثم انا ابن ابي بكر
ابن حزم ، بلغني انك تزعم أنك أشعر العرب ، وتزعمه مضر ، وقد
قال شاعرنا حسان بن ثابت شعراً ، فأردت ان أعرضه عليك : وأؤجلك
فيه سنة ، فان قلت مثله فأنت أشعر العرب كما قيل ، والا فأنت منتحل
كذاب ، ثم أنشده .

ألم تسأل الربيع الجديد التكلب^(٢) .

حتى بلغ إلى قوله .

وأبقى لنا مرَّ الحروب ورزؤها
سيوفاً وأدرعاً وجمعاً عرمرما
متى ما تردنا من معدٍ عصابة
وغسان تمنع حوضنا ان يهدما

(١) الشخت : الدقيق الضامر وانظرا الخبر في المجلد التاسع ٣٣١ والتصويب فيه .

(٢) انظر ديوانه ص ٣٦٦

لنا حاضر فَعَمُّ وبادٍ كأنه
 شماريخ رَضَوَى عِزَّةٌ وتكرُّما
 بكلُّ فتى عاري الاشاجع لاحه^(١)
 قِرَاعُ الكُفْمَةِ يَرشَحُ المِسْكَ والدمَا
 ولدنا بني العنقاء وابني مُحَرَّق
 فأكرمَ بذَا خالا وأكرمَ بذَا ابنا
 يسودُ ذا المالِ القليل إذا بدت
 مروءته فينا وإن كانت مُعدِّما
 وإنا لَنَقْرِي الضيف إن جاء طارقًا
 من الشخْمِ ما أمسى صَحيحًا مُسلِّمًا
 لنا أَلْفَنَاتُ الغرِّ يلمعن بالضحي
 وأسِافُنَا يَقْطُرُنَ من نَجْدَةٍ دَمًا

فأنشده القصيدة ، وهي نيف وثلاثون بيتًا ، وقال له : قد
 أجلتك في جواها حولًا ، فانصرف الفرزدق مغضبًا يسحب رداءه ،
 وما يدري اية طرفة يذهب حتى خرج من المسجد . وأقبل على كثير
 فقال لي : قاتل الله الانصاري ، ما أفصح لهجته ، وأوضح حجته ،
 وأجود شعره^(٢) ، فلم نزل في حديث الانصاري والفرزدق بقية
 يومنا ، حتى إذا كان من الغد خرجت من منزلي إلى المجلس الذي
 كنت فيه بالأمس ، فأتاني كثير فجلس معي ، فانا لتتذاكر الفرزدق
 ونقول : ليت شعري ما صنع ، إذ طلع علينا في حلة افوافٍ ، قد ارخى
 غديرته حتى جلس في مجلسه بالامس ، ثم قال : ما فعل الانصاري فنلنم

(١) لاحه : غيره والاشاجع اصول الاصابع او عروق ظاهر الكف .

(٢) في المطبوع فاقبل على كثير فقال له : قاتل الله الانصار .. لهجتهم .. حجتهم ..

شعرهم « واثبت من مخطوط ما اتفق مع المجلد التاسع .

منه وشتمناه ، فقال : قاتله الله ، ما مُنيت بمثله ، ولا سمعت بمثل شعره ، فارقتَه واتيت منزلي ، فاقبلت أصد واصوب في كل فن من الشعر ، فكأنني مُفحم لم اقل شعراً قط ، حتى إذا نادى المنادي للفجر رحلت ناقتي ، واخذت بزمامها ، حتى اتيت ريانا ، وهو جبل بالمدينة ^(١) ثم ناديت بأعلى صوتي : اخاكم اخاكم ، يعني شيطانه ، فجاش صدري كما يجيش الرجل فعقلتُ ناقتي ، وتوسدت ذراعها ، فما قتت حتى قلت مائة بيت من الشعر وثلاثة عشر بيتاً : فبينما هو ينشد إذ طلع الانصاري حتى إذا انتهى اليانا ^(٢) سلم علينا ثم قال : اما اني لم آتكَ لاعجلك عن الاجل الذي وقته لك ، ولكني احببت ان لا اراك الا سألتك ايش صنعت ، فقال له اجلس وانشده قوله :

عزفت باعشاش وما كدت تعزفُ وانكرت من حدراء ما كنت تعرفُ
ولج بك الهجران حتى كأنما ترى الموت في البيت الذي كنت تألف

وفي رواية ابن حبيب : يتلف حتى بلغ الى قوله .

ترى الناس ما سرنا يسرون خلفنا
وإن نحن اوماننا الى الناس وقفوا

وانشدها الفرزدق حتى بلغ الى آخرها ، فقام الانصاري كثيراً ، فلما توارى طلع ابوه ابو بكر بن حزم في مشيخة من الانصار ، فسلموا علينا وقالوا : يا ابا فراس ، قد عرفت حالنا ومكاننا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغنا ان سفيهاً من سفهائنا ربما تعرض لك ، فنسألك

(١) في معجم البلدان : ريان جبل في ديار طبرية . . . والريان ايضاً اسم اظم من اظام المدينة . وفي المجلد التاسع ذباباً . وفسر بالهامش جبل بالمدينة ، وفي مخطوط مرسوم بدون نقط .

(٢) في مخطوط : فلما انتهى اليانا .

بحق الله وحق رسوله لما حفظت فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وسلم ووهبتنا له ولم تفضحنا . قال محمد بن ابراهيم : فاقبلت عليه
اكله ، فلما اكثرنا عليه قال : اذهبوا فقد وهبتكم لهذا القرش .

حدثنا عبدالله بن مالك قال : حدثنا محمد بن حبيب قال : حدثنا
الاصمعي قال :

قدم الفرزدق الشام ، وبها جرير الخطفي فقال له جرير : ما ظننت
انك تقدم بلداً انا فيه . فقال له الفرزدق : اني طالما اخلفت ظن
العاجز .

اخبرنا عبدالله بن مالك قال : حدثنا محمد بن موسى بن طلحت قال :
قال ابو مخنف .

كان الفرزدق [لعنة اي يتلعن به كأنه لعنة على قوم وكان جرير
شهاباً من شهبه .

اخبرنا عبدالله بن مالك قال : حدثنا الازدي قال : حدثنا عمرو بن
ابي عمرو عن ابيه قال : قال : قال ابو عمرو بن العلاء [.

مر الفرزدق بمحمد بن وكيع بن ابي سؤد^(١) وهو على ناقه له : غدني
قال : ما يحضرنني غداء ، قال : فاسقني سويقاً ، قال : ما هو عندي ،
قال : فاسقني نبيذاً ، قال : او صاحب نبيذ عهديني ؟ قال : فما يُقعدك في
الظل ؟ قال : فما اصنع ؟ قال : اطل وجهك بدبس^(٢) ثم تحول الى الشمس

(١) في المطبوع : بن ابي سويد . وفي مخطوط بن سؤد . والتصويب من الاشتقاق ٢٣٠
وكيع بن حسان الذي يقال له ابن ابي سؤد وكان سيد بني تميم دراسهم بخراسان وهو الذي قتل
قتيبة بن مسلم .

(٢) الدبس بفتح الباء الاسود من كل شيء والدبس بكسر الباء غسل العنب وغسل التمر
وغسل النحل .

واقعد فيها حتى يشبه لونك لون ابيك الذي تزعمه . قال ابو عمرو :
فما زال ولد محمد يُعيبون بذلك من قول الفرزدق .

اخبرنا عبدالله بن مالك قال : حدثنا محمد بن حبيب قال : حدثنا
موسى بن طلحة قال : حدثنا ابو عبيدة عن ابي عمرو بن الكلاء قال :

اخبرت عن هشام ابن القاسم العنزي انه قال : جمعني والفرزدق
مجلس ، فتجاهلت عليه ، فقلت له : من انت ؟ قال : اما تعرفني ؟ قلت :
لا : قال : فأنا ابو فراس ، قلت : ومن ابو فراس ؟ قال : انا الفرزدق ،
قلت : ومن الفرزدق ؟ قال : اوما تعرف الفرزدق ؟ قلت : اعرف الفرزدق
انه شيء يتخذهُ النساء عندنا يتسمن به فضحك ثم قال : الحمد لله الذي
جعلني في بطون نساكم .

اخبرني عبدالله بن ملك قال : حدث محمد بن حبيب قال : قال
النضر بن حديد

مرّ الفرزدق بباء لبني كليب مجتازاً ، فاخذوه ، وكان جباناً فقالوا :
والله لتلقين منا ما تكره ، او لتنكحن هذه الاتان . واتوه بأتان ، فقال :
وياكم اتقوا الله ، فانه شيء ما فعلته قط ، فقالوا : انه والله لا ينجيك
الا الفعل فقال : امّا اذا ابتم فأتوني بالصخرة التي يقوم عليها عطية :
فضحكوا وقالوا : اذهب لاصبحك الله^(١) .

اخبرنا عبدالله بن مالك قال : حدثنا محمد بن موسى قال : حدثني
العتبي قال :

دخل الفرزدق على قوم يشربون عند رجل بالبصرة ، وفي صدر

(١) في مخطوط : لا صبحك الله .

مجلسهم فتى اسود^(١) ، وعلى رأسه إكليل ، فلم يحفل^(٢) بالفرزدق ولم يخف
تعاوناً فغضب الفرزدق من ذلك وقال :

جلوسك في صدر الفراش مذلة^٣ ورأسك في الاكليل إحدى الكبائر
وما نظفت كأس ولا لذت طعامها^(٤) ضربت على حافاتها بالمشافر

أخبرنا عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني العتيبي
قال :

لما مات وكيع بن أبي سود أقبل الفرزدق حين أخرج ، وعليه
قيص أسود ، وقد شقه الى سرتة وهو يقول^(٤) :

فمات ولم يوتر وما من قبيلة من الناس إلا قد أثاب على وتر
وإن الذي لاقى وكيعاً وناله تناول صديق النبي أبا بكر

قصيدته في زيد العابدین :

قال فعلق الناس الشعر فجعلوا ينشدونه حتى دفن ، وتركوا
الاستغفار له .

أخبرنا عبد الله بن مالك قال حدثنا علي بن الحسن الهاشمي ، عن
حيان بن علي العنزي ، عن مجالد عن ، الشعبي قال :

حج الفرزدق بعد ما كبر وقد اتت له سبعون سنة وكان هشام بن

(١) في مخطوط : هني اسود .

(٢) حفي بالرجل حفاوة : تطف به واطهر السرور والفرح به .

(٣) نطف الماء : سال قليلاً قليلاً اوهى من التطقة ومن معانيها الماء الصافي .

(٤) في الدان ص ٢٤٦ عشرة ابيات .

عبد الملك قد حج في ذلك العام ، فرأى علي بن الحسين في غمار الناس في الطواف ، فقال : من هذا الشاب الذي تبرق أسارير وجهه كأنه مِرآة صينية تتراءى فيها عذارى الحي وجوهها ؟ فقالوا : هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب . فقال الفرزدق :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
 هذا بن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
 هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله يجده أنبياء الله قد ختموا
 وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت والمعجم
 اذا رآته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
 يُغضي حياء ويغضي من مهابته فما يُكلم إلا حين يتسم
 بكفه خيزران ريحه عبق من كف أروع في عرينه شم
 يكاد يسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
 الله شرفه قديماً وعظمه جرى بذاك له في لوحه القلم
 أي الخلائق ليست في رقابهم لأولية هذا أوله نعم
 من يشكر الله يشكر أولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الأمم
 ينمى إلى ذروة الدين التي قصرت عنها الأكف وعن أدراكها القدم
 من جدّه دان فضل الأنبياء له وفضل أمته دانت له الأمم
 مشتقة من رسول الله نبوته طابت مفراسه والحيم والشيم
 ينشق ثوب الدجى عن نور غرته كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم
 من معشر حبهم دين ويغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
 مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بر ومختم به الكلم
 إن عدّ أهل التقى كانوا أمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيلهم
 لا يستطيع جواد كنه جودهم ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
 يستدفع الشر والبلى بحبهم ويسترّب به الإحسان والنعم

وحدثني بهذا الحديث أحمد بن الجعد قال : حدثنا أحمد بن القاسم
البري قال : حدثنا إسحاق بن محمد النخعي .

فذكر ان هشاماً حجّ في حياة أبيه ، فرأى علي بن الحسين يطوف
بالبيت ، والناس يفرجون له ، فقال : من هذا ؟ فقال الابرش الكلبي :
ما أعرفه . فقال الفرزدق : لكنني أعرفه .. فقال من هو ؟ فقال :
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته .

وذكر الأبيات ، قال : فغضب هشام فحبسه بين مكة والمدينة فقال
الفرزدق :

أحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس يهوى مُنيبها
يقلّب رأساً لم يكن رأس سيّد وعيناً له حواء بادٍ عيوبها
فبلغ شعره هشاماً فوجّه فأطلقه .

اخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن موسى قال : حدثنا الهيثم
ابن عديّ قال : أخبرنا ابو روح الراسبي قال :

لما وليّ خالد بن عبد الله العراقَ ولي مالِك بن المنذر شرطة
البصرة ، فقال الفرزدق .

ينغصّ فينا شرطة المِصر أني^(١) رأيت عليها مالكا عقب الكلب

قال : فقال مالك : عليّ به ، فمضوا به اليه فقال :

أقول لنفسي إذ تغصّ بريقها ألا ليت شعري ما لها عند مالك

قال : فسمع قوله حائك ، فطلع من طرازه فقال :

(١) في المطبوع : يبنغص فينا .

لها عنده أن يرجع الله ريقها^(١) اليها وتنجو من عظيم المهالك
قال : فقال الفرزدق : هذا أشعر الناس ، وليعودن مجنوناً يصيح
الصبيان في أثره .

أخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن علي بن سعيد^(٢)
قال : حدثني القحذي قال : فلما أتوا مالك بن المنذر بالفرزدق قال :
هيه ، عقب الكلب ، قال ليس هكذا قلت ، وإنما قلت :

ألم ترني بالصوت ناديت مالكا لسمع لما غص من ريقه الفم
أعوذ بقبر فيه أكفان منذر فهن لأيدي المستجيرين محرم
قال : لقد عدت بعباذ وخلي سبيله .

أخبرنا عبد الله قال : حدثني محمد بن موسى قال :

كتب خالد القسري الى مالك بن المنذر يأمره بطلب الفرزدق .
ويذكر أنه بلغه أنه هجاه وهجا نهره المبارك ، وهو النهر الذي بواسط
كان خالد حفره فاشتد مالك في طلبه حتى ظفر به في البراجم ، فأخذه
وحبسه ، ومروا به على بني مجاشع ، فقال : يا قوم اشهدوا أنه لا خاتم
في يدي وذلك أنه أخذ عمر بن يزيد بن أسيد فحبسه ثم أمر به
فلويت عنقه ، ثم أخرجوه ليلاً الى السجن فجعل رأسه ينقلب ،
والأعوان يقولون له : قوم رأسك ، فلما اتوا به السجن قال : لا أتسلمه
منكم ميتاً ، فأخذوا المقاتيح منه وأدخلوه الحبس ، فأصبح ميتاً ،
فسمّوا^(٣) انه مص خاتمه وكان فيه سم ، فمات وتكلم الناس في أمره ،

(١) في مخطوط : يرجع الله روحها .

(٢) في مخطوط : بن معبد .

(٣) في مخطوط : فشنعوا .

فدخل لبطة بن الفرزدق على أبيه ، فقال : يا بني هل كان من خبر ؟
قال : نعم عمر بن يزيد مص خاتمه في الحبس وكان فيه سم فمات ،
فقال الفررق : وأبوك والله يا بني لئن لم يلحق بواسط ليمص خاتمه ،
وقال في ذلك :

ألم يك قتلُ عبد الله ظمًا أبا حفص من الحرِّم العظامِ
قتيل عداوة لم يحنِ ذنباً يُقطع وهو يهتف بالإمامِ

قال : وكان عمر عارض خالداً ، وهو يصف لهشام طاعة أهل اليمن
وحسن موالاتهم ونصيحتهم ، فصفق عمر بن يزيد إحدى يديه على الأخرى
حتى سمع لهما في الإيوان دوي^(١) ، ثم قال : كذب والله يا امير المؤمنين ،
ما أطاعت اليبانية ولا نصحت ، أليس هم اعداؤك واصحاب يزيد بن
المهلب وابن الأشعث ، والله ما ينق ناعق إلا وهم اسرعوا الوثبة اليه ،
فأحذرهم يا امير المؤمنين قال فتبين ذلك في وجه هشام ، ووثب رجل
من بني أمية فقال لعمر بن يزيد : وصل الله رحمك وأحسن جزاءك ،
فلقد شددت من أنفس قومك ، وانتهزت الفرصة في وقتها ولكني أحسب
هذا الرجل سبلي العراق ، وهو منكر حسود وليس بخار لك ان ولي
فلم يرتدع عمر^(٢) بقوله ، وظن أنه لا يُقدم عليه ، فلما ولي لم تكن له
همة غيره حتى قتله : قال : ثم ان مالكا وجه الفرزدق الى خالد ، فلما
قدم به عليه وجده قد حجج ، واستخلف أخاه اسد بن عبد الله على
العراق ، فحبسه أسد ، ووافق عنده جريراً ، فوثب ليشفع له ، وقال :
إن رأى الأمير أن يهبه لي . فقال أسد : أتشفع له يا جرير ؟ فقال :
إن ذلك أذل له أصلح الله الامير ، وكلم أسداً ابنه المنذر^(٣) ، فخلى سبيله

(١) في مخطوط : وهو متنكر حسود وليس بخار لك ان ولي ، فلم يرتفع عمر .

فقال الفرزدق في ذلك :

لا فضلَ إلا فضلَ أمّ عليّ ابنها كفضل أبي الأشبال عند الفرزدقِ
تداركني من هوّةٍ دون قعرها ثمانون باعاً للطوال العسّيق^(١)

وقال جرير يذكر شفاعته له :

وهل لك في عانٍ وليس بشاكر فتطلق عنه عضّ مس الحدائد
يعود وكان الحنث منه سجيّة^(٢) وإن قال إني منته غير عائد

أخبرني عبد الله ، عن محمد بن موسى قال حدثني القحذمي قال :

كان سبب هرب الفرزدق من زياد وهو على العراق ان كان قد هجا
بني فقيم ، فقال فيهم ابياتاً منها :

وآب الوفد وفد بني فقيم بأخبث ما تؤوب به الوفودُ
أتونا بالقروود مُعادِليها فصار الجدُّ للجدِّ السعيد^(٣)

وقال يهجو زيد بن مسعود الفقيمي والأشهب بن رُميلة بابيات منها
قوله :

تمنى ابنُ مسعود لقائي سفاهةً لقد قال مينا يوم ذاك ومنكرا
غناءً قليل عن فقيم ونهشل مقامُ هجين ساعةً ثم أدبرا

يعني الأشهب بن رميله ، وكان الأشهب خطب الى بني فقيم فردوه
وقالوا له : اهج الفرزدق حتى نزوجك فرجز به الأشهب فقال :

(١) الطوال : الطويل . وكذلك جاء في مخطوط : والعشيق الطويل ايضاً .

(٢) في المطبوع : وكان الحنث .

(٣) ورواية النقائض ٢١٥ وفاز الجد بالجد السعيد « هذا والجد الاولي الحظ ووصف

بالسعيد » والجد الثانية بضم الجيم : البئر .

يا عجباً هل يركب القينُ الفرسَ وعرقَ القينِ على الخيلِ نجسٍ
وإنما سلاحه إذا جلسُ الكلبتانِ والعلاةُ والقبسُ^(١)

فلما بلغ الفرزدقَ قوله هجاء فأرفت له ، وألح الفرزدق على النهشليين
بالهجاء ، فشكوه إلى زياد ، وكان يزيد بن مسعود ذا منزلة عند زياد ،
فطلبه زياد فهرب ، فأتى بكر بن وائل فأجاروه ، فقال الفرزدق
يمدحهم :

إني وإن كانت تميمٌ عمّارتي وكنت إلى القدموس منها القُباقمِ^(٢)
لمئنِ على أبناء بكرِ بن وائلِ ثناءً يوافي رُكنهم في المواسمِ
همُ يومِ ذي قارِ أناخوا فجالدوا برأسِ به تدمي رُءوس الصّلامِ^(٣)

وهرب حتى أتى سعيد بن العاص ، فأقام بالمدينة يشرب ويدخل إلى
القيان وقال :

إذا شئت غناني من العاج قاصف على معصم ريان لم يتخذد^(٤)
ليضاء من اهل المدينة لم تعيش ببؤس ولم تتبع حمولة مجحدٍ^(٥)
وقامت تخشيتني زياداً وأجفلت حوالياً في برد يمانٍ ومجسدٍ^(٦)
فقلتُ دعيّني من زيادٍ فأنني أرى الموت وقافاً على كلّ مرصدٍ

فبلغ شعره مروان ، فدعاه وتوعده ، وأجله ثلاثاً وقال : اخرج عني ،

(١) الكلبتان : الآلة التي تكون مع الحدادين . والعلاة : السندان .

(٢) العارة : أخص من القبيلة . والقدموس : السيد والمتقدم . وحسب قدموس : قديم .
والقباقم من الرجال السيد الكثير الخير الواسع الفضل .

(٣) الصّلام جمع صلدم وهو الصلب ، والاسد .

(٤) في مخطوط : على العاج واصف . وانظر اللسان مادة « جحد » .

(٥) المجحد : القليل الخير .

(٦) الجسد بضم الجيم : الثوب المصبوغ بالزعفران . وبكسر الجيم الثوب الذي بني الجسد .

فأنشأ يقول الفرزدق :

دعاني ثم أجلني ثلاثاً كما وُعدت لمهلكها ثمودُ

قال مروان : قولوا له عني إني أجبته فقلت :

قل للفرزدق والسفاهةُ كاسمها إن كنت تاركاً ما أمرتُك فاجلس

ودع المدينة إنها محظورة والحق بمكة أو ببيت المقدسِ

قال : وعزم على الشخوص إلى مكة ، فكتب له مروان إلى بعض عماله ما بين مكة والمدينة بمائتي دينار ، فارتاب بكتاب مروان ، فجاء به إليه وقال :

يا مرو إن مطيبي معقولةٌ ترجو الحياء وربها لم يياس^(١)

وأتيتني بصحيفةٍ محتومة يُخشى عليّ بها حياءُ النقرسِ

ألقى الصحيفة يا فرزدق لاتكن^(٢) نكداءً مثلَ صحيفة المتلمسِ

قال : ورمى بها الى مروان ، فضحك وقال : ويحك ، إنك أُمي لا تقرأ ، فاذهب بها الى من يقرؤها عليك ، ردّها حتى أختمها ، فذهب بها ، فلما قرئت له إذا فيها جائزة ، قال : فردها إلى مروان فختمها ، وأمر له الحسين بن علي عليها السلام بمائتي دينار ، قال : ولما بلغ جريراً أنه أخرج عن المدينة قال :

إذا حلّ المدينةً فارجموه ولا تُدنوه من جدّث الرسول

فما يخفى عليه شرابُ حدّ ولا ورهاءُ غائبةُ الخليل^(٣)

(١) في المطبوع : « مروان ان مطيبي » وانظر اللسان مادة جلس .

(٢) في مخطوط : ان الصحيفة .

(٣) الورهاء : الحقاء . وفي الاصل فما يحمي عليه تراب حسد . وانظر ديوان جرير ص

فأجابه الفرزدق فقال :

نعت لنا من الورهاء نعتاً قعدت به لأمتك بالسبيل
فلا تبغي إذا ما غاب عنها عطية غير نعتك من خليل^(١)

أيامه الاخيرة :

اخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثني محمد بن موسى قال : حدثنا
ابو عكرمة الضبي قال : اخبرنا ابو حاتم السجستاني عن محمد ابن عبد الله
الانصاري قال ابو عكرمة :

وحكي لنا عن لبطة بن الفرزدق ان اياه اصابته ذات الجنب فكانت
سبب وفاته ، قال : ووُصف له ان يشرب النفط الابيض ، فجعلناه له
في قدح ، وسقيناها اياه فقال : يا بني إنك عجلت لابيك شراب اهل
النار ، فقلت له : يا أبت قل لا إله الا الله . وجعلت اكررها عليه
مراراً ، فنظر اليّ وجعل يقول :

وظلّت تعالي باليفاع كأنها رماحٌ نحاهها وجهة الريح راکزُ
فكان ذا هجيره حتى مات .

اخبرني ابو خليفة قال : حدثني محمد سلام قال : حدثني شعيب بن
صخر قال :

دخل بلال بن ابي بردة على الفرزدق في مرضه الذي مات فيه وهو
يقول :

(١) في مخطوط : غير نعتل من خليل هذا والنعتل : الشيخ الاحق .

أروني من يقوم لكم مقامي إذا ما الامر جل عن الخطاب
إلى من ترجعون إذا حثوتم بأيديكم علي من التراب
فقال بلال إلى الله عز وجل (١) .

اخبرني الحسين بن يحيى ، عن حماد عن ابيه عن الاصمعي قال :
كان الفرزدق قد دبر عبيداً له ، واوصى بعثقهم بعد موته وبدفع
شيء من ماله اليهم ، فلما احتضر جمع سائر اهل بيته وجعل يقول :

اروني من يقوم لكم مقامي إذا ما الامر جل عن الخطاب
إلى من تفرعون إذا حثوتم بأيديكم علي من التراب

فقال له بعض عبيده - الذين امر بعثقهم - إلى الله . فأمر ببيعته
قبل وفاته ، وابطل وصيته فيه .

اخبرنا الحسن بن علي عن بشر بن موسى (٢) عن الحميدي ، عن سفيان .
عن لبطة بن الفرزدق قال : لما احتضر ابو فراس قال : اي لبطة ،
ابغني كتاباً اكتب فيه وصيتي ، فأثبته بكتاب ، فكتب وصيته :

اروني من يقوم لكم مقامي

فقال مولاة له البيتين اللذين تقدم ذكرهما - قد كان اوصى لها
بوصية - إلى الله عز وجل ، فقال : يا لبطة امحها من الوصية .

قال سفيان : نعم ما قالت وبأس ما قال ابو فراس :

وقال عوانة : قيل للفرزدق في مرضه الذي مات فيه : اوص فقال :

(١) في المطبوع : إلى الله الى الله .

(٢) في المطبوع : بسر بن مروان .

أوصي تيمماً إن قضاة ساقها نوى الغيث عن دار بدومة اوجدب^(١)
فانهم الاكفاء والغيث دولة يكون بشرق من بلاد ومن غرب
اذا انتجعت كلب عليكم فوسعوا لها الدار في سهل المقامة والرحب
فأعظم من احلام عاد حلومهم واكثر إن عُدَّ العديد من الترب
اشد حبال بين حيين مرة حبال أمرت من تميم ومن كلب

قال : وتوفي للفرزدق ابن صغير قبل وفاته بأيام فصلى عليه ثم
التفت الى الناس فقال :

وما نحن الا مثلهم غير اننا اقننا قليلاً بعدهم وتقدموا

قال : فلم يلبث الا اياماً حتى مات .

قال المدائني : وقال لبطة : أغمي على ابي ، فبكينا ، ففتح عينيه
وقال : اعلي تبكون ؟ فقلنا : نعم ، أفعلى ابن المراغة نبكي ؟ فقال :
ويحك ، اهذا موضع ذكره ؟ وقال :

اذا ما دبب الانقاء فوقي وصاح صدى علي مع الظلام^(٢)
فقد شمتت اعاديكم وقالت ادانيكم من اين لنا المحامي

اخبرني ابو خليفه الفضل بن الحباب اجازة قال : حدثنا محمد بن
سلام قال : حدثنا ابو العراف قال :

نعي الفرزدق لجرير وهو عند المهاجرين عبد الله باليامة فقال :
مات الفرزدق بعد ما جدعته ليت الفرزدق كان عاش قليلاً

(١) صدى ديوانه ص ١٢ : قوى الغيث . وفي المطبوع من الاغاني ندى الغيث .

(٢) الانقاء جمع النقا وهو القطعة من الرمل : دبب الاقياء وفي مخطوط : دنت الانقاء
« ولعلها دنت الانقاء » والدين الخناء في الظهر .

فقال له المهاجر : بئس ما قلت ، اتهمجو ابن عمك بعد ما مات ، لو رثيته كان احسن بك ، فقال : والله اني لاعلم ان بقائي بعده لقليل ، وان كان نجمي موافقاً لنجمه ، افلا ارثيه ؟ قال : ابعد ما قد قيل لك لو كنت بكيته ما نسيته العرب .

قال ابو خليفة : قال ابن سلام : فأنشدني معاوية بن عمرو قال :

انشدني عمارة بن عقيل لجرير يرثي الفرزدق بأبيات منها :

فلا ولدت بعد الفرزدق حامل^(١) ولا ذاتُ بعل من نفاس تعلت^(٢)

هو الوافد المأمون والراتق الثأى اذا النعل يوماً بالعشيرة زلت^(٣)

اخبرني احمد بن عبد العزيز قال : حدثنا عمر ابن شبة .

بخبر جرير لما بلغه وفاة الفرزدق وهو عند المهاجر ، فذكره نحو مما ذكره ابن سلام ، وزاد فيه : قال : ثم قام وبكى وندم وقال : ما تقارب رجلان في امر قط فبات احدهما الا واوشك صاحبه ان يتبعه .

قال ابو زيد : مات الحسن وابن سيرين والفرزدق وجرير في سنة عشر ومائة ، فقبور الفرزدق بالبصرة ، وقبر جرير وايوب السخيتاني ومالك بن دينار باليامة ، في موضع واحد .

وهذا غلط من ابي زيد عمر بن شبة ، لان الفرزدق مات بعد يوم كاظمة ، وكان ذلك في سنة اثنتي عشرة ومائة ، وقد قال فيه الفرزدق شعراً ، وذكره في مواضع من قصائده ، ويقوي ذلك ايضاً ما اخبرنا به وكيع قال : حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال : حدثني ابن

(١) تعلت المرأة من نفاسها : خرجت وسلمت . وفي المطبوع : تبلت .

(٢) الثأى : الفتق وانظر اللسان مادة ثأى .

النطاح ، عن المدائني ، عن ابي اليقطان ، وابي همام الجاشعي ان الفرزدق مات في سنة اربع عشرة ومائة . قال ابو عبيدة فحدثني ايوب بن كسيب من آل الخطفي - وامه بنت جرير بن عطية قال بينا جرير في مجلس ^(١) بفناء داره بججر إذ راكب قد اقبل فقال له جرير : من اين اوضع الراكب ^(٢) ؟ قال : من البصرة ، فسأل عن الخبر فأخبره بموت الفرزدق فقال :

مات الفرزدق بعد ما جدّعته ليت الفرزدق كان عاش قليلا

ثم سكت ساعة ، فظننا انه يقول شعراً ، فدمعت عيناه ، فقال القوم : سبحان الله ، اتبكي على الفرزدق ، فقال : والله ما ابكي الا على نفسي ، اما والله ان بقائي خلفه لقليل ، انه قل ما كان مثلنا رجلاً يجتمعان على خير او شر الا كان امد ما بينهما قريباً ، ثم انشأ يقول :

فُجِعْنَا بِجَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنِ غَالِبٍ وَحَامِي تَمِيمِ كُلِّهَا وَالْبِرَاجِمِ
بِكَيْنَاكَ ^(٣) حَدَثَانَ الْفِرَاقِ وَإِنَّمَا بِكَيْنَاكَ شَجُوا لِلْأُمُورِ الْعِظَائِمِ
فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مَهْيَرَةً وَلَا شُدَّ انْسَاعُ الْمَطِيِّ الرَّوَّاسِمِ ^(٤)

وقال البلاذري : حدثنا ابو عدنان ^(٥) عن ابي اليقطان قال :

اسن الفرزدق حتى قارب المائة ، فأصابته الدُّبَيْلَةُ ^(٦) وهو بالبادية ،

(١) في مخطوط بينا جرير جالس .

(٢) اوضعت الناقة : اسرعت في سيرها و اوضع الراكب دابته : جعلها تسرع . وفي المطبوع

وضع الراكب .

(٣) في مخطوط : بكيناك او ثابت امور العظائم وهو يتفق مع النقائض ١٠٤٦ .

(٤) المهيرة : الحرة الغالية المهر . وفي مخطوط : ولا مد انساع .

(٥) في مخطوط : ابو هفان .

(٦) الدبيلة : داء في الجوف .

فقدّم به الى البصرة فأتى برجل من بني قيس مططب ، فأشار بأن
يكوى ويشرب النفط الابيض ، فقال : اتعجلون لي طعام اهل
النار ^(١) في الدنيا؟ وجعل يقول :

اروني من يقوم لكم مقامي اذا ما الامر جل عن الخطاب

وقال ابوليلي الجاشعي يرثي الفرزدق ^(٢) :

لعمري لقد أشجى تيماً وهدّها على نكبات الدهر موت الفرزدق
عشيّة يدي للفرزدق نعشه ^(٣) إلى جدث في هوة الارض مُعَمَّق
لقد غيَّبوا في اللحد من كان ينتمي الى كل بدر في السماء مُحَلَّق
ثوى حامل الأثقال عن كل مُثقل ودفاع سلطان الغشوم السَّمَلَق ^(٤)
لسان تيم كلِّها وعمادها وناطقها المعروف عند المُخَنَّق
فمن لتيم بعد موت ابن غالب إذا حلَّ يومٌ مظلمٌ غيرٌ مُشرقٍ
لتبك النساء المَعُولات ابنَ غالب لجانٍ وعانٍ في السلاسل مُوثقٍ

وقال ابن زكريا الغلابي عن ابن عائشة :

مات الفرزدق في سنة عشرة ومائة ، ومات جرير بعده بستة اشهر ،
ومات في هذه السنة الحسن البصري وابن سيرين ، قال : فنالت امرأة من
البصرة : كيف يفلح بلد مات فقيها ، وشاعراه في سنة : ونسبت جريراً

(١) في مخطوط : فقال : اتعجلون بي الى النار .

(٢) في النقائض ١٠٤٦ : وعن غير ابى عبيدة قال جرير يرثي الفرزدق : لعمري لقد

اشجى .

(٣) في المطبوع : عشية قدنا . وفي النقائض : عشية راحوا للفراق بنعشه . هذا وانظر

بقية الاختلاف في الابيات والزيادة .

(٤) السملق : السىء الخلق . وفي مخطوط : وجمال سلطان . وفي النقائض : وداعم

شيطان .

الى البصرة لكثرة قدومه اليها من اليامة . وقبر جرير باليامة وبها مات
وقبر الاعشى ايضاً باليامة ، اعشى بني قيس بن ثعلبة ، وقبر الفرزدق
بالبصرة في مقابر بني تميم .

وقال جرير لما بلغه موت الفرزدق : قلما تصاول فحلان فمات احدهما
الا اسرع لحاق الآخر به .

ورثاها جماعة ، فمنهم ابو ليلى الابيض من بني الابيض بن مجاشع
فقال فيها :

لعمري لئن قرما تميم تتابعا مجيين للداعي الذي قد دعاها
لرُبِّ عدوٍ فرق الدهر بينه وبينها لم يثوه صبغتاها

حدثني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرائيل
قال حدثني قعنب بن الحرز الباهلي عن الاصمعي عن جرير يعني ابن
حازم قال :

رئي الفرزدق وجرير في النوم فرئي الفرزدق بخير ورئي جرير
يحتبس^(١) .

وقال قعنب : واخبرني الاصمعي عن روح الكلابي^(٢) قال : رئي
الفرزدق في النوم ، فذكر انه غفر له بتكبيرة كبرها في المقبرة عند قبر
ابيه ، غالب .

قال قعنب ، واخبرني ابو عبيدة النحوي وكيسان بن المعروف
النحوي .

عن لبطة بن الفرزدق قال : رأيت ابي فيما يرى النائم فقلت له :

(١) في المطبوع : بخير وجرير معلق .

(٢) في المطبوع : عن روح الطائي .

ما فعل الله بك ، فقال : نفعتمني الكلمة التي نازعت الحسن على القبر^(١) .

اخبرني وكيع قال حدثنا محمد بن اسماعيل الحساني قال : حدثنا علي بن عاصم عن سفيان بن الحسن واخبرني ابو خليفة عن محمد بن سلام والراوية قريب بعضها من بعض .

ان النوار لما حضرها الموت ، اوصت الفرزدق وهو ابن عمها ان يصلي عليها الحسن البصري ، فاخبره الفرزدق بذلك فقال : إذا فرغتم منها فأعلمني وأخرجت وجاءها الحسن : ما للناس ؟ فقال : ينظرون خير الناس وشر الناس ، فقال : شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة هذا لفظ محمد بن سلام ، وقال وكيع في خبره فتشاغل الفرزدق بدفنها وجلس الحسن يعظ الناس ، فلما فرغ الفرزدق ووقف على حلقة الناس قال :

لقد خاب من اولاد آدم من مشى الى النار مغلول القلادة ازرقا
اخاف وراء القبر إن لم يعافني اشد من القبر التهابا وأضيقا
إذا جائني يوم القيامة قائد عنيف وسواق يقود الفرزدقا

اخبرنا احمد قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا حيان بن هلال^(٢) قال :

حدثنا خالد بن الحر قال : رأيت الحسن في جنازة ابي رجاء العطاردي ، فقال للفرزدق ما اعددت لهذا اليوم ؟ فقال : شهادة ان لا اله الا الله منذ بضع وتسعين^(٣) سنة . قال : إذا تنجو إن صدقت . قال : وقال الفرزدق في هذه الجنازة : خير الناس وشر الناس قال .

(١) في مخطوط ، التي نازعتها الحسن على القدر .

(٢) في مخطوط : حسان بن هلال .

(٣) في مخطوط : بضع وثمانين .

فقال الحسن لست بخير الناس ولست بشرم .

اخبرنا احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني احمد بن اسرائيل قال حدثني عبيد الله بن محمد بن سليم القرشي بطوس قال : حدثني يزيد ابن هاشم العبدي قال : حدثني ابي قال :

حدثنا فضيل الرفاشي قال : خرجت في ليلة باردة ، فدخلت المسجد فسمعت نشيجاً وبكاءً كثيراً ، فلم اعلم من صاحب ذلك ، إلى ان اسفر الصبح ، فاذا الفرزدق . فقلت : يا ابا فراس تركت النوار وهي لينة الدثار دفئة الشعار ، قال : اني والله ذكرت ذنوبي فأقلقتني ، ففرغت الى الله عز وجل .

اخبرني وكيع قال : حدثني ابو العباس مسعود بن عمر بن مسعود الجحدري ، قال : حدثني هلال بن يحيى الرازي قال :

حدثني شيخ كان ينزل سكة قريش قال : رأيت الفرزدق في النوم فقلت : يا ابا فراس ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي باخلاصي يوم الحسن ، وقال : لولا شيبتك لعذبتك بالنار .

اخبرنا هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني ابو غسان دماذ ، عن ابي عبيدة .

عن لبطة بن الفرزدق عن ابيه قال : لقيت الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه بالصفاح وقد ركبوا الإبل وجنّبوا الخيل ، متقلدين السيوفَ منتكبين القسيّ عليهم يلامق الديباج^(١) ، فسلمت عليه وقلت :

(١) في مخطوط : فضل الرقاشي .

(٢) اليلامق جمع اليلق وهو القباء . وفي المطبوع : ملاء من الديباج . وانظر معجم البلدان « الصفاح » : وعليه اليلامق والدرق .

اين تريد؟ قال: العراق. فكيف تركت الناس؟ قلت له: تركت الناس قلوبهم معك، وسيوفهم عليك، والدنيا مطلوبة، وهي في أيدي بني أمية، والأمر إلى الله عز وجل، والقضاء ينزل من السماء بما شاء.

أخبرني حبيب بن نصر المهلي، وأحمد بن عبد العزيز قالا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني هارون بن عمر، عن ضمرة بن شوذب قال: قيل لأبي هريرة: هذا الفرزدق، فقال: هذا الذي يقول يقذف المحصات، ثم قال له أبو هريرة: إني أرى عظمك دقيقاً وجلدك رقيقاً^(١) ولا طاقة لك بالنار، فتب فان التوبة مقبولة من ابن آدم حتى يطير غرابه^(٢).

أخبرني هاشم بن محمد قال: حدثنا الرياشي قال: حدثنا المنهال بن بحر أبو سلمة^(٣)، عن صالح المري.

عن حبيب بن أبي محمد قال: رأيت الفرزدق بالشام، فقال: قال لي أبو هريرة، إنه سيأتيك قوم يؤيسونك من رحمة الله، فلا تيأس. قال أبو الفرج الأصفهاني: والفرزدق مقدم على الشعراء المسلمين هو وجريز والاخلط، وعمله في الشعر أكبر من أن يُنَبَّه عليه بقول، أو يُدلَّ على مكانه بوصف، لأن الخاص والعام يعرفانه بالاسم، ويعلمان تقدمه بالخبر الشائع علماً يستغنى به عن الاطالة في الوصف، وقد تكلم الناس في هذا قديماً وحديثاً وتعصبوا واحتجوا بما لا مزيد عليه، واختلفوا بعد اجتماعهم على تقديم هذه الطبقة في أهم أحق بالتقدم على

(١) في المطبوع: ارى عظمك رقيقاً وعرقك دقيقاً.

(٢) يريد حتى يشيب فالغراب اسود ويكنى بطيران الغراب عن الشيب.

(٣) في المطبوع: ابن أبي سلمة.

سائرهما ، فأما قدماء اهل العلم والرواة فلم يسووا بينهما وبين الأخطل ، لأنه لم يلحق شأوهما في الشعر ، ولا له مثل ما لهما من فنونه ، ولا تصرف كتصرفها في سائره ، وزعموا ان ربيعة أفرطت فيه حتى ألحقته بهما . وهم في ذلك طبقتان : اما من كان يميل الى جزالة الشعر وفخامته وشدة اسره فيقدم الفرزدق ، واما من كان يميل الى اشعار المطبوعين ، والى الكلام السهل الغزل فيقدم جريراً .

أخبرنا ابو خليفة قال : حدثنا محمد بن سلام قال :

سمعت يونس بن حبيب يقول : ما شهدت مجلساً (١) قط ذكر فيه الفرزدق وجرير فاجتمع أهل ذلك المجلس على احدهما . قال ابن سلام : وكان يونس يقدم الفرزدق تقديماً بغير إفراط وكان المفضل يقدمه تقديماً شديداً .

قال ابن سلام وقال ابن دأب - وسئل عنهما فقال - الفرزدق اشعر خاصة ، وجرير اشعر عامة .

أخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبیب بن نصر المهلبی قالا : حدثنا عمر بن شبة قال :

حدثني العلاء بن الفضل قال : قال لي أبو البيداء : يا أبا الهذيل ، أيهما أشعر ؟ أجرير أم الفرزدق ؟ قال : قلت : ذاك اليك ، ثم قال : ألم تسمعه يقول :

ما حُملت ناقةٌ من معشر رجلا مثلي إذا الريح لفتني على الكورِ
إلا قريشاً فان الله فضلها مع النبوة بالاسلام والخير
ويقول جرير :

(١) في المطبوع : مشهدا .

لا تحسبن مراسم الحرب إذ لقيت

'شرب الكيس وأكل الخبز بالصير'^(١)

سلح والله ابو حزره سلح والله ابو حزره .

أخبرني هاشم بن محمد الحزاعي قال : حدثنا ابو حاتم السجستاني قال
حدثنا أبو عبيدة قال :

سمعت يونس يقول : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب .

أخبرني هاشم بن محمد الحزاعي قال : حدثنا ابو حاتم السجستاني قال
حدثنا ابو عبيدة : قال ابو البيداء^(٢) .

قال الفرزدق : كنت اهاجي شعراء قومي ، وانا غلام ، في خلافة
عثمان بن عفان ، رضي الله عنه فكان قومي يخشون معرفة لساني يومئذ ،
ووفد بي أبي علي بن أبي طالب عليه السلام عام الجمل ، فقال
له : إن ابني هذا يقول الشعر ، فقال : علمه القرآن فهو خير له .

قال أبو عبيدة : ومات الفرزدق في سنة عشر ومائة ، وقد نيف
على التسعين سنة ، كان منها خمسة وسبعين سنة يباري الشعراء فيبذم ،
ويهجو الاشراف فيغضهم ، ما ثبت له منهم احد قط إلا جريرا .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن
العنزي قال : حدثنا محمد بن معاوية الأسدي قال : حدثنا ابن الرازي ،
عن خالد بن كلثوم قال :

(١) الكيس : من اسماء الخمر او نبيذ التمر . والسكر او شراب يتخذ من الذرة
والشعير . والصير السمكات الملوحة . وانظر ديوانه ص ٢٥٦ باختلاف .

(٢) في المطبوع : هاشم الحزاعي عن ابي غسان عن ابي عبيدة قال : قال يونس ابو
البيداء .

قيل للفرزدق : ما لك وللشعر ، فوالله ما كان أبوك غالب شاعراً ،
ولا كان صعصعة شاعراً ، فمن أين لك هذا ؟ قال : من قبل خالي قالوا :
أي أخوالك ؟ قال : خالي العلاء بن قرظة الذي يقول :

إذا ما الدهر جر على أناس كلاكه أناخ بأخرينا (١)
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

أخبرني عمي قال : حدثنا الكراني ، عن العمري ، عن الهيثم بن
عدي ، عن حماد الرواية . وأخبرني هاشم بن محمد الحزاعي . قال :
حدثنا دماذ ، عن أبي عبيدة قال :

دخل قوم من بني ضبة على الفرزدق فقالوا له : قبحك الله من ابن
أخت ، قد عرضتنا لهذا الكلب السفيه - يعنون جريراً - حتى شتم
أعراضنا وذكر نساءنا . فغضب الفرزدق وقال : قبحك الله من أخوال ،
فوالله لما شرفكم من فخري أكثر مما غضبكم من هجاء ، جرير ، أفأنا
ويلكم عرضتكم لسويد بن أبي كاهل حيث يقول :

لقد زرقت عيناك يا ابن مكعبير كما كل ضبي من اللؤم ازرق
ترى اللؤم فيهم لائحاً في وجوههم كما لاح في خيل الحلائب ابلق
أو أنا عرضتكم للابلق العجلي حيث يقول :

ان لن تجد الضبي إلا فلأ عبداً إذانا وافوما هلا
مثل قفا المدية أو الكلا حتى يكون الألام الأقلا

أو أنا عرضتكم له حيث يقول :

إذا رأيت رجلاً من ضبته فنكه عمداً في سواء السبته

إن اليائي عقاص الذّبه

أو أنا أعرضتكم لمالك بن نورة حيث يقول :

ولو يذبح الضبيّ بالسيف لم تجد من اللؤم للضيّ لحماً ولا دماً
والله لما ذكرت من شرفكم ، وأظهرت من أيامكم ، أكثر ، ألت
الذي أقول :

وأنا ابن حنظلة الأغر وانني في آل ضبّة للمعمُ المخولُ
فرعان قد بلغ السماء ذُرأهما واليهما من كل خوف يُعقلُ

أخبرنا أبو خليفة قال : حدثنا محمد بن سلام قال : حدثنا أبو بكر
محمد بن واسع وعبد القاهر قالا :

كان فتى في بني حرام بن سمالك شويعر قد هجا الفرزدق ، فأخذناه
فأتينا به الفرزدق وقتلنا : هو بين يديك ، فان شئت فاضرب ، وإن
شئت فاحلق ، لا عدوى عليك ولا قصاص برئنا اليك منه فحلى
سبيله وقال :

فمن يك خائفاً لأذاة قولي فقد أمن الهجاء بنو حرامِ
همُ قادوا سفيهمُ وخافوا قلائد مثل أطواق الحمامِ

أخبرنا أبو خليفة ، عن محمد بن سلام قال : حدثني الحكم بن
محمد قال :

كان رجل من قضاة ثم من بني القين على السند ، وفي حبه
رجل يقال له حبيش أو خنيس ، وطالت غيبته عن أهله ، فأتت أمه
قبر غالب بكاطمة ، فأقامت عليه حتى علم الفرزدق بكانها ، ثم انها
اتت فطلبت اليه في امر ابنها ، فكتب إلى تميم القضاءي :

هب لي خُنيسا واتخذ فيه منة لغصّة أمّ ما يسوغ شراؤها
 أتتني فعادت يا تميم بغالب وبالحفرة السافي عليه تراها
 تميمُ بنَ زيد لا تكون حاجتي بظهرٍ فلا يخفى عليّ جواها
 فلما أتاه الكتاب لم يدر أخنيس أم حبيش ، فأطلقها جميعاً .

أخبرني أبو خليفة قال : حدثنا محمد بن سلام قال : حدثني ابو يحيى
 الضبي قال :

ضرب مكاتب لبني منقر خيمةً على قبر غالب ، فقدم الناس على
 الفرزدق فأخبروه أنهم رأوا بناء على قبر غالب أبيه ، ثم قدم عليه وهو
 بالمرید فقال :

بقبر ابن ليلي غالبٍ عدت بعد ما خُشيت الردي أو أن أردّ على قسر
 فحاطبني قبرُ ابن ليلي وقال لي فكاكك أن تلقى الفرزدق بالمِصر

فقال له الفرزدق : صدق ابني ، أنيخ أنيخ ، ثم طاف في الناس حتى
 جمع له كتابته وفضلاً .

أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال . اخبرني هارون بن محمد بن عبد
 الملك الزيات قال : حدثني أحمد بن حماد بن الجميل قال : حدثنا القحذي
 قال :

اخبرنا مخبر عن ابن عياش قال : لقيت الفرزدق فقلت له : يا أبا
 فراس ، انت الذي تقول :

فليت الأكف الدافنات ابن يوسف يُقطَعن إذ يحثين فوق السقائف^(١)
 فقال : نعم انا ، فقلت له ، ثم قلت بعد ذلك له :

(١) في المطبوع : إذ غين تحت السقائف ، وانظر الديوان ص ٥٣٠ .

لئن نفر الحجاج آل معتب لقوا دولة كان العدو يدالها^(١)
لقد أصبح الأحياء منهم أدلة وفي الناس موتاهم كلوحاسبها^(٢)

قال : فقال الفرزدق : نعم ، نكون مع الواحد منهم ما كان الله معه ، فاذا تخلى منه انقلبنا عليه .

أخبرنا هاشم بن محمد قال . حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه عن بعض أشياخه قال :

شهد الفرزدق عند إياس بن معاوية ، فقال : أجزنا شهادة الفرزدق أبي فراس وزيدونا شهوداً ، فقام الفرزدق فرحاً ، فقيل له : إنه والله ما أجاز شهادتك ، فقال : بلى قد سمعته يقول قد أجزنا شهادة أبي فراس ، قالوا أفما سمعته يستزيد شاهداً آخر ؟ فقال : وما يمنع أن لا يقبل شهادتي وقد قذفت ألف محصنة .

أخبرنا محمد بن الحسن بن وريد قال : حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة عن يونس قال :

كان عطية بن جعال الغداني صديقاً وندياً للفرزدق ، فبلغ الفرزدق ان رجلاً من بني غدانة هجاه وعاون جريراً عليه ، فأراد ان يهجو بني غدانة ، فأثاه عطية بن جعال يسأله ان يصفح له عن قومه ويهب له أعراضهم ففعل ثم قال :

أبني غدانة إنني حررتكم فوهبتكم لعطية بن جعال
لولا عطية لاجتدعت أنوفكم من بين الأم أنف وسبيل

(١) في مخطوط : كان الزمان ادالها .

(٢) في ديوانه ص ٦٢١ وفي النار مشوام .

فبلغ ذلك عطية فقال : ما أسرع ما ارتجع أخي هبته ، قبجها الله
من هبة ممنونة مرتجعة .

اخبرني وكيع قال حدثني هارون بن محمد قال : حدثني قبيصة بن
معاوية المهلب قال : حدثني المدائني عن محمد بن النضر ان الفرزدق مرّ
بباب المفضل بن المهلب ، فأرسل اليه غلمه فاحتملوه حتى أدخل اليه
بواسط ، وقد خرج من تيار ماء كان فيه ، فأمر به فألقى فيه بثيابه ،
وعنده أبي علقمة اليماميّ المجنون ، فسعى الى الفرزدق ، فقال له
المفضل : ما تريد ؟ قال : اريد ان أنيكه وافضحه ، فوالله لا يهجو
بعد أحداً من أزد ، فصاح الفرزدق : الله الله ايها الأمير فيّ ، انا في
جوارك وذمتك ، فمنع عنه ابن ابي علقمة ، فلما خرج قال : قاتل الله
مجنونهم ، والله لو مس ثوبه ثوبي لقام بها جرير وقعد ، وفضحتني في
العرب ، فلم يبق لي فيهم باقية .

واخبرني بنحو هذا الخبر حبيب المهلب عن ابن شبة عن محمد بن يحيى
عن عبد الحميد عن ابيه عن جده ، قال ابو زيد : وأخبرني ابو عاصم :

عن الحسن بن دينار قال : قال لي الفرزدق : ما مر بي يوم قط
أشد علي من يوم دخلت فيه علي ابي عيينة بن المهلب ، وكان يوماً شديداً
الحر ، فما منا احد إلا جلس في أبردان^(١) ، فقلنا له : إن أردت ان
تنفعنا فابعث إلى ابن علقمة ، فقال : لا تريدوه فانه يكدر علينا
مجلسنا ، فقلنا : لا بد منه ، فأرسل اليه ، فلما دخل فرآني قال :
الفرزدق والله ، ووثب اليّ وقد أنعظ ايره ، وجعل يصيح والله لأنيكه ،
فقلت لأبي عيينة : الله الله فيّ ، انا في جوارك ، فوالله لئن دنا إلي

(١) الابرن : حوض من نحاس يستنقع فيه الرجل .

تبقوا لي باقية مع جرير ، فلم يتكلم ابو عيينة ، ولم تكن لي همة إلا ان عدوت حتى صعدت الى السطح ، فاقتحمت الحائط ، فقيل له : ولا يوم زياد كان مثل يومئذ ، فقال : ولا مثل يوم زياد اخبرني عمي قال : حدثني عبد الله بن ابي سعد قال : حدثنا احمد بن عمر قال : حدثنا إسحاق بن ابي مروان مولى جهينة وكان يقال له كوزا الراوية . قال احمد بن عمر . واخبرني ايضاً عمر بن خالد العماني (١) .

ان الفرزدق قدم المدينة في سنة مجدبة فمشى (٢) اهل المدينة إلى عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه ، فقالوا له : ايها الامير ، ان الفرزدق قد قدم مدينتنا هذه في هذه السنة الجدبة التي قد اهلكت عامة الأموال التي لأهل المدينة ، وليس عند أحد منهم ما يعطيه شاعراً ، فلو ان الامير بعث اليه فأرضاه ، وتقدم اليه ان لا يعرض لأحد بمدح ولا هجاء فبعث اليه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال : يا فرزدق انك قدمت مدينتنا هذه في هذه السنة الجدبة ، وليس عند احد ما يعطيه شاعراً ، وقد امرت لك باربعة آلاف درهم ، فخذها ولا تعرض لأحد بمدح ولا هجاء فأخذها الفرزدق ومرّ بعبد الله بن عمرو بن عثمان ، وهو جالس في سقيفة داره ، وعليه مطرف خز احمر ، وجبة خز احمر ، فوقف عليه وقال :

اعبد الله انت احق ماش وساع بالجماهير الكبار
نما الفاروق امك وابن اروي ابوك فأنت مُنْصَدِع النهار
هما قمر السماء وانت نجم به في الليل يُدْلِج كل ساري

(١) في المطبوع : وأخبرني ايضاً عثمان بن خالد العماني .

(٢) في مخطوط : فمضى .

فخلع عليه الجبة والعمامة والمطرف وامر له بعشرة آلاف درهم ،
فخرج رجل كان حضر عبد الله وفرزدقُ عنده ، رأى ما اعطاه إياه ،
وسمع ما امره عمر به من ان لا يعرض لأحد ، فدخل إلى عمر بن
عبد العزيز فأخبره ، فبعث إليه عمر : ألم اتقدّم اليك يا فرزدق ان
لا تعرض لأحد بمدح ولا هجاء ؟ اخرج فقد أجلتك ثلاثاً ، فان
وجدتك بعد ثلاثة نكلت بك فخرج وهو يقول :

فأجّلتني وواعدني ثلاثاً كما وُعدت لمهلكها ثمودُ

قال : وقال جرير فيه :

نفاك الأغرُّ ابنُ عبد العزيز ومثلك يُنفى من المسجدِ
وشبّهت نفسك أشقى ثمود فقالوا ضللت ولم تهتدِ

اخبرني حبيب بن نصر المهلي قال : حدثنا عبد الله بن ابي سعد
قال : حدثني علي بن محمد النوفلي قال : حدثني صالح بن خاقان عن
يونس النحوي (١) قال .

مدح الفرزدقُ عمرَ بن مسلم الباهلي ، فأمر له بثلاثمائة درهم ، وكان
عمرو بن عفرى (٢) الضبي صديقاً لعمر فلامه وقال : اتعطي الفرزدق
ثلاثمائة درهم وإنما كان يكفيه ان تعطيه عشرين درهماً فبلغ ذلك الفرزدق
فقال :

نهيتُ ابن عفرى ان يعفر أمه كعفر السّلا إذ جرّرته ثعالبه

(١) في المطبوع : اخبرني حبيب المهلي عن ابن ابي سعد عن صباح عن النوفلي بن خاقان
عن يونس النحوي .

(٢) ضبط في مخطوط في عدة مواضع بفتح العين والفاء . واعتمدت الضبط الموجود في ابن
سلام .

وإن امرأ يغتابني لم أطأله حريماً ولا ينهاه عني اقاربه
 كمحتطب يوماً اسود هضبة آتاه بها في ظلمة الليل حاطبه
 ألمنا استوى ناباي وابيض مسجلي وأطرق إطراق الكرى من احاربه
 فلو كان ضيئاً صفحت ولو سرت^(١) على قدمي حياته وعقاربه
 ولكن ذيا في ابوه وأمته بحوران يعصرن السليط قرائبه^(٢)

(١) في مخطوط : ولو سعت .

(٢) جعلت الصوت التالي لهذه الترجمة في اول المجلد الثاني والعشرين لوجود خبر مع الصوت

متصل بالترجمة .

11

20

فهرس

المجلد الواحد والعشرون

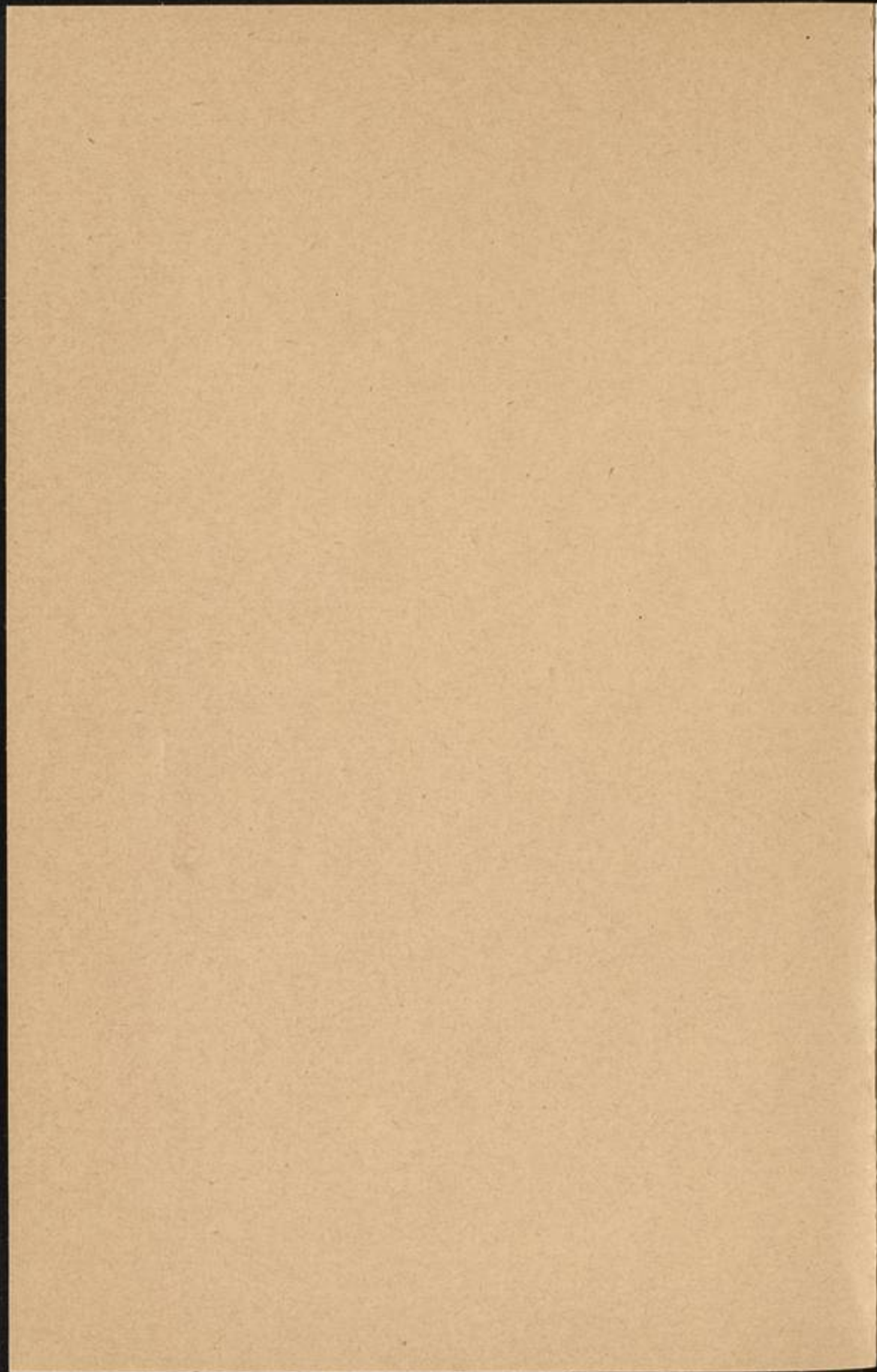
صفحة		صفحة	
	اخبار البحري ونسبه		اخبار المنخل ونسبه
٤١	البحري وابو تمام	٤	اسمه ونسبه
٤٣	البحري والنوبختي	٤	اخباره
٤٥	بعض اخباره	٦	المنخل وامرأة النعمان
٤٨	اخباره مع الغلمان	٧	غرامه بالمتجرده
٥١	اخباره مع ابي تمام		
٥٣	خبره مع التوكل		اخبار امية بن الاسكر ونسبه
	نتف مستحسنة من اخبار عريب	١٣	اسمه ونسبه
٦٠	عريب ومغنيين آخرين	١٥	خبره مع الخليفة عمر
٦٤	رواية ابن المعتز من عريب	١٧	اخباره
٦٧	علاقتها بجاتم بن عدي	٢٠	خبر ولده كلاب
٦٩	خبرها مع المراكبي	٢٢	امية وعامر بن الطفيل في عكاظ
٧١	نتف وطرائف اخرى	٢٤	شعره في يوم المريسي
٧٣	اخبارها مع المأمون		
٨٣	طرائف وملح اخرى عن عريب		اخبار عبدة بن الطبيب ونسبه
	نسبة ما في اشعار الكميته من الاغاني	٢٩	عبد الملك بن مروان وعبده
١٠٤	ذكر معقل بن عيسى		
١٠٨	الاحوص وبعض اخباره		اخبار الاغلب ونسبه
		٣٢	عمر بن الخطاب والاغلب
		٣٥	قصة مسيلة وسجاح

صفحة	صفحة
٢١٩	نسبة مامضى في هذه الاخبار من الاغاني
٢٢٤	١١٥ خبره مع الفرزدق
٢٣٠	١١٨ بعض اخباره
٢٤٥	ذكر عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام واخباره وخبر هذا الشعر
٢٥٤	١٣٠ خبر وفاته
٢٦٦	١٣١ وسامته وصفاته
٢٧٣	١٣٦ طرائف من اخباره
٢٧٧	اخبار تابط شرا ونسبه
	١٤٩ غزوته مع ابن براق على بجيلة
	١٥١ طرائف من اخباره
٢٨٦	١٥٩ طرائف من اخباره
٢٩٩	١٧٠ اطرف اخباره
	١٧٨ غارته على الارز
	١٨١ معركة مع خشم
	١٨٤ مع بني نقاة
	١٩١ خبر مقتله
	١٩٨ عمرو بن البراق
	اخبار الشنفوري ونسبه
٣٠٩	٢١٥ اخباره مع بني سلمان
٣٢٠	
٤٠٠	
٤٠٨	

تراجم المجلد الواحد والعشرون

ص	
١٢ - ٣	أخبار المنخل ونسبه
٢٧ - ١٣	أخبار امية بن الاسكر ونسبه
٣٠ - ٢٨	أخبار عبدة بن الطيب ونسبه
٣٧ - ٣١	أخبار الاغلب ونسبه
٥٧ - ٣٨	أخبار البحري ونسبه
١٠٢ - ٥٨	نتف مستحسنة من اخبار عريب
١٠٣ - ١٠٣	نسبة ما في اشعار الكميت هذه من الاغاني
١٠٧ - ١٠٤	ذكر معقل بن عيسى
١١٢ - ١٠٨	الاحوص وبعض اخباره
١٢٦ - ١١٣	نسبة ما مضى في هذه الاخبار من الاغاني
١٤٣ - ١٢٧	ذكر عبدالله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام وشعره
١٩٧ - ١٤٤	أخبار ثابت شراً ونسبه
٢٠٠ - ١٩٨	غمرو بن براق
٢١٨ - ٢٠١	أخبار الشنفرى ونسبه
٢٢٣ - ٢١٩	أخبار الخليل ونسبه
٢٢٩ - ٢٢٤	أخبار علقمة ونسبه
٢٥٣ - ٢٣٠	ذكر أبي خراش وأخباره
٢٧٢ - ٢٥٤	أخبار ابن دارة ونسبه

٢٧٦ - ٢٧٣	أخبار مسعود بن خرشة .
٢٩٨ - ٢٧٧	أخبار هدبة بن خشرم ونسبه .
٤٢٧ - ٢٩٩	نسب الفرزدق وأخباره وذكر مناقضاته .
٤٣٠ - ٤٢٩	فهرس .



بدل الاشتراك بكتاب الاغاني

« يصدر الكتاب بـ ٢٥٥ مجلداً بما فيه الفهارس » .
 بدل الاشتراك بكامل كتاب الأغاني في عموم البلاد العربية :
 ١٥٠ ليرة لبنانية (غلاف) أو ما يعادلها ، بما فيه اجور البريد العادي .
 ٢٠٠ ليرة لبنانية (مجلد ومبصوم بالذهب) بما فيه اجرة البريد العادي .
 ثمن الجزء (غلاف) ٦ ليرات لبنانية (مجلد ومبصوم بالذهب) ٨ ليرات
 بدل الاشتراك خارج البلاد العربية يضاف إليه فرق أجور البريد ترسل
 قيمة الاشتراكات باسم السيد خليل طعمه ص . ب ٥٤٣
 بيروت

وكلاء التوزيع والاشتراكات

الوكلاء العموميون	: دار الثقافة ومكتبتها	- ساحة رياض الصلح بيروت
مصر والسودان	: دار الثقافة بمصر	- ٦٢ شارع الازهر القاهرة
العراق	: مكتبة المثنى	- قاسم الرجب بغداد
شرق الاردن والقدس:	وكالة التوزيع الاردنية	- رضى العيسى القدس
المملكة العربية	: مكتبة دار الفكر	- عبد الرحمن المنيعي الرياض
إيران	: مكتبة الأسدي	- محمد الأسدي طهران
الكويت	: مكتبة الطلبة	- عبد الرحمن الخرجي الكويت
الخليج الفارسي	: مكتبة الأندلس	- فيصل عليوات البحرين
تونس	: مكتبة دار المعارف	- ٨ شارع سان شارل تونس
الجزائر	: المكتبة الجزائرية	- شريفى عمرو الجزائر
المغرب	: دار الكتاب	- ساحة المسجد الدار البيضاء
طنجة	: المكتبة العصرية	- نصر الله الحريشي طنجة
فرنسا	: المكتبة الشرقية	- صموليان باريس

